١٧٧٧١
مكتبة مجلس شورى
١٣٥٨

١٣٥٨
١٧٧٧١

بحار الانوار

ج ٢

كتاب الايمان والكفر

عمارت مجلس

حواسی کتب خود مجلس را دارد

فهرست ما في هذا الجزء وهو الجزء الثاني من ربع الايمان والكفر وسائر الاخلاق من جملة كتاب بحار الانوار

ابواب مكارم الاخلاق باب ١ جوامع المكارم وافانينها وما يوجب الفلاح والهدى
باب ٢ العدالة والتحامل التي هي ملكات فيه ظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
باب ٣ ما به كمال الانسان ومعنى الجنة والفتوة باب ٤ المنجيات والمهلكات باب ٥
اصناف الناس ممدوح حسان الوجوه وممدح العلة باب ٦ حد الله تعالى ورضاه عز وجل باب ٧
القلب وصلاحه وفساده ومعنى التبع والبصر والنطق والحيوة الحقيقيات باب ٨ مرات النفس ومعدم
الاعتماد عليها وما زين بها وزين لها ومعنى الجهاد الاكبر ومحاسبة النفس مجاهدتها والتهي عن ترك الملاذ والمطاعم
باب ٩ ترك الشهوات والاهواء باب ١٠ طاعة الله ورسوله وحجج عليهم السلام والتقيد لهم والتهي عن
معصيتهم والاعراض عن قولهم واذائهم باب ١١ اثبار الحق على الباطل والامر بقول الحق ولو كان مرا
باب ١٢ العزلة عن شرار الخلق والانس بالله باب ١٣ ان الغشية التي يظهر في الناس عند قراءة القرآن
والذكر من الشيطان باب ١٤ التهي الرهبانية والسياحة وسائر ما يمرء بالبدع والاهواء باب ١٥
اليقين والصبر على الشدايد من الدين باب ١٦ النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وقوابها وان قبول العمل نادر
باب ١٧ الاخلاص وبعض قربه تتمة باب ١٨ العبادة والاختفاء وذم الشهرة بها باب ١٩ الطاعة للفقر
ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم وان اكرمهم وقبول العمل بشرطه باب ٢٠ الورع واجتناب الشبهات
باب ٢١ الزهد ودرجاته باب ٢٢ الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تتمة باب ٢٣ الصدق
والمواضع التي يجوز تركه فيها وادآء الامانة باب ٢٤ الشكر باب ٢٥ الصبر واليسر بعد العسر
باب ٢٦ التوكل والتفويض والرضا والتسليم وذم الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستغناء
بمشيته الله عن كل امر باب ٢٧ الاجتهاد والحث على العبادة باب ٢٨ ادآء الفرايض واجتناب
المحارم باب ٢٩ الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفعل الخير وتعجيله وفضل التوسط
في جميع الامور واستواء العبادة باب ٣٠ ترك العجب والاعتراف بالتقصير باب ٣١
ان الله لا يعاقب احدا بفعل غيره باب ٣٢ الحسنات بعد السيئات وتفسير قوله تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم باب ٣٣ تضاعف الحسنات وتاخير اثبات الذنوب بفضل الله
وثواب نية الحسنة والعزم عليها وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب باب ٣٤ من سن سنة
حسنة وما يلحق الرجل بعد موته باب ٣٥ الاستبشار بالحسنة باب ٣٦ الوفا بما جعل لله صلى
نفسه باب ٣٧ ثواب تمني الخيرات ومن سن سنة عدل على نفسه ولزوم الرضا بما فعله الانبياء والائمة
عليهم السلام

باب ٣٨ الاستعداد للموت باب ٣٩ العفاف وعفة البطن والفرج باب ٤٠ السكوت
والكلام وموقعها وفضل الصمت وترك ما لا يعنى من الكلام باب ٤١ قول الخير والقول
الحسن والتفكر فيما يتكلم باب ٤٢ التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر باب ٤٣
الحياء من الله ومن الخلق باب ٤٤ السكينة والوقار وغض الصوت باب ٤٥
التدبير والحزم والحذر والتثبت في الامور وترك العجلة باب ٤٦ الغيرة والشجاعة
باب ٤٧ حسن الصمت وحسن السيماء وظهور آثار العبادة في الوجه باب ٤٨
الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير باب ٤٩ السخاء والسماحة والجود
باب ٥٠ من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة
باب ٥١ انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم وترك المداهنة في الدين باب ٥٢
حسن العاقبة واصلاح السريرة باب ٥٣ الذكر الجميل وما يلحق الله في قلوب العباد
من محبة الصالحين ومن طلب رضا الله بسخط الناس باب ٥٤ حسن الخلق وتفسير
قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم باب ٥٥ الحلم والعفو وكظم الغيظ باب ٥٦
فضل الفقر والفقراء وحبهم ومجالستهم باب ٥٧ الرضا بالفقر وثواب اكرام الفقراء
وعقاب من استهان بهم باب ٥٨ الغنا والكفاف باب ٥٩ ترك الراحة باب ٦٠ الحزن

ابواب مكارم الاخلاق باب جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى
الايات البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وقال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم واياي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق و
انتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم
اليه راجعون وقال سبحانه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله و
بالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وقال سبحانه
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و
في الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون آل عمران
الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصا
دقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى من اهل الكتاب
امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر و

يامرون

يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا
من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء و
الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال ان في خلق السموات و
الارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم
فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا و
اتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله و
الله عنده حسن الثواب النساء ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان
الله كان عفوا قديرا وقال تعالى لكن الراسخون في العلم والمؤمنون يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤ
منون يؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما المائدة واذكروا
نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم

ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم
لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
منكم فقد ضل سواء السبيل وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
وقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين الاعراف قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الى قوله سبحانه وقال ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين الانفال فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين المؤمنون التوبة
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى
الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين الى قوله
تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين

فيها ابدا

فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المؤمنين هود الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى
ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم و
البصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون الرعد الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال
تعالى ويهدي اليه من اناب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب النحل
ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الاسرى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك
كان محذورا مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا طه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى الانبياء

وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين وقال تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين الحج وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا و
اعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين
من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم
النصير ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
الشرآ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله ذكرا كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا النمل هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القرآن
العنكبوت والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها

الانهار

لانهارا وخالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
لقمان هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال يا بني
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك
من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله
لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر
الاصوات لصوت الحمير وقال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور فاطر ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور الزمر قل يا عبادي الذين
اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب ق وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما
توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب الملك
فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بايتنا
هم اصحاب المشئمة عليهم نار موصدة

تنبيه اعلم ان المفسرين قد ذكروا في باب الاوامر والنواهي من سورة البقرة عند قوله تعالى
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم الآية ما يقرب من ثلاثين موضعا من القرآن العظيم في الامر بالصلوة والزكوة
والنهي عن اضدادهما وقد ذكرنا هناك ما ورد في فضل الصلوة وعظيم شأنها وشدة الوعيد
على تركها وتضييعها وما ورد في فضل الزكوة وعظيم شأنها وشدة الوعيد على منعها
وتضييعها وذكرنا هناك ايضا ما ورد في فضل الصدقة وعظيم شأنها وشدة الوعيد على
منعها وتضييعها وذكرنا هناك ايضا ما ورد في فضل الصوم وعظيم شأنه وشدة الوعيد
على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد في فضل الحج وعظيم شأنه وشدة الوعيد
على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد في فضل الجهاد وعظيم شأنه وشدة الوعيد
على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد في فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعظيم شأنهما وشدة الوعيد على تركهما وتضييعهما وذكرنا هناك ايضا ما ورد في فضل
الوفاء بالعهد وعظيم شأنه وشدة الوعيد على نقضه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصبر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصدق وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الحياء وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الاخلاص وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الاحسان وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الخشوع وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الخوف وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الرجاء وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل التوكل وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الزهد وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الورع وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصبر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الشكر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الرضا وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصبر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصبر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصبر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصبر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد
في فضل الصبر وعظيم شأنه وشدة الوعيد على تركه وتضييعه وذكرنا هناك ايضا ما ورد

المكنة باسطة بحثها عليها المراد بها هنا ما على من الطيب لا الجنة ولا النخرة وقال الراغب في الآية قيل هو اسم شجرة
في الجنة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب في الجنة من رقة بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر وطوبى جزة هذا من
كلام الصادق ع او من كلام امير المؤمنين ع وليس من مؤمن كانه مثال شجرة ولا تزا امير المؤمنين ع نسبت في
عدد المؤمنين الا اتاه برد ذلك اي يتدلى ويمر به سترليا خذه وقيل اي ينبت منه بعدا اي سرعا ساحب جيدة
اهتمام في ظلها اي ما يحاذي اغصانها فانه لا ظل في الجنة قال في النهاية وقد كنى بالظل عن الكنف والناحية ومنه
الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اي في ذراها ونواحيها انتهى وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي
سعيد الخدري عن النبي ص قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها وفي اخرى يسير
الراكب في ظلها مائة سنة ثم اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وهو ما امتد من اغصانها وقد يكون ظلها منها واحدا من قولهم
عيش ظليل وامتد الى الماء وبلى الظل بما ذكرهما من الظل في الغرف لانه ما يتقي به الشمس ولا شمس في الجنة ولا برد
وانما نبه بذلك لانه اشهى قال الماوردي المضمر بفتح الضاد وشد الميم وروى بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب
المضمر فرسه حتى ينقطعها بما ضمر الراكب بالكسر لانه الطول الطيد وعن ابي هذا وروى الفاء الثانية تاكيد
للفاء الاولى من قصبه في نخل من بكر الميم وفتح الباء اسم موصول اي شغل باصلاح نفسه لا يلتفت الى صوب
غيره ولا الى الغرض لضريبه ولذا الناس منه في راحة اداجن عليه الليل قال البيضاوي وجن الليل ستره بظلامه
وقال الراغب يقال جن الليل واجنه وجن عليه فجنه ستره وجن عليه كذا ستر عليه وفي مجمع البيان فلما اجن عليه
الليل اي اظلم وستر بظلامه كل شيء وقال اجن عليه الليل وجنه الليل واجنه الليل اذا اظلم حتى لا يتبين
والمكارم جمع مكرمة اي اعضاء ما الكريمة الشريفة كالوجه والجبهة والخدين واليدين والكتفين وكلاهما من
ملاك في التفضيل كما عن العدة من البرقي عن الهيثم الهندي عن عبد العزيز بن عمر عن بعض اصحابه عن علي بن عمران
الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع اي الخصال بالمرء اجمل فقال وفاء بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وشاغل بغير متاع
الدنيا بيان وفاء بلا مهابة الوفاء والوزانة والمهابة ان يخاف الناس من سطوته وظلمه وقيل اي يوقر
تكبر وفي القاموس الطيبة الخائفة والمتقية كالمهابة وقد سخ ككرم سماحا وسماحة وسماحا كالكتاب جاد
بلا طلب مكافاة من عوض او ثناء وشكر واصلهم هو وقد يقلب الفا فيقال بغير متاع الدنيا من ذكر الله وما
يقرب العبد اليه تعالى الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله
والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده العلم ادراك الشيء بحقيقته وهو على ضربين
احدهما ادراك الذات والثاني الحكم على الذات بوجه نحو الرافق نحو عمر ولا اول يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى

لى ابى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكونى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى
الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما جا ابى المفيد عن الطعان بن عبد السلمى
عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن عبيد بن صان عن الربيع بن سليمان
عن السكونى مثله مع ل ابى العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن سنان
عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله عليه وآله بمكارم الاخلاق
فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه فى الزيادة منها
فذكر هذه عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة
والشجاعة والمروة لى ابى عن الحسين بن محمد بن جعفر عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد
بن سنان عن الحذاء عن ابى عبد الله ع قال اتى النبى صلى الله عليه وآله رجل فقام بين يديه
من بين يديه فقال الرجل بابى انت وامى يا نبى الله كيف طلعت على من بين يديك فقال اجرأ
من احد عز وجل ان فيك خمس خصال يحبهن الله عز وجل ورسوله القرم فى الشدائد
والصبر والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والحياء فبها اسلم الرجل سلم وبالحياء
وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استشهد لى ابى عن سعد عن ابن عيسى
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان قال جاء رجل الى الصادق جعفر بن محمد
فقال له يا بن رسول الله اخبرنى بمكارم الاخلاق فقال العفو عن ظلمك ومسألة

من قطعك واعطاء من حرمك وقول الحق ولو على نفسك لى ابن الوليد عن
الصفار عن الهندى عن عبد العزيز بن عمر بن احمد بن عمر الحلبى قال قلت لابى
عبد الله الصادق ع ما اى الخصال بالمرء اجمل قال اداء ما يلزمه ان يؤدى وسماح بلا طلب
وكفاف ورضا على ما يزهد فيه من شأن الدنيا لى العطار عن سعد عن الهندى مثله لى ابن
ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق ع قال
حسن من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا بن رسول الله قال الدين و
العقل
الحياء وحسن الخلق وحسن الادب وحسن من لم تكن فيه لم يهنئ بالعيش الصحة والامن
والغنى والقناعة والانيس الموافق مع لى العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن
ابى نجران عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
لكلمة من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام
فقال على ع يا رسول الله ومن يطيق هذا من انت فقال يا على او ما تدرى ما اطابة
الكلام من قال اذا اصبح واسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر
مرات واطعام الطعام نفقة الرجل على عياله واما الصلوة بالليل والناس نيام فمن
صلى المغرب والعشاء الاخرة وصلوة الغداة فى الجماعة فكأنما احيا الليل كله
وافشاء السلام ان لا يجهل على السلام على احد من المسلمين لى ابى عن الحسن بن ابى
عن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق

الله عز وجل يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يدعه قدرته فى حال غضبه الى ان
يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر لشعيرة ورجل
الحق فيما عليه وله لى ياسين عن عمر عن ابن برق عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
عن ابى عبد الله ع قال قال علليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحبها واياكم ومذام الامور فان الله
عز وجل يبغضها وعليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن
فاذا كان يوم القيمة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارقه فكلما قرأ آية رقى درجة
وعليكم بحسن الخلق فانه يرتع صاحبه درجا القايم القايم وعليكم بحسن الجوار فان الله
عز وجل اعد ذلك وعليكم بالسوال فانها مطهرة للقلب وسنة حسنة وعليكم بغض البصر فان
الله قاذوها وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها لى العطار عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار
عن ابن البطائنى عن على بن ميمون قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اراد ان يظله
الله عز وجل فى رحمته ويسكنه جنته فليرحم خلقه وليطعم الضعفة من طعمه وليرحم
اليتيم وليمس الضعيف وليتواضع لله الذى خلقه ما الخضيرى عن الصدوق عن
ابى عن على عن ابيه عن ابن مرار عن يونس رفعه الى ابى عبد الله ع قال كان فيما
اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ع يا على انها ان عن ثلث خصال عظام الحمد
والحرص والكذب يا على سيد الاعمال ثلث خصال اضاف الناس من نفسك فيهن
سواسية الاخ فى الله عز وجل وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال يا على ثلث من زهد
فيهن فى الدنيا لقى الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل يا على ثلثة

من لم يكن فيه لم يتم له عمل ودع يخرج عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم
يرد به جهل الجاهل يا علي ثلث من حقايق الايمان الانفاق من الاقتار وافشاء السلام
من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعفو عمن ظلمك
من قطعك وتعفو عن ظلمك ك العطار عن سعد عن ابيه عن يونس عن عمر بن يزيد
المتقدم عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه كان
فوزا لله الاعظم من كانت عصمة زاده ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته
مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا
اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه س او من يونس عن عمر بن يزيد مثله ق ابو علي الاشعري عن
موسى بن احمد بن محمد بن عمران عن الحسن بن علي عن عبد الله بن علي عن علي بن علي الحلبي عن الصادق
عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن فضالة
عن ابن سكان عن ابي عبد الله ع قال لم يقسم بين العباد اقل من اليقين والتقوى والصبر
والشكر والذي يكلهن اكثر العقل ك الطالقاني عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب
عن علي بن زيد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص اقتلوا الحيات خصال اقتل لكم ما لم تجدوا
اذا وجدتم فلا تكلموا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم
واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ل ابي علي المؤدب عن الحسن بن موسى عن زياد بن
عن الحسن بن عطية عن ابي عبد الله ع قال المكارم عشرة فان استطعت ان تكون فيك فلتكن
فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا

نكون في الرفيق وما هن يا رسول الله ص قال صدق البأس وصدق المقال واداء
الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السايل والمكافاة على الصنايع والثناء
للصاحب وراسهن الحياء جا ما المفيد عن ابن قولويه عن علي بن بابويه عن علي بن ابرهيم
عن ابن عيسى عن الهذلي عن يزيد بن اسحق شعر ك ابو سعد عن ابن عيسى عن ابن
ابي عمير عن حماد بن عثمان قال جاء رجل الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال يا ابن
رسول الله اخبرني بمكارم الاخلاق فقال العفو عن ظلمك وصلة من قطعك واعطاء
من حرمك والقول الحق ولو على نفسك ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن النضر عن
القسم بن يحيى بن سليمان عن جراح المدايني قال قال لي ابو عبد الله ع الا ادلك على مكارم
الاخلاق والصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في ماله وذكر الله كثيرا ع ابي عن
سعد عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال جاء رجل جبرئيل الى النبي ص فقال يا
الله ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك واهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله
قلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو
الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال التوكل
واحسن منه قلت وما هو يا رسول الله قال ما دجز ذلك التوكل على الله عز وجل
نقلت وما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع
يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم
يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فذاك هو التوكل قال فقلت يا جبرئيل

فما تفسير الصبر قال يقترن الضراء كما يقترن الشدة وفي الغاية كما يقترن الغاية فلا يكون احد عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير الرضا
قال يقنع بما قسم له من الدنيا يقنع بالقليل وشكر اليسير قلت فما تفسير الزهد قال الراضي
ليحفظ على ثلثة اصناف من الدنيا الا يصيب ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل
فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب فقره ويبغض من يبغض فقره ويخرج من الكلام
حلالا لا ثناء ولا بقاء لي حلها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين
يرحم نفسه ويخرج من الكلام كما يخرج من المسجد الذي قاعد فيه ويخرج من حطام الدنيا
وزينتها كما يجب اتاوان بقشاها واوان يقتر اهله وكان بين ضيق اجل قلت يا جبرئيل فما
تفسير الاخلاص قال الخالص الذي لا يبالي الناس شياحي يحمد واذا وجد ذمي واذا ابقى عند من
اعطاه في الله فان لرسل الخالق فتاق قد عز وجل بالعبودية واذا وجد غنى فهو من الله راض
والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى الله عز وجل فهو على جادة الفقر ير عز وجل قلت فما تفسير
اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا انما
لم يكن ليصيبه وهذا كله اعضان التوكل ومدجز الزهد ما المفيد عن المرادي عن القاسم
محمد بن حماد عن عبيد قيس عن يونس بن بكير عن يحيى بن ابي حية ابي الحباب عن ابي العالية
ابي امامة قال قال رسول الله ص ست من عمل بواحدة منهن جادت عشر يوم القيمة حتى تبلغ
الجنة يقول اوجبت قد كان يعمل به في الدنيا الصلاة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة
وصلة الرحم ما المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة عن عبيد بن محمد عن الكشي عن محمد

احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابرهيم الحارث عن ابي عبد الله ع قال
اتقوا الله واخشوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة عن
البطن والفرج تكونوا في الرفيق الاعلى ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسن بن زيد عن جعفر
محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص اوفى بكم عند الله واقربكم مني
المجلس يوم القيمة احسنكم اخلاقا واوفاكم بالعهد واسمحكم كفا واقربكم من الناس ما
للحديث واداء الامانة واوفاكم بالعهد واسمحكم خلقا واقربكم من الناس ما
الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع لداود بن سرحان يا داود ان خصال المكارم
مقيد بعضها الله حيث شاء يكون في الرجل ولا يكون في ابنه ويكون في العبد ولا
يكون في سيده صدق الحديث وصدق البأس واعطاء السايل والمكافات بالصنايع
واداء الامانة وصلة الرحم والتودد الى الجار والصاحب وقرى الضيف ورأسهن
الحياء ما جاء عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل
بعثني بها وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
وان يعود من لا يعوده ب ابو الخزرج عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام
قال الرجل وهو يوصيه خذ مني خمسا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخاف الا ذنبه
ولا يستحي ان يتعلم ما لا يعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ل ابن الوليد عن الصفار عن القاساني عن

الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن لجيح عن ابي جعفر ع قال قال سليمان بن داود
اوتينا ما اوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل
من خشية الله في الغيب والشهادة القصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد
الى الله عز وجل في كل حال كتاب الغايات عن ابي جعفر ع وذكر مثله ن باسناده الكثير
الى ابائه عليهم السلام قال قال علي ع خمسة لو علم فيهم لم تقدره حق قدره على مثلهم لا يخاف عبد
ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا يعلم ولا يستحي العالم اذا سئل عما
يعلم ان يقول لا اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له ل احمد بن ابراهيم
عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن الرضا عن الاشعثيين آبائه عليهم السلام قال
قال ل الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن سعيد بن عمرو الاشعثي عن سفيان
بن عيينة عن الثوري عن الشيوخ قال قال علي ع خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي فأنضيتموها لم
تصيبوا مثلهن لا يرجو احد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في
جسد لا رأس له ل الخليل بن احمد عن ابن سنجر عن مصعب بن المقدام
عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن سعيد المقبري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله
سبعة يظلهم الله عز وجل في ظل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا في طاعة الله
عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل
دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا
تعلم شماله ما تنفق يمينه ل المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن الحسن بن
الحسين عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميلة عن المفضل بن صالح عن سليم بن كهيل رفعه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل
ناشئ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل
خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي اخاه المؤمن فقال اني لاحبك في الله
وجل ورجل خرج من المسجد وفي نيته ان يرجع اليه ورجل دعته امرأة ذات جمال
نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين س ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين
سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول
ما من خطوة احب الى الله عز وجل من خطوتين خطوة يسد بها المؤمن صفا في الله عز وجل
الى ذي رحم قاطع وما من جرعة احب الى الله عز وجل من جرعتين جرعة غيظ رد بها المؤمن
بحلم وجرعة مصيبة رد بها مؤمن بصبر بها من قطوع احب الى الله عز وجل من قطرتين
قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها احد الا الله عز وجل
كتاب الغايات عن ابي حمزة الثمالي وذكر مثله ن فضالة عن الحسين بن عثمان عن رجل عن الثمالي
عن ابي جعفر ع مثله ل الفامي عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى
رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال ابليس لعنه الله في جبل وساوس الناس
قبضتي من اعظم بالله عز وجل منه صاد فقرا وانكل في جمع اموره ومن كثر تبسمه في ليله ونهاره

ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه ومن
رضي بما قسم الله للعباد لم يهتم لرزقه ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
ابان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق
الانبياء ل ابن الوكيل عن المجيري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي
عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان المعونة بكمال دين المسلم تركه
الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه ل ابي عن محمد بن عطاء وغيره
او رفيق معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمرو بن عثمان عن ثابت بن دينار عن
طريف عن ابن بناتر قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة والكذب خيانة
الادب دياسة والفهم كياسة والسخاء شرف والحسن عقرة والذعارة
حمقة والحياء قرة والعي عزة والفقر استكانة والهجر مهانة والصوم جنة والوفاء
والحلم حجاب عن الجهل والعجلة الجهل ل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن عبد الله
المغيرة عن ابي الصباح الكناني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ثلث من اشد ما عمل العباد
اضاخا المؤمن نفسه ومواساة المواخاة وذكر الله على كل حال وهو ان يذكر الله عز وجل
عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ما الحميد
قال قرأت على ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد القماط عن المفضل
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه

ويحتقن نفسه ويعف فرجه ويحسن الفضل من ماله ويخرج الفضل من ماله ل قد مضى بعض
اخبار الباب في باب صفات المؤمن س ابي عن ابي سعيد القماط مثله جا ما
الحميد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب
عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعين على ايمانه وحسنت نزلته
وبقي بره وهو عند ربه راض ولو كان فيما قد مضى ذنوب حطها الله عنه وهي الورع
بما يحمل الله على نفسه وصدق اللسان مع الناس والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس
الخلق مع الاهل والناس واربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في ظل عرشه في ظل
فرق فرقه على الرزق كل الرزق من آوى اليتيم ونظم لهم كان له ابا ومن دمث الضعيف
اعانه وكفاه ومن انفق على والديه ورفق بهما وبرهما ولم يخرق بهما ولم يخرق بعملكم واعانه
على ما يكلفه ولم يستعبده فيما لم يطق جا احمد مثله ل ابن المغيرة عن جده عن جميل عن
عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لاصحابه الا اخبركم بشر من ان
الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره
والحج يقرع الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه وكل
شئ ذكوه وزكوة الابدان الصيام ف قال امير المؤمنين صلوات الله عليها انما الناس
طوفان فمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل التفقه
والحكمة وجالس اهل الذكر واعتزل اهل المكر والمعكرة وانفق ما اجمعه في غير معصية ايها الناس طوبى
لمن ذلت نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله

واسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره وسعته السنة ولم تعده الى البدعة
يا ايها الناس طوبى لمن لزمه بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من تفقده
تعب والناس منه فى راحة لى ما جيلويه عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق عن تعلبة
مهزيار عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على عن آبائه
عن على عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان اكوبكم من غدا واوجبكم على شفا مزاحا كونا
واذا كره الاثنان واحسنكم خلقا واقربكم من الناس ل ابى عن السعد ابادى عن البرقى
عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن الجارود عن ابى عبد الله ع اسئل الاعمال
افضل قال ان الناس ليس منهم شئ الا رضيت لهم منها بمثله وسواك الاخ فى الله
وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله فقط ولكن اذا ورد عليك شئ مما
امر الله اخذت به واذا ورد عليك شئ مما نهى الله عز وجل عنه تركته ما الحسين بن ابو هاشم عن محمد
وعثمان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال مثله ل ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن على بن مهزيار عن على بن عقبة مثله هـ
عن الحسن بن درست عن ابن ابى يعفور قال قال ابو عبد الله ع تمام حسن الخلق
الناس ومواساة الاخ اخاه فى ما لا يرد ذكر الله كثيرا ابن المغيرة مثله ما المفيد عن محمد بن
الحسين الهلالى عن الحسن بن الحسين الانصارى عن زيد بن سليط عن انس بن المؤمل عن ابو ايوب
النجارى عن ابى قلابة قال قال رسول الله ص من استرعاه الله عز وجل اظهر الله له ما يسره
ومن اسر ما يحفظ الله تعالى اظهر الله ما يخزيه ومن كسب مالا من غير حله افقره الله عز وجل
تواضع لله رفعه الله ومن سخا فى رضوان الله ومن اذل مؤمنا اذله الله ومن عاد مريضا

فاتح

فاز بخير سنة الرجز واوساء رسول الله ص الى حقير فانا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن
خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظا ملأ
الله جوفه ايمانا ومن اوى من خرم ابد الله عباده ستره ومن عفى عن مظلمة ابد الله
بها عزا فى الدنيا والاخرة ومن بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة ومن
اعتق رقبة فهى فداه من النار كل عضو منها فداء عضو منه ومن اعطى درهما فى سبيل الله
كتب الله له سبعمائة حسنة ومن اماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له براءة من
اربع مائة آفة كل حرف منها بعشر حسنات ومن لقى مسلما مسلما علم كتب الله له
عتق رقبة ومن اطعم مؤمنا لقمة طعم الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله
من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق والحرير وصلى عليه ما
بقى فى ذلك الثوب سلك ل جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقى عن ابن محبوب
عن هشام بن سالم عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى عبد الله ع قال اتى النبى ص باسارى
فامر بقتلهم فاذا رجل من بينهم فقال الرجل يا جبانة ولى يا محمد كيف اطلقت عنى من
بينهم فقال اخبرنى جبرئيل عن الله عز وجل ان فيك خمس خصال يحبها الله عز وجل وهو
الغيرة الشديدة على جيرانك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل
اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله ص قتالا شديدا حتى استشهد ل ابى عن سعد
عن البرقى مثله ل على بن احمد عن الاسدى عن سهل بن عبد العظيم الحسنى عن ابى
الحسن الثالث ع قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران ع قال موسى الهى ما جزاء من

قى الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقى مثله

شهد ان معبودى وسيدك واحد كلمنى قال يا موسى قاتبه ملائكتى فتبشره بجنتى قال يا موسى
الهى فما جزاء من قام بين يديك يصلى قال يا موسى اباهى به ملائكتى لها وسجودا وقيا
وقاعدا ومن باهيت به ملائكتى لم اعذبه قال موسى الهى فما جزاء من اطعم مسكينا ابتغاء
وجهك قال يا موسى اوجبت له من اسمائى اسما يناديه يوم القيمة على رؤوس الخلائق انى فلان بن فلان
من عتقاء الله من النار قال موسى الهى فما جزاء من وسع لعمه قال يا موسى انى لم اجد
واهون علىّ سكرات الموت وبشارة من عزرائيل الجنة فهما الينا فاد خل من اى ابوابها
شئت قال موسى الهى فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة
بظل عرشى واجعل فى كفى قال الهى فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال
يا موسى عمرته على الصراط كالبرق قال الهى فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم
فيك قال اومنه على اهوال يوم القيمة قال الهى فما جزاء من وسعت عيناه من خشيتك
قال يا موسى اتيح وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر قال الهى فما جزاء
من ترك الخبائث حياء منك قال يا موسى لم الامان يوم القيمة قال الهى فما جزاء
من احبت اهل طاعتك قال يا موسى احبه على نادى قال الهى فما جزاء من قتل
مؤمنا متعمدا قال لا ارتقى اليه يوم القيمة ولا اقيل عثرته قال الهى فما جزاء من دعى
نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى آذن لى فى الشفاعة يوم القيمة لمن يريد
قال الهى فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها قال اعطيه سؤله واربحه حتى قال
الهى فما جزاء من اتم الوضوء من خفيتك قال ابعثه يوم القيمة ولا نور بين

عينيه يلألأ قال الهى فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا قال يا موسى
اقيمه يوم القيمة مقاما لا يخاف فيه قال الهى فما جزاء من صام شهر رمضان يريد
بر الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصم ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعث
عن محمد بن آدم عن الحسن بن على الخزاز عن الحسين بن ابى العلاء عن الصادق جعفر بن
محمد ع قال سمعته يقول احب العباد الى الله عز وجل رجل صدوق فى حديثه حافظ
على صلواته وتما افترض الله عليه مع اداء الامانة ثم قال ثم من اوتمن على امانة فاداها
فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار وحرم اداء الامانة فان من اوتمن
على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكه
الا من عصم الله عز وجل ل ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن عبد الله
بن محمد الرازى عن بكر بن صالح عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع
قال ان صدق لسانه زكا عمله وحسن نيته زاد الله فى رزقه وحسن خلقه
باهل زاد الله فى عمره ما المفيد عن ابن قولويه عن الكلينى عن على بن ابراهيم عن
محمد بن عيسى عن يونس عن ابى الوليد عن الحسن بن زياد الصيقل عن ابى عبد الله
ع مثله ومنه باهل بيته ل ابن سرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن ابى
ايوب عن الثمالى عن ابى جعفر ع قال قال على بن الحسين ع اربع من كن فيه كمل اسلامه
وخصت ذنوبه ولقى ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل بما يجعل على نفسه
للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيا من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه

ع العلل س ابي عن ابن محبوب مثله ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب مثله ل سلار بن احمد الحلبي عن عبد
الوهاب بن خواجر عن ابي كهيب عن علي بن جعفر العبسي عن الحسن بن الحسين عن ابيه
الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى
قال لكل من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله عز وجل قيل يا رسول الله وما هن قال
حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل
ل احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم رفعه عن ابيه الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه
عن علي عليهم السلام عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى
اربع من كن فيه فتح الله عليه كنوز واد خله الجنة في رحمته حسن خلق يعيش به في الناس وورع
يكف به نفسه عن المحارم وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك ما المفيد عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار وعن ابن عيسى عن ابن محبوب عن البطائني عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام قال افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله
وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقامة الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها
من فرائض الله وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذاب الله وحج البيت فانه سنبل
الدين ومدحضة الذنوب وصلة الرحم فانه مثراة المال منساة الاجل وصدقة السر
فانها تذهب الخطيئة وتطفئ غضب الرب وصنايع المعروف فانها تدفع ميتة السوء
وتقي مصارع الهوان الا فاصدقوا فان الله مع من صدق وجانبوا الكذب فان

الكذب مجانب الايمان الا وان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا وان الكاذب
على شفا مخزاة وهلكة الا وفي لواحيزا تعز بها واعملوا بها تكونوا من اهلها وادوا الامانة
الى من ائتمنكم وصلوا من قطعكم وعودوا بالفضل عليهم ع ابي عن سعد عن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه علي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن بعض اصحابه عن ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام مثله سا ابي عن
حماد عن ابراهيم بن عمر مثله وسيأتي في ابواب المواعظ ل ابي عن فضالة عن العلاء
عن ابي عبد الله الرازي عن سماعة بن مهران عن ابي خالد السجستاني عن ابي عبد الله
قال خمس خصال من لم يكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء وآخرها التقدير
والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الورع ل ابي
عن سعد عن ابن يزيد عن اسحاق بن عبد العزيز عن ابي خالد الحجاج عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والادب والحياء
وحسن الخلق ل ابي في خبر الاربعمائة قال الصادق عليه السلام بعد ذكر الائمة عليهم السلام وبهم الورع
والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وادآء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود
وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن المجاورة وحسن المرافقة
جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مكارم الاخلاق ان يعفو

ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم
الغيظ والصبر للسيوف في الله عز وجل ورجل اشترى مملوكا حرام فتركه لله عز
وجل ل عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رحمه الله عليه قال اوصاني
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي و
اوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا واوصاني
ان اصل رحمي وان ادبرت واوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني
ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة
اقول سيأتي باسانيده في ابواب المواعظ ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن
هاشم عن الفتاح عن حماد عن ابان عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال عيسى
مريم طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم
الناس من يده ولسانه ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن مروان عن ابيه
عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة ورأيت فيها قصرا من
ياقوت احمر بيضاء باطنه من ظاهره الطافه ونوره وفيه فتيات من درر وزبرجد
فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام

وتهجد بالليل والناس نيام قال فقلت علي عليه السلام فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال اندري ما
ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم
يفطر عند يوما اندري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب
لعياله ما يكفيهم وجههم عن الناس اندري ما التهجد بالليل والناس نيام
قلت الله ورسوله اعلم قال من لم يزل حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود
والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينما ل ابي عن سعد والحميري جميعا عن هارون
بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة
وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السخاء المن وآفة الجمال الخيلاء
وآفة الحسب الفخر س ابي عن محمد بن سنان عن خضر عن سمعه ابا عبد الله عليه السلام
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه واحدة منهن كان في ظل عرش الله
يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سايلهم لها ورجل لم يقدم
رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يحبس رجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى
يخلي ذلك العيب من نفسه فانه لا يخلي عنه عيب الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا
بنفسه عن الناس س ابي عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله
قال من يضمن لي اربعة اخلي لها اربعة ابيات في الجنة اعتق ولا تقف فقرا واصنع الناس
من نفسك واقرئ السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقا ابن سنان

عن ابن وهب عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من يضمن لي اربعا باربعة ابيات الجنة س
ابي عن ابن يزيد عن اسمعيل بن عتيبة البصري عن طلحة خالد الجهني عن ابي عبد الله
ع قال ثلثة من لم يكن له لم تهنئه العيش الصحة والامن والغناء والقناعة والانس
الموافق س ابي عن حسن بن محمد عن الفتاح عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال امير
المؤمنين ع لاصحابه الا اخبركم بخمس لو كتم فيهن المطي حتى تنضوها لم رتاقوا مثلهن لا
تخشى احدا الا الله وعلمك لا بن جهل الا بد ولا يستحي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
لا علم ولا يستحي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم والصبر في الامور بمنزلة الراس من
الجسد فاذا فارق الراس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الامور فسدت
الامور س ابي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن حبيب الخثعمي
عن صدقة العقيلي عن الحسن البصري قال كنت مع ابي جعفر ع بمنى وقدمات دبيل بن ورقاء
فقال يا ابا سعيد قم بنا الى جنازته فلما دخلنا المقابر قال الا اخبركم بخير جلساء
هذا من البر والبريد عوالي الجنة قلت بلى قال اخفاء المصيبة وكتمانها والصدقة
بقطيها بجميل لا تعلم بها شمالك وبر الوالدين فان برهما الله رضا والاكثار
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة والحب لمحمد وال
محمد صلى الله عليه وآله اجمعين س ابي عن جعفر بن محمد عن الفتاح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى انما اقبل الصلوة لمن تواضع
لعظمتي وكف نفسه عن الشهوات من اجلي ويقطع نهاره بذكري ولا يتعاظم

على خلقي ويطعم الجايع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب
فذلك ينبثق فجره مثل الشمس اصيل لرقي الظلمات نورا وفي الجهالة
الكلاءة بعزق واستحفظه بملائكتي يدعوني فالبيه وبيا لبي فاعطيه قبل ان
عندي كمثل جنات الفردوس لا يبس ثمارها ولا تتغير عن حالها س هذا
الاسناد عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال قال
موسى بن عمران ع يا رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل
الا ظلك قال يا موسى الله الطاهرة قلوبهم والزينة ايديهم الذين يذكروني
جلالي اذا ذكروا وادبتهم الذين يكفون بطاعتي كما يكفئ الصبي الصغير
الذين يا وون الى مساجدي كما تاوي النسور الى اوكارها والذين يغضبون
لمحارمي اذا استحلت مثل النمر اذا حرد س ابي عن محمد بن اسمعيل رفعه الى
عبد الله ع قال قال رسول الله ص اوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها
اللهم اعني الاولى الصدق ولا تخرج من فمي كذب ابدا والثانية الورع
فلا تجزي على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله كانك تراه والرابعة
البكاء لله يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة والخامسة بذل مالك ودمك
دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي فاما الصلوة
في الليل والنهار واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اول الشهر والاربعاء
في وسط الشهر والخميس في آخر الشهر والصدقة مجهدك حتى يقول اسقني

ولا تترف وعليك بصلوة الليل بكر رها اربعا وعليك بصلوة الزوال وعليك
برحم يديك الى ربك وكرة تقلبها وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك
بالسواك كل وضوء وعليك بحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوي الاخلاق
فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك س العباس بن الفضل عن ابرهيم
محمد بن موسى بن سابق عن جعفر عن ابيه قال ان الله اذا اراد ان يعذب اهل
الارض بعذاب قال لولا الذين يتحابون في جلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون
بالاسحار لانزلت عذابي س ابي عن علي بن الحكم عن ابن سنان عن سليمان بن
خالد عن ابي جعفر ع قال قال الا اخبرك بالاسلام وفي عمود ذروته
وسنامه قلت بلى جعلت فداك قال اما اصله فالصلوة وفرعه فالزكوة وذروته
وسنامه الجهاد قال ان شئت اخبرتك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم
جنة والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع س الوشاء عن حسن بن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
ع اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله س
ابي عن المفضل بن يحيى الحلبي عن سدير قال سمعت ابا جعفر ع قال ان افضل
العبادة عفة بطن وفرج وما من شئ احب الى الله من ان يسئل وان اسرع
الشر عقوبة البغي وان اسرع الخير ثوابا البر وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من
الناس ما يعمى عنه من نفسه او ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه

ما لا يعنيه يقتص عنه القائل عن الباقي والجاهل عليها السلام س ابي عن صفوان
عن اسحق بن عمار عمن سمع ابا عبد الله ع يقول ما ضاع مال في بر وكلا بحر الا بتضييع
الزكوة فحصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا نوائب البلايا
بالاستغفار اصناعة لا نصيب لكم ولا يسبقنا من الكبر الا ما نتبجح س
محمد بن علي عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال جمع رسول الله ص بني عبد المطلب فقال
يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام وادخلوا الجنة
بسلام واطعموا الكلام تدخلوا الجنة بسلام صح عمر الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله ص افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور داوم
يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف
ذو عيال قل ولد من يدخل النار امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط
المال حقه فقير مختال جا عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ضا ونوفلي
عن النبي ص انه قال بعثت بمكارم الاخلاق اوحى الي عن العالم ع ان الله جل جلاله
خصوصا بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كان فيكم فاحمدوا الله و
الا فاسئلوه وارغبوا اليه فيها فقال ذكر عائشة اليقين والقناعة والبصيرة

والنكر والحلم وحسن الخلق والحياء والغيرة والشجاعة والمروءة وفي خبر آخر زادني فيها
الحياء والصدق واداء الامانة وادوى عن العالم ع قال ما نزل من السماء اجل ولا
اعز من ثلاث التسليم وابرد اليقين وادوى عن العالم ع انه قال ان الله جل وعلا اوحى
الى آدم عليه السلام كلم فاديع كلمات فقال يا رب بينني لي فاوحى الله اليه واحفظ
وبينك واخرى لك واخرى بيني وبين الناس فاما التي لي فانت من بي ولا تشرك بي شيئا
بينك ع
والتي لك فاجازيك عنها احوج ما تكون الى الجزاء والتي بيني وبينك وبيني فعليك
الدعاء وعلي الاجابة والتي بينك وبين الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك وتكره
لهم ما تكره لنفسك وادوى انه سئل العالم ع عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا
واذا اعطوا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا
ابن الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن الهيثم القتات عن رجل من اصحابنا
عن عبد الملك بن هشام عن علي الاعرج رفعه قال قال رسول الله ص ما عبد الله
بمثل العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه
مأمون يستقل كثير الخير من غيره ويستكثر قليل الخير من غيره ولا يتبرم بطلب الحوائج ولا
العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز تضيفه الدنيا القوت
والعاشرة وما العاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني وانا شر منه انما الناس رجلان
رجل هو خير منه وانا شر منه ورجل هو شر منه وانا خير منه فاذا رأى من هو خير منه
الذي يخبر منه اتضع الى الذي هو شر منه فيكمل بقية عقله ويدخل الجنة ويكون خيرا
ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن موسى ع قال لبعض ولده يا بني اتق الله
ابان ان يراك الله تعالى في معصية نهاك عنها واياك ان يفقدك الله تعالى عند طاعة
امرك بها تملك بالجد ولا تخرج نفسك عن التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته فان
الله تعالى لا يعبد حق عبادته واياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف مروءتك
واياك والضجر والكسل فانهما يمنعانك حظ الدنيا والآخرة نبي عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال ايانا يحدث عليكم بالورع والاجتهاد واداء الامانة وصدق الحديث
وحسن الجوار فبهذا جاء محمد وطوبى لمحمد وحسن مآب ان ذلك من سنن الانبياء بين قال ابو بصير الجار
الترابوك جا احمد بن الوليد عن ابيه عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن اسمعيل بن ابان
عن الربيع بن بدر عن ابان بن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص يا انس اكثر
من الطهور يزيد الله في عمرك وان استطعت ان تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل
فانك فانك تكون اذا مت على طهارة شهيدا وصل صلوة الزوال فانها صلوة الاوابين
واكثر من التطوع تحبك الحفظة وسلم على من لقيت يزيد الله في حسناتك وسلم في
بيتك يزيد الله في بركات ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم اجيء انا واياك يوم القيمة
كهاتين وجمع بين الوسطى والمسبحة جا الحسين بن عبد الله بن بدينا العجلي عن محمد بن ايوب
عن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه عن اخيه موسى بن جعفر عن ابائه صلوات الله عليهم قال
قال رسول الله ص ما من كرب اذهب من لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
ومن قال استغفر الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون جا الصدوق
في امالي عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي الحسن موسى ع
قال سمعته يقول لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب
يجتمع حتى يكون كثيرا وخافوا الله عز وجل في السر حتى يعطوا من انفسكم النصف وسارعوا
الى طاعة الله واصدقوا الحديث واداء الامانة فاغاذ ان كلم لا تفعلوا
فبالا يحل فاغاذ لن عليكم بن عثمان بن عيسى مثله جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن
ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال رسول الله ص في خطبته الا اخبركم بخير خلايق الدنيا والآخرة العفو عن ظلمك
ان تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك وفي الناس غنى
الحالة لا تحمى حالة الفقر ولكن حالة الدين به ابن ابي عمير مثله جا بهذا الاسناد
عن ابن هند بن زياد عن فضالة عن محمد بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع افضل الناس
فضلا واسهمهم في السماء ما وعى لهم بما ترى لنفسك واذكر الله كثيرا واياك والكسل
والضجر فان ابى ذلك كان يومي مني ومن كان يومه اطول كان ذلك في صلوة الليل
الا ان اذا كسلت لم تؤد الى الله حقه وان ضجرت لم تؤد الى احد حقا وعليك بالصدق
والورع واداء الامانة واذا وعدت فلا تخلف جا بهذا الاسناد عن ابن هند عن
عن جعفر بن محمد عن اسمعيل بن عباد عن بكير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله
عليهما انه قال لحجتين شيعتنا كان عالما فقيها حليما ساكتا حسبوا صدقا وفيا
قال ان الله تبارك وتعالى خص الانبياء عليهم السلام بمكارم الاخلاق فمن كانت
فيه فليحمد الله عليها ومن لم يكن فيه فليتضرع الى الله وليسأله قال قلت جعلت
فداك وما هي قال الورع والقنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة
والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة فحص عن بكير مثله جا
عن علي بن مهزيار عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمر بن يزيد عن هلال قال قلت لابي
عبد الله ع اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا
ينفع اجتهاد ولا ورع وانظر الى ما هو دونك ولا تنظر الى من فوقك فلكثيرا ما
الله تعالى لرسوله ولا تحملك الوالم ولا الاولاد هم وقال لا تمدن عينيك الى ما
تعتابر اذواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم
ان رسول الله ص كان قوته الشعير وحلواه التمر اذا وجده ووقوده السعف واذا
اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لن يصابوا بمثله ابدا
جا بالاسناد عن ابن هند بن زياد قال امر في ابن اخي المزاحم صاحب كان لنا قال
كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ص يقول لا تزنوا فتفتكروا ولا تفتكروا
فتحضوا الا نفسكم فتزهدوا ولا تزهدوا في الحق فتحرموا ان الحزم ان تتقوا
من الفقر ان لا تفتقروا وان الفقر لفي اطوعكم لربه واعصاكم لربه
من يطع الله يأمن ويرشد ومن يعص يخب ويندم واسألوا الله اليقين
وارغبوا اليه في العافية وصبروا ما دام في القلب اليقين ايها الناس اياكم والكذب

فان كل رايح طالب وكل خائف هارب جا الحسن بن محمد عن احمد بن عبد الله
عن جده البرقي عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الحذاء
عن ابي عبد الله ع قال قال الا اخبركم باشد ما افترض الله على خلقه انصاف
الناس من نفسك ومواساة الاخوان في الله عز وجل وذكر الله على كل حال فان
عرضت لرجل منكم فاحملها وان عرضت له معصية فردها منه قال سليمان الفارسي
رحمه الله عليه اوصاني خليلي رسول الله ص بسبع خصال لا ادعهن على كل حال
اوصاني ان انظر الى من هو فوقي ولا انظر الى من هو تحتي وان احب الفقر
او الدنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل رحمي وان كانت مدبرة و
ان لا اسال الناس شيئا واوصاني ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من
كنوز الجنة جع قال امير المؤمنين ع طلبت الغنى والمنزلة فما وجدت الا بالعلم
فتعلمه يغنك مقدار كفرك الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت الا بالتقوى
لتكرموا وطلبت النجاة فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة فتستغنوا وطلبت
الراحة فما وجدت الا بترك الطمع فما لطمع الناس لغوام عيش الدنيا تركوا الدنيا و
فما لطمع الناس تستر مجرما في الدارين وتاهوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدت
الا بطاعة الله فاطيعوا الله تسلموا وطلبت الخضوع فما وجدت الا بقبول الحق فاقبلوا
الحق فان قبول الحق يعد من الكبر وطلبت العيش فما وجدت الا بترك الهوى
الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت الا بالمحاورة كونوا الاحياء مدحا

وطلبت

وطلبت نعيم الدنيا والاخرة فما وجدت الا بهذه الخصال التي ذكرناها بشا محمد بن
عبد الوهاب الرازي عن محمد بن احمد بن الحسين عن محمد بن محمد المقري عن يحيى بن
الحسين بن هرون عن ابي احمد بن محمد بن علي العبدي عن محمد بن جعفر عن البرسي
عن ابن محبوب عن صفوان قال قال جعفر بن محمد ع من اعتصم بالله عز وجل هدي
ومن توكل على الله عز وجل كفي ومن قنع بما رزقه الله عز وجل اغنى ومن سأل
الله عز وجل بجد خافوا الله عبادا الله بما استطعم واطيعوا واسلموا الامر
تظفروا واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون منه عن
هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر
من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فان ذلك اقنع
لك بما قسم الله لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك عز وجل واعلم ان العمل
القليل على اليقين افضل عند الله عز وجل من العمل الكثير على غير يقين واعلم ان
لا ورع انفع من تجنب محارم الله عز وجل والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا
عيش انهأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع بالبسير الجزي ولا جهل اضر
من العجب منه كان رسول الله ص اذا خطب قال في خطبته طوبى لمن
خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل
من ماله واسك الفضل من كلامه وانصف الناس من نفسه منه عن الوشا

عن الكوفي عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من اسبغ وضوءه
واحسن صلوته وادى زكوة ماله ولم يكظم غيظه وعجى لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة
لاهل بيت نبيه فقد استكمل حقايق الايمان وابواب الجنة مفتوحة له منه قال
المحاسن عنه قال امير المؤمنين ع لا خير في القول الا مع العمل ولا في النظر
الا مع العبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصديق الا مع الوفاء ولا في الصمت لا
مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الحجة الا مع الصحة ولا في الوطن الا مع الامن
والمرة كتاب صفات الشيعة الصدوق عن ابيه عن سعد وغيره عن ابي بصير عن ابي عبد الله
ع قلت جعلت فداك صف لي شيعتك قال شيعتنا من لا يحسد وصورته سمه ولا يخان
بدنه ولا يطمع كلما علم غيره ولا يال غير اخوانه ولو مات جوعا شيعتنا من لا يهر هرير
الكلب ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا اطفيضة عينهم المتغلة ديارهم شيعة الذين
في اموالهم معلم ويرثون ويعذبون الموت لا يحزنون وهم فيوضهم يتزاورون قال
قلت جعلت فداك فاين اطلبهم قال في اطراف الارض وبين الاسواق كما قال
الله عز وجل في كتابه ذلك مثلهم في التوراة والانجيل الموصوفين بالعزة على الكافرين بث فضالة عن
يزيد بن علي بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ع لا يزال الناس من نفسك فان
الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع عنك المنا وكذلك فان معك من يحفظ عليك
ولا تستقل قليل الخير فانك تراه عند ما يحيث يسرك ولا تستقل قليل الشر فانك تراه عند
ما يحيث يسوءك واحسن فان لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة

لذنب قديم ان الله تبارك وتعالى يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فهذا
ذكرى للذاكرين منه عنه مرسلا مثله بث ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن
الحسين ع يقول من عمل بما افترض الله عليه فهو خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه
فهو من العباد الناس ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس بث علي بن النعمان عن ابن
سنان عن داود بن فرقد عن ابي شيبة الزهري عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول
الله لا يدين الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ومن قال لا اله الا الله فليرع
ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا دين لمن دان الله بغير امام عادل ولا دين لمن
دان الله بطاعة ظالم قال وكان قوم الهام الكاذب حتى نادوا المقابر قال ومن اصدق
لهجة ممن اصدق واساء ومن احسن واساء ومن اساء ممن احسن وقال لو وفى عبد
الشهوة ميزان الاقتحام في الهلكة بث النضر عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم
قال سمعته يقول ادع من كل خير كل اسلام ولو كان سابين قوته وقدره خطايا كما تحت
ذلك الصدق والحياء وحسن الخلق والسخاء منه عن منهال الاسدي عن ابي عبد الله
قال ان شيعتنا من لا يحسد وصورته سمه ولا يخان اذنه ولا يمتدح بنا عملنا ولا يوصل
بغضنا ولا يخاصم ناوليا ولا يحالس ناعائبا قال قلت فكيف اصنع بهؤلاء الشيعة
قال فهم المحيص وفيهم التمحيص وفيهم التبديل تاتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم
وامتلاف تبدهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يال وان مات

مان جوعا فقد فان اطلب هو لاء قال اطلبهم في اطراف الارض او لئك الخفيف
عليهم المتقلل ديارهم الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وان
مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان راد سكوا ينكروا وان تعالموا
جاهل سلموا وان جاء اليهم ذو الحاجة سهم دعوا وعند الموت هم لا يحزنون و
في القبور تزاورون لم تختلف قلوبهم وان رايتهم اختلفت البلدان فوائد
الرواية باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بروا الديك سوسنة صل وملك سرسبلا عدس بياض سبلين شيح جنازة سوس ثلثة
اسيال اقف ملهوفا وعليك بالاستغفار فانه المنجاة وبهذا الاسناد قال رسول الله
اعطينا اهل البيت سبعا لم يعطهن احد كان قبلنا ولا يعطاهن احد بعدنا الفصاحة
والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في الناس وبهذا الاسناد
عليه السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله وجهه
والصدقة تكسرهم ظهره والحسنة لله تعالى والحوائج على الحليم الصابر يقطع ذابره
والاستغفار يقطع وتينه وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما رجل تحنن
بالمسح والطاعة والجهاد والحج والجهاد ومن دعا بدعائنا اتاه جزء من
جهنم ما جاء عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين بن ابرهيم العلوي عن ابرهيم بن محمد العلوي
عن عمر الحسين بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم عن ابيه اسمعيل عن ابيه ابرهيم بن الحسين بن امير المؤمنين

وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
السابقون الى ظل العرش يوم القيامة فقيل
يا رسول الله ومن هم فقال الذين يقبلون
الحق اذا سمعوه ويبذلونه اذا سئلوه
ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم

بنت الحسين عن ابيها الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله
من اعطى اربع خصال في الدنيا فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وفاز بحظه منهما ورع
يعصم عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزهد
صالح يقنعه على امر الدنيا والاخرة ما جاء عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الحسني عن
احمد بن عبد المنعم عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
سيد الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل
ما جاء عن ابي المفضل عن صفوان بن زكريا عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسب الا بالتواضع ولا كرم الا
بالتقوى ولا عمل الا بالنية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسب المرء ماله ومروته
عقله وشرفه وكرمه تقواه ما جاء عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الرحيم عن اسمعيل
العلوي عن ابيه عن جده يحيى بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال سمعت
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول احسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله ورد
حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلام
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول بعثت بمكارم الاخلاق ومحاسنها وسمعته صلى الله عليه وآله
يقول استتمام المعروف افضل من ابتدائه ما الحسين بن عبيد الله الغضائري
عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما تحابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
وعرفوا الضيف فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب ما الحسين بن ابرهيم عن
محمد وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الربيع عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي
احترك بامر دنيا فقلت نعم فقال لي ان من امتنا من افضل الله على خلقه
اضافك الناس بنفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله
كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كانت منه
لكن ذكر الله عند ما احل وما حرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
ما الحسين عن ابن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه
عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كمال المؤمن في ثلث خصال التفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في
المعيشة ما بهذا الاسناد عن ابن وهبان عن محمد بن احمد بن ذكريا عن الحسن بن
علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي مخلص عمن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اي
الاعمال هو افضل بعد المعرفة قال ما من شئ بعد المعرفة بعد هذه الصلوة ولا
بعد الصلوة شئ يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شئ يعدل الصوم ولا بعد
ذلك شئ يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شئ يعدل ذلك

كبر الاخوان والمواساة بذل الدينار والدرهم فانهما محوان ممحوان بهما
اسخى الله خلقه بعد الذي عمدت الى وسارايت شيئا اسرع نماء ولا انفى
للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة عند حيز من بيت مملوء ذهبا لابل حيز من
الدنيا ذهبا وفضة ينفقه في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا
ونذيرا لفقاء عابرة امرئ مسلم وتنفيس كربة افضل من حج وطواف وحج وطواف
حتى عد عشرا ثم ملا يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله غنيان عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما ادخل
الله عز وجل بلطفه سبابيد خلكم به الجنة ودواه عن جاعة عن ابي المفضل عن حميد عن
القسم بن اسمعيل عن زيد بن عنبسة عن مسلم ما باسناده عن هرون بن ابرهيم بن مهزيار عن
بشير عن سيف عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اخر جر الله من ذل المعاصي الى عز التقوى
اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله اخاف الله منه
كل شئ ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شئ ومن رضي باليسير من المعاش رضي الله
منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد
في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودواءها
ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلم الدرة الباهرة قال ابو محمد

العسكري عم ان للسخا مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فان زاد
عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فان زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فان زاد
عليه فهو تهور وقال عم كفاك ادبا لنفسك ما تكره من غيرك وقال عم من كان
الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر
الجميل من وصول نقص اليه ونقل من خط الشهيد باسناده الى نصر بن كثير
قال دخلت على جعفر بن محمد عم انا وسفيان الثوري منذ ستين سنة او سبعين سنة
فقلت له اني اريد البيت الحرام فعلمني شيئا ادعو به قال اذا بلغت البيت الحرام
فضع يدك على حائط البيت ثم قل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام
لحما بعد الموت ثم ادع بعده بما شئت فقال له سفيان شيئا لم افهم فقال يا سفيان
او يا ابا عبد الله اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر
من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار وقال
حكى لي عن ابي جعفر الطبري انه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمد فاستدعا محبرة وصحيفة
فكتبه وكان قبل موته بساعة فقيل له في هذه الحال فقال ينبغي للانسان ان لا
يدع اقتباس العلم حتى يموت دعوات الراوندي عن ربيعة بن كعب قال قال لي النبي صلى الله
يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا تسالني حاجة فقلت يا رسول الله امهلني حتى افكر
فلما اصبحت ودخلت عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسال الله ان يدخلني معك

الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول الله ما علمني احد لكني فكرت في نفسي و
قلت ان سالته مالا كان الى نفاد وان سالته عمرا طويلا واولادا كان عاقبتهم
الموت قال ربيعة فنكس راسه ساعة ثم قال افعل ذلك فاعني بكثرة السجود قال
ربيعة وسمعته يقول ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات اسال الله الجنة واعوذ
من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني وسمعته يقول من اعطي له خصال لم يكن
عذر في ترك عمل الاخرة زوجة صالحة تعينه على امر دنياه واخرته وبنون ابرار
ومعيشة في بلده وحسن خلق يداري به الناس وحب اهل بيتي قال وسمعته يقول عليك
باليأس مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر واياك والطمع في الناس فانه فقر حاضر واذا
صليت فصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه وسمعته يقول ستكون بعدي فتنة
فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب عم الخبر تماما وقال الصادق عم من صدق
لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في عمره ومن حسن بره اهل بيته زيد في رزقه
كنز الكراجكي جاء في الحديث عن الامام الصادق عم انه قال تكلم امير المؤمنين عم
باربع وعشرين كلمة قيمة كل كلمة منها وزن السموات والارض قال رحم الله امرء
سمع فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا وراقب ربه وخاف ذنبه
وقدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز
عوضا كابر هواه وكذب مناه حذر املا وديب عملا جعل الصبر رغبة حياته

والتقى عدة وفاته يظهر دون ما يكتم ويكتفي باقل ما يعلم لزم الطريقة الغراء
والمحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل مشكوة الانوار
نقلا من المحاسن عن ابي عبد الله عم قال لم ينزل من السماء شيء اقل ولا اعز من
ثلثة اشيا والتسليم والبر واليقين نهج قال امير المؤمنين كن في الفتنة كابن
اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلم الصبر شجاعة والزهد
ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والاداب حلل
مجددة والفكر مراة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة
المودة والاحتمال قبر العيوب وفي رواية اخرى والمسالمة خبء العيوب
والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في اجلهم نهج
سئل عم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان
يكثر علمك وعملك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان
احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا
لرجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات
ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلم لا مال اعود
من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم
كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق

ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان
كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة
نهج قال عم طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره
ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة ومن الناس من ينسبها الى بدعة نهج قال عم من اعطي اربعا لم يحرم اربعا
من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة و
تصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب
لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان
الله عليما حكيما وقال عم الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر
والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه
والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك
المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة

ستفادة ولا ناس سلولا وقال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة والمضغة كثيرة الوصلة
وبالاضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤمن يجب السؤدد وبالبذلة
العاد لا يقهر المساوي وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه وقال ع المؤمن لينه في
وجهه ومن نزق في قلبه اوجع شيء بدنا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل
غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور مسرور معروف بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة
لين الوكيزة عزيز اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال لا تزف الى من الاسلام
ولا عز اوثق من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا
كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالمقدور ومن اقتصر على
بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والوثيقة مفتاح الطلب
مطية التعب والهوس والكبر والحسد دواعي الى التقحم في الذنوب والشر جامع
لمساوي العيوب وقال ع اذا كان في الرجل خلة واثرة فانتظروا اخواتها
في القاصعة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجار والوفاء بالذمام والطاعة
للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف
للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا نائل بالايام كما
من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم و
احذروا ان تكونوا امثالهم فاذا فكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت

الزراية بهم وزالت الاعداء لرغمهم وعدت العافية عليهم وانقادت النعمة لهم
ووصلها الكرامة بهم من الاجتناب الفرقة والزوم الالفة وتحاضوا عليها
والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب
تشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي الى اخر ما روى في الجلد الخامس

كتاب قضايا الائمة الثالث

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز العرزمي عن احمد
ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الفرشي عن محمد بن سنان عن ذياد بن المنذر
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال تكلم الناكلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى
ما جزاء من شهد ان رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى بايته ملائكتي
فيجيئني قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي فقال يا موسى اباهي بهم ملائكتي
ركعا وسجدا وقياما وقعودا ومن باهيت به ملائكتي لا اعذبه قال موسى الهي يا
من اطعم سكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى اوجبت له الجنة على يدي
فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء من وصل رحما قال
يا موسى انسي في عمره واهون عليه سكرات الموت وبنا له بحبوحة الجنة هلم الينا فاخلق
اي ابوابها شئت قال موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه قال
يا موسى يناجيه الناس يوم القيمة لا سبيل الى الملك قال موسى الهي ما جزاء من ذكرك
وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واسجله في كنفي قال الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس
مرارة وجهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال موسى فما جزاء من صبر على اذى

وشتمهم قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال
يا موسى اسر وجهه من مر النار وامنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من صبر
عند مصيبته وانفذ امرك قال يا موسى لم يكل نفس تنيفسه درجة في الجنة و
الدرجة خير من الدنيا وما فيها قال الهي فما جزاء من صبر على فراق ضيفه قال يا موسى
بكل قرية بؤي بها درجة من درجات العلى قال الهي فما جزاء من مشى في ظلمة
الليل الى طاعتك قال اوجب له النور الدايم يوم القيمة ويكتب له من الحسنات بعدد
كل شيء عرفك عليه سواد الليل وضوء القمر ونور الكواكب قال الهي فما جزاء من لم يكف عن
معاصيك قال يا موسى اعطيه كتابه بيمينه لما لمن وراء ظهره قال الهي فما جزاء من زنا
فجبر قال يا موسى يوم القيمة بريحان انتن من ريح الجيف ويريح فوق الناس قال الهي
فما جزاء من احب اهل طاعتك لحبك قال يا موسى احرسه على نادي قال الهي فما جزاء
من لم يعرك بسانه عرض ذكرك والتضرع والاستكانة لك في الدنيا قال يا موسى اعينه
على شدايد الاهوال قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة
ولا اقيله عثرة قال الهي فما جزاء من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن
له يوم القيمة في الشفاعة لمن يريد قال الهي فما جزاء من دعا نفسا مسلمة الى طاعتك
ونهاها عن معصيتك قال يا موسى احشره يوم القيمة في زمرة المتقين قال الهي
فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها لم يشغلها عن وقتها دنيا قال يا موسى اعطيه
سؤله واجيره مني قال الهي فما جزاء من كفل اليتيم قال اظله يوم القيمة في ظل عرشي

فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال يا موسى ابعثه يوم القيمة لا يؤذيه الا الامن
عديدا قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد بذا الناس قال يا موسى ثوابه كثواب
من لم يصم قال الهي فما جزاء من صام في يوم فاظمأ النهار وليلته من ذلك رضاك قال
يا موسى ارجئ وله الامان من كل خوف والعتق من النار

كتاب الامامة و التبصرة لعلي بن بابويه

عن محمد بن احمد عن سهل بن احمد عن محمد بن خالد الاشعث عن موسى بن
اسحيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
الرفق كرم والحلم زين والصبر خير مركب

باب العدالة والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت
اخوته وحرمت غيبته ل احمد بن ابرهيم بن بكر عن زيد بن محمد العطاردي
عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله ص من عاشر الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو
ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ن بالاسناد
الثلثة شله ج عن الرضا عن ابائه عليهم السلام شله ل ابي عن الكميداني
عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلث
من كن فيه اراد ربعا على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا اعطاهم
لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجبت اخوته وظهرت عدالته وحرمت غيبته
وان تحكم عليهم غيبته وان يجب عليهم اخوته ل ابن سنان وعن ابن عامر عن عمه عن
الاشعري عن ابرهيم بن زياد الكرخي عن الصادق ع قال من صلى خمس صلوات
في اليوم والليلة في جماعة فظنوا به خيرا واجيزوا شهادته ل ابي عن ابن
قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسمعيل عن صالح
عن علقمة قال قال الصادق جعفر بن محمد ع وقد قلت لابي ابن رسول الله ص
اخبرني عمن تقبل شهادته ومن لا تقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام
جازت شهادته قال فقلت له تقبل شهادة مقترف بالذنوب فقال يا

علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين الذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء و
الاوصياء وصلوات الله عليهم لانهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره
بعينك يرتكب ذنبا ولم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهادته مقبولة وان كان في نفسه مذنبا ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية
الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان ولقد حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
ان رسول الله ص قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجم الله عينيه في الجنة ابدا ومن
اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطع العصم بينهما وكان المغتاب خالدا في النار
وهي بئس المصير قال علقمة فقلت للصادق ع يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا
الى عظائم الامور وقد علمت بدلك من صنعهم وقولهم فما تقول يا علقمة ان رضا
الناس لا يملك ولا ألسنتهم لا تضبط وكيف تسلم مما لم يسلم منه الانبياء والله
ورسله وحجج الله عليهم السلام ان يوسف ع لما اراد ان يرهب بالرؤيا الى ينسبوا الى
ع الى انه اتى بذنوب الى ينسبوا اودع الى اتربع الطير حتى نظر الى الرأس
او ديباجها واراد قتل ذويها السلام الثابوت حتى قتل من تزوج بها
الى ينسبوا اموسى ع الى اتى عنين واذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيها الى ينسبوا اجمع ابتلاء الله الى انهم بحرة طلبة الدنيا الى ينسبوا
بنت عمران عليها السلام الى انها حملت بعيسى من غير رجل بخاريا سمه يوسف الى ينسبوا

بيتنا محمدا ص الى انه ناوح محمون الى ينسبوه الى انه هو اسماه زيد بن حارثة فاراد
بها حتى استخاصها لنفسه الى ينسبوه يوم بدا الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء
حتى الهمه الله عز وجل على القطيفة وبث نبيه ع من الخيانة وانزل بذلك في
كتابه وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة الى ينسبوه الى
انه ع ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الى ينسبوه الى الكذب في قوله انه رسول الله
اليهم حتى ان الله عز وجل عليه لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واذوا حتى اتاهم نصرنا ولقد قال يوما مرحبا بي الباذخ الى السماء فقيل له ما
ما فارق فراشه طول ليلته وما قالوا في الاوصياء عليهم السلام اكثر من ذلك
الى ينسبوا سيد الاوصياء ع الى انه كان يطلب الدنيا والملك وانه كان يؤثر
الفئة على السكون وانه سفك دماء المسلمين بغير حلها وانه لو كان فيه ضرر
ارخا لدين الوليد بضرب عنقه الى ينسبوه الى انه ع اراد ان يتزوج ابنة
ابي جهل على فاطمة عليها السلام وان رسول الله ص نكاه على المنبر الى المسلمين
فقال ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله ص الا ان فاطمة
بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني ومن سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني
فقرأ الصادق ع يا علقمة ما اعجافا وويل الناس ع على ع كم بين من يقول انه

ربنا بعبوده وبين من يقول ابو عبد عاص للعبود ولقد كان قول من ينسبه الى الصفات
اهون علينا من قول من ينسب الى الزنى بيننا علمتم المريقولوا اسه عز وجل انزنا ثالث
المرشتوم محلقة المريقولوا انزالله هو المسيح ابن مريم المريقولوا
انزصورة بعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا علمتم ان الالسنة التي يتناول بعضنا بعضا
تعالى ذكره بما لا يليق بذاته كيف يخلص عن بعضنا وكلكم بما تكرهونه فاستحيوا بالله واحذروا
ان الا من الله يبدو فيما من بناء من عباده والعاقبة للمتقين فان بني اسرائيل قالوا
لموسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فقال الله عز وجل قال عسى
موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

باب ما يكمل الانسان مع ل احمد بن ابو هيم بن الوليد عن محمد بن اسماعيل الكاتب
رفعه الى امير المؤمنين ع انه قال كمال الرجل بث خصال يا صغير وا كبير ترى هيئته
فاما اصغاه فعقله ولسانه ان قال قال بجنان وان نكم تكلم ببيان واما
اكراه فعقله وهمته واناهيئتاه فالدين والحمالة مع قال امير المؤمنين ع قلة الرجل
على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر
غيرته مع عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد البرقي عن ابن فضال عن القاسم
الى ابي عبد الله ع قال ذاكرنا امر القوة عنده فقال اتظنون ان القوة بالسوق والجزر انما القوة
طعام موضع ونائل مجزل وبشر موجز وادى مكفوف فاما ملك فنظارة وسوق ثم قال يا ابا حمزة
قلنا لا نعلم قال الريحة والله ان يضع الرجل يخوانه في قصاء داره

باب ما يكمل به الانسان

باب المهلكات ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن
عن ابيه عن هرون بن الجهم عن فضيل بن يسار فاضه عن المفضل بن صالح عن سعد
طريف عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال ثلث درجات وثلث كفارات
وثلث موبقات وثلث نجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام
والصلوة بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في البرد
والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات واما المهلكات
الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما النجيات فخوف
الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا
والغضب سن ابو هرون مثله مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد
ابن سنان عن هرون بن الجهم مثله الا انه فيه والمشي بالليل والنهار الى الجماعات
والمحافظة على الصلوات ل الخليل بن احمد عن ابن سابيط عن يونس بن موسى
القطان واحمد بن منصور بن سيار معا عن احمد بن يونس عن ابوب بن عتبة
عن المفضل بن بكير عن قتادة عن انس عن رسول الله ص قال ثلث مهلكات
وثلث نجيات فالنجيات خشية الله عز وجل في السر والعلانية والقصد في
الفقر والغنى والعدل في الرضا والغضب والمهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وقد روي في حديث اخر عن الصادق ع انه قال

باب النجيات

قال التي المطاع ضوء الظل بالله عز وجل مع البرات مع سبحة وهو سبحة البرد و
بها سمي الرجل سبحة ل محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن خالد
الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح عن ابيه عن ابن بزيع عن ابي سعيد عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته
لعلي تلك درجات وتلك كفارات وتلك مهلكات وتلك نجيات
فاما الدرجات فاسباغ الوضوء في البرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة
ومشي بالليل والنهار الى الجماعات واما الكفارات فافشاء السلام و
اطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام واما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما النجيات فخوف الله في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط وفي حديث آخر
عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما سئل في المعراج فيما اختصم الملأ الاعلى قال في الدرجات
والكفارات قال فما درجات وما الدرجات فقلت اسباغ الوضوء في البرات
والمشي الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة وولاية اهل البيت
حتى الممات ل ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلث موبقات مهلكات الصعقة
وزل السنة وفواق الجماعة وثلث نجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك

وتلزم سبك س ابي عن ابن ابي عمير عن بن درج عن الثمالي عن ابي عبد الله ع
علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث نجيات وثلث مهلكات قالوا
يا رسول الله ما النجيات قال خوف الله في الركائن تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر قالوا يا رسول الله
فما المهلكات قال هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه ين ابن ابي عمير
بهذا الاسناد عن علي بن الحسين ع مثله س ابي عن النوفلي عن السكوني عن
الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ثلث نجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك
ويسعك بيتك وقال ثلم طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه
وبكى على خطيئته س محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة
عن فيض بن المختار عن ابي عبد الله ع قال النجيات اطعام الطعام وافشاء
السلم والصلوة بالليل والناس نيام

باب اصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله

بد له ابن موسى والقطان والسناني جميعا عن ابن ذكريا القطان عن محمد بن
العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن
ابن نباتة قال لما جلس علي ع بالخلافة وبايعه الناس صعد المنبر وقال لي
قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم
يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا
انا عملته يحاسبني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا
بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وصل فيقضي
صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصر الفقير عندها الويل والثبور
يعرف العارفون بالله ان الدار قد حجت لان بدبها اي الى الكفر بعد الايمان
ايها السايل فلا تغرن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم
شتى ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا
يفرح بشئ من الدنيا اتاه ولا يحزن على شئ منها فاته واما الصابر فيتمنها
بعقله فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما
الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما
علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق

فتولاه ويظن الى مناخا فقد فتبرأ منه وان كان صحيحا قويا قال صدقت والله
يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتيمم علي عليه
المنبر ثم قال ما لكم هذا اتى المختزع ح ع ابى عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة
عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ص دخلت الجنة فرأيت اكثر
اهلها البله قال قلت ما بال البله فقال الغافل في الخير الغافل عن الشر الذي
يصوم في كل شهر ثلثة ايام ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال
النبي ص قال دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البلهي يعني بالبله المتغافل عن
الشر الغافل في الخير والذين يصومون ثلثة ايام في كل شهر ما ابن مخلد عن جعفر بن
محمد بن نصير الحذاء عن القاسم بن محمد بن حماد عن جندل بن والق عن ابي بالله
الانصاري عن عبد الرحمن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي
سعيد قال قال رسول الله ص اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ل ابي عن سعد عن
البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن ابي عبد الله ع قال الرجال ثلثة رجل
بماله ورجل بجاهه ورجل بلسانه وهو افضل الثلثة ل وبهذا الاسناد قال
قال امير المؤمنين ع الرجال ثلثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شيمته
والحلم طبيعته والرأي سجيته ان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى
وان حدث صدق وان اتهم اليه احد وفي الاحمق ان استبد بجميل فضل

وان

وان استزل من حسن ترك ان يحمل على جميل جهل وان حدث كذب لا يفقه وان فقه
لم يفقه والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم يحمدك
ل احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن جعفر الجواجاني عن محمد بن الحسن الكوفي
عن محمد بن هاشم الطويني عن عباس بن زيد بن الحسن عن يزيد بن الحسن عن موسى بن جعفر
عن ابيه عليهما السلام قال الناس على اربعة اصناف جاهل مردي معاند لهواه
وعابد متعوي كلما ازداد عبادة ازداد كبرا وعالم رباني يدان بتقوى الله عز وجل
يحمد الناس ويعادف على طريق الحق يحب القيام به وهو عاجز وفاجر مقلوب مخذول
اهل زمانك وادحجم عقلا ل ابي وابن الوليد معا عن سعد عن البرقي عن
الحسن بن علي عن عاصم قال الناس اربعة فمنهم من لم يخلق ولا خلاق فذلك جزء الناس
ل ابن مسرور عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه رفعه الى ذرارة بن اعين قال قال
علي بن الحسين عليهما السلم فقال يا ذرارة الناس في زماننا على ستة اصناف
اسد وذئب وثعلب وكلب مصور وشاة فاما الاسد فلوك الدنيا يحمل كل
ما امر به واما الذئب فلا يشبع ابدا واما الثعلب فمحتال يرى الاشراف اوعية
واما الكلب فهو الذي يهر على من عرفه ومن لم يعرفه واما المصور فهو الذي
يأتيك بالبهتان واما الشاة فهو الذي يأكل ما يجد ولا يعرف قدر ما يأكل
الخنزير فهو الذي لا يعرف الله ولا يعبده والمتحنن وانا بهم لا يعبدون الله خاصة الا اجابوا واما الشاة

قال الذين هم شعارهم وكل همهم وكبير علمهم تكيف تقضم الشاة بين اسد وذئب وثعلب
وكلب ومختزين ل ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا
عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابن ابي يحيى الواسطي عن ذكره انه
قال لابي عبد الله ع ترى هذا الخلق كلهم من الناس فقال الى منتهى المتناول المتوسل
والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له والمتمرض
من غير علة والمتحبب من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه
والمتحبب بما يأثم وهو على من صالح اعمالهم فهو بهذه الخلق يتخذ بها عن طاعة الله
الى معصيته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ن بعض اصحابنا
عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ايما عبد
كان لله فيه حسن نية ثم لا يتشبه ثم تواضع فقد كان من خالصة الله قال قلت ما
معنى لا يتشبه قال لا يكون مزين فيرائي صباح ما عاذ عن ابي المفضل عن عبد الله بن
محمد بن عبيد عن ابي الحسن الثالث ع قال سمعته يسئل عن رأي يقول الغوغاء فقال الغوغاء
والغاء اسم مشتق من الغي ما يغني اقدامهم شبههم بالانعام حيث قال بل هم اضل ح
قال امير المؤمنين ع في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا افترقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال اذا اجتمعوا ضروا واذا افترقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افترقهم فقال يرجع المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع الصناع الى

والصناع الى متجرهم والحاز الى مخزنه وقائم وقاعد في مجالسه ومعونه فقال لا ترى
بوجه لا ترى الا عند كل سوءة ن ج من كلام امير المؤمنين ع سئل عن الجنة والنار فقال
ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واليها باقي السنة وفيها مفزع النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند
تجلي البراهين ولكن بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصله ولا
يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من وراء
فلا يحمدا حامد الا ربه ولا يلومن لائم الا نفسه كتاب الامامة والتبصرة عن القاسم بن
محمد عن علي الاهوازي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن الوشاء عن
السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول
الله ص طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني وطوبى لمن رأى
من رأى من رآني الى التابع ثم سكت

باب حب الله تعالى الآيات البقرة ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا
يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله آل عمران قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم المائدة وقالت اليهود والنصارى نحن
أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم الآية وقال عز وجل فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه التوبة قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله و
رسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم
الفاسقين الشعراء فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي أطمع أن يغفر لي
خطيئتي يوم الدين المجمع قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم
أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين

لي الضائع عن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف
عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني
لحب الله عز وجل وأحبوا أهل بيتي لحبي ع محمد بن الفضل عن محمد بن يحيى الخزاز
عن أحمد بن العباس عن أحمد بن يحيى الكوفي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف

ما الهمام عن المفضل عن عمر بن أبي موسى عن علي بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن
آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله يشا أبو البركات عن زهير بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن
عمر السكري عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى بن مثله لي أبي عن سعد
عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما
ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم
من قلوبهم وسلكت عقوبتي بين أعينهم فحاطوني عن المشاهدة وتكلموا في عن
المحضور يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك
الدموع في ظلم الليل وادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا لي ابن المتوكل عن علي
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت الله عز وجل عن عصاة
أمتي ما لهم فقال ما تصنع بهم إلا الرأفة تظهر حسن هذا الخلق الفعال بديع لو كان جبلا
صادقا لاطعته ن ابن المحبر عن يحيى مطلع ش لي سابور عن محمد العطار عن
الأشعري عن سهل عن إبراهيم بن داود البرقي عن أخيه سليمان بإسناده وفضله قال رجل
للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمني شيئا إذا أنا فعلته أحبني الله وأحبني الناس
الأبرش فقال ازهد فيما عند الناس يحبك الناس لي أبي عن أحمد بن أبي دليم عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي
عن عبيد الله بن عبد الله بن عروة عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال

حسنة لا يناسون العالم بديهيم حسبكم وذو المال الكثير لا اسبى له والقائل في الناس
الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله والماخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حسيبا
يتوقع فاقته ما المفيد عن التمار عن محمد بن القسم الانبارى عن ابيه عن الحسين بن سليمان
عن ابى جعفر الطائى عن وهب بن منبه قال قرأت في الزبور يا داود اسمع منى ما اقول
والحق اقول من اتانى وهو يحبنى ادخلته الجنة الخبر لى ابن المتوكل عن السعدآبادى عن
البرقى عن عبد العظيم الحسنى عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل
الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشمى قال سمعت محمد بن على عم
يقول قال رسول الله صلعم للناس وهم مجتمعون عنده احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
واحبونى لله عز وجل واحبوا قرابتى لى ع طاهر بن محمد بن يونس عن محمد بن عثمن الهروى
عن الحسن بن مهاجر عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله عن هشام
عن انس عن النبى صلعم عن جبرئيل عم قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لى وليا فقد بارزنى
بالمحاربة وما ترددت عن شئ انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره
مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدى
يبتهل الى حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئلا ان دعانى اجبته
وان سالنى اعطيته وان من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه
لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو

اغنيته

اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت
جسمه لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن انى ادبر عبادى بعلمى بقلوبهم فانى
عليم خبير بيان الشاكى عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى الحبال عن محمد بن الحسين
الخطاب عن محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق عم قال الشهيد طاب ثراه
فى قواعده فى حديث القدسى ما ترددت فى شئ انا فاعله فان قيل التردد على الله
غير له ما جرت العادة ان يتردد من يعظم الشئ مساءته كالوالدين والصديق وان لم
يتردد فى مساءة من لا يكرمه ولا يعظمه كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال ساءه
من غير تردد فصار التردد لا يقع الا فى موضع التعظيم وعلم المبالاة دل الحديث على عظيم
الله للمؤمن وشرف منزلته عنده المركب عما يلزمه وليس مذكورا فى اللفظ وانما هو بالارادة
والقصد فكان معنى الحديث منزلة عبدى المؤمن عظيمة ومشرفة رفيعة فدل على شرف
النية فى ذلك كله وقد اجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحديث بان التردد انما هو فى
الاسباب بمعنى ان الله يظهر للمؤمن اسبابا يغلب على ظنه الوفاة بها ليصير على الاستعداد
التام للاخرة ثم يظهر له اسبابا تبسط فى امله فيرجع الى عمارة دنياه بما لا بد منه ولما كانت
هذه بصورة التردد اسند التردد اليه تعالى من حيث انه فاعل التردد فى العبد وقيل
انه تعالى لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالا بعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه
مريدا له واورد تلك الاحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من القادر

على التعجيل يكون ترددا بالنسبة الى قادر هو من المخلوقين فهو بصورة المتردد وان لم
يكن ثم ترددا ويؤيده الخبر المروى عن ابرهيم لما اتاه ملك الموت ليقبض روحه
وكره ذلك اخره الله الى ان راى شيخا فانيا ياكل ويخرج منه فاستعجل ذلك وحب
الموت وكذلك موسى عم ع الشاكى عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى الحبال
عن محمد بن الحسين الخطاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق عم
ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة الى ثوابه
فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة
العبيد وهى رهبة ولكنى اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل
وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
فمن احب الله عز وجل احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين مع ما
جيلويه عن عمه عن البرقى عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن ابى عبد الله عم
قال من احب ان يعلم ماله عند الله فليعلم ما لله عنده الخبر ل الاربعمائة قال امير المؤمنين
عم من اراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب
كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى ما جماعة عن ابى المفضل عن محمد بن جعفر
الرزاز عن ايوب بن نوح عن ابن دراج عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم
اوحى الله عز وجل الى نجيه موسى صلى الله عليه يا موسى احبنى وحببنى الى خلقى قال

قال

قال يا رب هذا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر لهم نعمائى عليهم وبلائى عندهم
فانهم لا يذكرون اذ لا يعرفون منى الا كل خير ل ابن الوليد عن الصفار عن
البطيخى عن زكريا المؤمن عن على بن ابى نعيم عن ابى حمزة عن ابى جعفر عم قال ان الله
تبارك وتعالى يقول ابن آدم تطولت عليك بثلث سترت عليك ما لو يعلم به اهلك
ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند
موتك فى ثلثك فلم تقدم خيرا ما ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البخترى عن محمد بن يونس عن
عون بن عمارة عن سكين بن عمران عن ابى حازم المدنى عن ابن عباس فى قوله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة الاسلام والباطنة ستر الذنوب ما
جماعة عن ابى المفضل عن الحسن بن آدم عن الفضل بن ابرهيم بن يوسف عن محمد بن عكاشة
عن عمرو بن هاشم عن جويبر بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن على عم والضحاك
عن ابن عباس قالا فى قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
قال اما الظاهرة فالاسلام وما افضل عليكم فى الرزق واما الباطنة فما
ستر عليك من مساوى عملك ما جماعة عن ابى المفضل عن على بن اسمعيل بن
يونس عن ابرهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخى عن هشام بن حسان عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم من لم يعلم فضل نعم الله عليه
الا فى مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه ما جماعة عن ابى المفضل عن عبد الله

بن الحسين العلوي عن جده ابرهيم بن علي عن ابيه علي بن عبد الله قال حدثني شيخان بران
من اهلنا سيدان عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام وحدثني
الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة عن عمه عمر بن علي عن ابيه عن ابيه عن جده الحسين صلى الله عليهم
وقال ابو جعفر حدثني عبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله الانصاري وكانا
بدريا احدا يا سجريا وعن يحظ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في صومعة الاسرة
عم قالوا بينا رسول الله في مسجده في وسط من اصحابه فيهم ابو بكر وابو عبيدة وعمر ومحمد
وعبد الرحمن وجلان من قراء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن ام عبد ومن الانصار
ابي بن كعب وكانا بدريين فقرا عبد الله من السورة التي يذكر فيها القرن حتى اتى على هذه
الاية واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الاية وقرا ابي من السورة التي يذكر فيها ابرهيم ع
وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قالوا قال رسول الله ص
ايام الله نعماؤه وبلائه ومثلاته سجار ثم اقبل صلى الله عليه وآله على من شهد من اصحابه
فقال اني لا تخوكم بالموعظة تخولا مخافة السامة عليكم وقد اوحى الي ربي جل
وتقدس ان اذكركم بايام الله كما فيض عليكم من كبار وتلا واسبغ عليكم
نعمه الا يزيغ قال لهم تخولوا الان فوعظكم اول نعمة وعظكم الله وبلاكم بها خاص
القوم جميعا فذكروا نعم الله التي انعم عليهم واحسن اليهم بما في المعاش والرياش
والمذودة والازواج الى سايره ما بلاهم الله عز وجل به من انعم الظاهرة على اسلا

القوم اقبل رسول الله ص على علي ع فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك فقال
وكيف لي ان اقول فقال ابي وامي وانما هداني الله بك قال وسم ذلك فهات قال يا
اول نعمة بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه وام اكن
مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا امواتا
قال صدقت فما الثالثة قال ان انشاني فلم احمد في احسن صورة واعدل تركيب
قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا داعيا بلسانا حاميا قال صدقت
فما الخامسة قال ان جعل لي سمعا وابصارا ثم ابتغيت بهما وجعل لي مراجا سيرا قال
صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما
السابعة قال ان جعل لي موتا في حياة لا انتطاع لها قال صدقت فما
قال ان جعلني ملكا ما لكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان تحولي
سماء وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا
سجارة ذكرانا قوامين على جلالينا لا اناثا قال صدقت فما بعد هذا قال كفر
نعم الله يا بني الله طابت وان تعدوا نعم الله لا تحصوها فقبل رسول الله ص
وقال لتهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث والحبر الاتقى الفاضل
فيه من بعدي سن احبك لدينك واخذ ببيلك يقوى من هدى الى صراط مستقيم
ومن رغب عن هداك وابتغى فضلك وتخلال التي الله يوم القيمة لا خلاق له ص

الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن عمرو بن عثمن عن ابي جميلة عن جابر عن ابي
جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ع احبني واحبني الى خلقي قال موسى يا رب اما
لعلم انه ليس احد اهون علي منك فكيف لي بقلوب العباد فاوحى الله اليه ذكرهم نعمتي وآلائي
فانهم لا يذكرون مني الا خيرا ص الصدوق وعن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن
الفرزعن اسرائيل رفعه الى النوشجة قال قال الله عز وجل لداود ع احبني واحبني
الى خلقي قال يا رب انى احبك فكيف احبك الى خلقك قال اذكر اياداي عندهم
فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني ص ابي رفعه قال قال ابو عبد الله
من اراد ان يعلم ما له عند الله فلينظر ما الله عنده ص النوفلي عن السكوني عن
الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم سلم ص عبد الرحمن بن حماد عن حنان
بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله ما تحبب الي عبدي شي
احب الي مما افترضته عليه وانه ليتحبب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها اذا دعاني اجبته واذا سالني اعطيته وما تردد
في شي انا فاعله كتردده في موت المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ص
قال الصادق ع مجاري العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء
والحب فالخوف في فرع العلم والرجاء في فرع اليقين والحب في فرع المعرفة فدليل الخوف

الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق
العلم في الصدر خاف فاذا كثر المرء في المعرفة خاف واذا صح الخوف هرب
واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من قلبه
الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا
تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس
بظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره ووصل الى روح المناجاة
والقرب وثمرة السلامة كالحرم والمجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق
ومن دخل المسجد استجار ومن دخل الكعبة استحمها فمن يستحمها في المعصية ومن دخل الكعبة
اسن قلبه ان يستحمل بغيره فكر الله فانظر ايها المؤمن فان كانت حالك
حالة ترضاها الطول الموت فاشكر الله على توفيقه وعصمته وان تكن
الاخرى فانتقل عنها بعجز العزيمة وادم على ما سلف من عمرك في الغفلة
واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب
وانقطع زيادة الغفلة عن نفسك واطف نار الشهوة من نفسك ص
قال الصادق ع حب الله اذا اضاء على سر عبد اعلاه عن كل شاغل وكل
ذكر سوى الله عند ظله والمحب اخلص الناس سر الله واصدقهم قولا ووفاهم
عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تنبا الى الملكة عند تناجاة

وتفتح برؤيته وبه يعمر الله تعم بلاده وبكرامته يكرم عباده بعظيم اذا سألوا بحقه
ويدفع عنهم البلايا بن حرمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما توقروا
الى الله الا بالزلف قد سئل امير المؤمنين عم احب الله تعالى عليه شيء الا اعترف
وفوق الله لا يطلع على شيء الا اضاء سحاب الله ما يظهر من تحته شيء الا انحط
وبيده الله ما تحت شيء الا عم كنز وماء الحيوة يحيي به كل شيء وارض الله تنبت بها
كل شيء فمن اصاب اعطاه كل شيء من المال والملك قال النبي صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا
من امتي قذف في قلوب اصفيائه وادواح ملائكته وسكان عرشه محبته يحبونه
فذلك المحب حقا طوبى ثم طوبى لمن رآه عند الله تعالى عز يوم القيمة مص قال
الصادق عم المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب منا
ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا وهو يعبد الله
ليلا ونهارا رايحا ان يصير الى ما اشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه بعبرانه في يوم
كما اخبر الله عز وجل موسى عم في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وقرة
عين عالم لا اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه
اربعين يوما شوقا الى الله عز وجل فاذا دخلت سيدان الشوق فكيف
نفسك ومن دلك من الدنيا وفوه جميع المألوفات واحرم عن سواء سعوا
قد ذلت بين حيائك ومونك لبيك اللهم لبيك ما اعظم الله اجرك وشل

المتوق

المشتاق سئل الفرق ليس لهم الاخلاص وقد نهى كل شيء دونهم دعوى الحسين بن سيف
صاحب الصادق عم في كتاب اصله الذي اسنده اليه قال سمعت ابا عبد الله عم يقول
لا يخلص رجل الايمان بالله حتى يكون الله احب اليه من نفسه وابيه وامه وولده
واهله وماله ومن الناس كلهم نص علي بن الحسين عن هرون بن موسى عن محمد بن علي
عن الجري عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن ابن ظبيان عن الصادق عم قال
ان اولى الالباب الذين مخلوا بالفكرة حتى ورثوا من حب الله فان حب الله اذا
ورث القلب واستضاء بر واسع اليه اللطف فاذا نزل اللطف صار من اهل الموجد
فاذا صار من اهل الفوايد تكلم بالحكمة فاذا صار صاحب فطنة فاذا نزل بين
الفطنة عمل في القدرة فاذا عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه
المنزلة صار يتقلب في فكر بلطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل
شهوته وهجيرة في ظلمة فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ديمومة في قلبه
وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء وورث العلم بغير ما ورثه العلماء وورث
الصدق بغير ما ورثه الصديقون اذ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء
ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة
فمن اخذه بهذه السيرة اما ان يسهل واما ان يرفع والكرم الذي يسهل ولا يرفع
اذا المريح حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه صفة من لم يعرف الله حقه حق معرفته

ولم يحزن محنته فلا يزال صلواتهم وصيامهم ودوايامهم وعلومهم فانهم من ستفرة اقول تمام
في ابواب الغوص على الائمة عليهم السلام جع قال علي عم من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خزله ان ان الدنيا والآخرة فاضار امر الآخرة
على الدنيا فذلك الذي يحب الله ومن اضار امر الدنيا فذلك الذي لا منزلة لله عنده
وقال الصادق عم القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله مسكن الفؤاد للشهيد الثاني
رفع الله مقامه في اضاءة اوده ياداود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس
من جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع
لمن اطاعني ما احبني احد علم ذلك من يقيناس قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه
احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارضوا يا اهل الارض
ما انتم عليه من عز دهرها وعلوا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي وانسوني
اونسكم واسابع الى مجبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت
طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يارب وما علاماتهم قال يراعون الظلال
بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها
عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلا

وتكلموني

وتقلبوني بايدي وبايدي صانع وبالي وبين شاة وشالك وبين قائم وقاعد
بين راكع وساجد بيني يتحملون من اجلي ويسعى بالسكون من حبي اول ما اعطيهم ثلثا
الاول اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبرتهم والثاني لو كانت السموات
والارضون وما فيهما من مواديهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افتري
من اقبلت عليه بوجهي يعلم احدا اريد ان اعطيه اعلام الدين للديلمي
ان موسى عم قال يارب اخبرني عن آيات رضاك عن عبدك فاوحى الله تعالى اليه
اذا رايتني اهيئ عبدي لطاعتي واصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي وفي رواية
اخرى اذا رأيت نفسك محبة المساكين وتبغض الجبارين فذلك ايه رضاي

باب القلب وصلاحه وفساده وسمع السمع والبصر والنطق والحيوة

الحقيقيات الآيات البقرة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وقال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا
يعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وقال
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وقال تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقال تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا الآية وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب
الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى وجعلنا
قلوبهم قاسية وقال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم
انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقال تعالى
والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات وقال تعالى وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال ولكن قست قلوبهم وقال قل ارايتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من الهكم غير الله يأتيكم وقال تعالى

من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
الاعراف ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وقال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون الانفال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال تعالى اذ يغشاكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
ويثبت به الاقدام وقال تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين امنوا
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وقال تعالى
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا الانبياء لا يميل قلوبهم وقال تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا
يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون الحج وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون
بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ليجعل ما يلقي
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم الزخرف اتحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا الشعراء يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى لو اسواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين

واما قلبي فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك
يضرب الله الامثال الى قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
الا بذكر الله تطمئن القلوب الحل اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون
وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
مؤمن فالحيوة حيوة القلب الاخر ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا الكهف وربطنا على قلوبهم وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا الانبياء لا يميل قلوبهم وقال تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا
يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون الحج وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون
بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ليجعل ما يلقي
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم الزخرف اتحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا الشعراء يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى لو اسواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين

لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم القتال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الى قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الى قوله تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون النحل واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا التوبة اية وفي ذلك لآية لقوم يتفكرون الاحزاب ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وقال تعالى والله يعلم ما في قلوبكم وقال تعالى ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقال لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض فاطر وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال تعالى ليذر من كان حيا الصافات وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم الزمر افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله المؤمنون كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون التحل فاعرض عنهم انهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون وقال والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد الزخرف افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين الجاثية افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون محمد ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال تعالى اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الحجرات اولئك الذين نهى الله قلوبهم للتقوى ق وجاء بقلب منيب وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الحديد الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم

نعت قلوبهم وكثر شكهم فاسقون المجادلة اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الصف فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم المنافقون طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الى قوله تعالى كأنهم خشب مسندة الغافر ومن يؤمن بالله يهد قلبه الملك وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال تعالى الم ترى بكيا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم الم نشرح لك صدرك

كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما سمار من ملك وعلى الاخرى شيطان منقف هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد بيان اعلم ان معرفة القلب وحقيقته وصفاته واحواله من اكثر المعارف على الخلق واهمها عليهم لكن لا يحيط بكنهه الا الاوحدي من الخلق ولا يكشف عن ذلك بالبيان والبرهان من صلاحه وفساده والقاته وآفاته وما في تحصيل هذه المعارف العجيبة واللطيفة الزكية وتنزيهها عن الصفات الرديئة السبعية وتحليتها بالاخلاق الملكية الزاكية جامعة لمقصد ذلك للوصول الى اعلا مدارج الكمال وهي اشرف المعارف من جهة ذوي الجلال والاشرف ذلك على معرفة حقيقة القلب ابتداء فانه لا يمكن ان تعرف على الوجه المطلوب الا بعد معرفة امور اخر فلا بد من بسطها اولا حتى يتضح ذلك لنا فاقول وبالله التوفيق اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان من عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والغيب وجعله جامعا لحقائق العالمين ومشتملا على لطائف النشأتين وخصه من بين سائر الحيوانات بالعقل والتمييز والفكر والروية وجعله مستعدا لقبول الفيض الالهي والنور الرباني وهيأه لان يكون خليفة في ارضه ونائبا عنه في ملكه وامينا على خزائن علمه وحكمته وجعل قلبه مرآة لنفسه ومظهرا لروحه ومهبطا لسره ومحلا لمعرفته ومحبته ومنبعا لنوره ومعدنا لحكمته ومستودعا لعلومه ومخزنا لاسراره ومنقشا بصور جميع مخلوقاته ومثبتا فيه حقائق جميع موجوداته ومجمعا لجميع المعاني الالهية والاسرار الربانية والحقائق الكونية والدقائق الامرية ومشرفا على عالم الغيب والشهادة ومطلعا على الدنيا والآخرة ومرآة لذاته وصفاته وآياته ومظهرا لاسمائه الحسنى وصفاته العليا ومشكاة لنور الهداية ومصباحا لضياء المعرفة ومنارا لشريعة الحق ومحلا لمحبة الله ومعدنا لكرامته ومقرا لنظره ومحلا لمناجاته ومهبطا لوحيه ومحلا لالهامه ومعدنا لرحمته ومحلا لرضوانه ومقرا لانسه ومحلا لقربه ومشاهدته ومقرا لسكينته ومحلا لمعرفته ومحبته ومقرا لطمأنينته ومحلا لثقته ومعدنا لصدقه ومحلا لاخلاصه ومقرا لخشيته ومحلا لانابته ومعدنا لزهده ومحلا لتوكله ومقرا لرأفته ومحلا لرحمته ومعدنا لصبره ومحلا لشكره ومقرا لحلمه ومحلا لتواضعه ومعدنا لوقاره ومحلا لسكينته ومقرا لحيائه ومحلا لسخائه ومعدنا لشجاعته ومحلا لصبره ومقرا لعفته ومحلا لقناعته ومعدنا لحسن خلقه ومحلا لسخائه ومقرا لشفقته ومحلا لرحمته ومعدنا لصبره ومحلا لشكره ومقرا لحلمه ومحلا لتواضعه ومعدنا لوقاره ومحلا لسكينته ومقرا لحيائه ومحلا لسخائه ومعدنا لشجاعته ومحلا لصبره ومقرا لعفته ومحلا لقناعته ومعدنا لحسن خلقه

التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية
لها بهذا القلب الجسماني تعلق وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقها به ليس هو تعلق الاعراض بالاجسام
وان وصاف الموصفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيقه يقتضي افشاء سر الروح وهو ما لم يتكلم فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله فليس لغيره ان يتكلم فيه والروح ايضا يطلق على معنيين احدهما اجسم لطيف منبعه تجويف القلب
الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وهو باقٍ ما دام في البدن ويفيض انوار الحياة والحس
والسمع والبصر والشم منها على اعضائها ايضا هي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا الدار فانه لا يتوانى الى
جزء من البيت الا وينير به ما تحته فالنور الحاصل في الحيطان والروح شابها السراج وسريان الروح وحركتها
في الباطن شابه سيلان حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والاطباء اذا اطلقوا اسم الروح اراد وا به هذا اللطيف
وهو كاللطيف الذي تقدم عبارة القلب والمعنى الثاني هو اللطيفة الربانية العالمة المدركة من الانسان وهو الذي يكتنفه
في احد صنفي القلب وهو الذي اراده الله تعالى بقوله ليسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني يعجز اكثر
العقول الافهام عن درك كنه حقيقته والنفس ايضا مشتركة بين معان ويتعلق بعرضنا سبة معنيان احدهما
ان يراد بالمعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية لانهم يريدون بالنفس
الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك المعنى الثاني هو اللطيفة التي ادركنا انها التي هو الانسان في الحقيقة وهي تفنى الاشياء
وذاته وكلها توصف باوصاف مختلفة بحسب احوالها فاذا سكنت تحت الدعوة الى الاضطراب بسبب معارضة الشهوات
سميت النفس المطمئنة قال تعالى ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فالنفس بالمعنى الاول لا يتصور
رجوعها الى الله تعالى بهذه الصفة منافية تعالى وموصوف بالشيطان واذا لم تتم سكونها ولكنها صارت بحالة
للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيرها في عبادة مولاها
قال الله تعالى فلا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاعتراض واذعنت واطاعت لمقتضى الشهوات و
دواعي الشيطان سميت النفس الامارة بالسوء قال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء وقد يجوز ان يقال الامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول واذا كان النفس بالمعنى

الاول

الاول منه موته فارة الذم والمعنى الثاني ممدوحة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقته العالمة بانه تعالى ورب العالمين
والعقل ايضا مشترك لمعان مختلفة والمناسب هنا معنيان احدهما العلم بحقايق الامور اي صفة العلم الذي محله القلب
والثاني انه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب بالمعنى الذي فسرنا فالعقل والقلب
موجودة وهو القلب الجساني والروح الجساني والنفس الشهوانية والعقل العلمي وهذه الاربعة معان يطلق عليها الانسان
الاربعة ومعنى قاسم هي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان والالفاظ الاربعة تجملها يتوارد عليها فالمعاني خمسة
والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين فالكل العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الالفاظ فتوارد تهم تكون في الخاطر
ويعقلونه هذا احاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس يدري العالم انه ماذا من معاني هذه
الاسماء وحيث ورد في الكتاب والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي نحن بصدد ان نعرف حقيقته الا شيء
وقد يكون هذا القلب الذي في الصدر الا ان بينه وبين هيكل القلب علاقة خاصة فانها وان كانت منفعلة جاسة
البدن وتستفيد لزوالها تتعلق به بواسطة القلب فتعقلها الاول بالقلب فالقلب محلها ومحلها والمعقول فيها
ولذا سمي القلب بالعرش والصدر بالكرسي ثم قال في بيان تسلط الشيطان على القلب اعلم ان القلب كما ذكرنا
ابواب منصبة اليها الاحوال من كل باب وشبانا الاصناف مثل هدف تنصب اليه السهام من الجهات او مثال مرآة منصوبة
يجتاز عليها انواع الصور المختلفة فيرى في كل منها صورة بعد صورة والمحكي عنها اشكال حوض نصب ابريقا وملأه بالماء
مختلفة منها تارة تكون من الفضة وتارة من الذهب وتارة من الزجاج وتارة من الخزف فيرى في كل منها شخص
منقوشة اليه وانما تحدث هذه الآثار المختلفة في القلب في كل حال من الاحوال الخمس والمدرك للباطن هو القلب
والغضب والاخلاق المذكورة في مزاج الانسان فاذا ادرك الحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وان كف عن الحواس و
الخيالات الحاصلة في النفس تبقى وتنتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال والمقصود
ان القلب في التقلب والتأثر دائما من هذه الآثار وما حصل من الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر والمعنى بالخواطر ما يخطر من غير ثبوت
الافكار والاذكار والمعنى بالذكر ما تقدم علمها او ما على سبيل التذكر بعد النسيان والمعنى بالفكر ما تطلب بعد
ان كان القلب غافلا عنها والمعنى بالارادة ما تقدم من العزم والنية والعزم هو الحركة الاولى من الحالة التي بعد الالتفات الى الخواطر ثم الحالة الثانية تحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم وتحرك العزم تحرك الاعضاء والعزم هو الحركة

الشيطان

الشيطان ومعدنه لان الهوى سور عرعى الشيطان ومن قهر وان جاهد الشهوات ولم يتسلط على نفسه ونشبه باخلاق الملائكة
صار قليل مستوفي الملائكة وهم بطلوم وما فاذا دخل القلب من شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من صفات
البهيمة المذمومة من الهوى الذي هو الاصل الجامع لكل هذه الصفات فيرجوه الله بالوسوسة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير وانما
كان هذا لان الشيطان لا يتصرف الا بواسطة الشهوة فمن اعانه الله على شهوته حتى صار الانبساط الاحب عنده والى الحمد
الذي ينفي شهوته لذة عدو الله الشرير الشيطان المتدرع بها لأمره الانبياء ومعاقبة على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات
الهوى وحد الشيطان كما قاله فوسوس وهو اضعف القلب الى ذكر الله تعالى اقبل الشيطان وضاق فاراد اقبل الملك
والهام فالقلب بين جندي الملك والشيطان في معركة القلب دائم الى ان يفتح القلب لاحدهما فيكون ويستوطن
ويكون اجنبيا الثاني اضلا واكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان وملكوها فامتلأت بالوسوس الداعية الى اشرار
العاجلة واطراح الآخرة وسدا استيلاؤها اتباع الهوى والمكر فتحي الحديد ذلك الاقتحامية القلب عن قوت الشيطان وهو
الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله تعالى هو مطرح اثر الملكة ولذلك قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله فلذلك تسلط عليه الشيطان وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه اشارة
الى ان الهوى الهه ومعبوده فهو عبد الهوى لا عبد الله والمحرك وسوسة الشيطان عن القلب الا ذكر شيء سوى ما وسوس
به الا ذا حضر في القلب ذكر شيء اعدم عنه ما كان حينئذ قبل ولكن كل شيء سوى ذكر الله وسوى ما يتعلق به فهو زوال يكون
في حال الشيطان فقد ذكر الله سبحانه هو الذي يؤمن جانبه ويعلم انه ليس للشيطان فيه مجال والباعث الشيطانا لا بعضه وبعض
جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى والاستعاذة به والتبري عن الحول والقوة وهو معنى قولك اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك لان عدو الله المتقرب الذين الغالب عليهم ذكر الله واما الشيطان يطوف
بقلوبهم في اوقات الغفلات على سبيل الخلسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وقال مجاهد في قوله من شر الوسواس الخناس قال هو منبسط على قلب الانسان فاذا ذكر الله سبحانه خنس و
انقبض واذا غفل انبسط على قلبه فالتطارد بين ذكر الله وسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلام وبين الليل
والنهار والتطارد مهما كان الله سبحانه تعالى استعاذ عليهم الشيطان فاعلم ذكر الله وفي الحديث ان الشيطان واضع

خطر على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه وكانا الشهوات مترجمة بلهم الاوهي ده درمرفاطة الشيطان ايضا
سابرة في فوه درمرخطيه بالقلب من جهة يمينه وله آن اصلي يطيه وكان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع و
ذلك ان الجوع يكسر الشهوة ويجري الشيطان الشهوات والاعمال كما خنس في الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى اخبارا عن
ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الشيطان قعد لابن آدم في طرق مقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتترك دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد
له بطريق الهجرة فقال له تهاجر وتدع ارضك وسماءك فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له تجاهد وهو تلف النفس
والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك وتقسم مالك فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن فعل ذلك فمات كان
حقا على الله ان يدخله الجنة فهذا ذكر صلى الله عليه وآله في الحديث السوسة فاذن الوسواس معلوم بالمشاهدة وكلما ظهر سبب
ويقتضي الى اسم فهو قاسم سبب الشيطان والوسواس الذي عند آدمي وانا يختلفون بعضهم عن بعض فانا اصلي نظر واكما
مامن احد الا وله شيطان وقد انقطع هذا الوجع من الاستبصار بمعنى الوسوسة السوسة والالهام والملك والشيطان والنفس
والحدث ان فعند هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان وما جسم لطيف او ليس بجسم فليكن بحيث في هذه الحالات ان
ما هو جسم هذا الآن غير مخرج اليه في علم المعاملة بل مثال الباعث عن هذا كما ان الحمى في قوته حية وهو مثاج الى دفع ضار وتهتا
فاشتغل بالبحث عن لونها وطولها وعرضها وذلك عين الجهل لمصادفة الحمى الباعثة على الشرور وقد دللت وقل
ذلك على ان سبب لاقامة وعلل ان الداعي الى الشر الجذور المستقبل عرو فقد عرف العدو فينبغي ان يشتغل بما هو بسته
وقد عرف الله سبحانه عداوته في مواضع كثيرة من كتابه لنؤمن به ونحذر منه فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
فينبغي للعبد ان يشتغل برفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن اصله ونسبه وسكنه بل ينبغي ان يأمن سلاحه لعدوه نفسه
من نفسه وسلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كاف العالمين فاما معرفة صفته ذاته وحقيقته الحدكة فذلك ميدان
العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات ولا يحتاج في المعاملة الى معرفته الى اجزاء حقيقته في هذا المقام واقول ما ذكره
ان دفع الشيطان لا يتوقف على معرفة حتى لكن تاويل الملك والشيطان بالاولى اليه في هذا المقام وجرح برفي غيره مع تصريح
الكتاب بخلافه جرأة على الله تعالى وعلى رسوله كما حققناه في المجلد الرابع عشر والتوكل على الله العليم الخبير وانا نبطل الكلام في فصل

الفاء لهب بل عليك فهم الاجنبا الماضية والآتية وشيطان مفتح بكسر التاء المشددة او المخففة اسم فعل في الوسوسة الخنس بالكسر
الخزة وفي العباب الخنس انكفاء الشيء فتا وقبضا وافتعل والتاء تدغم والخنوس والعضيض والعقاب وادبار الحب والعضة والعضيض
والجزع والحيرة واختلاط الناس في الاراء وفتر نفسه او هو في النفس كالوسوسة وافعله قال السيد ابو هاشم المتكلم في قول السيد ابو هاشم
باذكر او متعلق باترب بعيني في قوله وقرب اقرب اليه من حبل الوريد اي هو اعلم الله من كل قرب حين يتلقى المتلقيان ما يتلفظ
به من احد طرفي اليمين وعن الشمال فعبد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي قاعد كالجليس قيد فعالا وان لم يراع في
عليه كقتود فاعل في وقتاره بها الغرب وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه
لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر ولعل ايت عليه ما يرقوا ما وقفا ما يكتبان الحافظان ما يكتبان الحافظان ما يكتبان
الحافظان والعلم ان المتلقيين والرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للاعمال صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال
يكتب السيئات وظاهر هذا الخبر ان الرقيب والعتيد الملك والشيطان المتلقيين ايضا ويحتمل ان يكون هذا الخبر الاول ان يكون
الرقيب العتيد صاحب اليمين ويكون الزاجر والطائر بعدا كما عن الحسين بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقلب اذنين فاذا اراد عبد ان يزجر الايمان لا تعجل وقال ان الشيطان اصل اذا
كان على طيفها منع مندزوج الايمان سبابا فاذا ثم العبد ذكر الله انخنس وطرق الشر فحيث مشقة مشقة ذا رجع وترك
غافية واثرة والشرة حاضرة قانية وشهوة غالبة واقرة والنفس تطلب اللذة والهوى يهب من المشقة فهو الامنة وبين الوسوسة وفرج
الايمان بأمره والخير وبها وعن الشر والشيطان بالعكس وبينا يتولى هو الايمان يكون الملك لامره في بعض الاحايين وبعض
بروح الايمان ويؤيد لوجب الفكر ظاهر وهو وجوه الثاني ان يراد به الروح المعنوي عن العقل ما نصا كذلك بعض الاجلة اعني
والشهوات الفانية العقل بالكتب الحظيرة فهان العقل بما فيه الثاني ان يراد به الروح الانسان من حيث الصفات
ما الايمان فانها من هذه الجهة روح الايمان فاذا غلبها الهوى وهم الجهل بقتل ما فكذا فانها مرتة الرابع ان يراد به قوة الايمان وكذا
الايمان بالعين والعين بالنور واليوم الآخر الجمع مع ارتكاب الكبائر والذنوب الموجبة فقد رقته كذا يتوهم بعضهم فانا لم نجد
ذلك الشهوة فاعلها وتذكر في الآخرة وتنهاها وشدة عقوباتها وخلوص لذاتها يقوي عنده فكانه يعود الى ما ذكر بعض
الايمان وكون الاستانة للبيان فاه الايمان الحقيقي بناء في ارتكاب موبقات المعاصي كما اشير اليه يوم علم الله كيف يميز على الزنا
حين يزف وهو مؤمن فان من آمن وايقن بوجود النار واجاد الله تعالى على الزنا اشد العذاب فهذا كيف يميز على طلبه
وانت اذا فرضوا عبد الملك على فعل بدا الاصل مزايا حنيفة او قتلا طاهرا حنيفة او الخمر وعلم الملك بسبق عليه
لا يرتكب هذا الفعل وكذا لو كان بعض من ظلمه او ضعيف من بعض خدمه فكيف اذا كنت حاضرا اذا فعل الامر بعض

باهوكا الصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسة كالوعوسة ومنه قولهم فلان موسوس اذا غلب عليه ما يعتريه من الحيرة قال ابو سوس
يوسوس وسواسا وسوسة وتوسوس والتوسوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس وفي تنبيهات ان معناه من يشرد ذكر
الوسواس وهو الشيطان كما مر في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر ربه خنس ثم وصف الله تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور
الناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر انه من الجنة وهو الشياطين والناس عطف على الوسواس
وفائدته ان معناه من شر ذوي الوسواس الخناس ثم فسر بقوله من الجنة والناس فوسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي
وسواس الانس وجهان احدهما ان وسوسة الانس من نفسه والثاني انها اقوى من يقوم من الناس ويدل عليه شياطين الانس
والجن فشبه الذين يوسوس في صدور الناس بالشياطين ثم ذكر ان الوسوسة بأي علانية ويرى ان سمع وقصده الشر قال ابو حمد فمن اسس الشيطان اذا
ذكر سبحانه خنس وانقبض واذا لم يذكر ارسله فانبسط على القلب ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان واضع خطمه
على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكثير الاختفاء
بعد الظهور وهو المستفاد مما تقدم من ان الناس لا يرون من حيث لا يرى بالعين وقيل ان المعنى يلقي الشغل في قلوبهم
بوسوسته والمراد ان له رقاقا يوصل الوسواس الى الصدر وهو الزب من خلوصه ينفر الى الصدر وروى العياشي
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كما من مؤمن الا وقلبه في صدره وان اذنه ينفث فيها الملك وان الله
ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد اسم المؤمن الملك وهو قوله سبحانه وتأييدهم بروح منه وقال رحمانه في قوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت محوها في قلوبهم الايمان باعمالهم بهمن الالطاف فضاكما المكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة
الايمان وصفى ذلك انها سمة ملئ شاهد بهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان ويدل عليه قوله
وكذلك وحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل سماه روحا لحيج والبرهان حتى اهتدوا
للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حجة القلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبريل في كثير من المواطن فيضرهم ويدفع عنهم
وقال البيضاوي بروح منه اي من عنده انه وهو نور القلب او القرآن او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب حيوة
القلب انتهى وروى عن النبي العالمة ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قال الازدي معناه انه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا
كما لا يفرق دم وقال هذا على طريق ضرب المثل وجمهور هم حملوه على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق
الى باطن الانسي وظاهره مبينة فيجري في العروق التي هي مجاري الدم الى ان يصل الى قلبه فيوسوس على حسب ضعف ايمان العبد
وقلة ذكره وكثرة غفلته وبعده عن ربه وقيل لتسلطه وسلوكه الى باطنه بمقدار قوته وبقظته ودوام ذكره وخلاص توحيده ونقل

عن ابن عباس ان الله تعالى جعل بحيث يجري من ابن آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مسكن الوسواس الخناس فاذا ذكر العبد ربه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس

ل الخليل بن احمد عن محمد بن ابرهيم الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام عن عباد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الانسان مضغة اذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فاذا سقمت سقم لها سائر الجسد وهي القلب

ش في حديث آخر عن عمار في قول الله عز وجل انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله قال انما ذلك في القلوب التي فيها الايمان

ن الخليل عن ابي العباس الفراج عن قتيبة عن رشيد بن سعد الجذامي عن شراحيل بن يزيد عن عبد الله بن عمرو ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اطاب قلب المرء طاب جسده واذا خبث القلب خبث الجسد

ق عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شر ما في الدنيا عمى القلب

ما فيما اوحى الله الى امير المؤمنين عليه السلام انه ما يأتي ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من الذنب سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب

مع ابو سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعرف شيئا من الخير وهو قلب الكافر وقلب مفتوح فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب مصفح فيه سراجان فاذا كان مزاج هذا في هذا وهذا في هذا فذلك قلب المنافق

ع العطار عن ابيه عن ابان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال القلوب اربعة قلب اغلف فذلك قلب الكافر وقلب منكوس فذلك قلب المنافق وقلب مطبوع فذلك قلب المؤمن وقلب ازهر اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ل ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن الموصلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب

ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء

ل عن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اعجب ما في الانسان قلبه ولهواته من تلهف الجائع وسعة الشبعان وان صلح لامر آخرته فذاك اعجب ما فيه من شدة الحذر وان نجح لامر آخرته استبشر الفرح وان عوقب على الذنب اخذته الغرة وان اصابته مصيبة فضعف الجزع وان استفاد مالا ألهاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان عمر فكثير الضعف وان افتقر فهو في الناس كالميت لا تقدير له ولا قدر وكل اوصافه مفسدة

ثا مرسلا مثله

ج هذا الاسناد عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الازمان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له وشهود عليه بالاذعان بالعيان والالف والفهم للبيان والايمان والتصديق فان القلب اذا هم بالتطوع الزلفة واذا هم بالاستماع حرك اذنيه فوضع سمعه فصغى واذا هم القلب بالنظر استشفى بالعين فادى ذلك الى

الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر هذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه

اق قد مضى في باب الاعضاء عن عيوب الناس عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فيقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا

ل عن الصادق عليه السلام عن حكيم انه قال قلب الكافر امي من الحبر

ل ابو سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب امر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه

ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقلب اذنين وللايمان بيارة بالخير والشيطان بياره بالشر فايهما ظهر على صاحبه غلبه

فس سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير فاذا ذكر العبد ربه خنس وان غفل وسوس له فذلك الوسواس الخناس

يد يج فس الامر بيد الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه

وليس منه احد سواه ب ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن الحسن بن علي بن النعمان عن
ابن اسباط عن ابي الحسن ع قال قلت للرضا ع جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك
فقال انظر كيف انا عندك ب ابن سعد عن الاذدي عن ابي عبد الله ع قال قال
امير المؤمنين ع ان الشك والمعصية في النار ليس منا ولا الينا وان قلوب
المؤمنين لمطوية بالايمان طيا فاذا اراد الله انارة ما فيها فتحها بالوحي فرفع
الحكمة زادها وحاصدها ك ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة عن
محمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي ع يقول ما شئ
اشد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه
فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله ع القضايري عن الصدوق مثله ما
ابي عن محمد العطار عن المنقري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليهم السلام
قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على
كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب ع القطان
عن محمد المهتدي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن وهيب بن حفص عن الحارث
عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب
وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب مص قال الصادق ع اعراب القلوب
على اربعة انواع رضع وفخ وخضف ووقف فرضع القلب ذكر الله وفخ القلب

في الرخاء عن الله وخضف القلب الاشتغال بغير الله ووقف القلب الغفلة
عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله عز وجل خاف الله ارتفع كل حجاب كان بينه
وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لورد قضاء الله ليرضا عن كيف
لا يفرح القلب بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشئ من اسباب الدنيا
كيف يجده اذا ذكر الله بعد ذلك وانا نائب يختضخ كيت خراب خاويا وليس فيه
العمارة ولا مونس واذا اغفل من ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقنا محبا خائفا
واظلم سنة فارق نورا لعظيم علامة الرفع ثلاثة اشياء زوال علانية الظاهر
الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة اشياء التوكل والتفويض
واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء العجب الرياء والمرض وعلامة الوقف
اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والباس العلم الحلال الحرام
منا روى ان الله في عباده آية وهو القلب فاحبها اليه اسخاها واصلبها واصلبها
اصلبها في دين الله واصفاها من الذنوب واشدها على الاخوان ثنى عن هرون
خارجة عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني اخرج من غير خرج اراه في نفسي ولا في مالي ولا في
صديق واحزن من غير حزن اراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديق قال لعل ان الشيطان
يلم بالقلب فيقول لو كان لك عند الله خير لما اراك عليك عدوك ولا اصل بك البلاء
هل ينتظر الا مثل الذي انتظر الذين من قبلك فذلك الذي يحزنك

فرحزن واما الفرح فان الملك يلم بالقلب فيقول ان كان الله اراك عليك عدوك وجعل
بك البراجة فانما هي ايام قلائل ثم تغفر من الله وفضل وهو قول الله الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ثنى عن سلام قال كنت عند ابي
ثم دخل عليه حمران بن اعين فلما رآه حمران بادر القيام قال لا بي جعفر ع اصلحك
الله فقال واستقام لك انا ما تبك فاخرج من عندك حتى يرق قلوبنا وتسكن
انفسنا عن الدنيا وهوجها علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال فرخرج من عندك
فاذا مر بنا الناس والتجار اجبنا الدنيا قال فقال ابو جعفر ع انما هي القلوب مرة
يصيب عليها الامر مرة يسلم قال ابو جعفر ع اما ان اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول
الله لقد خلنا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك قالوا انا اذا كنا عندك فذكرتنا
دوعنا ووجلنا انسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كانا نغاير الاخرة والجنة والنار
لحن عندك ودخلنا هذه البيوت ومسحنا الاولاد ورأينا العيال والاهل والمال
يكاد ان نحول من الحال التي كنا عليها عندك وحتى كانا لم نكن على شئ افتخاف علينا ان
يكون هذا النفاق فقال لهم رسول الله ص كلا هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم
في الدنيا والله لو انكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وانتم عندي في الحال
وصفتم انفسكم بها لصافحكم الملائكة وسلمتم على الماء ولو لا انكم تذنبون فتستغفرون
الله خلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم ان المؤمن مفتن توّاب اما سمعتم قول

ان الله يحب التوابين واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ثنى عن ابي جميلة عن رجل من اصحاب
ب ابي جعفر ع عن اخيه قال ان للقلب تلجلجا في الخوف يطلب الحق فاذا اصاب
الحق قر وسكن ومن يرد الله ان يهديه يشرح للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء عن سليمان بن خالد قال قلت لابي
عبد الله ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح سماع
قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد شرا نكت في قلبه نكتة سوداء
وشد على سمعه قلبه ووكل به شيطانا يضله فهذه الاية في هذا يريد الله ان
يهديه يشرح صدره الاية ورواه سليمان بن خالد عمن لا كنه من غير وهم ثنى
عن ابي بصير عن خيثمة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان القلب يقلب من لدن
الحنجرة ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم هم اصابعه ثم قرأ هذه الاية فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
قال وقال ابو عبد الله ع موسى بن عمران لدري ما الحرج قال قلت لا قال
بيده ومن اصابعه الشئ المصمت لا يدخل فيه شئ ولا يخرج منه شئ ثنى عن حمزة بن
الطيار عن ابي عبد الله ع في قول الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشئ
ليسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو عمي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه
منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه وفي خبر هشام عنه قال يحول بينه

وبين ان يعلم ان الحق على حق ثنى عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشئ ويسعه وبصره ولسانه ويده
انما انزلا يعني شيئا منها وان كان يشتهيه فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل
الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه ثنى عن جابر عن ابي جعفر ع قال هذا الذي
يشتهيه الرجل بجلده وسمعه وبصره لا يرتق نفسه الى غير ذلك فذلك يحول بينه
وبين قلبه الا ذلك الشئ وفي خبر يونس بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لا يتقن
القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن ان الباطل حق ابدا ثنى عن عمر بن
ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عين في الرأس
وعين في القلب الا ترى الخلائق يقول كلهم كذلك الا وآت الله فيها كما ترى ابصارهم
جا ابو طالب الزيادي عن الحريري عن ابن عيسى عن الاهوازي عن محمد بن سنان
عن صالح بن زيد عن ابي عبد الله ع قال تجرعوا قلوبكم فان افتاها من حركة الوحش
لمحظ شئ من صنع الله فاذا وجد عوها كذلك فاسلوا ما شئتم ثنى دوست
ابن زرارة قال قال رسول الله ص ناجى داود ربه فقال الهي اي كنوز ذخائرك
قال جل جلاله الى خزائن اعظمهن القرن واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت
اسمها المهرقر وسماؤها الايمان وسمها الشوق وقرها المحبة ومجمعها المواظبة
محابها العقل وسطوحها الرحمة وابوابها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب الصمت

العلم والصبر والرضا الاوعى القلب كا علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن
جعفر بن بشير عن صباح الحذاء عن ابي اسامة قال سألت ابا عبد الله ع قال لي
لي اقرأ فافتحت سورة من القرآن فقرأتها فوق وكنت قرأ يا ابا اسامة ان الله
قلوبكم بذكر الله عز وجل فاحذروا الكنت فانه ما زال على القلب تارة او ساعة
الزمان من صباح ليس فيه ايمان ولا كفر سبر الورقة البالية او العظم النخر يا ابا اسامة
الدين بما تقدمت قلبك فلا تذكر به خيرا ولا شرا ولا تدري اين هوى قلبك انك لا
ان ليصيبني واراه يصيب الناس قال اجل ليس يعرى منه احد قال فاذا كان ذلك
فاذكروا الله عز وجل واسألوه ان يثبت قلوبكم فانه اذا اراد بعبد خيرا نكت ايمانا في قلبه
برفرفة ان انت برفرفة ان قال قلت ما رفرفة ذلك جعلت فداك ما هو قال اذا اراد الله بعبد خيرا نكت
كعبا اسوار الصلوة عن النبي ص قال قلب الخواص اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر
منكوس ومحمد بن حبيشة قال سألت عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب
سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال وكل قلب فيه شرك او شك
فهو ساقط وانما اراد والزهد في الدنيا تفريغ قلوبهم للآخرة وقال النبي ص
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت نوادر الفلوب
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص القلوب
اربعة قلب فيه ايمان وليس فيه قرآن وقلب فيه ايمان وقرآن وليس فيه

ايمان وقلب لا ايمان فيه ولا قرآن فاما الاول كالقرعة طيب طعمها ولا طيب لها والثاني
كوعاء الملح طيب ان فتح وطيب ان وعاء والثالث كالسلجة طيب ريحها وخبيث
طعمها والرابع كالحنظل خبيث ريحها وطعمها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان الله
آنية في الارض فآنيته الى الله ما صفا منها ورق وصلب وهي القلوب فما صلب وقى صاحبه
على الاهوال وانما سلب بها تفول الى الله تعالى يا قلوب الهلع من اتاب الجاه
بالاعمال وقال الحسن بن علي العسكري ع اذا نشطت القلوب فاودعوها واذا نفرت
فدعوها ح قال امير المؤمنين ع لحذيفة بن اليمان تصفح قلبك فهي الحب ما فيه
ذلك القلب لرواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سخر الرجاء اذل الطمع وان اعانه الطمع
في التحفظ وان غالبه الحرص شغله الحذر وان اتسع له الامن وان اصابه مصيبة فجعه الفرح
اقاد ما لا الفناء الفنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان اطرقه الشبع كظته البطنة فكل تقصير سببه وكل افراط مفسدة فقال ان للقلوب شهوة واقبالا
فاتوا من شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقال ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها
الحكمة فان الابدان تمل الكرى الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن
مرض القلب الا وان من الهم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة
البدن تقوى القلب عدة الدأ روى عن القرم على كل قائم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وفي رواية اخرى
القلب الشيطان فجره اخواه واستزره واطغاه

باب ذم النفس وعلم الاعتماد عليها ومساوئها وذمها ومعنى الجهاد
الاكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها والنهي عن ترك الملاذ والمطاعم الآيات البقرة
زين للذين كفروا الحيوة الدنيا آل عمران زين للناس حب الشهوات من النساء و
البنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام و
الحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب يوسف وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم الرعد يزين
للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد ابرهيم
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما
انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي انى كفرت بما اشركتمون من قبل طه وكذلك سولت
لي نفسي فاطر فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا الملوك وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب محمد افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء
عمله واتبعوا اهواءهم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة الفجر يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي الشمس ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها الحج
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
العنكبوت

الانعام كذلك زين للكافرين ما كانوا
يعملون التوبة زين لهم سوء اعمالهم
يونس كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون

ان الله لحي عن العالمين وقال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يا معشر يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

عدة الداعي

عن النبي صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك مع ر في وصيته لابي ذر قال النبي صلى على العاقل ان يكون لساعات ساعة فيها يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه لي مع قال امير المؤمنين ع من لم يشاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن الفائني عن الاشعري عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ابقى للغبطة حتى موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا هذه الآية في كل يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل وسؤول فاعد جوابا ش ابن محبوب مثله ج احمد بن الوليد مثله ما فيما اوحى الله الى امير المؤمنين ع ابنه الحسن صلوات الله عليهما يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل بد من ان يكون شاخصا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم ع علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابن اذينة عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن

جعفر بن ابراهيم عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلى الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال ع افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه ختص محمد بن سنان نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر مجاهدة العبد هواه فس ومن جاهد نفسه في الله كان نفسه من الشهوات والبذاء والعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين فس في رواية ابي الجارود وذكر مثله جعفر في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة الدنيا اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجعل ثوابهم في الدنيا والآخرة وشتان ما بين اعمالهم في الدنيا والآخرة بيض الله وجوههم نور ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ما فيما كتب امير المؤمنين ع الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير الا يدرك غيرها من خير الدنيا والآخرة بقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بقول الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله ان الموسرين من اهل الدنيا هم المقلون يوم القيامة الا من اخذ من الدنيا حلالا واتقى فيها ربه وآتى منها ما حق عليه في مواضع الحقوق منها ومن حمل نفسه على الصبر والتقوى في الدنيا كان ما يفوته منها اضعاف ما يناله وكفاه الله ما هو فيه وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في

بن جعفر بن محمد بن عمير عن زكريا بن يحيى بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبد
عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك
وتعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها وفرض عليكم فرايض فلا تضيعوها وسن لكم
سننا فاتبعوها وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها ونهى لكم عن اشياء وحرمها
من غير نسيان فلا تتكلفوها جا عبد الله بن جعفر مثله مثا روى ان سيدنا تتكلفوها
رسول الله ص رأى بعض اصحابه سفرا فامن بعثه كان بعثه وقد اشرف شقة وعناد
سفره وسلاحه عليه يريد منزله فقال صلى الله عليه وآله انصرف من الجهاد الاصغر
الجهاد الاكبر فقيل له وجهاد فوق الجهاد بالسيف قال نعم جهاد المرء نفسه وروى
في قول الله تبارك وتعالى اعتبروا يا اولي الابصار قبل ان يعتبر بكم وادوى
ان الهم في الدين يذهب بذنوب المؤمن وروى ان الهموم ساعات الكفارات
وسالني رجل عما يحجر الدنيا والاخرة فقلت خالف نفسك مثا قال الصادق
من روى قليلا عن الغفلة وقنع عن الشبهة وعفا عن الجهل فقد دخل في ديوان المتقين
ثم من روى علما عن الهوى ودينا عن البدعة وسائرا عن الحرام فهو من جملة الصالحين
قال رسول الله ص طالب العلم فريضة على كل مسلم وسلم وهو علم الاخلاق فحري ان
يكون نفس المؤمن على كل حالة شكرا وعند على سفوان قبل تفضل وان رد
ويطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة

وقوام

وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله والانظار اليه والخشوع والخضوع وصفاتهما
الاناءة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الموقف بين يدي الجبار
لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة من الحدة وسلامة النفس الامارة بالسوء
بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العراق بوجه واحد قال رسول الله ص الدنيا
فاجعلها طاعة وباب في ذلك كله ملازمة الحكمة بعد اومة الفكرة وسبب
الفناعة وترك الفضول من المعائش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد
وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمكن
بتخليص طاعته واوامره والخوف والحذر والوقوف عند محارمه ودليل ذلك العلم
قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء مثا قال الصادق طوبى
لعبد جاهد نفسه وهواه ومن هزم جند هواه فاز برضاء الله ومن جاور عقله
الاناءة بالتوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد
فاز فوز اعظما ولا عجاب ظلما واوحش بين العبد وبين الوقت من النفس الحر
وليس لقتلها في قطعها سلاح والرشد الافتقار الى الله والخشوع والخوع
والقاها بالهما والهرب الليل فان مات صاحبها شهيدا وان عاش
واستقام اداه عاقبة الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رايت مجتهدا ابلغ سنك في الاجتهاد

فوقع تصل بها وقرها وشحا على الازدياد عليها واصل لها رساما من الامر وعنانا
من التوى وسقاما كالا يفي للقادة الذي لا يذهب عليه حظ منها الا وقد صحح اولها وآخرها
وكان رسول الله ص يصلي حتى تورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا الزم
ان يعتريه فترة فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو
وجدت حلاوة عبادة الله وراحة بكائها واستفتاح بورها لم تصبر عنها
ساعة واحدة ولو قطعت ابدانا اعرض من اعرض عنها الا حرمان
فيا ليت شعري من الحصر والتوفيق قيل الربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال الاخاف
انا ليالي من خاف ليالي لا ينام م قال رسول الله ص الا انبئكم بالكيس الكيس
واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله قال الكيس الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد
الموت واحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه وقال يا نفس ان هذا يوم
مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسالك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله
ام حمدته اقتضى حوائج مؤمن اغثت لهفة مكروبة اعظمته بظهر الغيب في اهله وولده
اعظمته بعد الموت في غلمته اكفنته من عثرة اقلت مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما
ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر ان مر في خبر حمد الله عز وجل وكبره
على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته وتحا

ذلك من نفسه تجديدا للصلوة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين ع
وعلى نفسه وقبولها واعادة لعهن ثانية واعدائه وما فيه عز صفوته فاذا افعل ذ
قال الله عز وجل لست انا فتلك شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي و
معاداتك اعدائي جا الجاني عن ابن عقدة عن محمد بن سالم الازدي عن ابن
بن القسم عن محمد بن عمار بن الجعلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من لم يحمل نفسه من نفسه
واعظان مواعظ الناس لم تقنعه شيئا جا علي بن بلال عن عبد الله بن راشد
عن الثقفي عن احمد بن شهر عن عبد الله بن يعفور المكي عن الصادق عن ابيه
عليهما السلام ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اتي بخبيص فابى ان ياكله
فقالوا له المحرم قال لا ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي فاطلبه ثم تلا هذه الآية
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها جا ابن قولويه عن ابيه عن عبد
ابن عيسى عن ابن اسباط عن عمه يعقوب عن ابي الحسن الصيدي عن ابي عبد الله
عم قال ما كان عبد ليجبن نفسه على الله الا ادخله الله الجنة مثه قال العيص لقسم
قلت للصادق ع حديث يروى عن ابيك ع انه قال ما شبع رسول الله ص من خبز قط
هو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله ص خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط قال له عبيد
ما شبع رسول الله ص من خبز الشعير حتى مات وقال النبي ص اللهم اجعل رزق محمد قوتا و
قالت عائشة ما رأت الدنيا عليا عيرة كدرة حتى قبض النبي ص فلما قبض النبي ص صبت على

علينا حسابك وقبل ان رسول الله ص لم ياكل على خوان حتى مات ولم ياكل خبزا من نقا حتى
ودوى علي بن ابي طالب ع عن ابي جحيفة قال اتيت رسول الله ص وانا اجيعا فقال لي يا
جحيف انظر لي خبزا فان اكرم الناس شبعا في الدنيا الطويل جوعا يوم القيمة قال
الله ص نور الحكمة الجوع والباعد من الله الشبع والقريب الى الله حب المساكين
والدنو منهم لا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي شبعة خفة من الطعام
بات حول العين حولا وقال ص لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان
القلوب تموت كالزرع اذا كثر عليه الماء قال رسول الله ص رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قال من غلب جهله هواه فهو عالم ومن جهل شهوته فهو فاجر
والشيطان من ظلمة وقال ص يقول الله تعالى ايما عبد اطاعني لم اكله الى غيري وايما
عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لا ابالي في اي واد هلك فلاح السايل وخاسة النفس
الشهيد الاول قدس سره وروى يحيى بن الحسين بن هرون الحسني باسناده الى
علي قال قال رسول الله ص لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة
الشريك شريكه والسيد عبده وفي رواية بعض الاخبار انه دخل على رسول الله
رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق الى معرفة الحق فقال ع معرفة النفس
فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى موافقة الحق قال مخالفة النفس فقال يا رسول
الله فكيف الطريق الى معرفة الحق قال تسليم النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق

للسيد ابن طاوس

الى وصل الحق قال هجر النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى طاعة الحق
عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذكر الحق قال النسيان للنفس فقال
يا رسول الله فكيف الطريق الى قرب الحق قال التباعد عن النفس فقال يا رسول الله كيف
الطريق الى انس الحق قال الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذلك
قال الاستعانة بالحق على النفس خ ص عن ابي الحسن موسى ع قال ليس من امر عجب
نفسه في كل يوم فان عمل خيرا استزاد الله منه وحمد الله عليه وان عمل شرا استغفر الله منه
تاب اليه عنه حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع
زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتق الله لا يغتر رجلا يرخي له لشيء لا يكون فيه افضل
فان رأيته بطيل الركوع قلت يا نفس وان رأيته بطيل السجود قلت يا نفس عاسبة النفس
عما لها من ما حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر
نهج قال امير المؤمنين ع من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال ع يا امرء الرضيء انصر فوا فان المعرج على الدنيا لا يرجع
منها لا صرفيف انيابا حدتان ايها الناس قولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن
ضراوة عاداتها فان لها في الشر عادات كقلب ادبا نفسك اجتناب ما تكره من غيرك

باب ذم الشهوات والاهواء الآيات النساء والله يريد ان يتوب
عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما الكهف ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا مريم فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا طه فلا يصدنك
عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى الفرقان افرايت من اتخذ الهه هواه افانت
تكون عليه وكيلا العنكبوت فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الروم بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من
ناصرين س ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الجاثية افرايت من اتخذ الهه
هواه محمد اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمر وكذبوا
واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر النازعات واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى

الله يحفظ نفسه كثيرا ومن لا يحفظ نفسه لا يرضى به ومن لا يكظم غيظه يشبع علاء
علاء الدين عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواي الا استحفظته ملكي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت من وراء
تجارة كل تاجر وانت الدنيا وهي راغمة شكوة الانوار نقلا من المحاسن بسنده
كا عن الحسين بن محمد الاشعري عن المعلى عن الحسن بن علي الوشا عن عاصم بن حميد عن علي بن
ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع
مكاني لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه الا كففت عليه ضيعته وضمنت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر بيان قوله تعالى وعزتي العزة القوة
والشدة والغلبة وقيل عزتي عبادتي عن كونه منزها من سمات الامكان وذلة
النقصان ورجوع كل شيء اليه وخضوعه بين يديه والعظمة وصفة الاجسام
كبر الطول والعرض والعمق وفي وصفه تعالى بها دلالة على تجاوز قدره عن مدارك
العقول والاوهام حتى لا تتصور الا على الحقيقة عند ذوي الافهام وقولي
علو عقلي على الاطلاق بمعنى انه كل مرتبة وذلك لان ما على مراتب الكمال العقلي هو
مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة مبدأ كل موجود حسي وعقلي لا جرم كانت
مرتبته اعلى المراتب العقلية مطلقا وله المعلول المطلق في الوجود العادي عن الاضافة
الى شيء ومن امكانه كان يكون فوقه ما هو اعلى منه وهذا معنى قول امير المؤمنين
عليه السلام سبق في العلو فلا اعلى منه وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الاشارة
اليه بالعقول والحواس لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه المراد بهوى النفس ميلها

الى

الى ما هو مقتضى طبعها من اللذات الحاضرة الدنيوية والخروج من الحدود الشرعية وبايثار رضاه
سبحانه بالعمل بما امر به والانتهاء عن هذا الميل ورجوعها الى ما يوجب قرب الحق تعالى ورضاه وقد قال تعالى في مقابلها
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاشار الى ان ايثار الطبيعة الدنيا مقابل
النهي للنفس عن الهوى واتباع الهوى ايثار الطبيعة الدنيا والذاتها على الآخرة وقال سبحانه افرأيت
من اتخذ الهه هواه اغاثت تذره مكونه عليه وكيلا وقال عز من قائل فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون
اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وسلط في الكتاب العزيز قوله على الكفت
عليه ضيعته قال في النهاية فيها رأت ان لا كلف شيء او كانوا يعني في الصكوة يحتمل ان يكون بمعنى
المنع اي كان امرها من الاسترسال الى التجوز ليقعا على الارض ويحتمل ان يكون بمعنى الجمع
اي لا يجمعها ويضمها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته اي يجمع عليه ضيعته
ويضمها اليه وقال في حديث سعد اني اخاف على الاعقاب الضيعة اي انها تضيع وتتلف
والضيعة في الاصل الحرفة من الضياع وضيعة الرجل غير هذا ما يكونه منه معاشه كالصنعة
والتجارة والزراعة وغير ذلك ومنه الحديث اضفي الله عليه ضيعة اي اكثر عليه معاشه
انتهى واقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما ذكره في النهاية اي جمعت عليه ضيعته ويسرت
والتقدير بلى لتضيعن معنى لكونه او التسفعنه ونحوها او على بمعنى الى كما مر في النهاية
فيحتاج ايضا الى تضمين الثاني ان يكون الكف بمعنى المنع وعلى بمعنى عن والضيعة بمعنى الضياع
اي امنع عنه ضياع نفسه وما له وولده وسائر ما يتعلق به ويؤيده ما سيأتي في رواية الصدوق
ره وكفضت عنه ضيعته الثالث ما ذكره بعض المحققين وتبعه غيره ان من الكفاف
ره وهو ما يعين بعيشة مباركا عليه كفافا له ولا يخفى بعده لفظا اذ لا تساعده اللغة نعم قال

وضمنت على ضيعته للتكلم من باب التفعيل اي جعلت السموات والارض ضامنتين لرزقه كناية
عن تسبيب الاسباب السموية والارضية لدرها بالطريق ضيعته الغالب على بناء المجرد ودفع
السموات والارض وهو بعيد وكنت من وراء تجارة كل تاجر اي لدى الوراء فعال ولا يخفى بعده
سيبويه وابي علي الفارسي وباء عند العامة وهو من المكاره يجبى فلان وخلف والتجارة
مصدر بمعنى البيع والشراء المنفعم وقد يراد بها ما يتجر فيه من الامتعة ونحوها على تسمية المفعول
باسم المصدر وهذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى كنت له بعقب تجارة كل
تاجر اسوقها اليه اي افرق محبته في قلوب التجار ليتجر واله ويكفوا مهاته الثاني ان يكون المعنى
لم عوضا من تجارة كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية او اخروية ولما اعرض عن جميع ذلك كنت انا
ربح تجارة وهذا معنى دقيق خطر بالبال لكن لا ينبغي سبب الامور يليق في درجات الجنة اعلى
مراتب الكمال الثالث للجمع بين المعنيين او كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له الرابع
ما قيل اي كان تاجر في الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الجنة ونعيمها والله سبحانه ذخائر
للمتقين واللطيفات اللائقة به والله اعلم هذا العبد فقير ذلة عفا الله عن الوالدين في الجنة
وقد تبين ايضا وهو قريب من الثالث الفاسد ان يكون الوراء بمعنى القدام اي كنت له اينما
وجهها وحيثما وجهوا قبل وصولا الى نعيم الآخرة المذكور فهو غاية مقصود التاجرين لها السالكين
ما قيل اي انا اتجر له فاربح له مثل ربح جميع التجار لو اتجر واله ولا يخفى بعده كا عن محمد من احمد عن
ابن محبوب عن العلاء عن ابي سنان عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل
وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوا رتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من
امر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت
له من وراء تجارة كل تاجر بيان البهاء الحسن والجمال والحسن المعنوي وهو الاتصاف بجميع
الكمالية الا جعلت غناه في نفسه اي جعل نفسه غنية قانعة بما در قبته لا بالمال فان الغنى
بالمال لا يبقى في الدنيا حتى الناس وانما الغنى غنى النفس منورة في المتعلل ويحتمل التقديم
ايضا بتكلف وهمته اي جزء همته وقصده في آخرته فتوفي المتعلل ايضا او المعنى انها مقصورة في
الآخرة ولا يوجهها للتحصيل الدنيا اصلا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن ابي محمد الوابشي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احذروا اهواءكم كما تحذرون

اعداءكم

اعداءكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم بيان احذروا اهواءكم
الاهواء جمع الهوى وهو مصدر هوي كرضي اذا احبه واشتهاه ثم سمي به المهوي المشتهى
محمودا كان او مذموما ثم غلب على المذموم قال الجوهري كل خال هواء وقد تقدم
هواء يقال انه لا عقول فيها والهوى مقصور هوى النفس والجمع الاهواء وهوي بالكسر
يهوى هويا اي احب الاصعي هوي بالفتح يهوى هويا اي سقط الى السفل وقال الراغب الهوى
ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه
في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال افرأيت من اتخذ
الهه هواه وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وانبع هواه وكان امره فرطا وقوله
ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ظاهرا قال بلفظ الجمع تنبيها على ان لكل هوى غير هوى
الآخر ثم هوى كل واحد لا تباعي فاذه اتباع اهوائهم نهاية الضلال والجرة قال ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون وقال كالذي استهوته الشياطين في الارض ولا تتبع اهواء قوم قد
ضلوا من قبل وقال قل لا اتبع اهوائكم قد ضللت اذا ولا اتبع اهواءهم وقال امنت بالرسل
الله من كتاب ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى واقول ينبغي ان يعلم ان
ما تهواه النفس ليس كله مذموما وما لا تهواه النفس ليس كله محمودا بل المعيار ما مر في
باب ذم الدنيا وهو ان كل ما يترتب الانسان لمحض الشهوة النفسانية واللذة الجسمانية و
المقاصد الغاية الدنيوية وليس لله سبحانه مقصودا في ذلك فهو من الهوى المذموم ويتبع فيه
النفس الامارة بالسوء وان كان مشتملا على وجه الخير فان النفس عن بعض الشهوات ايضا كمن
يترك لذيذ المآكل والمطعم والملبس ويقاسي الجوع والصوم والسهر للاشتهار بالعبادة
وجلب قلوب الجهال وما يترتب الانسان لا طاعة امر سبحانه ومحصيل رضاه وان كان
وانتشهيه نفسه وتهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل ويشرب لامر تعالى بهما او
لتحصيل القوة على العبادة وكمن يجامع الحلال لكونه مأمورا بها او لتحصيل الاولاد الصالحين
او لعدم ابتلائه بالحرام فهو كذلك وان حصل لهم الاشتراك في هذه الامور لكن ليس مقصودهم
محض اللذة بل لهم في ذلك اغراض صحيحة ان صدقتهم انفسهم ولم تكن تلك من التسويلات
النفسانية والتخيلات الشيطانية ولم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه

الامور فليسوا بعاقبين في ذلك اذ كان حلالا لكن الطاعة النفسية اكثر ما تشتهيه قد يجر الى ارتكاب الشبهات والمكروهات ثم الى المحرمات ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه فظهر ان كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فان كثيرا من العلماء قد يتناولون بعلمهم اكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم وكثير من العباد يأتون بالعبادة بحيث يحصل لهم الهم العظيم بتركها وليس كل ما تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كالملاذ ذوات والزنا بالجارية الصحيحة ويطلق ايضا الهوى على اختيار دلة او طريقه او رأي لم يستند الى برهان قطعي ودليل من الكتاب والسنة كذاهب المخالفين وآرائهم وبدعهم فانها من شهوات انفسهم ومن اوهامهم المعادة فالهوى التفريع كما دلت عليه اكثر الايات المتقدمة فذم الهوى مطلقا اما مبني على ان الغالب فيما تشتهيه الا انها مخالفة لما امرت بقضيه العقل او على ان المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر الامارة بالسوء والفساد وغيرها بالنفس الامارة كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي او صار الهوى حقيقة شرعية في المعاصي والامور الصحيحة التي تدعو النفس اليها والاداء والملل والمذاهب الباطلة التي تدعو اليها الشهوات الباطلة والاوهام الفاسدة لا العبارات المحضة فليس شئ من امور الدنيا كذلك مذموما وعلى هذين وقوعه راجع الى الدنيا الزائلة ودنياها الفانية وضرارها الهوى راجع الى الاخرة الباقية وحصائد السنتهم اي ما يقطعون به فيه وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقطعون به من الكلام الغير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسنان وما يقتطعه بالقرد بحد الحبل الذي يحصد به وقال الطيبي اي كلامهم القبيح كالكفر والقذف والغيبة وقال الجوهري حصدت الزرع وغيره احصده واحصد حصدا والزرع محصود وحصيد وحصائد السنتهم الذي في الحديث هو ما قيل في الناس باللسان وقطع به عليهم كا عن ابي هريرة عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين

ولا تلبسوا الحق بالباطل لم تلبسون الحق بالباطل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ويقال لا لام البسته اي التبست ولا لبست فلانا خلطته وشغلت قلبه بها اي هو داخل في ذكر هادوها عن الاخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا فانية مناه فيفسد الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين الا استحفظته ملائكتي اي امرتهم بحفظه من الضياع والهلاك في الدنيا والدين وكفلت السموات والارضين رزقه وقدره وضمنت اي جعلتها ضامنين وكفيلين لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب الموثرة والارزاق لوصول رزقه المقدر اليه وكنت لم من وراء كل تاجر قول قد يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى كنت من وراء تجارة التاجرين اي حفظها اسوقها اليه اي اسهلها لهم واني فيها اله يدفعوا قسطا من ارباح تجاراتهم اليه الثاني اني اجبرهم عوضا عن تجارة كل تاجر له لو كانوا في التجر والثالث ان المعنى انا اي قرني وجبريل عوضا عن المنافع الزائلة الفانية التي تحصل للتجار في تجاراتهم و بتجارة اخرى انا مقصوده في تجارته المعنوية بدلا عما يقصده التجار من ارباحهم الدنيوية فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الرابع ان المعنى كنت لهم لعبدان اسوق اليه ارباح التاجرين فتجتمع له الدنيا والاخرة وهي التجارة الرابحة وانتم الدنيا وهي رذيلة منقادة عن تيسر حصولها بلا مشقة ولا ذلة او مع هوانها عليه وليست لها عنده منزلة لزهده او مع كرهها كناية عن بعد حصولها لم يحسب الاسباب الظاهرة لعدم توسلة باسباب حصولها وهذا معنى لطيف وان كان بعيدا وفي القاموس الرغم الكره وثلث كالمرهقة ورغم كعلم ومنعوهم والتراب كالرغام ورغم اتفى لله مذلته ذل هو كره وارغم الله انفه صغره بالرغام وهو التراب فعلت شيئا على رغمه وفي النهاية ارغم الله انفه الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن محمد بن عقيل قال قال امير المؤمنين ع انا اخاف عليكم اثنتين

والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر والله واسئة الدنيا وهي زائفة سا ن وعن ابي عبد الله ع تأكيد التحقيق مضمون الخطاب وتثبيته في قلوب السامعين اولا بعزته وهي القوة والغلبة وخلاف الذل وعدم المثل والنظر ثانيا بجلاله وهو التنزه عن النقايص وعن ان يصل اليه عقول الخلق او القدرة التي تقصر اليها قدرة كل ذي قدرة وثالثا بعظمته وهي تعرف الى عقيرة الشان والقدر الذي يضل عنده الشان او هو اعظم من ان يصل اليه كنه صفاته او رابعا بكبريائه وهو كون جميع الخلايق مقهورا لم شفقا الا ارادته وخاسئا بنوره وهو هدايته التي بها يهتدي اهل السموات والارض ضيائه اليه والى معالجهم ومراشدهم كما يهتدي بالنور وسادسا بعلوه او كونه ارفع من ان يصل اليه العقول والافهام او كونه نوق الممكنات بالعلية او قاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين وسابعا بارتفاع مكانه او رفع من ان يصل الى وصف الواصفين او يبلغه نعت الناعتين وكان بعضها تاكيد لبعض لا يوثر اي لا يختار عبد هواه اي ما يحبه ويهواه على هواي اي مما ارضاه وامرت به لا شتت عليه امره على بناء المجرد او التفعيل من القاموس شتّ يشتُّ شتّا وشتاتا وشتيتا فرّق وافترق كما شتت وتشتّت وشتته الله واشتّه واقول تشتيت امره اما كناية عن تحيّره في امر دينه فان الذين يتبعون الاهواء الباطلة في سبل الضلالة يهيمون وفي طرق الغواية يتيهون او كناية عن عدم انتظام امور دنياه فان من اتبع الشهوات لا ينظر به الحواجب فيختل عليه امور معاشه ويسلب الله البركة عما في يديه او الام منها وعلى الثاني في المفرقة المباينة تاكيد وعلى الثالث تخصيص بعد التعميم ولبست عليه دنياه اي خلطتها او اشكلتها وضيقت عليه المخرج منها قال في المصباح لبست الامر البسه من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الامر لبسا بالضم وليسة ايضا اشكل والتبس الامر اشكل ولابسته بمعنى خالطته وقال الراغب اصل اللبس ستر الشئ ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه امره قال افلم نلبسنا عليهم ما يلبسون

اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة بيان اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق الاتباع الدنيا وشهواتها فيحجب القلب عن رؤية الحق ويمنع النفس عن متابعته فان الحق والباطل متقابلان والاخرة والدنيا متناقضتان فالدنيا مجاهل الباطل فاتباع الهوى اما يصير سببا لاشتباه الحق بالباطل في نظره او يصير طريقا الى ظن امكان البقاء في الدنيا وتوقع حصول المشتهيات فيها بالاماني الكاذبة الشيطانية وينسى الموت والاخرة واهوالها فلا يتوجه الى تحصيل الاخرة ويتنفر قلبه عن تذكرها والتفاتها وسوء الخاتمة والعياذ بالله من شرها واما طول الامل فانه يورث القسوة في القلب والغفلة عن الاخرة والانهماك في الدنيا والحرص عليها والتكالب على جمعها والتهالك على تزيينها والتفنن في تحصيلها والاعراض عن الله وعن ذكره وعن الدار الاخرة والاشتغال بما لا يعني من الامور الدنيوية والتهالك على الشهوات النفسانية والانغماس في اللذات البدنية والانكباب على اللعب واللهو والانهماك في الغفلة والسهو والاشتغال بالتجمل للناس والتزين لهم وبمعاشرتهم والمداهنة معهم لاصلاح معاشهم كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي الجارود عن الاصبغ عن عبد الرحمن بن عبد الله الجشمي قال قال ابو الحسن ع اتق المرق السهل اذا كان محذورا وعرا وقال كان ابو عبد الله ع يقول لا تتبع النفس وهواها فان هواها ابعد بها وتر لها النفس وما تهوى اذا هوى كف النفس عما تهوى وهاها بيان اتق المرق السهل الخ المرقة والمرقى والمرقاة من موضع الرقي والصعود من رقيت السلم والسطح والجبل علوته والمحذور الموضع الذي يحذر منه اي ينزل من الاحذار وهو النزول الوعر عند التسهل قال الجوهري جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر قال الاصمعي ولا تقل وعر اقول ولعل المراد به النهي عن طلب الجاه والرياسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها فانها وان كانت مواتية على اليسر والخفض الا ان عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة والحاصل ان متابعة النفس في اهوائها والترقي من بعضها الى بعض وان كانت كل واحدة منها نظرة حقيرة وتحصل له بسهولة لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها والمحاسبة عليها فيهون

صعود جبلا يجعل يشق فاذا انتهى الى ذروته تحير في تدبير النزول عنها وايقاظ تلك
الشاغل الدنية محتمل لم في الدنيا بالتدريج وعند الموت لابد من تركها دفعة لذا تشق
عليهم سكرات الموت بقطع تلك العلائق فهو كون صعود سلما درجة درجة ثم سقط في
آخره درجة منهم درجة فكلما كانت الدرجات في الصعود اكثر كان السقوط منها
مرة واعظم خطرا فلا بد للعاقل ان يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول
عنها قلا يبقى كثيرا ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين
من ابلغ الاستعارات واحسن التشبيهات وفي بعض النسخ اتقى بالياء وكان
من تصحيف النساخ ولذا قرأ بعض الشارحين اتقى بصيغة التفضيل على البناء للمفعول
وقرأ السهيلي مرفوعا ليكون خبرا لمبتدأ وهو اتقى او يكون اتقى مبتدءا والكاف بصيغة الضمير
من باب الافتعال فالسهل منصوب صفة للمرتقى وكل منهما كالعلم من بعد لاتباع
النضيري وهو اصاها اي لا يتركها مع هواها وما يقواه وما يحبه من الشهوات المرتة فان
هواها في ردائها اي هلاكها فالاعتناء بالهلاك المعنوي في القاموس ردي في البئر
سقط كتردى وارداه غيره وردته او ردى كرضي ردى هلك وارداه رده هالك
قوله اذاها الاذى ما يؤذي الانسان من مر هو او مكروه والسوء القذر وفي نفيس
داؤها اي حبها وهو انسب بقوله دواؤها لفظا ومعنى وفي القاموس الدواء
معلومة ما داوى به وياء لقصر المرضى

باب طاعة الله ورسوله وحجه عليهم السلام والتسليم والنهي عن معصيتهم
والاعراض عن قولهم وابائهم الآيات البقرة قالوا سمعنا واطعنا آل عمران قل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين نسا ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين وقال تعالى وقولوا لهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا
لهم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال تعالى ومن يطع الله
الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال
اذ ظلموا سمعنا واطعنا وقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان
تولتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الانفال واطيعوا الله ورسوله ان
كنتم مؤمنين وقال لهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون انفال به
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله التوبة ويقولون آمنا بالله

بالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه
مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل
اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على
الرسول الا البلاغ المبين الى قوله تعالى واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
لقمان وتاب سبيل من اناب ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون الاحزاب وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الى قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد
لهم عذابا مهينا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها لا يجدون وليا ولا
نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ
رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ الحشر ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وقال تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ الحشر وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ
لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الصف وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وقال تعالى وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا الطلاق وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن
يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ نوح مَا كَادَتْ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا

الزمر اقول جاء في الباب السابق ذكرة في ابواب الاحتجاج باب القول الاحق والصدق ثم

كا عن علي بن ابيه عن البرقي عن محمد بن ابي عمير عن ابن مسلم عن ابي جعفر قال [illegible]
من اطاع الله عز وجل بيان لا يذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم والباء للتعدية واستاء
الاذهاب الى المذاهب على المجاز فانه فاعل النفس و الشيطان اى لا يذهب بكم الشيطان
الى الضلال او الوبال او على بناء المجهول اى لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة
من الاماني الكاذبة والعقائد الفاسدة فانه عجز واعلى المعاصر اتكالا على دعوى التشيع
والمحبة والولاية مع عدم حقيقة فانه ليس شيعتهم لمن شايعهم في الاقوال والافعال
من ادعى التشيع بمحض المقال كا عن العدة عن احمد بن محمد عن عاصم بن حميد عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال خطب رسول الله صلى في حجة الوداع فقال ايها الناس
والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وما من شيء يقربكم
من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي ان
نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء
شيء من الرزق ان يطلبه بمعصية فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته بيان الروح
الامين جبرئيل عم لانه سبب لحيوة النفوس بالعلم والامين على وحي الله الى الرسل وفي النهاية
فيه ان روح القدس نفث في روعي يعني جبرئيل اوحى الي ما اوحى من النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ
وهو اقل من النفل لان النفل لا يكون الا مع شيء من الريق في روعي اى في نفسي وخلدي
انتهى حتى تستكمل رزقها اى تاخذ رزقها المقدر على وجه الكمال فاتقوا الله اى في خصوص
طلب الرزق او مطلقا واجملوا في الطلب اى اطلبوا طلبا جميلا ولا يكن كتكم كتا فاحشا
في المصباح اجملت في الطلب رفقت قال الشيخ البهائي قدس سره يحتمل معنيين
الاول ان يكون المراد انكم اذا اتقيتموه لا تحتاجون الى هذا الكد والتعب وتكون

اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا
يحمل احدكم اى لا يبعثه ويحدوه والمصدر المسبوك من ان المصدرية ومعمولها منصوب
بنزع الخافض اى لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله وسياتي في خبر
آخر ولا يحملكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله
تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما ومن اتقى الله وصبر اتاه رزقه
من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزق الحلال
وحوسب عليه يوم القيمة واقول هذه الجمل كالتفسير لقوله ع فانه لا يدرك ما عند الله
اى من الثواب الجزيل والرزق الحلال الا بطاعته في الاوامر والنواهي والحاصل انه قد يرد
عند الله بحمل الرزق الحلال والدرجات الاخروية والاهم والاول اولى بالتعليل وكذا
الثالث والثاني الظاهر نفسه واعلم ان الرزق عند المعتزلة كل ما ينتفع
به بالتغذي وغيره ولهذا لا يحل احد منعه منه وليس للحرام عندهم رزقا والحديث يدل عليه
عند الاشاعرة كل ما يتنفع به ذو حيوة بالتغذي وغيره وان كان حراما وخص بعضهم بالاغذية والادوية
وسياتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب انشاء الله ثم كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن
سالم والحسين بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال
قال لي جابر اكتفى من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله
واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة
والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق
الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في
الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال لم يا جابر
لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك

والتعاهد للجيران

فعالا

فعالا ولقد قال ان رسول الله صلى خير من علي عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته
ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى
الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة وما معنا
براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو
ولا تنال ولايتنا الا بالعمل والورع ل عن ابن الوليد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر مثله ما عن المفيد
عن ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن يونس بن عبد
الرحمن عن ابو هيثم بن عمر ايماني عن جابر الجعفي مثله مشكوة الانوار مرسلا مثله بيان من تخيل
التشيع اى بدون خير ان يتصف بر وفي فيكون انتحل في القاموس انتحل فلانا ادعاه لنفسه وهو
لغيره وما كانوا بعرفون على بناء المجهول والضمير يعود الى الشيعة او الى ايجاد العباد اى كان في زمن النبي
امير المؤمنين وسائر الائمة الماضين صلوات الله عليهم جميع فرق الشيعة بتلك الصفات فمن لم يكن فيه
تلك الخلال لم يكونوا يعدونهم من الشيعة او كانوا موصوفين معروفين بها تعاونهم بها الا بالتواضع
اى بالتذلل لله عند اوامره ونواهيه ولائمة الدين بتعظيمهم واطاعتهم وللمؤمنين بتكريمهم واظهار حبهم
وعدم التكبر عليهم وحسن العشرة معهم والتخشع اظهار الخشوع وهو التذلل لله مع الخوف منه والاستعمال
الجوارح فيما امر الله به وينسب الى القلب والى الجوارح معا والامانة ضد الخيانة اى اداء حقوق الله
والخلق وعهودهم وترك العدد والخيانة فيها وفي ما والامانة اى التوبة والرجوع الى الله وكثرة ذكر
الله بالقلب واللسان والقلب والصوم عطف على الذكر وفي ما وبر الوالدين والتعهد للجيران اى عناية
احوالهم وتركه ايذائهم وتحمل الاذى منهم وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم ومنع ما عسى ان يقع منهم
وسياتي الخلاف في كونه الفقير اسوء حالا او المسكين والتخصيص بهما لكون رعايتهما اهم والا
يلزم رعاية الجيران مطلقا وفي ما تعاهد الجيران والغارمين اما عطف على الفقراء او على الجيران
وكانوا امناء عشائرهم اى يامنونهم ويعتمدون عليهم في جميع الاشياء من الاموال والفروج
وحفظ الاسرار والعشائر جمع العشيرة وهي القبيلة وفي ل وغيره فقال يا جابر يا ابن رسول الله ليست
اعرف احدا بهذه الصفة فقال لم تذهبن بك المذاهب الى الباطل والافتراء وتركك العمل

ان يقول التركيب مثل حسبك درهم اى كافيك وحوفنا لاستفهام مقدر وهو على انكار اى لا يكفيه ذلك فعالا اى كثيرا الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعة الائمة عليهم السلام فى جميع الامور وليست هذه الفقرة فى قول فرسول الله الظاهر انها جملة معترضة وفى بعض الكتب ورسول الله وهو اظهر فتكون جملة حالية ويحتمل ان يكون محلا للنصبين عطفا على لحب ويكون داخلا فى مقول القول اى لو قال المخالف انى احب رسول الله وهو افضل من على فجوابكم تكلمون على حسب علمى انا انكلم على حسب رسول الله صلى لكم الزامه بالجواب لانكم اذا قلتم لا ينفعكم حب محمد مع مخالفته فى القول بالوصية لكنه ان يقول كذلك لا ينفعكم حب على مع مخالفتكم له فى الاقوال والافعال وفى بعض جعل جعله ولا يتبع سنة ما نفعه قوله لم ليس بين الله وبين احد قرابة اى ليس بمزلة الله وبين الشيعة قرابة حتى يساعهم ولا يساعهم مخالفهم مع كونهم مشتركين معهم فى مخالفته تعالى او ليس بينه وبين عدو قرابة حتى يساعه شيعة على ولا يساعه شيعة الرسول والحاصل ان جهة القرب بين العبد وبين الله انما هى الطاعة والتقوى وللاعداد انكم احبتم لمخلوق الى الله فلم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شئ وقرئ الى الله واكرمهم عليه اتقاهم لهو اعلمهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعة ما معنا ومانا معنا براءة من النار ولى ليس معنا ولا منا ولا معنا ولا منا وحكم بهذا معنا وبراءة شيعتنا من النار وانه عملوا بعمل الفجار ولا على الله لاحد من حجة اى ليس لاحد على الله حجة اذا لم يعص له بان يقول كنت من شيعة على فلم تغفر لى لانه تعالى لم يجعل مغفرة من ادعى التشيع بلا عمل او المعنى ليس لنا على الله حجة فى الفاظ من ادعى التشيع من العذاب ويؤيده ان فى ما وما لنا على الله حجة من كان لله مطيعا كان جواب لما يتوهم فى هذا المقام انهم عليهم السلم حكموا بان شيعتهم واوليائهم لا يدخلون النار فاجاب بانه المعاصى لله ليس بولى لنا ولا تذكد ولا يتنا الا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصى قيل للورع اربع درجات الاولى ورع التائبين وهو ما يخرج به الانسان من الفسق وهو المعنى بقولنا للشهادة الثانية الصالحين وهو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها ومن الوقوع فى المحرمات الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال خوفا من ان يقع فى الحرام مثل ترك الغلات باحمال الافات غاية ان يجر الى الغيبة الرابع ورع السالكين وهو الاعراض عما سواه تعالى خوفا من مرفه

ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى وان علم انه لا يجر الى الحرام قال ابن الحاجب فى العمل بالعمل فى نفى وغيره الا بالورع والعمل كا عن على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عم اذا قام كان يوم القيمة تقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيقرعون بابها فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الفقر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصى الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ايضاح فى النهاية عنق اى جماعة من الناس وفى القاموس العنق بالضم وبضمتين الجماعة من الناس والوقوساء اجرهم بغير حساب قيل اى جزاء لا يهتدى اليه قال الطيبى سمى حساب الحساب وينظر من للبزار المعنى انهم لا يوقفون فى موقف الحساب بل يجعلون بهم الى الجنة بغير حساب قال الطبرسى وهذا لكثرة لا لكون عدد وحسابه وروى العياشى بالاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عم قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن ابان عن عمر بن خالد عن ابى جعفر ع قال يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا الممزقة الوسطى يرجع اليكم الغالى ويلحق بكم التالى فقال رجل من اصحابه ما الممزقة الوسطى قال قوم يقولون ضلنا ما لا نقول فى انفسنا فليس اولئك منا ولسنا منهم قال فالتالى قال المرتاد يريد الخير يبغى الخير يحب عليه ثم اقبل علينا فقال والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا يتقرب الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا بيان قال الجوهرى المزقة بالكسر المزق والمزقة مثلثة الوسادة الصغيرة او المخدة او الطنفسة فوق الرحل والمزقة بالكسر المزق والمزقة مثلثة الوسادة الصغيرة او المخدة او الطنفسة فوق الرحل والمزقة بالكسر من السحاب ما كان بينه فوق انتهى وكان التشبيه بالممزقة باعتبار انها محل الاعتماد والتعميد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراط والتفريط او التشبيه بالممزقة الوسطى باعتبار انها فى المجلس صدر ومكان لصاحبه يلحق به ويتوجه اليه من على الجانبين وقيل المراد كونوا اهل الممزقة الوسطى

وقيل المراد انكم كالمتوسادة التى يتوسد عليها الرجل اذا كانت وفيرة جدا وحشية جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الاعتدال والا انخفاض ليصلح لذلك كذلك انتم فى دينكم والتمسكم لا تكونوا قالبين مجاوزين بهم عن مرتبتهم التى اقامهم الله عليها وجعلهم اهلا لها وعن الامامة والوصاية التى نالتهم عن الوهية والنبوة كالنصارى القالين فى المسيح لنقصان بشريته او عن الوهية والنبوة للائمة ولا تكونوا ايضا مقصرين فيهم فتحطونهم عن مرتبتهم وتجعلونهم كسائر الناس او النزل كالمقصرة من اليهود فى المسيح المانين لنبوته عن مرتبة بل كونوا كالممزقة الوسطى وهى المقتصدة للتوسد يرجع اليكم الغالى ويلحق بكم التالى فقوله ما لا نقول فى انفسنا كالالوهية وكونهم خالقين للاشياء والنبوة المرتاد يريد الخير يبغيه الخير كالزائر من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اى يريد الاعمال الصالحة التى تبلغه الى نيلها وكون لا يجعل بها يوجر عليه بحيث عن الشيء او المعنى انا المرتاد والطالب لدين الحق وكلامه وقوله يبلغه الخير جملة اخرى لبيان ان طالب الخير سيجده ويوفقه الله لذلك كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله يوجر عليه لبيان ان مجرد الطلب ما جور وقيل المراد الطالب للاهتداء الذى لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلم ونيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير بعينه يريد ان يبلغه الخير يوجر عليه وقيل المراد اى الطالب من ارتاد الرجل المنى اذا طلبه والمطلوب اعم من الخير والشر فقوله يريد الخير تخصيص وبيان للعين المراد ههنا يبلغه الخير من الابلاغ او التبليغ وفاعل معلوم بقرينة المقام اى من يوصله الى الخير المطلوب ثم يوجر عليه لهداية وارشاد واقول على هذا يمكن ان يكون فاعل الضمير الراجع الى الممزقة لما تقدم سابقا انه يلحق التالى بنفسه وقيل جملة يريد الخير صفة المرتاد دا دا للام للعهد الذهنى وهو فى حكم النكرة وجملة يبلغه اما على المجرور من باب نصرت على بناء الافعال او التفضيل استينافى بيانى وعلى الاول والخير هو نوع بالفاعلية اشارة الى الدين الحق او موضع مراهنه كما مر يطلبه ويحصل اليه وعلى الثانى والثالث الضمير راجع الى مصدر يريد والخير منصوب ويوجر عليه استيناف للاستيناف الاول لدفع توهم ان لا يوجر لشدة وصوح الامر فكانه اضطر اليه واكثر الوجوه لا تخلو من تكلف وكان فيه تصحيفا وتحريفا ولا لنا على الله حجة اى يحصل قرابة الرسول ص من غير

عمل لا نفسنا ولا لتخليص شيعتنا ولا تقرب بصيغة المتكلم او الغائب المجهول ويحكم لا تغتروا فى القاموس ويح لزيد وويحا لكلمة رحمة ورفع على الابتداء ونصب بافعل وفعل وويح زيد وويحه نصبهما بايضا او اضمر ذى فوصلت بجارها مرة وبالام مرة وبهما مرة وفى النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهى منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له كا عن العدة عن البرقى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال كنت عند ابى عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عمل فقال له استغفر الله ثم قال يا ابا محمد العمل مع التقوى قليل من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال اليس يطعم الرجل طعام ويوقد تحته جمرا ويطيل جلوسه فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده الا الشئ اليسير من الحلال يتوقى عليه فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه بيان فذكرنا الاعمال اى قلتها وكثرتها او مرجعها فى الايمان ما اضعف عمل بصيغة تعجب كما هو الظاهر او ما تأنية واضعف بصيغة المتكلم او ما اعد على ضعيفا وعلى الاول يتوجه فى نفيه عم وامره بالاستغفار منه فاما مرة لما مر فى الاخبار من ترك العجب والاعتراف بالتقصير ويكون الجواب بوجوه الاول ما قيل ان النهى للمفتوى يغير عم لا للاعتراف بالتقصير الثانى انه كان ذلك لاستشعام منه داعية الاتكال على العمل مع ان العمل جيد جدا فى جنب التقوى لاشتراط قبوله بها ولدانيه على ذلك والحاصل انه لما كان كلامه مبنيا على ان المدار على قلة العمل وكثرته نهاه عن ذلك الثالث ما قيل ان الاقوال والافعال يختلف حكمها باختلاف النيات والمقصود وهو هم يقصد بهذا القول ان عمله ضعيف قليل بالنظر الى عظمة الحق وما يستحقه من العبادة وانما قصد به ضعفه وقلته لذاته وبينها فرق ظاهر والاولى هو الاعتراف بالتقصير دون الثانى الرابع انه مما علم ان المفضل يعتد بعمله ويعده كثيرا وانما يقول ذلك تواضعا واخفاء للعمل نهاه عن ذلك وفى القاموس رفق فلانا نفر كارفقه وعلى الرجل كناية من كثرة الضيافة قال فى القاموس رجل موفق الا كناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف او يتكون فى تأخيه صاحبه غير مؤذى ولا تاب به موضع وفى النهاية فى قوله ع

اما سنكم اخلاقا الموطؤون كنا فاقبل وحقيقة منه الوطئة والتمهيد والتذليل وفراش
وطؤ كالبوذى جنب القائم والاكناف للجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتكون فيها من
يصاحبهم ولا يتاذى انتهى وقيل توطئة الرحل كناية عن التواضع والتذليل فاذا ارتفع
له الباب منه الحرام اى ظهر له ما يدخله فى الحرام من مال حرام او فرج حرام وغير ذلك
ليس عنده اى العمل الكثير الذى كان عند صاحبه

كتاب الامامة والتبصرة

عن القسم بن على العلوى عن محمد بن ابى عبد الله
عن سهل بن زياد عن الموفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطاعة قرة العين

باب ايثار الحق على الباطل والامر بقول الحق وان كان مرّ الايات

الاسرى فاما الحق ودرهو الباطل ان الباطل كان زهوقا سبا قل ان ربى
يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد حمعسق
ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور الزخرف لقد جئناكم
بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون

٢ ع سئل امير المؤمنين عم اتى الناس اكبر قال من ابصر رشده من غيه قال الى
رشده ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعرى عن على بن حسان رفعه
زراره عن ابى عبد الله ع قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك
على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك عملك ل الحسن بن على العطار
عن محمد بن محمود عن محمد بن محمود عن محمد بن منصور واسمعيل المكى وحمدان جميعا
عن المكى بن ابرهيم عن هشام بن حسان والحسن بن دينار عن محمد بن واسع عن عبد الله

بن الفتات عن ابی ذر رحمه الله قال اوصانی رسول الله صلی الله علیه وآله بان اقول الحق وان کان مرا وبتمام الحرف ابوابا المواعظ وفی خبر اخر عن ابی ذر قال قال النبی صلی الله علیه وآله ان الحق وان کان مرا

ب ابن ابی نجران عن بعض اصحابنا عن ابی عبد الله علیه السلام انه اتاه رجل من اهل الجبل فاضاه بحلاف فاعجب

فرای ابو عبد الله علیه السلام انکر اهزه فیه فقال یا هذا اصبر علی الحق فانه لم یصبر احد قط علی الحق الا عز

الله ما هو خیر له ج قال لا یترک الناس شیئا من امر دینهم لاستصلاح دنیاهم الا فتح الله علیهم

ما هو اضر منه وقال علیه السلام من ابدی صفحته للحق هلک وقال علیه السلام ان الحق ثقیل

مریء وان الباطل خفیف وبیء وقال علیه السلام ان افضل الناس عند الله من کان

العمل بالحق احب الیه وان نقصه وکره من الباطل وان جر فائدة وزاده وقال

ایها الناس لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقلة اهله فان الناس اجتمعوا علی مائدة

شبعها قصیر وجوعها طویل وساق الکلام الی قوله علیه السلام ایها الناس من سلک الطریق الواضح

ورد الماء ومن خالف وقع فی التیه

باب الفرار من غرار الخلق والانس بالله الایة ما لکم وما تعبدون الا الله فاووا الی الکهف ینشر لکم ربکم من رحمته ویهیئ لکم

من امرکم مرفقا ه وما اعتزلکم وما تدعون من دون الله وادعو ربی عسی

ان لا اکون بدعاء ربی شقیا فلما اعتزلهم وما یعبدون من دون الله وهبنا

له اسحق ویعقوب العنکبوت فاسکن لوط وقال انی مهاجر الی ربی انه هو العزیز

الحکیم الصافات قال انی ذاهب الی ربی سیهدین

لی الدقاق عن الاسدی عن عبد الله بن موسی الحمال عن محمد بن الحسین الخطاب عن

محمد عن یونس بن ظبیان قال قال الصادق علیه السلام ان الله جل وعز اوحی الی نبی من انبیاء

بنی اسرائیل انه احببت ان تلقانی غدا فی حظیرة القدس فکن فی الدنیا وحیدا غریبا

مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطیر الواحد الذی یطیر فی ارض القفار

ویاکل من دون الاشجار ویشرب من ماء العیون فاذا کان اللیل اوی وحده ولم

یأنس الطیور انس بربه واستوحش من الطیور لی الخطار عن سعد عن الاشعری

عن المنقری عن حفص عن الصادق علیه السلام قال ان قدر تم ان لا تعرفوا فافعلوا وما علیک

ان لم یثن علیک الناس وما علیک ان تکون مذموما عند الناس اذا کنت عند

الله محمودا ب ابن سعد عن الازدی قال قال ابو عبد الله علیه السلام ان من اغبط اولیائی

عندی عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله فی الغیب وکان غامضا

فی الناس فلم یشر الیه بالاصابع وکان رزقه کفافا فصبر علیه فعجلت به المنیة فقل تراثه

وقلت بواکیه قف قال امیر المؤمنین علیه السلام یا ایها الناس طوبی لمن لزم بیته واکل کسرته

وبکی علی خطیئته وکان من نفسه فی تعب والناس منه فی راحة ل ما جاء فی العمل

عن هرون عن ابن زیاد عن جعفر عن ابیه علیهما السلام قال قال النبی صلی الله علیه وآله ثلث منجیات تکف

لسانک وتبکی علی خطیئتک وتلزم بیتک ل ابن المتوکل عن الحمیری عن ابن هاشم

عن الفتاح عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علی علیهم السلام قال قال عیسی بن مریم علیه السلام طوبی

لمن کان صمته تفکرا ونظره عبرا ووسعه بیته وبکی علی خطیئته وسلم الناس من یده ولسانه

ل ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن علی بن مهزیار رفعه قال یاتی علی

الناس زمان تکون العافیة فیه عشرة اجزاء تسعة منها فی اعتزال الناس وواحدة

فی الصمت

فی الصمت ق ابن الولید عن محمد بن یحیی عن الاشعری عن ابن معروف مثله

قال الصادق علیه السلام ما عبد الله بشیء مثل الصمت ومختصر بحصن الله ومخزن مجراسته فاطوبی لمن تفقد

برسرا وعلانیة وهو یحتاج الی عشرة خصال علم الحق والباطل وحب الفقر بدلا

من الثروة والزهد بدلا من الرغبة والتواضع بدلا من الکبر والتذلل فی العواقب وروایة التقصیر فی العمل

مع بذل المجهود وترک العجب وکثرة الذکر بلا غفلة فان الغفلة ستار الشقاء

ورأس کل بلیة وسبب کل حجاب وخلوة البیت مما لا یحتاج الیه الوقت قال

عیسی بن مریم علیه السلام اخزن لسانک لحاجة قلبک ولیسعک بیتک وابک علی خطیئتک

وفضول معاشک وابک علی خطیئتک وفی من الناس فرارک من الاسد والاسود

فانهم کواد واوفضا دواء الیوم داء ثم الی الله تبتی ثلث قال ربیع بن خثیم اذا استطعت ان تکون

فی موضع لا تعرف فافعل وفی الفرار صیانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العیش

وکسر سلاح الشیطان والمجانبة بر من کل سوء وراحة الوقت وما من بنی آدم الا وهو یحب

وأضاء الفرار فی زمانه اما فی ابتدائه واما فی انتهائه ن الجوهری عن صفوان الجمال عن

الفضیل قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول طوبی لعبد نومة ومزح الناس قبل معرفتهم به

الدرة الباهرة ومن النوادر قال ابو محمد علیه السلام من امن بالله استوحش من الناس وصار

الاوثة قال الباقر علیه السلام وجد رجل صحیفة فاتی بها رسول الله صلی الله علیه وآله فنادی الصلوة جامعة

فاجتمعوا حوله فقرأها فاذا کتاب من یوشع بن نون وصی موسی

واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم لرؤف رحيم الا ان خير عباد
الله النقي القي الخفي وان شر عباد الله المتاريه الاصابع الخبر مج باسناده
الى سعد بن عبد الله من كتابه رفعه قال قال امير المؤمنين الحسن لقمان عليه السلام وذكر نحو
نج قال امير المؤمنين ع طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة عدة الداعي روى عبيد بن زرارة عن الصادق ع
قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انا ليكن ايمن فكان على قلة حسن الخلق
وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اذا لطم الناس مخرمهم وبقي مخرمهم نقلهم وعن ابي محمد العسكري
قال لو حسن الناس على قدر الحفظة بهم وعن ابا قوم قال لا يكون العبد عابدا لله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه يحيد يقول هذا خالصي فيقبله بكرمه
وقال الكاظم ع لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل فمن
عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله
انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل
مع العلم مقبول وما عمل وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن الهادي ع لو سلك
الناس وادیا وسيعا لسلك وادي رجل عبد الله وحده خالصا

باب ان الشيء التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان

لي ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابي عمران الارمني عن عبد الله
بن الحكم عن جابر عن ابي جعفر ع قال قلت له ان فتى اذا ذكر او اثني من القرآن
او حدث ابو صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان
الله ذاك من الشيطان ما هذا امروا انما هو الذين والفزع والدعة والوجل

اول كتاب العشرة اخبار هذا الباب في باب آداب الزوجين وما يتعلق بها وقدم من ابواب العشرة ما هناك من كتاب الزكاة والزواج

باب النهي عن الرهبانية والتياعد وسائر ما يأمر به اهل البدع
والاهواء الآيات التوبة العابدون التائبون الاحقاف ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون الحديد وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم

لي ابن المتوكل عن الاسدي عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن وهب البصري عن ثوابة بن سعيد

عن أنس قال توفي ابن لعثمان بن مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا
يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا عثمان ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا
الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية ابواب
وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا
بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى فقال المسلمون ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان قال نعم لمن
صبر منكم واحتسب ثم قال يا عثمان من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس
كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين
سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة ما بين كل درجتين كحضر
الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد اسماعيل
كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن
صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر ل ابن الوليد عن الصفار عن ابي
الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في امتي رهبانية ولا سياحة ولا زم يعني سكوت مع ابي
سعد عن محمد بن الحسين عن ابي الجوزاء مثله ما ابن مخلد عن محمد بن جعفر بن نصير عن احمد بن
محمد بن مسروق عن يحيى الحلاء قال سمعت يقول بشرا لجلسائه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب
واذا وقف تغير واصفر فس يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية

ثني ابي

حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين
وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال
فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأة
عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن
اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا
اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا
يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم الآية غط الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن محمد بن احمد الانصاري
قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل
فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على
سيدي ابي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس
الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما

يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم تمام الخبر كش
محمد بن مسعود كتب الي الفضل بن شاذان يذكر عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد قال
جئت بسكين النخعي تعبد وترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيب وكان لا يرفع راسه
داخل المسجد الى السماء فلما قدم المدينة دنا من ابي ابراهيم فصلى الى جانبه فقال جعلت فداك
اني اريد ان اسألك عن مسائل قال اذهب فاكتبها وارسل بها الي فكتب جعلت فداك رجل دخله
الخوف من الله عز وجل حتى ترك النساء والطعام الطيب ولا يقدر ان يرفع راسه الى السماء واما الثياب
فشك فيها فكتب اما قولك في ترك النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء واما قولك
في ترك الطعام الطيب فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم والعسل واما قولك انه دخله الخوف
حتى لا يستطيع ان يرفع راسه الى السماء فليكثر من تلاوة هذه الآيات الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار الدرة الباهرة قالت الصوفية ان المأمون قد رد
هذا الامر اليك وانت احق الناس به الا انك تحتاج ان تتقدم منك تقدم الى لبس
الصوف وما يخشن لبسه فقال ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا
حكم عدل واذا وعد انجز قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
ان يوسف عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون نهج من كلام
له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما راى
سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت اليها في الآخرة كنت

احوج

احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها
الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو
اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما
جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى
الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال
يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني لست
كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا
يتبيغ بالفقير فقره كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن حبيش بن محمد قال
اتي علي عليه السلام بخبيص فابى ان ياكله قالوا احرمه قال لا ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم
تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعنه عليه السلام قال اعتق علي عليه السلام الف مملوك مما
عملت يداه وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه الكرابيس وتزوج
عليه السلام ليلى فجعل له حجلة فهتكها وقال احب اهلي على ما هم فيه كتاب المسائل
باسناده عن علي بن جعفر قال سألت اخي موسى عليه السلام عن الرجل المسلم هل يصلح ان
يسيح في الارض او يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا قال الكراجكي قدس الله
روحه في كنز الفوائد لقد اضطررت يوما الى الحضور مع قوم من المتصوفين
فلما ضمنا المجلس اخذوا فيما جرت به عادتهم من الغناء والرقص فاعتزلتهم الى احد

الجهات واضافا فالى رجل من اهل الفضل والديانات فحادثنا ذم الصوفية على ما
يصنعون وفاداعا راضهم فيما يتاولون وقبح ما يفعلون من الحركة والقيام وما يخلون
على انفسهم في الرقص من الالام فكان الرجل لغوبا مصوبا وللغوم في فعلهم خطيا والترك
كذلك الى الان فحى مغنى القوم هذه الابيات وما ام محكم المدماع تر تعى ترى الانس
وحشا وهو انس بالوحش عدت فارقعت ثم انثنت لرضاعه فلم تلف شيئا من
فحائم الحشى فطافت بذاك القاع ولها فضا دمت سباع الفلا يهشنه
ايما نهش باوجع منى يوم خلتنا نامل تودعني بالمدرس شبك النقش
فلما سمع صاحبي ذلك نهض مسرعا مشاورا فغلق من القفز والرقص والبكاء والقوم
ما يزيد على ما فعل من قبله من كان يحظيه ويستجلبه واخذ يستعيد من الشعر كلما
يحسن استفادته ولاجوت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله فطافت بذاك
ولها فضا دفت سباع الفلا يهشنه ايما نهش ويفعل بنفسه ما حكيت ولا
سبيل عن غير هذا البيت حتى بلغ من نقد المجهود ووضع كالمغشي عليه من الموت
فخرقت ما رايت من حاله واخذت افكر في افعال المضادة لما سمعت من اقوالهم
فلما افاق من غشيته لم املك الصبر دون سؤاله عن امره وسبب ما عنه
مع تجهيلكم من قبل لفاعله ومن وجه استفادته من الشعر ما لم يحز عادتهم بالشعر
مثله فقال الى لست اجهل ما ذكرت ولي عذر واضح فيما صنعت اعلمك ان ابي

كان كتابا

كان كتابا وكان لي براً وعلي شفيقا فحفظ السلطان عليه بقتله فخرجت الى التحر النزه
ما لحقني من الحزن عليه فوجدته ملقى والكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغنى يقول
فطافت بذاك القاع ولها فضا دفت سباع الفلا يهشنه ايما نهش ذكرت المغنى
ابي وتصورت شخصه بين عيني وتجدد حزني عليه ففعلت الذي رأيت بنفسي فندمت
حينئذ على سوء ظني به وتممت له غما لحقه واتعظت بقصته ف وعلمت ان
الغوي على ابي عبد الله عم فراى عليه ثياب بياض كانها من قز فقال الراس هذا
ليس من لباسك فقال الراسع مني ومحى ما اقول لك فانه ضرباك عاجلا وآجلا ان كنت
ست على السنة والحق لم تمت على يدي هذا جزاء من ان رسول الله ص كان في زمان مقتض
فاذا اقبلت الدنيا فاحنى اهلها بها ابرارها الاجنادها ومؤمنها الامنا ففوها وهم لا
لا كنا رها فما انكرت يا غوي فوالله اني لمع ما ترى ما انى على حتى لعلمت صباح
سناء ولله في مالي حتى لو ظن ان اسعه موضعا الا وضعته فقال ثم اتاه قوم من
يظهر الترهد ويدعون الناس ان يكونوا مثلهم عليه من التقشف فقالوا له
صاحبنا عن كلامك ولم يحضر مجلسك فقالوا لهم هاتوا بحجتكم فقالوا ان حجتنا من كتاب الله
قال لهم فاذكروا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى يحزن من قوم
من اصحاب النبي ص ويثني على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما

الجهات واضافا فالى رجل من اهل الفضل والديانات فحادثنا ذم الصوفية على ما
يصنعون وفاداعا راضهم فيما يتاولون وقبح ما يفعلون من الحركة والقيام وما يخلون
على انفسهم في الرقص من الالام فكان الرجل لغوبا مصوبا وللغوم في فعلهم خطيا والترك
كذلك الى الان فحى مغنى القوم هذه الابيات وما ام محكم المدماع تر تعى ترى الانس
وحشا وهو انس بالوحش عدت فارقعت ثم انثنت لرضاعه فلم تلف شيئا من
فحائم الحشى فطافت بذاك القاع ولها فضا دمت سباع الفلا يهشنه
ايما نهش باوجع منى يوم خلتنا نامل تودعني بالمدرس شبك النقش
فلما سمع صاحبي ذلك نهض مسرعا مشاورا فغلق من القفز والرقص والبكاء والقوم
ما يزيد على ما فعل من قبله من كان يحظيه ويستجلبه واخذ يستعيد من الشعر كلما
يحسن استفادته ولاجوت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله فطافت بذاك
ولها فضا دفت سباع الفلا يهشنه ايما نهش ويفعل بنفسه ما حكيت ولا
سبيل عن غير هذا البيت حتى بلغ من نقد المجهود ووضع كالمغشي عليه من الموت
فخرقت ما رايت من حاله واخذت افكر في افعال المضادة لما سمعت من اقوالهم
فلما افاق من غشيته لم املك الصبر دون سؤاله عن امره وسبب ما عنه
مع تجهيلكم من قبل لفاعله ومن وجه استفادته من الشعر ما لم يحز عادتهم بالشعر
مثله فقال الى لست

ويتما واسرا فمحن نكفي هذا فقال رجل من الجلساء انا ما رايناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة
ومع ذلك تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تفعوا انتم بها فقال ابو عبد الله ع و
ما ينفع براجر وفي ايها القرائم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي
ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة فقال لو ان احدا وجد عليه فاما كلا فلا فضائل لهم
الخمس ولكن هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ما ماذكر لم من اخبار الله ايانا في كتابه والقوم الذين
اخبرهم محسن فعالهم فقد كان ساعا جايزا ولم يكونوا هم عنه وفيهم سنه عطاء الله وذلك ان
الله جل وتقدس امر خلاف ما علموا بر فضاره ناسخا فضلهم وكان نهي الله تبارك وتعالى بدء للمؤمنين
ونظرا لكي لا يقترفوا ما نهاهم عنه لانهم منهم الضعفاء والولدان والشيخ الكبير والعجوز الكبيرة
الذين لا يصبرون على الجوع فان صدقت بعضهم ولا رضيف لم يرضوا ولهلكوا جوعا فمن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن او مؤمنة اصبح يوما وهو يريد ان يمسي
فاضلها ما انفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة الزاية واحوج
المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اشتها اجرا وذلك النبي صلى
الله عليه وآله اضا رأى حيث اعتق عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم ويراكاد
صغارا لو اعلمتموني فان ما تركتكم تدعون مع المسلمين ترك صيعة صغارا يتكففون الناس
ثم قال حدثني ابي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابدا بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب وقال
لقومكم وبيناه عنه وعن الله العزيز الحكيم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين

فواما الفالتون ان الله تبارك وتعالى قال لهم ما ايكم تدعون اليه مسرفا وفي غير آيتين
كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امرهم بين
لا يعطي جميع ما عنده ثم يقعد يسأل الناس ان يزفر فلا يستجيب له لحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريمه
بمال ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخليه بسبيلها بيده ورجل يقعد
في البيت يقول يا رب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل وعز عبدي اوليس
اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الارض بجوارح صحيح فيكون قد اعذرت فيما بيني وبينك
في الطلب لاتباع امري فلم يكن كذلك بكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك
وانت معذور عندي ورجل رزقه الله مالا كثيرا فاقتطع ثم اقبل يدعو ايا ربي ارزقني فيقول
الله المرار زقك رزقا واسعا فلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تترك كما نهيتك ورجل
في قطيعة رحم ثم علم الله نبيه كيف يقول وذلك ان كان عنده او قبله من ذهب فكره ان
تصدق به اصح ليس عنده شيء وجائه سرسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلما سأل وانصرف
هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان ربما رفيقا فاذب الله نبيه بلومه اياه فقال لا
تعلولا الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول لات الناس فلا يسألوك
ولا يعذبونك فاذا اعطيت جميع ما عندك كنت قد حرمت من المال هذه اصافات
الله بصدها الكتاب والكتاب بصدقه اهل بيت المؤمنين وقال ابو بكر عدوتا وس

والخمس كبيرة فان الله قد نهى يا الخمس وقد جعل الله لذا الثلث عدوتا ولو علم ان
الثلث جبر الراوي لم نزمن قد علم بعده في فضله وذهبه سلمان وابو ذر وفاما سلمان فكان اذا
اعطاه عطاؤه رفع سفرة لسنته حتى يجزء عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك
تفعل هذا وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال لنا لكم لا تزجون لي البقاء
كما حكم على الفناء او ما علم يا جهلا ان النفس قد تطمئن على صاحبها اذا لم يكن طامن العيش ما
بعد عليه فاذا هي امرزت سعيشتها اطأت فاما ابوذر فكانت له رضيعات وشويهات
يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله ثم اوزل له رضيف او راى بها حاجة الذين هم معهم
خصاصة يحلم الجزور او من الشاء على قدر ما يذهب منهم قدم اليهم فيقسمه بينهم ويأخذ كفيه
الافضل عليهم ومن الاهدين هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ولو بلغ من ورعهما
ما لا يكان شيئا التقذكا ما ترون الناس بالقاء انفسهم وشيهم ويؤثرون به
على انفسهم بحيلا انهم واعلموا انها التقوى سمعت ابي يروي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ايما
ما تحبيت من شيء وكهيئ من المؤمن اثيرا ان قرض جلده في دار الدنيا بالمقاريض كان احب اليه
وان سلم ما بين شاذ والارض ومعا بها كان خيرا له لكما يصنع الله به فهو خير له فليت شعري على
بحيتي فيكم اليوم ما فقد شرحتكم ام ازيدكم اوما علم ان الله جل اسمه فرض على المؤمنين حجا واولا
ان يقال ان الفضل فيهم فمن المشركين ليس لهم ان يولى وجههم ومن ولاهم يوشك ان يفقد
فضلا من الناس حوم من حالهم وحمز مسلم فضاء الرجل بهم عليه ان يقاتل الرجلين من المشركين

واتفقوا على امرائه ونهيه ودعوا عنكم ما استبد عليكم بالاعلم بكم وردوا العلم الى اهله الذين يعلمون
عند الله وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه
حتم فانا اقرب لكم من الله واجد لكم من الجهل ودعوا الجهال لانا هلنا فان اهل الجهل كثير واهل العلم
قليل وفوق كل ذي علم عليم ﴿ب﴾ قيل ان سلمان رضي الله عنه جاء زائرا لابي الدرداء
فرحب به ابو الدرداء عند ذلك فقال ما شانك قال ان اخاك ليست له حاجة في شيء من امور الدنيا
قال فجاء ابو الدرداء ورحب بسلمان وقرب اليه طعاما فقال سلمان اطعم فقال اني صائم قال
اقسمت عليك الا ما طعمت فقال ما انا باكل حتى تاكل قال وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء
ليصلي فمنعه سلمان قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا
فصم وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي فاخبره بما قال سلمان فقال له
مثل قول سلمان ﴿فوائد الرواية﴾ باسناده عن جعونة بن عبد الله بن ابي عقيل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفة وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مهاجرة واموالهم الى المدينة فاسكنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفة المسجد وهم اربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فاتاهم ذات يوم فتهم من يصلي
ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يخصف نعله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فقرهم مكانا من تعرفه كلهم فقام رجل منهم
فقال يا رسول الله الم الذي رزقنا فاحق بطوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لو شئت
ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ولكن من عاش منكم سيبقى يغدى عليه الجفان ويراح عليه بالجفان ويغدو احدكم
في قميص ويروح في اخرى وتحدثون بيوتكم كما تحدث الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله انا الى ذلك

المؤمنين اكيس قال اكثرهم طلوبت ذكاء احسنهم لهم استعدادا اولئك هم الاكياس

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين الآيات البقرة وغيرها

يوقنون وقال تعالى قد بينا الآيات لقوم يوقنون وقال تعالى خاطبا لابراهيم عليه السلام تفصيل الآيات يختص بالموقنين
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الانعام وليكون من الموقنين الذاريات لقد كان لكم
طه فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال
امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى قالوا لن
نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما
تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا
عليه من السحر والله خير وابقى الشعراء قال رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين الى قوله تعالى قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان النمل وفيه آية من هم يعقلون
يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين العنكبوت ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن
جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون الحاشية
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون وقالها وهدى و
رحمة لقوم يوقنون الذاريات وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون الطور بلا يوقنون الواقعة ان هذا لهو حق اليقين الحاقة

كا من اربعة الاشعري عن محمد بن سالم عن اصحابه الثلاثة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام ما اعطي
احد الايمان افضل من الاسلام واليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين بيان لما اضعف ذين يعني
وهم قيل من اليقين وفي الصباح هو خير اي واحد منهم وضل الايمان على الاسلام اما باعتبار الولاية فالامر
اظهر لان دعان القلبي ضروري الاعمال وبدونها كما مر جميع ذلك وعلى اي معنى اخذت يعتبر في الايمان ما لا يعتبر في
الاسلام فهو اخص وافضل وكذا اليقين يعتبر فيه امور لا يعتبر في غيره بحيث يترتب على الاثار ويوجب فضل الغاية
وقول المناهج لا يعتبر ذلك في الايمان اي في حقيقته لكن يكون جميع افراده فهو اخص وافضل افراد الايمان او
يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض ولا يعتبر ذلك في الايمان مطلقا كما مر والاظهر ان التصديق الذي لا يحتمل
النقيض تختلف مراتبه حتى يصل الى مرتبة اليقين كما اومانا اليه سابقا وسياتي اعز من اليقين اي اقل وجودا
في الناس منه او اشرف منه والاول اظهر اذ اليقين لا يجتمع مع المعصية لاستلزامه الاصرار عليها وقد ان ذلك
نادر قليل بل يمكن ان يدعى ان ايمان اكثر الخلق ليس الا تقليديا وظنيا يزول بادنى وسوسة من النفس والشيطان
الا ترى ان الطبيب اذا اخبر احدهم بان الطعام الفلاني يضره او يوجب زيادة مرضه او يطول برئه يجتنب من ذلك
الطعام بمجرد قول هذا الطبيب حفظا لنفسه من الضرر الضعيف المتوهم ولا يترك المعصية الكبيرة مع اخبار
الله ورسوله وائمة الهدى عليهم بانها مهلكة وموجبة للعذاب الشديد وليس ذلك الا لضعف الايمان و
علم اليقين كا عن العدة عن سهل عن احمد بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول الايمان
فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء
اقل من اليقين بيان بدل على ان التقوى اضل من الايمان والتقوى من الوقاية وهي في اللغة فرط
الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الاخرة وقصرها على ما يتضمنها فيها وطمانينة مراتب الاول
وقاية النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقايد الايمانية والثانية التجنب عن كل ما يوثم من فعل او ترك و
هو المعروف عند اهل الشرع والثالثة التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص من الناس
الخاص والمراد هنا احد المعنيين الاخيرين وكونه فوق الايمان بالمعنى الثالث ظاهر على اكثر معاني الايمان

الذي سبق ذكرها وان اريد المعنى الثاني وقيل باعتبار ان الملكة معتبرة فيها لا فيما يخبر بها فيه وكون
اليقين فوق التقوى كائن بعين هما على المعنى الثاني ولا اشكال الفرق لكن درجات المرتبة الاخيرة
ايضا كثيرة فيمكن حمل اليقين على اعالي درجاتها وما قيل في الفرق ان التقوى قد يوجد بدون اليقين
كما في بعض المتكلمين فمظاهر الفساد اذ لا توجد هذه الدرجة الكاملة من التقوى لمن كان بناء ايمانه
على الظن واليقين وقوله ع وما قسم للناس يدل على ان للاستعدادات الذاتية والعنايات الالهية مدخلا
في مراتب الايمان واليقين كما مر وتاتي الاشارة اليه كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد
عن ابان الكابلي عن عبد الحميد الواسطي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يا ابا محمد الاسلام درجة قلت نعم
قال والايمان على الاسلام درجة قلت نعم قال والتقوى على الايمان درجة قال قلت نعم قال واليقين على التقوى
درجة قلت نعم قال فما اوفى الناس اقل من اليقين وانما تسكم بادنى الاسلام فايا كم ان يسلبكم الله
بيان الاسلام درجة من الدرجات واول درجة وهو استسلام او خبر وهو يقين في مجاريها
على الاسلام اي شرعا او زايد عليها او في الناس اقل من اليقين اي الايمان اقل من سائر ما اعطى الناس
من الكمالات او عزيز نادر فيهم كامر وقيل المعنى ما اعطى الناس شيئا قليلا من اليقين ولا يبقى بعده
كثير حمله على ذلك ما سيأتي قوله ع بادنى الاسلام كان المراد بالاسلام هنا مجرد الاقرار بالشهادتين
مع قدر من المراد بادنى الاسلام ادنى الدرجات الى الاسلام وهو الايمان من قبيل يوسف الحسن او خبر
ان يسلبكم اي يذهبكم من قلوبكم فجاءة فيدل على ان من لم يكن في درجة كاملة من الايمان هو على
خطر من فوته والمراد بالخبر من لم يتزلزل في معاصي بحصول العقايد لما فانه يكون ذا درجة بحيث لم يعلم فوته
الا بحصول الضلالة والاخلاق الحسنة حصول الايمان يحفظ من سراق شياطين الانس والجان قال الجوهري
يقال كان ذلك الامر فلتة اي فجاءة اذا لم يكن عن تدبر ولا ترقد وافلت الشيء وتفلت وافلتت عني
وافلته غيري كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سالت ابا الحسن الرضا ع عن الايمان والاسلام
فقال قال ابو جعفر ع انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين

انزل من قبل ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهو جمع الايمان
الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق بالشئ على ما هو عليه والعلم هو مستلزم لتصور ذلك الشئ
كذلك لحجب لطافته وهما معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه الى الجهل
وقد خص الايمان في الشرع بالتصديق به في الجملة اجمالا فالعلم به كالايمان منه والكلام اشارة بقوله
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولكن لكل انسان بحسب طاقته ووسعه لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فان العلم والايمان درجات متربة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق
بعض كما دلت عليه الاخبار والكثيرة وذلك لان الايمان انما يكون بقدر العلم الذي هو حقيقة القلب
وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جل جلاله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور الى قوله كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها وليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه وهذا النور
قابل للقوة والضعف والاشتداد والتفرق كما انوار والافئدة عليهم آيات زادتهم ايمانا وقال زدت
زدني علما كلما ارتقع حجاب ازداد نور فيتوفى الايمان وينكامل الى ان ينبسط نور فينشرح صدره ويطلع
على حقائق الاشياء وقيل له الغيوب ويعرف كل شئ في موضعه فيظهر له رصد الانبياء عليهم في جميع
ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب نور وبعقدار انشراح صدره وتبعيته من قلة واعية العلم بكل
ما مور ولا جتناب عن كل محظور فيضاف الى نور معرفته انواع الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نور هم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة تقع على وجهها تورث في القلب صفاء ويصقله
الحصول نور فيه والنزاع ومع فترة ويفتر نور ذلك النور والمعرفة واليقين فتحله على عبادة اخرى وبقيتا
اقوى وهكذا الى ما شاء الله جل جلاله وعلى كل من ذلك شواهد من الكتاب والسنة تعلم ان اصل الايمان
الايمان تصديقات متربة بالكون والشبه على اختلاف في مراتبها ويمكن معها الشك وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون وقيل بعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وانما سمها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا بالله ورسوله

واعلا مما آخر فيها
يوجب نورا اكثر
وانفذ اما اتم ونورها
اخرى مرتكم

ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وانما هي تصديقات كذلك مع كثرة شهود وذوق
وعيان ومحبة كاملة قد سجاه وشوق تام الى حضرة المقدسة بحيث ومحبوبة اذا تزيد على المؤمنين اعزة
على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى المراتب تلك الاشارة بقوله تعالى
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وا
آمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلة التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان
الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فتبين
الاحسان واليقين الى الايمان كتبين الايمان الى الاسلام واليقين ثلث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينها
انما ينكشف دون بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة الحريات بتوسط نور هدا وعين اليقين
هو عاينة جرمها وحق اليقين بها الاحتراق فيها وانحاء الحرية والصرورة فاوا صرفا والحرب وراء هذا
غاية لا هو قابل للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا كما عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن ابن الشاعر المتنبي
بن الوليد عن ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال ليس شئ الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت
فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا بيان قال المحقق الطوسي ره في وصاف الاشراف اليقين انتفاء كل
مطابق ثابت لا يكون زوالا ويعرفه في التحقيق مولى من علمين العلم بالمعلوم والعلم بان خلافه في ذلك العلم محال فهو
مراتب علم اليقين وعين اليقين وحقا اليقين والمراد بالحد هنا اما علامته او تعريفه او نهايته فعلى الاول والثاني
ان علامة التوكل اليقين وعلى الثاني تعريف لازمه وعلى الثالث المعنى ان التوكل ينتهي الى اليقين فاذا
تمرن على التوكل وعرف آثاره حصل للمرء اليقين بان الله مدبر امره وانه الضار النافع وكذا الفقرة الثانية تحتمل
الوجوه المذكورة وعدم الخوف من غير سبب ظاهر لا ينافي التقية وعدم القاء النفس الى التهلكة الطاعة لامره
تعالى فان صاحب اليقين يفعلها خوفا منه تعالى كما ان المتوكل لا ينافي التوسل بالوسائل العادية بتقدير كون الانتفاع على الله تعالى في جميع الامور

كما عن الحسين بن العلا عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لمن سخرت يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله
ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين و
الرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط بيان صحة يقين المرء المسلم او بمعلومات كون يقينه بالله وبكونه مالكا
لنفعه وضره وفاعلا لكل ما علم صلاح دنياه وآخرته كون الله مقلب القلوب وهي بيده يصرفها كيف شاء
وان الاخرة الباقية خير من الدنيا الفانية صحيحا غير معلول لا مشوب بشك وشبهة وانه تعالى لم يضمن الرزق الا لمن
يبغي الناس لحظ الله بان يراعيهم في معاصيه تعالى طلبا لما عندهم من الرزق فانه المناسب الباطل ويفهم
بالاولى ضمانه من عرف حظه وفتيته والايمان به والعلم بان ولايتهم من المنكر من عرفهم وعرف حقهم وعلم تحريم ايذائهم
وعدم تحريم رزقهم ايذاء ولا يمنعه من عرفهم وعرف حقهم والعلم بان ولايتهم من المنكر من عرفهم وعرف حقهم
رعاية نظامه طلب القرب عنده او باي ابواب الظلم وبتبدل عنده الا فتية تحوزه ولا لمصلحة جلب نفع اولى من الهيئ
نزوعه عن الطلب ما في يديهم لسوء يقينه بالله وبراز قيته مع انه ترتب على خلاف ما اصل كما دعى من الفقر الناس لحفظ
حفظ الله عليه ولحفظ عيال الناس قلوبهم على ما لم يؤته انفاقا لا يلومهم ولا يشكرهم على ما زل بايديهم
اياه بالمال ولا يحمدهم على ما اصابه بايديهم لسوء يقينه بالله وبراز قيته اياه لعدم كون سلامه فيه مطلقا او في كونه بايديهم
بل هو سلامه من التعب لا يحب فلا يلومهم لعدم ان لا ينظر الى سبب الاسباب ولا يتظر الباب والاصرين على الله فما اصابه فمن الله
يقتضي فوات ما اراد حبيب جليل الرازق والمعطي مع الله ومحفظ قضاء الله والموقن برزق منها فضيره ويرتاح الى المولى السلم
وما له ما اخذ دون يتقن برياء وفضل يجعل ان يكونا الحمد الا لهم على ما لم يؤته اياهم فان الله خلق كل احد على ما هو عليه
كل بيد المنن لم يتكون تقدير لو علم الناس كيف منن الله هذا المنان لهم لم احدا ما لا يحصى بعده الا سبابا التكاثر التحيل بتقدير ايا
الرزق الى يسوء فهو بيد الرزق الذي تعبده الله للانسان لا يحتاج في وصوله الى حرص ولا الى بشر بل يأتيه زائدا في سعي ولا حرص
هذا الرزق كما حرم كاره لرزق غيره فلا يحل له ان يحرم غيره رزقه حسدا وبغيا كما لا يحل لاحد ان يحرم كاره وهذا يدل على ان الرزق
مقدر من الله تعالى ويصل الى العبد البتة وفيه دفع ما ان الرزق هل يشمل الحرام ام لا والمشهور بين الامامية والمعتزلة
وبين الاشاعرة الاول قال الرازي في تفسير قوله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها يقتضون الرزق في كلام العرب الحظ وقال الجوهري كل شئ
اوصل شيئا فقد اعطاه الرزق وهو ما يجلك وانما عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسين البصري الرزق هو تمكين الحيوان من

واعلا مما آخر فيها
يوجب نورا اكثر
وانفذ اما اتم ونورها
اخرى مرتكم

الا في الرضا، والصبر في حكم القضا ما يأتي من علم الرضا، الا ملي جبر القضا. كا بالاسناد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العمل الدايم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين توضيح يدل على ان
لكمال اليقين وقوة العقايد مدخلا عظيما في قبول الاعمال وفضلها بل لا يحصل الاخلاص الذي هو روح العبادة وملاكها الا به و
كان قيد الدوام لدوام معتبر في الثاني ايضا لظهر من بد فضل اليقين — ويحتمل ان يكون حذف قيد الدوام في الثاني للاشعار
بان احدى ثمرات اليقين دوام العمل فان اليقين الذي هو سببه لا يزول بخلاف العمل الكثير على غير يقين فانه غالبا يكون منشأها
على غرض من الاغراض يتبدل سريعا او ايمان ناقص هو بمعرض الضعف والزوال على نهج قول امير المؤمنين ع قليل مدوم
عليه خير من كثير مملول منه. كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين
ع على المنبر لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه تبيين قوله ع
طعم الايمان فيه مكنية وتخييلية حيث شبه الايمان بالطعام في انه غذاء الروح به يحيى ويبلغ حد الكمال كما ان الطعام غذاء
للبدن قوله ع لم يكن ليخطيه يحتمل ان يكون من المعتل اي يجاوزه او من المهموز اي لا يصيبه كما يخطي السهم الرمية قال الراغب
الخطأ العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها ان يريد غير ما يحسن ارادته فيفعله والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن
يقع منه خلاف ما يريد وهذا قد اصاب في الارادة واخطأ في الفعل والثالث ان يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا
مخطئ في الارادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله وجملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال
اخطأ وان وقع منه كما اراده يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل انه اخطأ وقال الجوهري في المعتل
قولهم في الدعاء اذا دعوا للانسان خطى عنه السوء اي دفع عنه السوء وتخطيته تجاوزته وتخطيت رقاب الناس وتخطيت الى كذا ولا
تخاطأت وفي المصباح الخطأ مهموز اصله الثواب بفتحتين ويمد وهو اسم من اخطأ فهو مخطئ قال ابو عبيدة خطئ خطأ من باب علم واخطأ
واخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ في الدين واخطأ في كل شيء عامدا او كان غير عامد واخطأ السهم الهدف عدل عنه و
اخطأه السهم تجاوزه ولم يصبه وتخفيف الياء جائز وقال الزمخشري في الاساس في المهموز ومن المجاز لن يخطئك ما كتب لك وما
اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وقال في المعتل ومن المجاز تخطاه المكروه انتهى واقول الظاهر ان الحاصل
المعنى ان ما اصابه في الدنيا كان يجب ان يصيبه ولم يكن بحيث يتجاوزه اذا لم يبالغ في التحفظ وما لم يصبه لم يكن بحيث يصيبه اذا بالغ في السعي
ان ما اصابه في التقدير لا يمكن ان يتجاوزه وان قصر في السعي وكذا العكس وهذا الخبر بظاهره مما يوهم الجبر ولعل اول وجوهه لم يكلف العبد به فعلا وتركا او
بغير اختياره من النعم والبلايا والصحة والمرض واشباهها وقد مضى الكلام في امثاله في كتاب العدل

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال
بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين ع حرس امرأ اجله فلما قام سقط الحائط قال وكان
امير المؤمنين ع مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين توضيح فانه معور على بناء الفاعل من الحال من باب الافعال اي ذو شق
وخلل يخاف منه او على بناء المفعول من التفعيل او الافعال اي فيه عيب قال في النهاية العوار بالفتح العيب وقد يضم والعورة
كل ما يستحيى منه اذا ظهر وفيه لا يأثر وقد طلع في طريق معورة اي ذات عورة يخاف فيها الضلال والانقطاع وكل عيب وخلل
في شيء فهو عورة وفي الاساس مكان معور ذو عورة قوله ع حرس امرأ اجله امرأ مفعول حرس واجله فاعل وهذا
مما استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم اي حرس كل امرئ اجله كقولهم انجز حر ما وعد ويؤيده ما في النهج انه قال
كفى بالاجل حارسا ومن العجب ما ذكره بعض الشارحين ان امرأ مرفوع على الفاعلية واجله منصوب على المفعولية
والعكس محتمل والمقصود الانكار لان اجل المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى ويشكل هذا بانه يدل على جواز القاء النفس
الى التهلكة وعدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاك والمشهور عند الاصحاب خلافه ويمكن ان يجاب عنه بوجوه الاول
انه يمكن ان يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه في ذلك الوقت ولكن الناس كانوا يحذرون من ذلك الاحتمال
البعيد لشدة تعلقهم بالحيوة فاجاب ع بان الاجل حارس ولا يحسن الحذر عند الاحتمالات البعيدة لذلك وانما يحذر
عند الظن بالهلاك تعبدا وهذا ليس من ذلك قوله ع فلما قام الخ مما يبعد هذا الوجه ويقويه وان امكن توجيهه
الثاني ان يقال هذا كان من خصائصه ع والائمة حيث كان يعلم وقت اجله باخبار النبي ص وغيرهم فكان يعلم ان
هذا الحائط لا يسقط في ذلك الوقت وان كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب في اخباره واما من لم يعلم ذلك
الوقت فهو مكلف بالاحتراز وكون هذا من اليقين لكونه متفرعا على اليقين بخبر النبي ص الثالث ان يقال انه من
خصائصه ع على وجه آخر وهو انه ع كان يعلم ان هذا الحائط لا ينهدم في هذا الوقت فلما علم انه حان وقت سقوطه قام
فسقط ويؤيده ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين ع عدل من عند حائط
آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله ولعل المعنى اني لما علمت انه ينهدم
واعلم ان الله قدر لي اجلا متأخرا عن هذا الوقت فافر من هذا الى ان يحصل لي القدر الذي قدره الله لي او المراد

بقدر الله امره وحكمه اي انما افر من هذا القضاء بامره تعالى او المعنى ان الفرار ايضا من تقديره تعالى فلا ينافي كون الاشياء
بقضاء الله تعالى الفرار من البلايا والسعي لتحصيل ما يجب السعي له فان كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا ينافي شيء
من ذلك اختيار العبد كما حققناه في محله ويؤيد الوجوه كلها ما روي في الخصال باسناده عن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه الحائط الرابع
ما قال بعضهم التكليف بالفرار مختص بغير الموقن لان الموقن متوكل على الله ويفوض امره اليه فيقيه عن كل مكروه كما قال
عز وجل اليس الله بكاف عبده وكما قال مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات
ما مكروا وسر ذلك ان المؤمن الموقن المنتهي الى حد الكمال لا ينظر الى الاسباب والوسائط في النفع والضر وانما
نظره الى مسببها واما من لم يبلغ ذلك الحد من اليقين فانه يخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط وهذا اليقين اي
من ثمرات اليقين بقضاء الله وقدره وقدرته وحكمته ولطفه ورأفته وصدق انبيائه ورسله. كا عن العدة عن
البرقي عن ابن ابي نجران عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن
بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله. بيان قوله تعالى واما
الجدار الآية هذا في قصة موسى والخضر عليهما السلام كما مر تفسير الآيات وشرح القصة في كتاب النبوة وكان تحته كنز لهما قال الطبرسي الكنز
هو كل مال مذخور من ذهب او فضة وغير ذلك واختلف في هذا الكنز فقيل كانت صحف علم مدفونة تحته عن ابن عباس وابن
جبير ومجاهد قال ابن عباس ما كان ذلك الكنز الا علما وقيل كان كنزا من الذهب والفضة رواه ابو الدرداء عن النبي ص
وقيل كان لوحا من الذهب وفيه مكتوب عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن ايقن
بالموت كيف يفرح عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله
الا الله محمد رسول الله عن ابن عباس والحسن وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وفي بعض الروايات زيادة ونقصان
وهذا القول يجمع القولين الاولين لانه يقتضي ان الكنز كان مالا كتب فيه علم فهو مال وعلم وكان ابوهما صالحا تنبيه
سبحانه انه حفظ الغلامين بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس وروي عن ابي عبد الله ع انه كان بينهما

وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء وقال ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته
ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما قال البيضاوي اي الحلم وكمال
الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك اي مرحومين من ربك ويجوز ان يكون علة او مصدرا لاراد فان ارادة
الخير رحمة وقيل يتعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك انتهى قوله ع ما كان ذهبا ولا فضة قول
يدل على ان الاخبار الواردة بانه كان من ذهب محمول على التقية ويمكن ان يحمل هذا الخبر على انه لم يكن كونه كنزا و
ادخاره وحفظ الخضر ع له لكونه ذهبا بل للعلم الذي كان فيه وانما اقتصر على هذه الاربع لان الاولى مشتملة على توحيد
الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به سبحانه والثانية على تذكر الموت والاستعداد لما بعده والثالثة على تذكر احوال القيمة
واهوالها الموجب لعدم الفرح بلذات الدنيا والرغبة في تحصيلها والرابعة على اليقين بالقضاء والقدر المستلزم لعدم
الخشية من غير الله وهي من اعظم اركان الايمان ومن امهات الصفات الكمالية لم يضحك سنه انما نسب الضحك الى
السن لاخراج التبسم فانه ممدوح وكان ضحك رسول الله ص تبسما وقرأ سنه بالنصب بان يكون المراد بالسن العمر بعيد
وظاهر ان تذكر الموت والاهوال التي بعده يصير الانسان مغموما مهموما متهيأ لرفع تلك الاهوال فلا يبقى في قلبه
فرحا من اللذات يصير سببا للضحك وكذا اليقين بالحساب لا يدع فرحا في قلب اولي الالباب وكذا من ايقن بان
جميع الامور بقضاء الله وقدره علم انه الضار النافع في الدنيا والآخرة فلا يخشى ولا يرجو غيره سبحانه. كا عن
العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول لا يجد عبد طعم الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل. بيان
والله هو الضار النافع لان كل نفع وضر بتقديره تعالى وان كان بتوسط الغير فان النفع والضرر الحقيقيين منه
تعالى واما الضرر اليسير من الغير مع الجزاء الكثير في الآخرة فليس بضرر حقيقة وكذا المنافع الفانية الدنيوية اذا كانت
مع العقوبات الاخروية فهو عين الضرر وبالجملة كل نفع وضر يعتد بهما فهو من عنده تعالى وايضا كل نفع او ضر من غيره
فهو بتوفيقه او خذلانه سبحانه. كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس
الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين في مثل
هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان يسقط

من دائرٍ جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء **بيان** في مثل هذا الموضع فيه تقدير اي تكتنف بلبس القميص والازار من غير درع وجنّة في مثل هذا الموضع حافظاي ملك حافظ لاعماله وسلكه واميره من البلايا واعترافها عنه كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وروى علي بن ابرهيم في تفسيرها من ابي الجارود عن ابي جعفر ع من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركن او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه وروي عن ابي عبد الله ع انه قال اما ان له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله وقال الطبرسي ره في بيان الوجوه المذكورة في تفسيرها والثاني انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيحولون بينه وبين المقادير عن علي ع وقيل هم عشرة املاك على كل آدمي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي يطوفون به كما يطوف الموكل بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر الى ان يموت فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن الجن والانس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر فاذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من امر الله اي بامر الله وقيل يحفظونه من خلق الله فمن بمعنى عن قال كعب لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وروى الصدوق ره في التوحيد باسناده عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي ع يوم صفين وفيما بعده قال بينا علي بن ابي طالب ع يعبي الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا وعلي ع على فرس رسول الله ص المرتجز وبيده حربة رسول الله ص وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال علي ع لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته ورأسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب وقيل اشار الى قوله واقيه التنقل الى الاحمية او المراد الواقية من حصول الموت وقيل واقية اي جنة واقية كانها من الصفات الغالبة او التاء للمبالغة عطف تفسيري للحافظ انتهى وتقدم الكلام فيه في الحديث الاول **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول كان في الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه فقلت له جعلت فداك اريد ان اكتبه قال

والله يوم الى الدواة ليضعها بين يدي فتناولت يده فقبلتها واخذت الدواة فكتبته **بيان** قوله كان فيه تأكيد لقوله كان في الكنز واختلاف الاخبار في المكتوب في اللوح لا ينافي لان الجميع كان فيه واختلاف العبارات النقل بالمعنى مع ان الظاهر انها لم تكن عربية وفي النقل من لغة الى لغة كثيرا ما تقع تلك الاختلافات فان قلت الحصر في الخبر السابق ينافي بعض الاخبار اما باق بحمل الزيادة على الاربع قلت الظاهر ان الحصر اضافي الى الذهب والفضة مع ان المضامين متقاربة والتفاوت بالاجمال والتفصيل وذكر التعجب الى الله تعالى مجاز والغرض الاخبار عن شدة الوقوع او ملامة وقال بعض المحققين انما اختلفت الفاظ الروايتين مع انهما اخبار من امر واحد لانهما انما تخبران من المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربي واما ما يتراءى فيهما من الاختلاف في المعنى فيمكن ارجاع احدهما الى الاخرى وذلك لان التوحيد والتسمية مشتركان في الثناء لعلهما كانا مجتمعين فاكتفى في كل من الروايتين بذكر احدهما ومن ايقن بالقدر علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يخش الا الله ومن ايقن بالحساب ونظر الى الدنيا بعين العبرة ورأى تقلبها باهلها فلم يركن اليها فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال تلازم من اكتفى في احدى الروايتين ببعضها وفي الاخرى باخر واما قوله لم ينبغي الى اخره فلعله من كلام الراوي دون ان يكون من جملة ما في الكنز وعلى تقدير ان يكون من جملة ذلك فذكره في احدى الروايتين لا ينافي السكوت عنه في الاخرى وقوله لمن عقل عن الله اي حصل له معرفة ذاته ومعاني المقدسة من علمه وحكمته ولطفه ورحمته او اعطاه الله عقلا كاملا او علم الامور بعلم ينتهي الى الله بان اخذه عن انبيائه وحججه عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله الى درجة يفيض الله عليه من علم بغير تعليم بشر او فكر فيما اجرى الله على لسان الانبياء والاوصياء وفيما اراه من آياته في الآفاق والانفس وتقلب احوال الدنيا واشار الى الاول ما قاله الكاظم ع لهشام يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله وقال ايضا انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه لا يتهم اي بان يظن ان ما لم يقدره الله له خير مما قدره له او يفعل من السخط والجزع ما يوهم ذلك ولا يستبطئه اي لا يعده بطيئا في رزقه اي ان تأخر بان يعترض عليه في الابطاء بلسان الحال او المقال ويدل على رجحان كتابة الحديث وعدم الاتكال على الحفظ **كا** عنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان قنبر غلام علي يحب عليا ع حبا شديدا فاذا خرج علي ع خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين قال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض فقال

اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا الا باذن الله من السماء فارجع فرجع **بيان** قنبر كان مولى لامير المؤمنين ع ومن خواصه وقتله الحجاج لعنه الله على حبه ع قوله ع فاذا خرج دعى الى ان كان يخرج في اكثر الليالي الى الظهر الكوفة فيتعبد لله هناك لا باذن الله من السماء اما انه الى السماء لان التقديرات فيها والاذن التخلية **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا ع انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل اليه **بيان** بهذا الكلام اي بدعوى الامامة والسيف اي سيف هرون يقطر على بناء المعلوم من باب نصر ودما تمييز وكونه من باب الافعال ودما مفعولا بعيد وفي القاموس البخت بالضم الابل الخراسانية كالبختية والجمع بخاتي وبخاتي انتهى وذكر بعض المورخين انه عسكر بعض الخلفاء وصلوا الى موضع فنظروا من جانب الطريق الى واد يلمع منها ذهب كثير فلما توجهوا اليها خرج اليهم كالنمل كثير كالبغال فقتلت اكثرهم

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي وابرهيم بن مهزم عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقال له ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر **بيان** وهو يخفق ويهوي برأسه اي يميل من النعاس لكثرة العبادة في الليل في القاموس خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذا اضطربت وتحركت وفلان حرك رأسه اذا نعس كاخفق وقال هوى يهوي سقط من علو الى سفل انتهى فقوله ويهوي برأسه كالتفسير لقوله يخفق او مبالغة في الخفق اذ يكفي فيه الحركة القليلة وعجب كتعب اي تعجب منه لندرة مثل ذلك او اعجبه وسر به قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله التعجب اذ هو علام الغيوب ويقال لما لا يعهد مثله عجب قال تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا كانوا من آياتنا عجبا انا سمعنا قرآنا عجبا اي لم نعهد مثله ولم نعرف سببه ويستعار تارة للمونق فيقال اعجبني كذا اي راقني وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله ان لكل يقين اي فرد من افراده او صنف من اصنافه حقيقة فما حقيقة يقينك من اي نوع او صنف او لكل يقين علامة تدل عليه فما علامة يقينك كما هو الذي احزنني اي في امر الاخرة واسهر ليلي لحزن الاخرة او للاستعداد لها او لحب عبادة الله وسناجاته تعجبا للمحب كيف ينام والاسناد مجازي اي اسهرني في ليلي وكذا في قوله واظمأ هواجري مجاز عقلي اي اظماني عند الهاجرة وشدة الحر للصوم في الصيف وانما خص لانه اشق وافضل في القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا وشدة الحر وقال عزفت نفسي عنه تعزف عزوفا زهدت فيه وانصرفت عنه او ملته حتى كاني انظر اي شدة اليقين باحوال الاخرة صيرني الى حالة المشاهدة والاصطراخ الاستغاثة وزفير النار صوت توقدها في القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت وقال المسمع كمنبر الاذن كالسامعة والجمع

ب ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال الايمان افضل من الاسلام بدرجة والتقوى افضل من الايمان بدرجة واليقين افضل من التقوى بدرجة وما قسم في بني آدم شيئا اقل من اليقين ج ا محمد بن الحسين الهمزي عن علي بن محمد بن سليمان الهاشمي الاحوص عن محمد بن الحسين بن علي عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال من اليقين ان لا ترضوا الناس بسخط الله ولا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله فان الله قسم الرزق ولم يقسم حرصا حريص ولا يرده كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه كما يدركه الموت يد القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن معاوية عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن التميمي عن ابيه كان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينما علي بن ابي طالب ع وانا معه يعني الكناسي يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له ابلق فقال علي فرس رسول الله ص الحيزوم وعبيد حويز رسول الله ص وهو مستقبل سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احسن يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك وهذا الملعون على فرسه فقال ان لم تكن فراسة المؤمن تنبئه ما مؤمن على دينه وانا لاشقى الفاسقين والعن الفاجرين لكن الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا جاء اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ن محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد بن الحسن العامري عن ابراهيم بن عيسى السدوسي عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسين عن ابيها عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان صلاح اول هذه الامة باليقين والزهد وهلاك آخرها بالشح والامل قال رسول الله ص خير ما القي في القلب اليقين ن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل به هذا كله العقل مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال قلت لجبرئيل ما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه الخبر ع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اقنع لك فيما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم ان ورع الناس من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واعتيابهم ولا يحمد امرؤ الا بحسن الخلق ولا يذم الا بسوء الخلق ولا يؤجر امرؤ الا بما يلين من قلبه وان الفقر من القنوع بما يسير الجزي ولا يجمل امرؤ من الحرص الجب سر ابي عن ابن سنان عن ابن سكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان فقال له كيف انت يا حارثة فقال يا رسول الله اصبحت مؤمنا حقا فقال له رسول الله ص ان لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك فقد عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت هواجري وكأني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني اسمع عواء اهل النار في النار فقال رسول الله ص عبد نور الله قلبه للايمان فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله ص سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل سبعة او ثمانية ثم قتل سر ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي وابرهيم بن مهزم عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب من الانصار وهو في المسجد مخفق وهوي رأسه مصفر لونه نحيف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان فقال اصبحت يا رسول الله موقنا فقال رسول الله ص ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال فهجير رسول الله ص من قولهم قال ان كل شيء حقيقة فما حقيقة يقينك قال ان يقيني يا رسول الله هو الذي اسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الارائك متكئين وكأني انظر الى اهل النار فيها معذبون يصطرخون وكأني اسمع الان زفير النار يدور في مسامعي قال فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه للايمان ثم قال الزم ما انت عليه قال فقال الشاب يا رسول الله ادع الله لي ان ارزق الشهادة معك فغزا رسول الله ص

بذلك فاتيت ان مزيح في بعض غزوات النبي ص فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر
س ابي عمير ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله لو يعلمون علم
اليقين قال المعاينة س ابي عمير ذكره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص كفى بالمرء جهلا ان لا يعرف نفسه وكفى بالمرء علما ان يعرف نفسه وكفى
بالعبادة شغلا ان لا يعرف ما فرض عليه محص عن ابن سنان مثله س
ابي عمير عن ابي بصير قال امير المؤمنين ع في خطبة لها ايها الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه
في النفرة قال اصل النقرة العافية وغيرها دم في القلب اليقين هو الايمان الخالص الذي ليس فيه
العافية فان اصل النقرة العافية وغيرها دم في القلب اليقين هو الايمان الخالص الذي ليس فيه
والمغبوط من غبط بيقينه قال وكان علي بن الحسين ع يطيل الصمت بعد المغرب ويقول لا يتكلم
محص عن امير المؤمنين ع مثله الى قوله والمغبوط من غبط بيقينه س محمد بن عبد الحميد عن
قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن قول الله لابراهيم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي كان
في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكن اراد ان الله الزيادة في يقينه س ابن فضال عن
جميل عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم وجلون انهم شاهدون عليه وروى
عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يعملون ويعملون انهم سيشاهدون
عليه س ابو عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال اتى اعرابي رسول
فقال يا رسول الله بايعني على الاسلام فقال على ان تقتل اباك فكف الاعرابي يده وقال
ص على القسم عهدهم فقال الاعرابي يا رسول الله بايعني على الاسلام فقال على ان تقتل اباك
نعم فبايعه رسول الله ص ثم قال رسول الله لا يقتل مؤمن دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ويحج

ان لا امرك بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا س ابن محبوب عن جميل
بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال اتى اناسا انوار رسول الله ص بعد ما ارتحلوا
فقالوا يا رسول الله ايؤخذ الرجل بما عمل في الجاهلية بعد ما اسلم فقال من احسن في الاسلام
وصح يقينه يا عاد لم يؤاخذه الله بما عمل في الجاهلية ومن تحفظ سلامة ولم يصح يقينه يا تاه
اخذه الله بالاول والآخر س ابن يزيد وعبد الرحمن بن حماد عن العبكري
عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الايمان في القلب واليقين خطرات
س ابو عن ابن سنان عن محمد بن حكيم عن حمزة عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع ما
لا يصوبه صاحب العينين لا يصوبه ذو القلب يوم القيمة فكونوا فيما امركم الله كما امركم
س ابو شعاع عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سلوا ربكم
العفو والعافية فانكم لم تسألوا احدا بعد نبيكم اعز من ربي اسئل سئلوا ربكم
على بطء الاكف فانه يعطيه س ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال
قال لي رجل من قريش عندي ثم من مخالفة رسول الله ص قال فذكرت ذلك لابي عبد الله
ع فقال انها ليست الآلاء نعرفها س ابن بزيع عن اسمعيل السراج عن خضر بن عمرو
قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن اشد من زبر الحديد ان الحديد اذا دخل النار
لان لان المؤمن لو قتل وشر قتل لم يتغير قلبه س ابو عن ابن ابي عمير عن
المزاحم عن محمد بن عمار ويونس قالا سألنا ابا عبد الله ع عن قول الله خذوا ما آتيناكم
بقوة اقوة الابدان او قوة في القلب قال فيهما جميعا ضا روى كفى بالمرء علما ان يعرف ربه

بالعبادة شغلا وان الايمان بالقلب واليقين خطرات وارد ما فهم بين الناس
افل من اليقين وروى ان الله يبغض من عباده الملقين فلا تزلوا عن الحق فتستبدل
بالحق هلاك وفاته الدنيا وخرج منها ساخطا محص قال الفقاد وقع اليقين موصل
الصدا الى كل مال سوء ومقام مهيب لذلك امر رسول الله ص عن عظم شان اليقين حتى روى
عن عيسى بن مريم ع كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى في الهواء بدل
بهذا ان الانبياء مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا تتباين
بزيادة اليقين على الابدان والقوى ونون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه
فمنهم بيقينه فضلا منه البتري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله و
عبادته ظاهرا وباطنا فاستوت عنده حالة العدم والوجود والاسباب وقطع
نفسه بزوال تابع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا
وجمعها واما كمنا مرة بالتأني في الامانع ولا يعطى الا الله وان الصدا يصيب
ما رزق ومنع لرد الجهد لا يزيد الرزق ويكون ذلك بعد وقد قال الله عز وجل يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وانما عطف الله تعالى عباده حيث
اذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش بالرشد واحد وبالتوكل وانابة كوا في ايضا
بثبته عم في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن عبادة التوكل ولا يتعوا في ميدان الحرص فاما اذا
تواذنك وارتطموا بمخالفة ما حدهم كانوا من الهالكين الذين ليس لهم في الحاصل الا
الدعاوى الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا سبيل له من كفيه الى نفسه الا خائنا و

وعلامة ان يوثر ما يحصل من كسبه ويجمع وينفق في سبيل الدين ولا يمسك الا ما يسد
بالكسب من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال عنده فهو فقير كما
عالما بان كون ذلك المال وفقره سواء وان امسك امسك لله وان انفق
انفق فيما امره الله عز وجل ويكون منعه وعطاؤه في الله محص عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء الا ولي حد قلت فما حد اليقين قال ان لا
تخاف شيئا محص عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله ع انه قال لا يجد رجل طعم
الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه
شكوة الانوار عن علي ع مثله محص عن يونس قال سألت ابا الحسن الرضا ع
عن الايمان والاسلام فقال قال ابو جعفر ع انما هو الاسلام والايمان فوق
الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين
الناس شيء اقل من اليقين قال قلت فاي شيء اليقين قال التوكل على الله والتسليم
لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله قلت ما تفسير ذلك قال هكذا
قال ابو جعفر ع محص عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال الايمان
في القلب واليقين خطرات كتاب صفين المنقري مزاحم عن عمر بن سعد عن مالك بن
اعين عن زيد بن وهب قال ان اهل الشام دنوا من علي ع يوم صفين فوالله
ما يزيد قريبهم منه الا سرعة في مشيه فقال له الحرث يا مولاي لو سعيت حتى تمشي
الى هؤلاء الذين صبروا بعدك من اصحابك قال يا بني ان لا بيك يوما لن يعدوه

ولا يعطي بر عنا التقي ولا يجهل بر اليه المتقي ان المال والله سايلي ودع على الموت او ويقع
الموت عليه ومن عمر بن ثمر عن جابر عن ابي جعفر قال خرج علي يوم صفين في يوم
قر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يقتلك اعدائك
قرب عمدوك فقال له علي ان لي من احد الا علي من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى
في قليب او يخر عليه حايط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه نهج امير
المؤمنين عليه السلام ان يجعلا من الموت ريبة يتجهل ويقر أن قال نعم على يقين غير شكوك في شك ومن خطبة
لعلي عليه السلام انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم
فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم
العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن كلام له لما خرج من
الغيلة وانه على من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني
فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم وقال في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام
اطرح عنك واردات الامور وشدائد الصبر وصن اليقين سكن الاثوار من بلي جعفر
قال قال علي عليه السلام في خطبة له ان الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والتوحيد ومنه قال ابن الحاسر سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان الايمان افضل من الاسلام
وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين وعن صفوان الجمال قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واتاه الجوار فكان لعلاه من يقينه في الله
وكان محمد كثير طعما قال لما اثر ما كان ذهبا ولا فضة انما كان اديم كلما

انا الله لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم
يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وقال ابو عبد الله عليه السلام اليقين
ومن ابي عبد الله عليه السلام قال كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب عليا شديدا فلما
خرج علي خرج على اثره بالسيف وذات ليلة قال يا قنبر يا مالك فقال لبيك
لامتي خلفك يا امير المؤمنين فقال ويحك ان اهل السماء عز وجل ومن اهل الارض
قال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون لوشاء الا
باذن الله من السماء فارجع فقال فرجع ومنه عن ابيه عن شيء الا ومعه قال
قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال لا تخاف
وقال ان محمد بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش وكان الحجاج يلقاه ويقول له محمد
ان امرك الذي هو عيانا فيقول كلا ان الله في كل يوم نظرة ثلثمائة وستين لحظة فان
ان يكفيك باحدهن وسال امير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام
الايمان والايقين فكا فقال للحسن اجب يا ابا محمد قال بينهما شبر قال وكيف ذاك قال
لان الايمان ما سمعناه باذاننا وصدقناه بقلوبنا واليقين ما ابصرناه بامينا
واستدللنا به على ما غاب عنا ومنه عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
على ان ارى زمانا لا يبالي فيه الملك الا بما تقل والجور لا التقى الا بالغضب الجهل لا
الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر
على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز اتاه الله ثواب حمسين صديقا من صدق

ومنه عن عبد الله بن العباس قال اهدى الى الرسول صلى الله عليه وآله بغلا اهداها اكرى
له وقيد بها النبي صلى الله عليه وآله يأخذ من شعرها واراد فمنى خلفه ثم قال يا غلام احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال
الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد ان ينفعك بامر لم يكتبه
الله عليك لم يقدر وا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع
فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع النصر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا ومنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصبر راس الايمان وعنه عليه السلام قال
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب
الصبر ذهب الايمان ومنه عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا حفص صبر
وان جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله تبارك وتعالى بعث
محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال اصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا
جميلا وذرني والمكذبين وقال الله تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
صبر صلى الله عليه وآله حتى تابوه بالعظايم ورموه بها تمام الحديث ومنه قال امير المؤمنين
وكل الرزق بالحمق وكل الحرمان بالعقل وكل البلاء بالبقين والصبر ومنه عن ابي
عبد الله عليه السلام كتب الي ابي الحسن عليه السلام يشكو اليه الدين وتغير الحال اكتب الي الصبر فوجدنا ان لم تصبر
لم تجد ولم ترد قضاء الله عز وجل ومنه قال الصبر صبران صبر عند المعصية من جهل وحسن

من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك الحرص وقال الباقر عليه السلام لما حضرت ابي علي بن الحسين
الوفاة ضمني الى صدره ثم قال اي بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما
ذكر ان اباه عليا عليه السلام اوصاه به الا كان لخيرا ان ابتلي صبر وان اعطي شكر وقيل لامير المؤمنين عليه السلام
عليه السلام من اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر

16 باب النية وشرايطها ومراتبها وكمالها وثوابها وان قبول العمل بالنية ٥

كا عن علي بن ابراهيم عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لا عمل الا بنية شرح لا عمل
الا بنية اي لا اعمال صحيحة كما فهمه الاكثر الا بنية وخص بالعبادات لانه لو كان المراد مطلق تصور الفعل وتصور فائدته والتصديق بترتب الغاية
عليه وانبعاث العزم من النفس اليه فهذا لازم لكل فعل اختياري ومعلوم انه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى بل لا بد ان يكون المراد بها
نية خالصة تامة بها يصير العمل كاملا او صحيحا والصحيح اقرب الى نفي الحقيقة التي هو الحقيقة في هذا التركيب فلا بد من تخصيصها بالعبادات لعدم
القول باشتراط النية القربة واشتراطها في غيرها ولذا استدل به وبامثاله على وجوب النية وتفصيل في كتب الفروع وقد حققناه وقال المحقق
الطوسي قدس سره في بعض رسائل النية هي القصد الى الفعل وهي واسطة بين العلم والعمل اذ ما لم يعلم الشيء لم يمكن قصده وما لم يقصده
لم يصدر عنه ولما كان غرض السالك العامل الوصول الى مقصد معين كامل على الاطلاق وهو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به فقال بعض
المحققين بعني ان العمل يجب من عباد الله تعالى ويعد من طاعته يجب للشرع يصح ان يترتب عليه الاجر في الآخرة الا ما اراد به التقرب الى الله تعالى
والدار الآخرة اعني يقصد به وجه الله سبحانه او التوصل الى ثوابه او الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى فيما ندب عباده اليه ووعدهم
الاجر عليه وانما ياجرهم على حسب اقدارهم ومنازلهم ونياتهم فمن عرف الله بكماله وجلاله ولطف فعاله فيحبه واشتاق اليه واخلص عبادته
لكونه اهلا للعبادة ولمحبته لاحسانه واخلصه واجتباه وقربه الى نفسه وادناه قربا معنويا ودنوا روحانيا كما قال في حق بعض من هذه
صفته وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقال امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك
لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف من الله سوى كونه الها صانعا للعالم قادرا قاهرا عالما وان له جنة ينعم بها المطيعين
ونارا يعذب بها العاصين فعبده ليفوز بجنته او يكون له النجاة من ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النار لا محالة كما اخبر عنه
في غير موضع من كتابه فانما لكل امرئ ما نوى فلا تصغ الى قول من ذهب الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من
العقاب زعما منه ان هذا القصد مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله سبحانه وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع الى
نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فان هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها فان اكثر الناس يتعذر
منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لانهم لا يعرفون من الله الا المرجو والمخوف فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها ويتذكروا
الجنة ويرغبوا انفسهم ثوابها وخصوصا من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا فانه قلما ينبعث له داعية الى فعل الخيرات لينال
بها ثواب الآخرة فضلا عن عبادته على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية فانه قل من يفهمها فضلا عمن يتعاطاها

والناس في نياتهم في العبادات على اقسام ادناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء
فانه يرغب في الجنة وكل من القصدين وان كان نازلا بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته ولجلاله لا لامر سواه الا انه من جملة
النيات الصحيحة لانه ميل الى الموعود في الآخرة وان كان من جنس المالوف في الدنيا واما قول القائل انه ينافي الاخلاص فجوابه انك ان تريد
بالاخلاص ان اردت به ان يكون خالصا للآخرة لا يكون مشوبا بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص
من النفقة بعتق العبد ونحو ذلك فظاهر ان ارادة الجنة والخلاص من النار لا ينافيان الاخلاص بهذا المعنى وان اردت بالاخلاص ان لا
يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من حظوظ النفس وان كان حظا اخرويا فاشتراطه في صحة العبادة متوقف على دليل
شرعي وانى لك به بل الدليل على خلافه اكثر من ان يذكر مع انه تكليف بما لا يطاق بالنسبة الى اكثر الخلايق لانهم لا يعرفون الله بجلاله وجماله
ولا يتاتى منهم العبادة الا من خوف النار او للطمع في الجنة وايضا فان الله سبحانه قد قال ادعوه خوفا وطمعا ويدعوننا رغبا ورهبا
ورغب ورهب ووعد واوعد فلو كان مثل هذه النيات مفسدا للعبادات لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثا
بل مخلا بالمقصود وايضا فان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك او لتعليم الناس اخلاص
العمل للآخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم هذا امير المؤمنين سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية
بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فان لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له ان يفعل ذلك ويلقن به غيره ويظهره في كلامه ان قيل ان جنة الاولياء
لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده فيجوز ان يكون امير المؤمنين عليه السلام اراد ذلك قلنا ارادة ذلك ترجع الى طلب القرب المعنوي
والدنو الروحاني ومثل هذه النية مختص باولياء الله كما اعترف به فغيرهم لماذا يعبدونه وليس في الآخرة الا الله والجنة والنار فمن لم يكن
من اهل الله واوليائه لا يمكن له ان يطلب الا الجنة او يهرب الا من النار المعهودتين اذ لا يعرف غير ذلك وكل يعمل على شاكلته وما يحبه
ويهواه غير هذا لا يكون ابدا ولعل هذا القائل لم يعرف ~~من النار المعهودتين~~ معنى النية وحقيقتها وان النية ليست مجرد قولك
عند الصلاة او الصوم او التدريس اصلي او اصوم او ادرس قربة الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك
هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس وانما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها
اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك

المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلانا واحبه
وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل
والانبعاث واجتناب الامور المنافية لذلك المضادة له فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض الملايم
لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة واظهار الفضيلة واقبال الطلبة اليه فلا يتمكن
من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه ببث العلم وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهية و
الاغراض الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قربة الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم يقلع تلك الصفات الذميمة
من قلبه لا عبرة بنيته اصلا وكذلك اذا كان قلبك عند نية الصلاة منهمكا في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا
يتيسر لك توجيهه بكليته وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها
ويكون قولك اصلي قربة الى الله كقول الشبعان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا يحصل لك النية
الكاملة المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا
صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية
واول امر النية قد اشتبه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على المخالفين ولم يحققوا ذلك على الحق واليقين وقد حقق
شيخنا البهائي قدس الله روحه شيئا من ذلك في شرح الاربعين وحققنا كثيرا من غوامض اسرارها في كتاب عين الحياة ورسالة
العقايد فمن اراد تحقيق ذلك فليرجع اليهما كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وكل عامل يعمل على نيته بيان هذا الحديث من الاخبار المشهورة بين
الخاصة والعامة وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بنية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه
يوجب الخلود في النار بخلاف العمل الثاني ان المراد ان النية بدون العمل خير من العمل بدون النية ورد بان العمل بدون نية لا خير فيه اصلا
وحقيقة التفضيل تقتضي المشاركة ولو في الجملة الثالث ما نقل عن ابن دريد وهو ان المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على
عملها فكان الثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب على اعماله الرابع ما ذكره بعض المحققين وهو ان المؤمن ينوي ان يوقع عباداته
على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك ثم اذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك ولا ياتي بها كما يريد فلا ياتي بها كما ينبغي فالذي ينوي دائما

خير من الذي يعمل في كل عبادة وهذا قريب من المعنى الاول ويمكن الجمع بينهما ويؤيدهما الخبر الثالث والخامس وما رواه الصدوق ره في علل
الشرايع باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه كان يقول نية المؤمن خير من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك
لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لزيد الشحام اني سمعتك تقول نية المؤمن
خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لان العمل انما كان رئاء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي
على العمل قال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه
صدقة الخامس ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها وان كانت شرا كان وجودها
كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فصار النية بهذا الاعتبار خيرا من العمل واقول
يمكن ان يقال بهذا في الشر ايضا بناء على ان الكافر يعاقب على نيات الشر وانما العفو عن المؤمنين السادس ان النية من اعمال القلب وهو
افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف
من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة من الخلق لا يتطرق اليها الرياء وغيره بخلاف اعمال الجوارح السابع ان المراد ان نية بعض الاعمال
الشاقة كالحج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتلاوة آية من القرآن والصدقة بدرهم مثلا الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه
في الغرر ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل المراد ان نية المؤمن عمل خير من جملة اعماله ومن تبعيضية وبه يدفع التنافي بين هذا الحديث وبين ما روي
عنه صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها ويجري هذا الوجه في قوله ونية الكافر شر من عمله فان المعنى حينئذ ايضا ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جملة عمله
فان قيل كيف يصح هذا مع ما ورد في الحديث من ان ابن آدم اذا هم بالحسنة كتبت له حسنة واذا هم بالسيئة لم يكتب عليه شيء حتى يعمل
قلنا قد ذكرنا سابقا ان ظاهر بعض الاخبار ان ذلك مخصوص بالمؤمنين التاسع ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده الى
الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب
علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر كما اذا حصل للاعضاء آفة سرى اثرها الى القلب فاضطرب واذا تألم القلب بخوف مثلا سرى اثره
الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والاتباع والمقصود من اعمالها حصول ثمرة للقلب فلا تظن ان في
وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد في
نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة التواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يسجد غافلا عن التواضع وهو مشغول

القلب

القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الارض اثر الى قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روح العمل
وثمرته والمقصد الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب مما ذكره الغزالي في احيائه وهو ان كل طاعة تنتظم بنية وعمل
وكل منهما من جملة الخيرات الا ان النية من الطاعتين خير من العمل لان اثر النية في المقصود اكثر من اثر العمل لان صلاح القلب هو المقصود
من التكليف والاعضاء آلات موصلة الى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد القلب ارادة الخير ويؤكد الميل اليه ليتفرغ عن شهوات
الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فبالضرورة يكون خيرا بالاضافة الى الغرض قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم والتقوى صفة القلب وفي الحديث ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد العاشر ان نية المؤمن هي الباعثة له
على عمل الخير فهي اصل العمل وعلته والعمل فرعها لانه لا يحصل العمل ولا يوجد الا بتصور المقصود الحقيقي والتصديق بحصوله وانبعاث النفس
اليه حتى يشتد العزم ويوجد الفعل فبهذه الجهة هي اشرف وكذا نية الكافر سبب لعمله الخبيث فهي شر منه الحادي عشر ان النية روح
العمل والعمل بمثابة البدن لها فخيره وشره تابعان لخيرية النية وشريتها كما ان شرافة البدن وخباثته تابعان لشرافة
الروح وخباثته فبهذا الاعتبار نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله الثاني عشر ان نية المؤمن وقصده اولا هو الله
وثانيا العمل لانه يوصل اليه ونية الكافر وقصده غيره تعالى وعمله يوصله اليه وبهذا الاعتبار صح ما ذكر وهذا الوجه وما تقدم مستفاد من
كلام المحقق الطوسي قدس سره والوجوه المذكورة ربما يرجع بعضها الى بعض وبعدما احطت خبرا بما ذكرنا ما هو الاقوى عندنا بعد الاعراض
عن الفضول وهو الحق الحقيق بالقبول فاعلم ان الاشكالات الناشية من هذا الخبر انما هو لعدم تحقيق معنى النية وتوهم انها تصور الغرض
والغاية واخطارها بالبال واذا حققتها كما اومانا اليه سابقا عرفت ان تصحيح النية من اشق الاعمال واحمزها وانها تابعة للحالة التي النفس
متصفة بها وكمال الاعمال وقبولها وفضلها منوط بها ولا يتيسر تصحيحها الا باخراج حب الدنيا وفخرها وعزها من القلب برياضات شاقة
وتفكرات صحيحة ومجاهدات كثيرة فان القلب سلطان البدن وكل ما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذي كلما استولى
عليه وتصرف فيه يستخدم سائر الجوارح والقوى ويحكم عليها ولا يستقر فيه سلطانان غالبان كما قال الله عز وجل يا عيسى لا يصلح لسانان في فم
واحد والقلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان وقال سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمع حبهما في قلب
فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره وخياله وقواه وجوارحه الا اليه ولا يعمل عملا الا ومقصوده الحقيقي فيه تحصيله وان ادعى غيره كان
كاذبا ولذا يطلب الاعمال التي وعد فيها كثرة المال ولا يتوجه الى الطاعات التي وعد فيها قرب ذي الجلال وكذا من استولى عليه حب الجاه
ليس مقصوده في اعماله الا ما يوجب حصوله وكذا سائر الاغراض الباطلة الدنيوية فلا يخلص العمل لله سبحانه وللآخرة الا باخراج حب هذه

الامور من القلب وتصفيته عما يوجب البعد عن الحق فللناس في نياتهم مراتب شتى بل غير متناهية بحسب حالاتهم فمنها ما يوجب فساد العمل
وبطلانه ومنها ما يوجب صحته ومنها ما يوجب كماله ومراتب الكمال ايضا كثيرة فاما ما يوجب بطلانه فلا ريب في انه اذا قصد الرياء المحض او
الغالب بحيث لو لم يكن رؤية الغير لم يعمل هذا العمل انه باطل لا يستحق الثواب عليه بل يستحق العقاب كما دلت عليه الآيات والاخبار
الكثيرة واما اذا ضم الى القربة غيرها بحيث كان الغالب القربة ولو لم تكن الضميمة يأتي بها ففيه اشكال ولا يبعد الصحة ولو تعلق الرياء ببعض
صفات المندوبة كاسباغ الوضوء وتطويل الصلوة فاشد اشكالا ولو ضم اليها غير الرياء كالتبرد ففيه اقوال ثالثها التفصيل بالصحة
مع كون القربة مقصودة بالذات والبطلان مع العكس قال في الذكرى لو ضم الى النية منافيا فالاقرب البطلان كالرياء والندب في
الواجب لان تنافي المرادات يستلزم تنافي الارادات وظاهر المرتضى الصحة بمعنى عدم الاعادة لا بمعنى حصول الثواب ذكر ذلك في الصلوة
المنوي بها الرياء وهو يستلزم الصحة فيها وفي غيرها مع ضم الرياء الى التقرب ولو ضم اللازم كالتبرد مع قطع الشيخ وصاحب المعتبر بالصحة لانه فعل
الواجب وزيادة غير منافية ويمكن البطلان لعدم الاخلاص الذي هو شرط الصحة وكذا التسخن والنظافة انتهى واقول لو ضم الى القربة
بعض المطالب المباحة الدنيوية فهل تبطل عبادته ظاهر جماعة من الاصحاب البطلان ويشكل بان صلوات الحاجة والاستخارة و
تلاوة القرآن والاذكار والدعوات المأثورة للمقاصد الدنيوية عبادات بلا ريب مع ان تكليف خلو القصد عنها تكليف بالمحال والجمع
بين الضدين كان يقول احد ائت الموضع الفلاني لرؤية الاسد من غير ان يكون غرضك رؤيته او اذهب الى السوق واشتر المتاع
من غير ان تقصد شراء المتاع وقد ورد في الاخبار الكثيرة منافع دنيوية للطاعات ككون صلوة الليل سببا لوسعة الرزق وكون
الحج موجبا للغنى وامثال ذلك كثيرة فلو كانت هذه مخلة بالقربة لكان ذكرها اغراء بالقبيح او تعبد الشارع بما يمتنع تخلية القصد عنها
نعم يمكن ان تؤول هذه المقصود بالامور الى القربة كان يكون غرض طالب الرزق صرفه في وجوه البر والتقوى بل الطاعة ومن يكون مقصوده
من طول العمر تحصيل رضا الرب تعالى لكن هذا القصد تحقيقه واقعا وحقيقة الا آحاد المقربين ولا يتيسر لاكثر الناس هذه النية
وهذا الغرض الا بالاماني والتمني للدعاوى الكاذبة وتوهم ان الاخطار بالبال نية واقعية وجعلها بعد المشرقين فالظاهر انه
يكفي لكونه طاعة وقربة كونه بامره سبحانه وموافقا لرضاه وتضمنا لذكره والتوسل اليه وان كان المقصود تحصيل بعض الامور المباحة
لنيل اللذات المحللة واما النيات الكاملة والاغراض الورعية عن المطالب الدنية الدنيوية فهي تختلف بحسب الاشخاص والاحوال ولكل منهم
نية تابعة لشاكلته وطريقته وحالته بل لكل شخص في كل حالة نية تتبع تلك الحالة ولنذكر بعض منازلها ودرجاتها فالاولى نية من يعبد
من خشيه وتفكر في شديد عذاب الله واليم عقابه فصار ذلك موجبا لحطام الدنيا ولذاتها من نظره فهو يعمل كلما اراد من الاعمال الحسنة

ويترك

ويترك ما ينهى عنه من الاعمال السيئة خوفا من عذابه الثانية نية من غلب عليه الشوق الى ما اعده الله للمحسنين في الجنة من نعيمها وحورها
وقصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلك الامور وهاتان نيتان صحيحتان على الاظهر وان توهم الاكثر بطلان العبادة بهما لغفلتهم عن
معنى النية كما عرفت والعجب ان العلامة رحمه الله ادعى اتفاق العدلية على ان من فعل فعلا لطلب الثواب او خوف العقاب
فانه لا يستحق لذلك ثوابا واقول لها بين النيتين ايضا مراتب شتى بحسب اختلاف احوال الناس فان من الناس من يطلب
الجنة لحصول مشتهياته الجسمانية فيها ومنهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله ومحل قربه وكذا منهم من يهرب من النار لالمها
ومنهم من يهرب منها لكونها دار البعد والهجران والحرمان ومحل سخط الله كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في الدعاء الذي
علمه كميل بن زياد النخعي فلئن صيرتني في العقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك و
اوليائك فهبني يا الهي وسيدي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر عن النظر
الى كرامتك الى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين ودرجات العارفين فظهر ان هاتين الغايتين وطلبهما
لا تنافيان درجات المقربين الثالثة نية من يعبد الله تعالى شكرا له فانه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم عقله بان شكر
المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلمين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك
عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار الرابعة
نية من يعبده حياء فانه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويتذكر ان الرب الجليل مطلع عليه في جميع احواله فيعبده ويترك معاصيه
لذلك واليه يشير قول النبي صلى الله عليه وآله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الخامسة نية من يعبده تقربا اليه تعالى تشبيها
للقرب المعنوي بالقرب المكاني وهذا هو الذي ذكره اكثر الفقهاء ولم ار في كلامهم تحقيق القرب المعنوي فالمراد اما القرب بحسب الدرجة والكمال
اذ العبد لامكانه في غاية النقص عار عن جميع الكمالات والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية فبينهما غاية البعد فكلما رفع عن نفسه شيئا
من النقايص واتصف بشيء من الكمالات حصل له قرب ما بذلك الجناب او القرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية فان من كان دائما في
ذكر احد وشغله خدمته فكانه معه وان كان بينهما غاية البعد بحسب المكان وفي قوة هذه النية ايقاع الفعل امتثالا لامره تعالى او موافقة لارادته
او انقيادا او اجابة لدعوته او ابتغاء لمرضاته فهذه النيات التي ذكرها اكثر الاصحاب وقالوا لو قصد لله مجردا عن جميع ذلك كان مجزيا فانه تعالى
غاية كل مقصد وان كان يرجع الى بعض الامور السالفة السادسة نية من يعبد الله لكونه اهلا للعبادة فهذه نية الصديقين ولا يتسع هذه الدعوى من
غيرهم وانما يقبل ممن يعلم انه لو لم يكن لله جنة ولا نار بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنة والمطيع النار لاختار العبادة لكونه اهلا

لها الا انهم في الدنيا اختاروا النار لذلك فجعلها الله عليهم بردا وسلاما وعقوبة الاسرار فجعلها الله عند هم لذة وراحة وانما السابقة بنية
من عبد سبحانه وورعته الجنة اعلى درجات المتقين والجنة يختار ربها فحبوبه واينظر الى ثواب والاخذ بالعقاب وحيث تعالى اذا استوى
على العقاب بطلبه ومن حب ماسواه والاختيار في شئ من الامور الا رضا مولاه كما روى العبد وقد زره باسناده عن الصادق عليه السلام ان
الناس يعبدون الله على ثلاثة وهو خطيئة يعبدون رغبة في ثواب فتلك عبادة الحرصاء ويعبدون رهبة من النار فتلك عبادة
العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا لعبوديته فتلك عبادة الكرام وهو الامن يوم الفزع وقال عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون وقال عز وجل قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه ومن احبه عز وجل كان من الامنين وفي غرر الحكم عن امير المؤمنين
علي المحبين هو الذي اكرم الله العباد بالاغراض في ولوجوبه فاكون كما العبد المطيع المطيع ان طلع على والا لم يطلع والا كره ان العبد محترف عباده
فاكون كما العبد السوء ان لم يجد لم يعمل قبل فلم يفده تعالى لما هو اهله ابدا بل هو على ما اضافه تعالى المجبر على الباقي لا يكون العبد عابدا مستحق
عبادة حتى يقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يعقوبا هذا فالصالحين فيقتضيه كبيره وكما الصغير من محمد وعلى اللهم اسعر عز وجل على عبد اصلا من ان لا يكون
في قلبه موضع درهم وقال موسى بن جعفر عليه السلام اشرف الاعمال القرب بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضا عليه السلام يصيد العلم الطيب قول لا الا
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وخلقه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والعمل الصالح يرفعه على قدر فيه بان هذا صحيح
كما فلا بد من ازالة الخواطر الفاسدة والصحيحة افراد امر بتعلم المقاربة ما ذكرنا وهي تابعة احوال وصفات وملكات
الراسخة منفعة منها ومن جهلها يظهر سر ان اصل الجنة يكتسبون فيها بنيتهم الحسنة تستلزم نية طيبة وصفات حسنة
وملكات جميلة تستحق الخلود بذلك ولم يكن مانع العلم من قبله فهو بذلك في الجملة مهيئ للاعمال الحسنة والافعال الجميلة والكافر
مهيئ لضد ذلك وبذلك الصفات الخبيثة المستلزمة لتلك النية الردية تستحق الخلود في النار وما ذكرنا من خلود من فوازموا على
يعمل على نية اي عمل كان ما دام يبقى على وفق نيته في النفس في الكمال وارد والقبول والمدار عليها كما عرفت وعلى بعض الاحتمالات
المعنى ان النية سبب للعمل وباعث عليه والاتيان في العمل الاجل الامر كما عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن محمد بن
الحسين بن يزيد عن حسن بن ابان عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤديا افعال
حسن النية بالظاهر بيان قد عرفت الكلام في حد العبادة الصحيحة المقبولة بالنية الحسنة غير المشوبة مع ظاهر الامر
لانها العمدة في الصحة والقبول فالمعلى على المبالغة او المراد بالظاهر الاتيان بالوجوه التي يطاع الله منها مطلقا كما
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني

حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان
الله واسع كريم بيان يقول اي بلسانه او بقلبه لان الاعلام منها فاذا علم الله عز وجل ذلك اي علم الله ان روقه هو فيما يعد من الخير
فان كثيرا من النيات والمواعيد كاذبة لا يفي الانسان بها ان الله واسع اي واسع القدرة او واسع العطاء كريم بالذات
فالاثابة على نية الخير من سعة جوده وكرمه لا من استحقاقهم ذلك قال الفيض الهمام في قدس سره هذا الحديث يمكن ان
يحمل على غير ما قدمناه من نية المؤمن خير من عمله فان المؤمن ينوي كثيرا من الخيرات فيثاب عليها وان لا يتيسر لها العمل لانها
انتهى واقول النية تطلق على النية المقارنة للفعل وعلى العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل ام لا وعلى التصميم والتصميم
على امر ممكن منه والمراد هنا احد المعنيين لا جرم ويمكن ان يقال ان النية لما كانت من الاعمال الاختيارية
القلبية فلا محالة يترتب عليها ثواب واذا اصل الفعل المنوي يترتب عليه ثواب آخر ولا يخفى ان اشتراط العمل بها
تقدم الثواب كما ان الصلوة مشتملة على الوضوء ويترتب على كل منها ثواب اذا قرنا فاذا لم يتيسر الفعل
يحصل تحت قدرته او لمانع عرض له يترتب على العزم وتوطين النفس ثواب آخر غير مشروط بحصول الفعل بل بعدم تقصيره
فيه فاذا ثواب الوارد في الخبر يحمل ان يكون هذا الثواب فلا مع الفعل ثوابان وبدونه ثواب واحد فلا يلزم ان يكون
العمل لغوا او لا كون ثواب النية والعمل معا كثوابها فقط ويحتمل ان يكون ثواب النية كثوابها مع العمل بلا مضاعفة
ومع العمل يضاعف عشرا مثلها او اكثر ويؤيد ما سيأتي ان الله جل اكرامه ان هم من عبد بنية حسنة كتبت
له عشرا وان عملها كتبت له سبعمائة ضعف وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه شيء وان عملها كتبت له سيئة واحدة
امكن حمله على ما اذا لم يعملها مع القدرة عليها وعلى ما حققنا ان النية تابعة للسلوك كلة والحالة وان كانا لا يحصل
بكل النفس واضافتها بالاخلاق الراسخة الواقعة فلا استبعاد في تفاوت ثواب من عزم على فعل على درجات متفاوتة
من الكمال ولم يتيسر له ومن تيسر له ومن فعله على هذا الوجه وقيل ثابة المؤمن بنيته اعم من ان يتفق عليه بين الامة وذلك القائل
والعامة روى سلم باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
باسناده آخر عنه صلى الله عليه وآله قال من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
الماوردي فيها دلالة على ان من نوى شيئا من اعمال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله وعلى
استحباب طلب الشهادة ونية الخير وقد صرح بذلك جماعة من علمائنا منهم حتى قال الاولى لو نوى ان يحج وكان حاله
حال المنوفي لا يفعل الخير ولا يتيسر له كما عن علي بن ابراهيم القمي عن محمد بن المغيرة عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال
قال ابو عبد الله عليه السلام انما اخلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما
خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته بيان لكان الاستشهاد بالآية مبنيا على ما حققناه سابقا

ان المدار في الاعمال على النية الثابتة المحالة التي تصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة والنية فاذا كانت الفعل على
العقائد الثابتة والاخلاق الحسنة الراسخة التي لا تختلف فيها الاعمال الصالحة الكاملة لم يبق في الدنيا اما فعال الناكلة
والحالة استحق الخلود في الجنة واذا كانت على العقائد الباطلة والاخلاق الردية التي عملها الله تعالى اما لم يبق في الدنيا ايضا
لعصى الله تعالى واما فعال الناكلة استحق الخلود في النار كما بالاعمال التي لم يعلمها فلا يرد انه يرد انه في الاخبار الواردة في ان
اذا اراد الله شيئا لعبد لم يكتب عليه بيع ان يكون عمل على ما اذا لم يقصر شيئا كلا لم يكتب بحيث علم الله انه لو بقي لا في
بها او يحمل على ما كتابة الله على المؤمنين وهذا انما هو في الكفار وقد يستدل بهذا الخبر على ان الكافر لو بقي لا في
التوبة والايمان لا يموت على الكفر اقول ويمكن ان يستدل به على ان بالعزم على المعصية تشتهر العقاب وان معنى الله
عن المؤمنين تفضلا وما ذكره المحقق الطوسي قدس سره في التجريد في مسئلة خلود الاعمال حيث قال واما ارادة القبيح
فيحرم لدليل على اثره بعدا ارادة العباد لقبائحهم فعلا قبيحا عرفا وهو الظاهر من كلام اكثر الاصحاب سواء كان قاما استقباح
القبيح او عزما ناقضا لكن قد تقرر عندهم ان ارادة القبيح اذا كانت مقارنة لفعل قبيح يتعلق بها العقوبة كما دلت
عليه الروايات وسيأتي بعضها واما اذا كانت مقارنة فلعله ايضا كذلك وادعى بعضهم الاجماع على ان فعل المعصية
لا يتعلق به الا اثم واحد ومن البعيد ان يتعلق بها ثمان احدها بارادة مقارنة والاخرى بما عداها [illegible]
[illegible] فيندفع حينئذ التدافع بين ما ذكره المحقق من قبح
ارادة القبيح وبين ما هو المشهور من ان الله تعالى لا يعاقب بارادة الحرام وانما يعاقب بفعله وما ذكره بعضهم
من ان المراد انما لا يعاقب العقوبة الخاصة بفعل المعصية بحيث ارادتها وتثيب الثواب الخاص بفعل الطاعة بحيث
ارادتها فيرد عليه ان شيئا من ذلك غير صحيح فان الظاهر من النصوص انه تعالى لا يعاقب الا واحدا على ارادة المعصية
وان الاجماع قائم على ان ثواب الطاعة لا يترتب على ارادتها بل المترتب عليها نوع آخر من الثواب يختلف باختلاف
الاحوال المقارنة تفاوتا من خلوص النية وشدة الجد فيها والاستمرار عليها الى غير ذلك ولا مانع من ان تصير في بعض
الاحوال اعظم من ثواب فعل الفعل الذي لم يكن لصاحبه تلك الارادة البالغة الجامعة لهذه الخصوصيات وكان
تتبع لآثار المأثورة بقي عن الاطالة وفي هذا الباب واقول قد عرفت بعض ما حققنا في ذلك وسيأتي انشاء
الله تمام الكلام عند شرح بعض الاخبار في ابواب هذا المجلد

كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي يحيى علي بن يحيى عن ايوب بن الحر عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوتى يوم القيامة برجل فيقال له احبسوا فيقول يا رب خلفتني وهد بقي فاوسعت علي
فلم ازل اوسع على خلقك واسبغ عليهم لكي تشغلني هذا اليوم وهكذا تيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره
صدق عبدي اردت ان اشغلك بهذا اليوم فاذهب فقد غفرت لك بحسن ظنك بي وقال ابو موسى ناجاه ربه تبارك وتعالى
فقال يا رب ما ادنى جزاء من عرفك ان لا يخافك وما ادنى حق من عرفك ان لا يستحي منك فاوحى الله اليه ما موسى
الاستحياء مني ان تطلب الي ما يعلم انه لا يضرك وادخر عني ما يعلم انه لا ينفعك فاوحى الله اليه ما موسى ما عملت من عمل
يقربك مني فلا تتركه وان ابطأ عنك وما ادخرت عني مما لا بد منه فاسرع فيه فان ابطأ عنك
الاستحياء

لي باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله اعطاه الله ثواب ذلك اليوم من الجنة وبعدت له المخرة بيان في هذه
الاخبار كلها دلالة على ان ثواب الثواب والعذاب من العقاب لا ينافي صحة العمل كما لا يخفى على المتدبر فيه

باب الترغيب في العبادة والحث عليها وذم من تركها وفي ذم العمل بالهوى

فس من كان يريد الحرث الدنيا ونزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه في الدنيا أعطاه ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي بن الحسين ع قال لا حب لقرشي ولا عربي إلا بتواضع ولا كثير إلا بتقوى ولا عمل إلا بنية ولا عبادة إلا بتفقه ألا وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدى بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله فس قال كل يعمل على شاكلته أي على نيته وبكم أعاين هو سبيلا فا تر حدثني أبي عن جعفر بن بريهم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يلي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيآته فيتغير لذلك لونه وتتقلقل فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الفحص التي بها الأعمال التي لربها فما قرأوها فيقولون وعزتك إنا لنعلم أنا لم نعمل سيئا فيقول صدقتم نويتها فكتبناها لكم فتريا بون عليها غ ل ي الساقي عن محمد بن هرون عن عبد الله بن موسى الطري عن محمد بن الحسين الخثاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد ع الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرارا من

النار فتلك عبادة العبيد وهو دهبد ولكنا عبدوه حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الأمن يوم عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن أحب الله أحبه الله ومن أحبه الله عز وجل كان من الآمنين ل ابن أدريس عن أبيه عن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم عن الفضيل قال قال الصادق ع ما ضعف بدن عما قويت عليه النية ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن القطيني عن يونس عن أبي الوليد عن الحسن بن زياد قال قال أبو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره ل أبي عن أحمد بن أدريس عن الأشعري عن عبد الله بن محمد الرازي عن بكر بن صالح عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع مثله وزاد فيه الله كما زاد زيدا في الموضعين مع أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال كنا جلوسا عند أبي عبد الله ع إذ قال له رجل من الخلق جعلت فداك يا بن رسول الله إني أخاف على أن أكون سافقا قال لم إذا خلوت في بيتك نهارا أو ليلا لبست ثيابك فصليت قال بلى قال فتصلي قال الله عز وجل إنكم تكونون سافقا وأنت عن صلاتك عز وجل لا تغير ع أبي عن حميد بن زياد الكوفي عن ابن أبي الخطاب عن أحمد بن صبيح عن زيد النهام قال قلت لأبي عبد الله ع إني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل قال أبو عبد الله ع إن العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فيغلبه عينه فينام فيثبت الله صلاته ويكتب نفسه تسبيحها ويجعل نومه عليه صدقة ع أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان الحسن بن الجهم الأعمى يرفعه عن بعض رجاله عن أبي جعفر ع أركان البيت لتبكي على عالم الموت من فضل علمه وذلك كثير ينوي من الخير ما لا يدركه وينوي الكافر من الشر ما لا يدركه ب هرون عن ابن صدقة وذلك لأن الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه ل أبي عن أحمد بن أدريس عن الأشعري عن عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سئل جعفر بن محمد ع عما يجوز وعما لا يجوز من النية على الإضمار في اليمين فقال النيات قد تجوز في موضع ولا تجوز في آخر فما يا نجوز فيه فإذا كان مظلوما فحلف ونوى أن يمين فعلى نيته وإذا كان ظالما فاليمين على نية المظلوم قال قلت فإن كانت النيات من أهل الفسق يجوز بها أيمانهم إذا الأخذ كل من نوى الزنا بالزنا وكل من نوى السرقة بالسرقة وكل من نوى القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شأنه ولكنه يثيب على نيات البر أهلها وإنما هم عليها ولا يؤخذ أهل الفسوق حتى يفعلوا أقول روى هذا الخبر بعينه موضع آخر من هذا الكتاب بهذا السند وزاد في آخره زيادة مهمة وذلك أنك قد ترى من الحجم من الحج ما لا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح فكذلك الآخر في القراءة في الصلاة والتشهد وما أشبه ذلك هذا يعتز بالحجم الحجم ل يراد منه ما يراد من العالم الكامل المتكلم الفصيح ولو ذهب العالم المتكلم الفصيح حتى يرفع ما قد علم الزيد منه إلا بريد ويتعلق أن يقوم به حتى يكون ذلك منه يا بنطيه والقراءة فحيل بينه وبين ذلك بالأدب حتى يعود إلى ما قد علمه وعقله قال ولو ذهب

من لم يكن في مثل حاله العجمي المجهم فضل فعال الاعجمي المجهم على ما قد وصفنا او لا يكون
احد افضل من الخير ولا يعرف الجاهل بالعالم ما ابن القداح عن ابن عقدة عن
احمد بن محمد بن يحيى العنبي عن موسى بن القاسم عن ابي الصلت عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى لا قول الا بعمل ولا قول وعمل الا بنية ولا قول وعمل ونية
الا باصابة السنة ما ابن محمد عن ابي عمرو عن محمد بن هشام المروزي عن يحيى بن عثمان عن
نقبة عن اسمعيل البصري يعني ابن مرار عن يونس عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى لا يقبل قول
الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا باصابة السنة
ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن احمد بن سابنة عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن
جماد بن عيسى عن ابن اذينة عن الفضيل قال سمعت الصادق والباقر يحدثان
عن آبائهما عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى نية المؤمن
ابلغ من عمله وكذلك الفاجر ير احمد بن محمد عن محمد البرقي عن ابراهيم بن اسحق عن
عثمان العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى لا يقبل الا بعمل
ولا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة س عن ابن فضال عن علي
عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال لو نظر الناس الى ورع وما الاعمال من اتقاء الله لما قبل
ما يقبل الله من احد قال س الونلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل عامل يعمل على نيته
س الونا عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع

من صحت نيته زاد الله في رزقه س بعض اصحابنا رفعه عن عبد الله بن
الجعفي قال سال علي بن عبد الله ع ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال يا
ابه فقال حسن النية بالقاء عز من الوجه الذي يطاع الله منه
وفي حديث اخر قال حسن النية بالقاء عز من الوجه الذي امر به س علي بن الحكم
عن ابي عمرو الشيباني عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم
القيمة س القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن احمد بن يونس عن ابي
هاشم قال سالت ابا عبد الله ع عن الخلود في الجنة والنار فقال انما خلد
اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا
الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو
بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله قل كل
يعمل على شاكلته اي على نيته ثي عن ابي هاشم مثله ما روى عن العالم
عليه السلام انه قال نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الفاجر
شر من عمله وكل عامل يعمل على نيته ونوى نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي
الخير ما لا يطيقه ولا يقدر عليه ونوى من صحت نيته زاد الله في رزقه وسالت
العالم عن قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة قوة الابدان ام قوة القلوب
فقال جميعا وقال الا قول الا بعمل والا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة
ونزوى حسن الخلق بحتمه ودينه وصاحب النية افضل ونزوى ما ضعفت نيته

عن نية وارد وعن نية المؤمن خير من عمله فاذا سئل عن معنى ذلك فقال العمل
يدخله الرياء والنية لا يدخلها الرياء وسالت العالم ع عن تفسير نية المؤمن
خير من عمله فقال لانه انما كان عالما من مرين او خوف فتفاوت الاعمال لذلك
فنيته فلذلك الوقت نية المؤمن خير من عمله وفي وجه اخر انما لا يفارقه عمله
او نفسه والاعمال قد يفارقه فربما فارقه العقل والنفس س قال الصادق
ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من آفات
المحذورات تخلص النية لله في الامور كلها قال الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص نية المؤمن خير من عمله وقال
انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية في
كل خير وسكون لانه انما لم يكن هذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم
الله بقلة العقل فقال اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون
ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المرء ومخالفته على حسب اختلاف
الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه
مقهوران تحت سلطان تعظيم الله والخوف منه وهو من طبعه وشهوته ونيته
نفسه مزوى بعيد الميل عن ذلك، قال علي بن الحسين ع ان اكرم العباد
عند الله من لم يرض لاحد من خلقه ان يكون له عبدا الا لله عز وجل واكرم
من اعبده الاخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يحسن العمل خيفة العقوبة

قال يا عباد اعملوا بالنية على وانما يسع وقال محمد بن علي الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق
عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالصا لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن
محمد ع انما يتفاضل العباد في الدرجات بما عقدوا عليه قلوبهم وقال موسى بن
جعفر الكلام في الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء
يصعد الكلم الطيب ولا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفة محمد رسول
الله حقا وخلقا وفي خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه عليه قلب بان هذا مجح
فلسفة بلسان ج ابو غالب احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عن
محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال انما قبل انما قبل الله عز وجل العمل
على قدر نياتهم فربما صحت نية عبد حتى تسع له اجور كثيرة وربما قصرت نيته فقصر العمل على قدر
الذي قصر عن المنهج انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه كتاب قضاء الحقوق فيما روى عن رسول الله ص
نية المؤمن خير من عمله ما جماعة عن ابي المفضل عن صفلد بن ذكريا عن محمد بن
علي بن حمزة عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى لا حسب الا
بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ما جماعة عن ابي المفضل عن
احمد بن اسحق الموسوي عن ابي اسحق بن العباس عن اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر عن
علي بن جعفر وعلي بن موسى عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى

عليهم في سرية وأمر المسلمين [illegible] فقال رجل من الانصار [illegible]
[illegible] خادما أو دابة أو شيئا [illegible] فبلغ النبي صلى الله عليه وآله
قوله فقال إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز
وجل فقد وقع أجره على الله عز وجل ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالا لم يكن
له إلا ما نوى نهج قال عليه السلام إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار و
إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة
الأحرار العدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما الأعمال بالنيات وروي أن نية
المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وروي أن بالنيات خلد أهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار وقال عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته ولا يجب على
الإنسان أن يجدد لكل عمل نية وكل عمل من الطاعات إذا عمله العبد لم يرد به إلا الله عز و
جل فهو عمل بنية وكل عمل عمله العبد من الطاعات يريد به غير الله فهو عمل بغير نية وهو
غير مقبول

باب الاخلاص ومعنى قوله تعالى الآيات الفاتحة إياك نعبد وإياك
نستعين البقرة بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ونحن له مخلصون وقال وأتموا الحج والعمرة
لله وقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال تعالى وقوموا
لله قانتين وقال تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله آل
عمران فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقال تعالى ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين النساء
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
نؤتيه أجرا عظيما وقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع
ملة إبراهيم حنيفا وقال إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا
دينهم لله فأولئك مع المؤمنين الأنعام إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض
حنيفا مسلما وما أنا من المشركين وقال تعالى قل إن صلاتي ونسكي ومحياي و
مماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين وقال
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الأعراف وادعوه مخلصين له الدين يوسف إنه من عبادنا المخلصين الاسرى
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

واشترى رؤوف بالعباد [illegible]

صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا مريم واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا
الى قوله تعالى وقربناه نجيا الحج حنفاء لله غير مشركين به الروم فآت ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم
المفلحون لقمان ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
وإلى الله عاقبة الأمور الصافات إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم
فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم الى قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون ص و
إن له عندنا لزلفى وحسن مآب الزمر فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين
الخالص وقال تعالى قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون
أول المسلمين الى قوله تعالى قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا
الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون المؤمن فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون حمعسق من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب الجن وأن المساجد
لله فلا تدعوا مع الله أحدا الى قوله تعالى قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا
الدهر إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا الليل وما لأحد عنده من نعمة
تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله

وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى

مخلصين

مخلصين له الدين حنفاء تفسير إياك نعبد وإياك نستعين أي نخصك بالعبادة والاستعانة والمراد طلب المعونة
في العبادات وفي المهمات كلها أو في أداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري
صلوة الجماعة أو له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب
اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر وقيل لما نسب العبادة الى نفسه اوهم ذلك
تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك نستعين ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا تستتب له الا بمعونة
وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك [illegible] وفي تفسير الامام عليه السلام [illegible] قولوا أيها
الخلق المنعم عليهم إياك نعبد أيها المنعم علينا نطيعك مخلصين [illegible]
والسمعة وإياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت ونتقي من دنيانا ما نهيت عنه ونعتصم من الشيطان
ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك بلى من أسلم وجهه لله [illegible]
الاخلاص وقال الطبرسي قيل معناه من أخلص نفسه لله بأن سلك طريق مرضاته عن ابن عباس وقيل [illegible]
لله وقيل فوض أمره الى الله وقيل استسلم لأمر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن في عمله وقيل وهو مؤمن وقيل
مخلص فله أجره عند ربه [illegible]
لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله أجره [illegible] ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون [illegible]
يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت [illegible] ونحن له مخلصون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فيدل على [illegible] الثواب على الصدقات وسائر الخيرات بالقربة فقل أسلمت [illegible]

سن من ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال الحنيف المخلص والمسلم المتعبد سن عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس مثله بيان تحنيف المائل الى الدين الحق وهو الدين الخالص من الشرك بجلي وخفي فالاوثان اعم من الاوثان الخفيفة والجوازية تشمل عبادة الشياطين في اغوائها وعباده النفس في اهوائها كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه وقال عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله الدينار والدرهم سن عنه ابيه عن رفعه الى ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هواتكم اشد عليكم من الحق والباطل عليه يجري الى الناس والحق والباطل والهدى والضلال والرشد والغي والعاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات فكان من حسنات الحق ومنه وما كان من سيئات فللشيطان كا عنه عن العدوي عن البرقي عن ابيه عن ثعلبة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان في الصلاة والعاجلة والآجلة والعاقبة بيان انما هواتكم الضمير راجع الى المقصودين بالعبادة او الاعم منه ومن الباعث عليها او الموجود في الدنيا والمقصود منها والغرض ان الحق والهدى والرشد وعاقبة الآجلة والحسنات منسوب الى الله واضدادها منسوبة الى الشيطان فما كان خالصا لله فهو من الحسنات وما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات فحيث الكلام شبه قلب او المعنوات الوهب تعالى والحق والهدى والرشد والآجلة والحسنات في جانب واضدادها في جانب آخر فالحسنات ما يكون موافقا للحق ومعلوما بهداية الله ويكون سببا للرشد والمنظور فيه الدرجات الاخروية دون الدنيات الدنيوية وغيره تعالى فهو منسوب الى الله والاهوى من خطوات الشيطان وغيا وضد الرشد ما يوصل الى السعادة الابدية والغي ما يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقبة عطف تفسير للآجلة وكان المناسب لترتيب سائر الفقرات تقديم الآجلة على العاجلة والعاقبة اتما اخر الاسلوب كان الآجلة بعد العاجلة قال بعض المحققين اريد بالحسنات والسيئات الاعمال الصالحة والسيئة المترتبتان على الامور الثمانية الناشيتان منها فما كان من حسنات يعني ما نشأ من الحق والهدى والرشد وغاية العاقبة من الاعمال الصالحة وما كان من سيئات يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغي وغاية العاجلة من الاعمال السيئة فكل من عمل عملا من الخير طاعة لله آتيا فيه بالحق على هدى من ربه ورشدة من امره ولعاقبة امره فهو حسنة يتقبلها الله بقبول حسن ومن عمل عملا من الخير والشر طاعة للشيطان آتيا فيه

بالباطل على ضلالة من نفسه وغي من امره ولعاجلة امره فهو سيئة مردود الى من عمل له ومن عمل عملا مركبا من اجزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهو لله وما كان للشيطان فهو للشيطان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فان اشرك بالله الشيطان في عمله او في جزء من عمله فهو مردود اليكلان الله لا يقبل الشريك كما يأتي بيانا مزيدا في باب الرياء انشاء الله وربما يقال ان كان الباعث الالهي مساويا للباعث الشيطاني تساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان احدهما غالبا على الآخر بان يكون اصلا وسببا مستقلا ويكون الآخر تبعا غير مستقل فالحكم للغالب الا ان ذلك مما يشتبه على الناس فيغالب الامر فربما يظن ان الباعث الاقوى قصد التقرب ويكون الامر بالعكس على ما هو الخطأ النفساني فلا يحصل الامن الاخلاص وقلما يستيقن الاخلاص من النفس فينبغي ان يكون العبد دائما مترددا بين الرد والقبول خائفا من الثواب والعقاب الموقوفين للخير والسداد كا عن العدوي من سهل عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ونسي ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطى غيره طوبى لمن هدي الى الجنة واوطيها واوجزها فيها ما يشتهي ويتمنى طوبى لمن رزق الخبز والعيش الطيب والخير لمن اخلص لله العبادة والدعاء اي لم يعبد ولم يدع غيره تعالى او كان غرضه من العبادة والدعاء رضى الله سبحانه من غير ما ترى عيناه اي من زخارف الدنيا وشهواتها والزينة والملك فيها ولم ينس ذكر الله بالقلب واللسان بما تسمع اذناه من الغناء واصوات الملاهي وذكر لذات الدنيا وشهواتها والتنهمات المحللة والاراء المبتدعة والغيبة والبهتان وكل ما يلهي عن الله ولم يحزن صدره بما اعطى غيره من اسباب العيش وهمومها ولا اتصاف بهذه الصفات العلية انما يتيسر لمن قطع عن نفسه العلائق الدنيوية وفي الخبر اشعارا بان الاخلاص في العبادة لا يحصل الا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه كما سيأتي تحقيقه انشاء الله كا عن علي بن اسباط عن الفضيل بن عياض عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم قال الا ترى انه يعني لتخليص الاشياء بين العمل والعمل الخالص الذي لا يريد ان يحمد عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قول الله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته تبيين تمام البسملة كراشادة الى قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا تبارك اي كما ثم خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايده من كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة الذي بيده الملك اي بقبضته قدرة التصرف في الامور كلها الذي خلق الموت والحياة اي قدرهما او اوجدهما وفيه دلالة على ان الموت امر وجودي والا لم يصح تعلق الخلق به كما لا يصح تعلقه بالعدم الاصلي فانه قد يسمى موتا ايضا كما قال تعالى اكنتم امواتا فاحياكم بالموت الموت الطارئ على الحياة او العدم الاصلي فانه قد يسمى موتا ايضا كما قال تعالى اكنتم امواتا فاحياكم وقدم به على الاول لانه ادعى الى حسن العمل واقوى في ترك الدنيا واولى بالتذكير وهو الثاني ظاهرا وتقديمه ليبلوكم اي ليعاملكم معاملة المختبر ايكم مفعول ثان لفعل ليبلوي باعتبار تضمينه معنى العلم ووجه التقليل الموت داع الى حسن العمل لكمال الاحتياج اليه بعده وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحياة نعمة تقتضي الشكر وتقتدي بها على الاعمال الصالحة وان اريد به العدم الاصلي فالمعنى ايقاعكم منه والبسكم لباس الحياة ولما كان انصافنا بحسن العمل يتحقق بكثرة العمل تارة وباصابته وسنة تارة وغايته شرطا اخرى في الاول بقوله ليس يعني الكثر كما عملا الا ان مجرد العمل من غير خلوص وجودته ليس امرا يعتد به بل هو تضييع للعمر وابثت الثاني بقوله ولكن اصوبكم عملا الا ان صواب العمل جودته وخلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى ولقربه درجات متفاوتة تتفاوت القرب بحسبها واسم ليس في قوله ليس يعني ضمير عائد الى الله عز وجل واضمر شأن وجملة يعني خبرها ثم بين الاصابة وحصرها في امرين بقوله انما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وذكر الخشية ثما نيا العلم من التوقاة او التناخ وليست في بعض النسخ ولو صحت يكون معناه خشية ان لا يقبل كما سيأتي في الخبر هو من خشية الله او يقال النية الصادقة مبتدأ والخشية معطوف عليه والخبر محذوف اي مقرونتان او الخشية مبتدأ والنية الصادقة خبره ويكون الحاصل ان مدار الاصابة على الخشية وتلازمهما النية الصادقة وفي بعض النسخ بالفتح ليكون مفعولا معه فيكون الحاصل ان مدار الاصابة على الخشية وتلازمها النية الصادقة وفي بعض النسخ والخشية اي كونه موافقا لامره تعالى ولا يكون فيه وفي اسرار الصلاة للشهيد الثاني رحمه الله والنية الصادقة الحسنة وهو اصوب والحاصل ان العبرة في قبول العمل بعد عناية اجزاء العبادة وشرايطها المختصة النية الخالصة والاجتناب عن المعاصي كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال سبحانه انما يتقبل الله من المتقين قال الشيخ البهائي في قدس سره المراد بالنية

الصادقة ابتغاء لقلب لحظ الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لكن يعتق عبده متلاحظا
مع القربة الخلاص من مؤنته او سوء خلقته او يتصدق ليحصد الناس لغرض الثواب والثناء معا لجيث
لو كان منفردا لم يعتقه او يتصدق او ان كان يعلم من نفسه انه لولا الوعيد في الثواب لم
يعتقه لمجرد الرياء على الاعطاء ولا كمن لم يرد في الصلوة وعادة في الصدقات واتفق ان حضر في
وقتها جماعة فصار الفعل اخف عليه وحصل له نشاط ما بسبب حضورهم وان كان يعلم من نفسه انهم
لو لم يحضروا ايضا لم يترك الفعل ويفترق حينئذ النية فامثال هذه الامور مما يخل بصدق النية وبالجملة
فكل عمل قصد به القربة واضاف اليه حظ من حظوظ الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من ديني و
نفسي فينبغي ان يعرض صادقا سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث النفسي او اضعف او مساويا
قال في مجمع البيان ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ليعاملكم معاملة المختبر لامره لينهى فيجازي كلا بما يقتضيه
عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر لله ورعا وذكرا واحسن استعدادا واحسن صبرا على موته وموت غيره وايكم اكثر
امتثالا للاوامر واجتنابا عن النواهي في حال حيوته قال ابو قتادة سألت رسول الله صلعم عن قوله
ايكم احسن عملا ما معنى ليبلوكم ايكم احسن عقلا قال انما هم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم
فيما امر الله به وان نهى عنه نظرا وان كان اقلكم تطوعا ومن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قرء تبارك
الذي بيده الملك الى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ثم قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة
الله ومن الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك لها انتهى وفي القاموس الصواب عند الحفاظ الاساءة وقال
الاساءة الاتيان بالصواب وارادته ولا بقاء على العمل مما فظنه والاتفاق عليه وحفظه عن الفساد قال
الجوهري اعتبت على فلان اذا رجعت عليه بما لا ابقى الله عليك ان اعتبت على والاسم منه العتبا انتهى و
الحاصل ان رعاية العمل وحفظه عند الشروع وبعده الى الفراغ منه وبعد الفراغ الى الخروج من الدنيا حتى
يخلص عن الشوائب الموجبة لفساده فائدة اشد من العمل نفسه كما سيأتي في باب الرياء عن ابي جعفر ع
انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل صلوته ويتفقد نفقته لله وجل
لا يشركه لدينه يكتب له سرائر يذكرها فيجدها فيكتب له علانية ثم يذكرها فيمحيها ويكتب له رياء ومن عرض معنى

النية وخلوصها علم ان اخلاص النية اشد من جميع الاعمال كما سيأتي تحقيقه انشاء الله ثم من عرف معنى العمل
الخالص بانه هو العمل الذي لا يريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل لا عند العمل ولا بعده اي يكون خالصا
عن انواع الرياء والتسمعة وقد يقال لو كان سروره باعتبار ان الله تعالى قبل عمله حيث اظهر جميلا كما روي
في الحديث القدسي عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره او باعتبار انه استدل باظهار جميل في الدنيا
على اظهار جميل في الآخرة او باعتبار رغبتهم الى طاعة الله وميل قلوبهم اليها لم يقدح ذلك في الخلوص وان لم
يقبح فيدان كان لرفع منزلته عند الناس وتعظيمهم له واستجلاب الفوايد منهم فانه ذلك رياء شرك
بالنيات الحي وبه يحبط عمله وهذا الكلام لرجحه صدق لكن قلما يتصدق المرء في ذلك فان لها حيل
ودقايق لا ينجو منها الا المقربون وقال الشيخ البهائي روح الله روحه الخالص في اللغة كل شيء
وتخلص ولم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير دونه منزلة او لا فمن تصدق لمحض الرياء فصدقته خالصة
لغير لكن تصدق لمحض الثواب وقد يخص العمل الخالص في العرف بما يجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب
وهذا التجريد يسمى اخلاصا وقد عز عن اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله
فيه نصيب وقيل اخراج الخلق من معاملة الحق وقيل هو تنقية العمل من الخلايق وتصفيته عن العلايق وقيل
ان لا يريد بما عمله عليه عوضا في الدارين وهذه درجة عليه عزيزة المنال وقد اشار اليها امير المؤمنين ع
بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وقال الشهيد
ذهب كثير من علماء الخاصة والعامة الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب
وقالوا ان هذا القصد منافٍ للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانه قصد
طلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما ان من عظم شخصا او اثنى عليه طمعا في ماله او
خوفا من اهانته لا يعد مخلصا في ذلك التعظيم والثناء ومن بالغ في ذلك السيد الجليل صاحب المقامات
والكرامات رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه ونيضا ومن كلام شيخنا الشهيد في قواعده انه
مذهب اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اطباق المتكلمين على ان من

عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في الثواب لم يقع عبادة تراورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخيفة وجزم في اوايل تفسير الفاتحة بانه لو قال اصلي لثواب الله او الهرب من عقابه فسدت صلوته ومن قال
بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة مع خروجها به عن درجة الاخلاص وقال ان ارادة الفوز بثواب الله
والسلامة من سخطه ليس امرا مخالفا للارادة وجه الله سبحانه وقد قال تعالى في مقام مدح اصفيائه كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه
وادعوه خوفا وطمعا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون اي حال كونكم راجين للفلاح او كي تفلحوا والفلاح هو الفوز بالمثوبات نص عليه الشيخ ابو علي الطبرسي
هذا ما وصل الينا من كلام هؤلاء والمناقشة في مجال الامر فهم ان تلك الارادة ليست مخلة بالاخلاص
الله تعالى في كلامه ظاهري فيشتري اذا البون البعيد بين اطاعة المحبوب والاتيان اليه لمحض حبه وتحصيل رضاه
وبين اطاعته لاغراض اخر اظهرها ثلثة في رابعة النهار والثانية سالفة بالكلية عزوجل الاعتبار
في العبرة والعلامة في التحرير والمنهي عنها تحصيل العلامة فلا يضر قصدها وفيه ان لزوم حصولها لا يستلزم
صحة قصد حصولها والمتاخرون من اصحابنا حكموا بصحة العبادة بقصدها وهو مذهب العلامة
في النهاية والفاضل محمد والد فخر المحققين في شرح وسيخنا الشهيد في البيان لفوت الاخلاص وهو الواضح
واحتمل شيخنا الشهيد في قواعده التفصيل بان القربتان كانت هي المقصود بالذات والغير مقصودا
تبعا صحت العبادة وان انعكس الامر واستويا بطلت هذا واعلم ان الصحيحة ان كانت ناجحة ولا حظ
المقاصد جهاتها وجوبا او ندبا وكذا المجزية في الصوم لوجوب حفظ البدن والامساك فيها للدخول في الصلوة
للتعاون على البر فينبغي ان لا تكون مضرة اذ هي حينئذ مؤكدة وانما الكلام في الصائم غير الملوظة الترجمان ونحوه
من صوم قصد المجزية مطلقا صحيح مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب وغيره معين ولكن في النفس
من صحة غير المعين شيء وعلمها عندها والله اعلم قوله ع والنية افضل من العمل اي النية الخالصة او
اخلاص النية افضل من العمل والنية تطلق على ارادة ايقاع الفعل وعلى العزم الباعث على الفعل
وعلى العزم على الفعل والاولتان مقارنتان للفعل دون الثالثة والاولى لا تنفك فعل الصائم الصائم
عنها والثانية الاخلاص فيها من اشق الامور واصعبها وبه تتفاضل عبادات المكلفين وهي روح العبادة
وبدونها لا تصح وكلما كانت اخلص من الشوائب والاغراض الفاسدة كان العمل اكمل ولذا ورد ان نية

خير من عمله ولا ينافي قوله ملكية افضل الاعمال احمزها اذ تصحيح النية اصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى اذ قليل الرياء بالنية
ما ليكثير الا انسان عند الفعل ويتيقن ويخطر بباله ان هواه الباعث الاصلي والغرض الداعي للانسان على الفعل
وهو تابع للعادة التي يميلها الانسان والطريقة التي يسلكها فمن غلب عليه حب الدنيا ونهمته لها لا يكاد تصفو نيته
واخلاص النية عن دواعيها فان نفسه متوجهة الى الدنيا وهمته متصورة عليها فانه يتبع من قلبه عروق حب
الدنيا ولم يستقر في طلب العاقبة الاخرى وحب الوطن الا على ندرة بكثرة اخلاص النية واما من تلك الاغراض
الدنية وذلك موقف على مجاهدات عظيمة ورياضات طويلة وتفكرات صحيحة واعتزال عن محاورة الخلق فلذا
ودوران نية المرء من خير من عمله ومن عرف ذلك لم يحمل الخبر على تأويل الخبر بما يستنكر مع ركاكة اكثر ما وجدها
عن نظم الكلام فلذا قال انه النية افضل من العمل والتحقيق في تصحيحها اهم فان قيل العمل بلا نية باطل ومعها
النية داخلة فيكون بفضل النية على العمل فانه يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد بالنية العمل المقرون
بالنية تقية خير من ترك الجزاء سواء جعلنا النية جزءا من العمل او شرطا فيه وقولهم الاعمال انما هي النية تعني العمل
بنية الغة في اشتراط العمل بها وانما اعتاد بالعمل بدونها فكأنها غير معتد بها لذا اكد بحرف الشك او حرف التشبيه
واضمرت الجملة وقدر خير الخبر بالملائم المفيد للحصر وضمير الفصل المؤكد او قيل اشارة الى ما مر من ان
المفضل عليه لا بد ان يكون من جنس المفضل والنية ليست من جنس العمل فاجابه بان النية ايضا عمل من اعمال
القلب كما يجيء مستوفى ولا استبعاد في كون نية الكبيرة لبيان ان مدار العمل على النية صحة وفسادا وقصدا
كما لا يخفى قال قائل كل ما يعمل على نية فهو على نية وكل نية مفترقة الى النية الكاملة التي تطلق غالبا على الحالة الطيبة
بالنية ايضا بان النية تابعة لحالة الانسان وطريقته كما ونما اليه وان ورد بعض النيات ايضا قالت
الفيروزابادي النية كالنوى الشكل والناحية والنية والطريقة وقال في جمع البيان اي كل واحد من الامرين
والكافر يعمل على طبيعته وطريقته التي تطلق بها عن ابن عباس وقيل على طريقته وسنته التي اعتادها وقيل
ما هو اشكل بالثواب واولى بالموعود عن الجبائي قال ولهذا قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي انه
يعلم اي الفريقين على الهدى واربها على الضلال وقيل معناه انه اعلم بمن هو اصوب دينا واحسن طريقة و
قال بعض ارباب اللسان ان هذه الآية ادجا آية في كتاب الله لان لا يليق بكرمه سبحانه وجوده العفو

عن عباده فهو بعيد بل يتعين ويمكن حمل النية هنا على المعنى الثالث كما سيأتي في الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر و
سياتي مزيد بيان لذلك في باب النية وباب الرياء كا باسناده المتقدم عن ابن عيسى عن ابن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد
قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال كل قلب فيه شرك او شك
فهو ساقط وانما اردوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة بيان قوله تعالى الا من اتى الله الآية قال سبحانه في سورة الشعراء حكاية
عن ابراهيم صلى الله عليه وآله حيث قال ولا تخزني يوم يبعثون قال الطبرسي قدس سره اي لا تفضحني ولا تعيرني بذنب يوم يجازى الخلائق
وهذا الدعاء كان مشروعا على وجه لا ينقطع الى الله تعالى بالمتاب ان التوبة لا يجوز وقوعها من الانبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك
اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اي لا ينفع المال والبنون احدا ذلا بتوبة او غيرها الذي مال ان يفتدي من عذاب الله
ذلك اليوم بر وكا يحتمل ان يستثنى من صاحب البنين هو شيئا من معاصيه لان من اتى الله بقلب سليم من الشك الشرك والشك
عن الحسن ومجاهد وقيل سليم من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم سائر
الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون الا من قصد بالقلب الفاسد ورووي عن الصادق
عليه السلام انه قال هو القلب الذي يسلم من حب الدنيا وروي قول النبي صلى الله عليه وآله من حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى قوله تعالى
وليس فيه احد سواه اي خرج عن قلبه حب ما سوى الله ولا اشتغال بغيره سبحانه او لم يختر في قلبه على رضا الله
غيره او كانت اعماله الدنيا تركها لله لم يدرك فيها غيره وكل قلب فيه شرك اعم من الشرك الجلي والخفي او
شك وهو ما يقابل اليقين الذي يظهر اثره على الجوارح فان كل معصية ترووسل بغير سبحانه تستلزم ضعفا في
اليقين فالشك يشمله فهو اما قطعي او عند درجة الاعتبار او بعيد عن الرتب تعالى وانما اردوا الآتي الانبياء
والاوصياء والزهد في بعض النسخ ارادوا بالزهد اي ارادوا الله والباء زايدة يعني اخذوا الزهد في الدنيا
لذاته وانما امر الناس بذلك لتكون قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا صالحة لحب الله تعالى خالصة لغيره وجعل لا
شركة فيها لما سوى الله وكاشف ناشيا من شدة محبتها لغير الله كا باسناده المتقدم ايضا عن ابن عيسى عن الحسن
عن ابي جعفر عليه السلام قال ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوما او قال ما اجمل عبد ذكر الله اربعين يوما الا
زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ترجم تلك ان الذين اقتحموا
الجمل سيالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا
او مفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله واهل بيته رواه الاذليلا بيان اخلاص الايمان ما يشوبه من الشرك والرياء
والمعاصي ان يكون جميع اعماله خالصة لله تعالى ولعل خصوص الاربعين لان الله تعالى جعل انتقال الانسان في اول

الخلقة من حال الى حال في اربعين يوما كالانتقال من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة ومن المضغة
الى العظام ومنها الى اكتساء اللحم ولذا يوقف قبول توبة شارب الخمر الى اربعين يوما كما ورد في الخبر والزهد
في الشئ تركه وعدم الرغبة فيه وفناء الدنيا المعاصي والصفات الذميمة وما يوجب البعد عن الله تعالى وورد
ما يوجب تركها واجتنابها من الرياضات والمجاهدات والتفكرات الصحيحة واشالها والمراد بدائها الامراض
القلبية الحاصلة من محبة الدنيا ودواؤها ملازمة ما يوجب تركها وقيل اي قدر الضرورة منها والزاد عليه
اوصل القلب اليها وصرفه عنها والصادر النافع منها في الاخرة اعني الطاعة والمعصية والحكمة العلوم المقررة
الواقعية واصلها وسببها معرفة الامام ولذا قرنت بها كما مر في مناسبة ذكر الآية لما تقدم اشكال وتكون الميل
في توجيهه وجوه الاول ما خطر بالبال وهو انه لما ذكر في انما اخلاص الاربعين وقد ابدع جماعة من الصوفية فيها
ما ليس في الدين دفع عليه السلام توهم تعويل الذم بلا استثناء بالآية وانها تدل على ان كل مبتدع في الاحكام ومفتر على
الله ورسوله في حكم من الاحكام ذليل في الدنيا والاخرة لقوله تعالى وكذلك نجزي المفترين فقوله ذليلا ومفتريا بمنزلة
اي لا ترى مفتريا وبعبارة اخرى لما كان صحة العبادة وكمالها مشروطة بامرين الاول كونها على وفق السنة و
الثاني كونها خالصة لوجه الله تعالى فاشار اولا الى الثاني وثانيا الى الاول فشامل الثاني ما قيل ان الوجه
في تلاوة هذه الآية التنبيه على ان من كانت عباداته لله عز وجل واجتهاده فيها على وفق السنة بصرفه الله
عيوب الدنيا فيهدم فيها فضاء ويسبب زهده فيها عزيزا لان المذلة في الدنيا انما تكون بسبب الوقوع
فيها ومن كانت عباداته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فضاء ويسبب رغبته فيها ذليلا لا محالة
المبدع لا يزال مون اذلاء صغارا ومن هنا قال الله في مقتدى المجمل ما قال الثالث ما قيل ايضا ان الغرض
من ثلاثتها هو التنبيه على ان غير الخالص مبدع فيها والوعيد متوجه اليه ايضا لانك قد عرفت ان قليل
لكونه اشرك او شك وهما بدعة وافتراء على الله ورسوله والآية على تقدير تعدادها في قوم مخصوصين
لا يقتضي تخصيص الوعيد بهم الرابع ما خطر بالبال ايضا وهو ان الاخلاص المذكور في صدر الخبر شامل
الاخلاص عن الرياء والبدعة وكل ما يأتي في قبول العمل فاستشكل احد اجزاء الآية

لسه ابي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابن ابي يعفور عن ابي
عبد الله عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس عشية خمس الوداع في مسجد
الخيف فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها من لم
يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل
عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان
دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم يد على من
سواهم ط الوراق عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الدين كله جهل الا موضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل
به والعمل كله رياء الا ما كان خالصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له
يد محمد بن همام عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن مهرويه مثله ن بالاسناد قال
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخلص عبد لله عز وجل اربعين
صباحا الا ابصرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه سن ابي عن محمد بن سنان عن حمزة
عمر سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كن فيه او واحدة منهن كان في
ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو يأبى لهما ورجل
لم يتهمه رجل حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يغضب ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى
ينزع ذلك العيب من نفسه فانه لا ينزع منه عيبا الا ابتلي بما عاب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس
سن ابن محبوب عن محمد بن الفاسم الهاشمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله

من اجع من اتبع وهو غير احمد فليس من الله س ابي جعفر رفعه الى ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين
يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والنفي والباطل والهدى والضلال والرشد والغي و
العاجلة والفاجلة والحسنات والسيئات فما كان من حسنات الله وما كان من سيئات فللشيطان
ن ابي عمير عن بعض اصحابه عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله
حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا شوب له شي ن ابن سنان عن بعض عن علي بن سالم قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول قال الله عز وجل لا خير في رياء من اول سوء خير في عمل ثم اخبره ان اهل الاديان كانوا
خالصا س ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن اسمعيل بن رياح قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان ربكم كريم يستكي القليل ان العبد ليصلي الركعتين يريد بهما وجه الله عز وجل فيدخله بهما
بر الجنة س ابو ابي حمزان عن ابو جميلة عن جابر الجعفي رفعه قال قال رسول الله ص
تلك نزل يسكنون في الارض فيبنيهم يعبدون الله في كهف في شاهق جبل حتى يتوفاهم
من اعلى الجبل حتى التقمت باب الكهف فقال بعضهم لبعض عباد الله والله سيرحمكم
وتعم الا ان تصدقوا الله فهم ما علم الله خالصا فاعلم ابليس بالذنوب فقال
احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت امرأة حسناء وجمالها فاعطيت فيها سالا فتحاشى
اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فوقا
سنك اللهم فارفع عنا هذه الصخرة فانصدعت حتى نظروا الى الصدع ثم قال الآخر
اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت قوما يعملون كل رجل منهم بنصف درهم فلما وفيتهم
اعطيتهم اجورهم فقال احدهم قد عملت عمل اثنين والله لا اخذ الا درهما واحدا وتركه

سالا عدي فبدورت بذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله من ذلك دروغا وعاد ما
المتصف الدرهم فاراده فتعذرت عليه الزمان عشرة آلاف فان كنت تعلم انك ابتغي وجهي فاكشف
ما بين فاتحتهما من لبن فخسفت ان اضعه ان فتح فيه فرجة فاخذ وكرهت ان اوقظهما
من نومهما فيشوه ذلك عليهما فلم ازل كذلك حتى استيقظا وشربا اللهم ان كنت تعلم اني
كنت افعل ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا هذه الفتحة فانفرجت هم طريقهم ثم قال الثالث
من يعبد فاقه فجاء قال الصادق ع الاجارة تم الاجارة من يعمل لا عمال وهو معنى مقتاه القبول
ودونه الرضا فمن تقبل الله منه درضي عنه قبل الجاهل وان قل عمله ومن لا يتقبل الله فليس
بجاهل وان كثر عمله اعاذنا بالله من ابليس وحيله علامة القبول وجود الاستقامة بذل الجاه
مع اساءة عمل كل مركب وسكون فالجاهل ثابت وصابل بصير وتقويم عمله العلم والاعمال
العامل والمعمول بالعمل لا تراه اذا ادرك ذلك فتفاوتوا ان الكل واذا فاتك ذلك لحظة الكل
وهو تصفية معاني التوحيد كما قال الاول هلك الناس الا العالمون والعالمون
وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون
الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان
الموقنين لفي خطر عظيم قال الله تبارك وتعالى وان منكم الا واردها الآية ثم ان الورود
الاخلاص يذل العبد طاقته لا يحمل لحمل لعمله عند الله فلا يرى موجب على ربه كما
بعمله انما نوطا به بوفاء حق المعبود به الجزاء وادنى مقام الخالص الدنيا السلامة
جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة ثم وقال لعمار بن علي الصائغ

انا اصلحه بحذاء بعضاء نادره عضا
هذه الصخرة قال فانظر حتى
حتى نظر بعضهم الى بعض ثم ان
الاخر قال اللهم ان كنت تعلم
ح جوره بر الصخرة فخرجوا
الاصخرة فخرجوا

العامة الاخلاص وقال علي بن محمد لو سلك الناس وادينا لسلكت وادي رجل
عبد الله وحده خالصا فقال الحسن بن علي الزكي ع لو جمعت الدنيا كلها لفقير واحد
ولغنيها من بعد الله خالصا لرأيت اني قليل في عقيدة حقه ولو سعت الكل قوتها حتى تموت جوعا
وعطشا ثم اذ قمت من بين يدي الماء لرأيت اني قد رضيت بأساءنا الى هارون بن موسى
الثلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جمان عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن
عمر عبد الواحد عن رجل عن سعاد بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول
صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل يوم من دهرك ما احدثك به قال نعم وكل سعاد
فقلت لكن نكتم فظل يا ابي بلى حدثني وانا اود بعده قال فبينا نحن نسير
بصرم الى الماء فقال لعمر الذي يحفني في حفظه ما اصبح قال يا سعاد قلت لبيك يا
رسول الله امام الجزء بني الرجعة فقال احدثك ما حدثني ابيه ان حفظته نفعك
عيني وان اسمعه ولم تحفظه انقطعت حجتك عبدا قدم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها
ملكا بوابا فاكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي فيرفع الحفظة بعمله
لرونق كوى الفضل حتى اذا بلغ سماء الدنيا فزكيه ويكثره فيقول الرقيب اضرب بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب بالا ادع عمله يجاوز الى غيري لعرفي بذلك وقد
قال فيجيء من بعده وسعه عمل صالح فيرفعه فيزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول
الملك الذي في السماء الثانية مقتاه اضرب بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل غير

الدنيا انا ملك الدنيا لا ادع عمله يجاوز الى غيري قال فيرتفع بعمل العبد حتى
يصعد فيرفع وصلوا فيحجب الحفظة فيجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قف فاضرب
بهذا العمل وجه صاحبه فظهره انا ملك صاحب الكبر فقول انه عمل ويكون على الناس
في مجالسهم اذ قمت مررت بزمن الماء لرأيت اني قد رضيت بأساءنا الى هارون بن موسى
الثلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جمان عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن
عمر عبد الواحد عن رجل عن سعاد بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول
صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل يوم من دهرك ما احدثك به قال نعم وكل سعاد
فقلت لكن نكتم فظل يا ابي بلى حدثني وانا اود بعده قال فبينا نحن نسير
بصرم الى الماء فقال لعمر الذي يحفني في حفظه ما اصبح قال يا سعاد قلت لبيك يا
رسول الله امام الجزء بني الرجعة فقال احدثك ما حدثني ابيه ان حفظته نفعك
عيني وان اسمعه ولم تحفظه انقطعت حجتك عبدا قدم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها
ملكا بوابا فاكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي فيرفع الحفظة بعمله
لرونق كوى الفضل حتى اذا بلغ سماء الدنيا فزكيه ويكثره فيقول الرقيب اضرب بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب بالا ادع عمله يجاوز الى غيري لعرفي بذلك وقد
قال فيجيء من بعده وسعه عمل صالح فيرفعه فيزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول
الملك الذي في السماء الثانية مقتاه اضرب بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل غير

رفعه عبد الواحد وذكر أني في الحال المرضوضا في المدارين امرؤ فرقت ان لا ادع
عملها وزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال وضع عبد الحفظة بعمل العبد
سبعة ايام من خلق حسن وسخاء وذكر كثير وتشهد ملكة السموات والملكة الارض
بما فيهم فيطرون الحي كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهد والد بعمل صالح ودعاء
فيقول الله انتم حفظة على عبدي وانا رقيب على ما نفسه عليه غير رضى فيما عمل
عليه الحق فيقول الملكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم يكي معاذ قال قلت يا رسول
الله انا اعمل قال افتد بيتين يا معاذ في البيت قال قلت انت رسول الله وانا
معاذ بن جبل قال وان كان تقصير يا معاذ فاقطع لساني عن اخواني وعن
حملة القرآن ولتكن ذنوبك عملك لا تحملها على اخوانك ولا تزكن نفسك بثلبة
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل مع الدنيا في
الآخرة ولا تخوض في مجلس لكي محذورون بسوء خلقك ولا تاج مع رجل فاجر
اجره ولا تعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة والناس يقولون كلاب
اهل النار وقال الله والناشطات نشطا اتدري ما الناشطات كلاب اهل النار
تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من
عليه قال يا معاذ ايكفي تلاوة القرآن كما يكفي تلاوة هذا الحديث العهدة
روى ابو محمد جعفر بن احمد الفحي في كتابه المبني عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبيد الوهاب
عمر وبه عن معاذ بن جبل مثله جع عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن يحتاج الى

اشتد وعزتي وجلالي لا حبست من عبادي رحمة الراحمين عن التوبة قال من اخلص لله
اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وعن ابي جعفر الجواد ع
قال افضل العبادة الاخلاص في الصلاة وفي صوم قال ما انعم الله عز وجل على
احد من ان لا يكون في قلبه الا الله عز وجل وفي سيدة النساء صلوات الله
عليها قالت من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل افضل مصلحته
وعنها العسكري ع قال لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها سن يعبد الله
خالصا لرايت ان يقتر في حقه ولو سقت الكافر منها شربة ما دخل الجنة ولا
يزاد قطرة شر من الماء الذي يساق في قداسقت وكان عيسى ع يقول للحواريين
اذا كان صوم احدكم على ريق رأسه ولحيته وبيح شفتيه بالزيت لكيلا يرى
الناس اثر صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله اثر ما يرى فان
يقسم الماء كما يقسم الرزق اسرار الصادق عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثر عملا ولكن اسلمكم
عملا وانما الاصابة خشية الله تعالى والنية الصادقة والحسنة ثم قال الا تقاء
على العمل حتى يخالص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه
احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله
عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته شكوى الاخوان عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال خالصا
مخلصا لا يشوبه شيء

فيما بكل شيء ثم قال انا كان مخلصا لله خاف الله من كل شيء حتى هوام الارض و
سباعها وطير السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر الى صوركم واعمالكم و
انما ينظر الى قلوبكم سر ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن يكمل ايمانه وعنه ع قال من اوثق عرى الايمان
ان تحب لله وتبغض لله وتعطي في الله وتمنع في الله خلق الرابع باسناده عن موسى بن
جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع في قول الله تعالى وان المساجد لله الآية ساجدت
ثمن جوارحك لله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا صفة الحلبي عن النبي ص قال
اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم
امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن
قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل قال ص انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى امرأة ينكحها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فان
سيئة المؤمن خير من عمله وفي لفظ آخر البلغ من عمله وقال ص انما بعثت لاتمم
مكارم اخلاقكم وقال ص هجر اعز جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراري

باب العبادة وفضلها وذم البطالة وذم البطالة السندي بن محمد
عن ابي البحتري عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص افضل
العبادة اجراها اخفاها ثو باب آخر في باب نوادر والمواعظ ما اوحى الله الى
نبي من انبيائه وان اهل الصلاح اذا كثرت العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا
ان يظهره ليزيد مع ما يديه ما لم يكن لاجره ثو ابن الوليد عن الصفار
عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال قال سمعت الرضا ع يقول المستتر بالحسنة
تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له ع
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام اخفاء العمل
والصبر على الرزايا وكتمان المصايب محص عن جابر عن علي ع مثله بخ
عن العالم ع قال المستتر بالحسنة لسبعون ضعفا والمذيع بها واحد والمستتر بالسيئة
مغفور له والمذيع بها مخذول ما الحسين بن عبد الله عن علي بن محمد العلوي
عن محمد بن احمد المكتب عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال عن
عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من شهر نفسه بالعبادة فانه يموه على ربه فاحب الله عز وجل يبغض
شهرة العبادة وشهرة اللباس ثم قال ان الله عز وجل انما فرض على الناس في
اليوم والليلة سبع عشرة ركعة من اتى بها لم يسأله الله عز وجل عما سواها وانما
اضاف رسول الله ص اليها مثليها ليتم بالنوافل ما يقع فيها من النقصان وان
الله عز وجل لا يعذب على كثرة الصلوة والصوم ولكنه يعذب على خلاف السنة

هذه الدنيا روى عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
اقرنا فالملوك روى عن المفضل بن صالح قال قال لى مولاى اصادقهم يا
مفضل ان الله تعالى عباد اعاملوه بما لهم من سره فقالهم بما لهم من علن
الذين تتحيرهم يوم القيمة فزعا فاذا وقفوا بين يديه ملأ هالهم من سره ترا والبه
فعلت وكيف ذاك يا مولاى فقال اظلم ان قطع الحفظة على ما بينه وبينهم

كا من العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن ابى عبد الله ع قال فى التوراة مكتوب يا ابن آدم
تفرغ لعبادتى املاء قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعلى ان استر فاقتك واملاء
قلبك خوفا منى وان لا تفرغ لعبادتى املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك و
اكلك الى طلبك بيا فى القاموس تفرغ تخلى من الشغل او جعل نفسك وقلبك فارغا
عن اشغال الدنيا وشهواتها وعللها والام للتعليل او للظرفية املاء قلبك
غنى اى بما فى ايدى الناس وعلى بتشديد الياء والجملة حالية وبما يأتى التخفيف عطفا على
املاء بحسب المعنى لان فى قوة عمل املاء والاول اظهر وان لا تفرغ ان للشرط ولا
نافية واكلك بالجزم كا عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابى جميلة قال قال ابو عبد الله
قال الله تبارك وتعالى يا عبادى الصديقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا فانكم تتنعمون
بها فى الاخرة ايضا تنعموا بعبادتى الظاهرة انبياء صلة فان الصديقين والمقربين
يلتذون بعبادة ربهم ويتقوون بها وهى عندهم اعظم اللذات الروحانية وقيل الباء
سببية فان العبادة سبب الرزق كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه

فانكم تتنعمون بها اى باصل العبادة فانها اشهى عندهم من اللذات الجسمانية فهم يجدون اللذة
لا للتكليف كما ان الملائكة طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وتنفسهم او بقدرها او بعوضها
والاول اظهر كا عن على عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابى عبد الله ع
قال قال رسول الله ص افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها
بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالى على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر بيا عسق من باب
تعب والاسم العشق وهو الافراط فى المحبة اى جعلها حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة
الى القرب الذى هو المطلوب الحقيقى وربما يتوهم ان العشق مخصوص بمحبة الامور الباطلة
فلا يستعمل فى حضرته سبحانه وما يتعلق به وهذا يدل على خلافه وان كان الاحوط عدم
الاسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه ايضا بناء على التوقيف قيل ذكرت
الحكماء فى كتبهم الطبيعية ان العشق ضرب من المالیخوليا والجنون والاهاضة السوداوية وقد ردوا
فى كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات والسعادات وربما يظن ان بين الكلامين تخالفا
هو من واهى الظنون فان المذموم هو العشق الجسمانى الحيوانى الشهوانى والممدوح هو الروحانى
الانسانى النفسانى والاول بزعمه يجرد الوصال والاتصال والثانى بتجرد يستمر
ابد الآباد على كمال علوا اصبح اى على اى حال دخل فى الصباح او صار ام على يسر بفتحتين
على اداء اليسر والمال لا يأتى فى حبه تعالى وحب عبادته وتفريغ القلب عن غيرها لاجلها واما
المنافى لتعلق القلب به كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن شاذان بن الخليل
قال وكتبت مودكتابه باسناد له يرفعه الى عيسى بن عبد الله كا فى عبد الله ع جعلت فداك
ما العبادة قال احسنوا النية بالطاعة من الوجوه التى يطاع الله بها اما انك يا عيسى لا تكون
مؤمنا حتى تعرف الناسخ من المنسوخ قال قلت جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ
قال فقال اليس تكون مع الامام موطنا نفسك على حسن النية فى طاعته فيضع ذلك الامام
وياتى امام آخر فتوطن نفسك على حسن النية فى طاعته قال قلت نعم قال هذا معرفة

الناسخ من المنسوخ بيان حسن النية بالطاعة كان المعنى ان العبادة الصحيحة المقبولة
والتعمم هى ما يكون مع النية الحسنة الخالصة من شوائب الرياء او غيرها مع طاعة ائمة الحق
عليهم السلم وكون تلك العبادة مأخوذة من الوجوه التى يطاع الله منها اى يكون بتوسطهم
بل تكون ماخوذة عن الدلائل القطعية والآثار القطعية او كونه تلك الطاعة مستندة الى البراهين
الواضحة ليخرج منها طاعة ائمة الضلالة او المعنى بشدة الغرم فى طاعة من يجب طاعته
حال كون تلك الطاعة من الوجوه التى يطاع الله منها اى لم تكن مخلوطة ببدعة ولا رئا ولا
سمعة وهذا انسب بما بعده وقيل يعنى ان يكون له فى طاعة من يعبده نية حسنة فان تيسر
الاتيان بما وافق نيته والا فتقدر ما عليه من العبادة بحسن نيته ليس كون هذا
المعنى للناسخ والمنسوخ موافقا ومؤيدا لما ورد فى الاخبار فى تفسير قوله تعالى ما ننسخ
من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها ان المراد به ذهاب امام وقصب امام بعده وهو
خير منه او مثله وقيل لعل المراد بهذه الوجوه الائمة عليهم السلم واحد بعد واحد لانهم الوجوه
التى يطاع الله منها لارشاد هم وهدايتهم وبالطاعة الطاعة المعلومة بتعليمهم واطاعتهم
والانقياد لهم وحسن النية تعالى القلب بهم من صميم بلا منازعة ولا مخالفة ويحتمل
الايراد بالوجوه وجوه العبادات وانواعها وبحسن النية تخليصها عما شوائب النفى
كا عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل عن هريز بن خارجة عن ابى عبد الله ع قال
ان العبادة ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله
تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له تلك
عبادة الاحرار وهى افضل العبادة ايضاح العبادة ثلثة فى بعض النسخ هكذا فلا يحتاج
الى تقدير وفى بعضها العبادة فيحتاج الى تقدير ما فى العبادة اى ذو والعبادة او فى
الاقوام اى عبادة قوم وحاصل المعنى ان العبادة الصحيحة المرتبة عليها الثواب
والكرامة فى الجملة ثلثة اقسام وما عبر هكذا كعبادة المؤمنين ونحوها فليست بعبادة ولا داخلة
فى القسم فتلك عبادة العبيد اذا العابد فيها شبيه بالعبد فى ان يطيع السيد خوفا منه

ومن زاهن عقوبته فتلك عبادة الاجراء فانهم يعبدون للثواب كما ان الاجير يعمل للاجر حبا له
اى لكونه محبا له والحب يطلب رضا المحبوب او يجيد ليصل الى درجة المحبين ويفوز بمحبة رب
العالمين والاقل اظهر فتلك عبادة الاحرار اى الذين تحرروا من رق الشهوات وتخلصوا
من رقابهم طوق طاعة النفس الامارة بالسوء الطالبة للذات والشهوات فهم لا
يقصدون فى عبادتهم شيئا سوى رضا عالم الاسرار وتحصيل قرب الكريم الغفار
ولا ينظرون الى الجنة والنار وكونها افضل العبادة لا يخفى على اولى الابصار وفى صيغة
التفضيل دلالة على ان كلا من الوجهين التاميين ايضا عبادة صحيحة ولها فضل
فى الجملة فهو حجة على من قال ببطلان عبادة من قصد التحرز عن العقاب او الفوز
بالثواب كا عن على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال
رسول الله ص ما اتبع العقر بعد الغنى واتبع الخطيئة بعد المسكنة واتبع من ذلك العابد
لله ثم يدع عبادته بيا كما اتبع الفقر بعد الغناء لعل المعنى قبح عند الناس وان كان
محمودا عند الله او يكون محمولا على من فعل ذلك باختياره بالاسراف والتبذير او
ترك الكسب واشباهه او يكون المراد التعيش بعيش الفقراء بعد حصول الغنا
على سياق قوله ع واتبع الخطيئة بعد المسكنة فان الظاهر ان المراد به بيان قبح الركاب
لفظا بعد حصول الفقر والمسكنة لضعف الدواعى وقلة الآلات والادوات
وان احتمل ان يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر المسكنة تأديبا من
الله فاد تكب بعد ذلك لحظا يا لتضحيه كفرانه النعم ودنيا ته الحالة السابقة ويحتمل
ان يكون المراد بالمسكنة التذلل لله بترك المعصية فيكون انسب بما قبله وبعده
واتبع مبتدا واخبر فالعابد ايضا يحتملها وثم يدع عطف على العابد اذا للام فى اسم الفاعل
بمعنى الذى فهو بتقدير الذى يعبد الله ثم يدع كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن عاصم بن حميد عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلم قال من عمل بما افترض الله
فهو من اعبد الناس

باب الطاعة والتقوى

باب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم قال الله الكريم برو قبول العمل بشروطه **البقرة** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون **وقال تعالى** واياى فاتقون **وقال تعالى** واذكروا ما فيه لعلكم تتقون **وقال تعالى** وموعظة للمتقين **وقال تعالى** ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون **وقال تعالى** واولئك هم المتقون **وقال** حقا على المتقين **وقال تعالى** ولكن البر من اتقى **وقال سبحانه** واتقوا الله لعلكم تفلحون **وقال تعالى** واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين **وقال تعالى** واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب **وقال تعالى** وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب **وقال سبحانه** واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون **وقال تعالى** واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد **وقال تعالى** واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **آل عمران** حاكيا عن عيسى ع فاتقوا الله واطيعون **وقال تعالى** بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين **وقال سبحانه** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون **وقال تعالى** والله عليم بالمتقين **وقال تعالى** وان تصبروا وتتقوا لا

يضركم كيدهم شيئا **وقال تعالى** فاتقوا الله لعلكم تشكرون **وقال تعالى** واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون **وقال تعالى** وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين **وقال تعالى** وموعظة للمتقين **وقال** للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم **وقال تعالى** لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار **وقال** واتقوا الله لعلكم تفلحون **النساء** يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة **وقال تعالى** واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا **وقال** ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما فى السموات وما فى الارض وكان الله غنيا حميدا **المائدة** واتقوا الله ان الله شديد العقاب **وقال تعالى** واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور **وقال** واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ~~**وقال تعالى** اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون~~ **وقال تعالى حاكيا عن ابن آدم** قال انما يتقبل الله من المتقين **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون **وقال** وهدى وموعظة للمتقين **وقال** واتقوا الله ان كنتم مؤمنين **وقال تعالى** ولو ان اهل الكتاب

آمنوا

آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم **وقال** واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون **وقال تعالى** واتقوا الله الذى اليه تحشرون **وقال** فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون **وقال تعالى** قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين **الانعام** واتقوه وهو الذى اليه تحشرون **وقال تعالى** ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون **وقال تعالى** واتقوا لعلكم ترحمون **الاعراف** واتقوا لعلكم ترحمون **وقال تعالى** ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون **وقال تعالى** والعاقبة للمتقين **وقال تعالى** والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون **وقال تعالى** خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون **وقال** ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون **الانفال** فاتقوا الله **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم **وقال تعالى** واتقوا الله ان الله غفور رحيم **التوبة** ان الله يحب المتقين **وقال** واعلموا ان الله مع المتقين **وقال تعالى** افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **وقال** واعلموا ان الله مع المتقين **يونس** ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والارض لآيات لقوم يتقون

وقالهم نقل أفلا تتقون وقالهما الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
صح فاصبر إن العاقبة للمتقين يوسف ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا و
كانوا يتقون وقال إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وقالهما
ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون الزمر مثل الجنة التي وعد
المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار الحجر إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها
آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات
عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله
المتقين وقال إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون مريم وكان وعده
وقال قالت أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا وقالهما تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا وقالهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقالهم
وقربنا ثم موسى فيها أخا هارون تطه وقالهم يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وقالهما
ونرث ما يقول ويأتينا فردا مريم وقالهم لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا وقالهم والعاقبة
للتقوى إلخ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم
وقالهم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم

الحاشرين

المرسلين ألا تتقون النور وموعظة للمتقين وقالهم والعاقبة للتقوى
وقالهم يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم
قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا وقالهم
وأزلفت الجنة للمتقين وقالهم
إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله و
أطيعون وقالهم واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام و
بنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقالهم
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين النمل وأنجينا الذين آمنوا وكانوا
يتقون القصص والعاقبة للمتقين الروم واتقوه ألم تر أن كاشفة
الثاء إن المتقين وقالهم واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا ب
وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون ص ألم نجعل
المتقين كالفجار وقالهم وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب
الزمر فلما عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم وقالهم يا عباد فاتقون وقالهم لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله
لا يخلف الميعاد وقالهم والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون
وقالهم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون و
قالهما وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا النبأ وينجي الذين آمنوا

وكانوا يتقون الزخرف والآخرة عند ربك للمتقين وقال الأخلاء بعضهم لبعض
يومئذ عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
الدخان إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون الجاثية والله ولي المتقين
محمد مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير
طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل
الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم
الفوز والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم الحجرات واتقوا الله
الله سميع عليم وقال واتقوا الله لعلكم ترحمون وقالهم إن أكرمكم عند الله أتقاكم
ق وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد الطارق إن كل نفس لما عليها حافظ
إن المتقين في جنات وعيون فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
القمر إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر البقرة
الله إن الله شديد العقاب المحنة واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لقمان
فاتقوا الله ما استطعتم المجادلة واتقوا الله ربكم وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا
الطلاق ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا وقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا
الليل إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم النبأ إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا
وكواعب أترابا تنبيه اعلم أن الكلام في المرتبة الثالثة من كتاب القرآن أنه ذكر كتاب

في تفسير الإمام عليه السلام هذا القرآن الذي اقتدح بالهمز ذلك الكتاب الذي ضربت به موسى وعن عبده من الأنبياء وهم الخضر
بنا سأل إني سأنزل عليك يا محمد الرب فيه لا شك فيه ظهوره عند هم الرب فيه لا شك فيه ظهوره عند هم هدى بيان
من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفلة على أنفسهم من إذا أطاعوا الله يحبهم الله وإذا
لهم رضاه ربهم وقيل لا أحصل للمتقين إلا الصفة أنه لا أحد من المتقين إلا وهو يحتاج إلى تحصيل هذه الخمسة الذين
يؤمنون بالغيب أي يعتقدون عن حواسهم بهن وجوده الله ونبوة الأنبياء وقيام القائم والرجعة والجنة والحساب
والجنة والنار وسائر الأمور التي مدارهم الإيمان بها لا يعرفونه إلا كما نعرفه نحن بالمشاهدة والمباشرة بل
عليه ويقيمون الصلاة في أوقاتها بركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يخرقها ويفسدها ويوجب
من الأموال القرى والأبدان والجاه والعلم ينفقون أي يخدمون ويحملون الكل إلى إخوانهم دون الخوض للحاجات إليها ويؤثرون
ويسعفون الحاجات ويأخذون ما يبقى الضعف أفضل دون الضرائر وهم يجدون بها لأنفسهم ويحملون إليهم الشيء بعد الشيء
الراجعين على وجوههم أولئك يؤتون من هم أفضل منهم في الإيمان على تفاوت مراتبهم في الأحوال النفس بما دون من كان في أعلى منهم
بما وجعلوا العلم له وبه ودون فضائل أهل البيت عليهم السلام كيف يجهلهم ومن يجهل علمنا هم الصادق ولا علمنا هم
يعتقدون ويتدينون بما أنزل الله في كتابه القرآن الشريعة وما أنزل الله في كتابه القرآن الشريعة وما أنزل الله في كتابه القرآن الشريعة
إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة هم يوقنون أي الدار الآخرة بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأصناف العذاب
الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون أو لا شك عندي أن أحد من المتقين إلا وهو يعلم أن
وأولئك هم المفلحون الناجون والمنجحون يوقنون بالبعث والنشور والثواب والعقاب لا غيرهم وقال الإمام علي
محمد وأمره وصيه وأذكر أيامه أيام الله من نعمه جزيل وبلائه فاشكروه على ما سخر لكم من البحار والأنهار
الصادق عليه السلام واذكروا ما في ذكرنا من العبرة لعلكم تتقون أي لتتقوا النكال المؤجبة للعقاب فتستحقوا بذلك
الثواب ولو أنهم أي الذين ظلموا السحر واذكر هم المتقون حكم محمد المتقين من الموصوفين بالصفات السابقة
في قوله ولكن البر من آمن بالله أحد ولكن البر من اتقى أي بالمعنى الذي ذكرناه في تفسير قوله تعالى اتقوا الله
لعلكم تفلحون أي لتظفروا بالبر والبر والتقوى الآية الرابعة والثلاثون من سورة الحج ذلك أن الله يعلم ما في السماوات
فيجب أن يخشاه ويتقوه الآية السابعة والثلاثون من المائدة ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى
لم يحبه وخالف أمره وتعدى حدوده وتردد في أمر العاقبة التقوى وقبل كانوا يجيبون من غير زاد فيكونون كلا على

ما حملك على الصنعة فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فانقطعنا عن العبادة فقال لعلكم تسألون ربكم فعلى ان اكفيكم ثم قال ان قوما من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتجملون به الين نفسه ويتبعون صديقنا ويتجنبون من يخالفه فيظل قوم فوقهم ينفقون اموالهم ويتجنبون ابناءهم حتى يرحموا فيصلوا الينا فيسعدنا فيسقيه الينا فيسعده الله ابدا وهو ضعيف ابدا فاولئك الذين يجعل الله عز وجل ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله في امر يكتمه منه يجعل له من امره يسرا اي تيسيرا على امره وفيه فقه الخير ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا المضاعفة جنات النعيم اي جنات ليس فيها الا النعيم فالخلص مغازاة التقصير قال يعبرون ويمرون والاقوم هي الكرامات حدائق واعنابا بالرفع ساقين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب نواهد وكأس دهاقا اي ممتلئة واحد والتقصير الباقوم وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا اي ممتلئة

كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء والمستورد عن محسن المتوكل عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما نقل الله عز وجل عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر

بيان من غير بشر اي من غير انيس من البشر على انه موصوف كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اللهم انك تكشر الآنس من الوحشة

عدة عن ابي نصير عن ابي جعفر قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وقلة الفجر والخجل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المباهاة للقاء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما قرب الى الله زلفى لهم وحسن مآب يطوف مخرج في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وهو في داره يحض من افضل لا يتوى في ظلها شيئا الا اتاه ذلك الغصن بلونه وكيما يجد ساري في ظلها مائة عام ما خرج نهاه بلون غرابا طاوس اصلها ما يلغ منها حتى يبلغ اليها من هذا الا هي فاعلموا ان للمؤمن في نفسه شغلا والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجه لله بكلامه بدنيا هي الذي ظفر فيها فكان وقته لا يهلكه فكونوا انتم كذلك بلا هنا وا المسطور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمع قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قولهم فاتقوا الله ما استطعتم كتاب صفات الشيعة رحمه الله باسناده عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا علي بن عبد العزيز لا يتزين بكأوهم فان التقوى هذا القلب وهاهنا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله عائش قويا وساروا في بلاد عاد وثمود آثارهم قال عليه السلام كونوا من صالحي ليس له من صالحي النظأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء جدد نومكم بالليل واقطاركم وقال عليه السلام اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادركم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام اتقوا الله

تقيته من ثمر تجريدا وجل تشميرا وانكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة
الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال عم اتق الله بعض التقى وان قل
واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال عم التقى رئيس الاخلاق
وقال عليه السلم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون
معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم
فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون
شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم
وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة و
مخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها
واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد
ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم
بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته الى آخر الخطبة كنز الكراجكي

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة
وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز
الناس فليتق الله عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
عدة الداعي روى احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله
عليه السلم الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد
ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل
لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وروى عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عم قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل
ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله عليه وعصمه لم يبالي لو سقطت السماء
على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من
كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين وقال النبي صلو ان مشكوة الانوار عنه عليه السلام
السموات والارض كانتا رتقا ضيقتا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له
منهما فرجا ومخرجا وسئل الصادق عليه السلم عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث
امرك ولا يراك حيث نهاك وقال النبي صم اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس
وكن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى و
كيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
وفي الوحي القديم العمل مع اكل الحرام كنقل الماء في المنخل ومنهم عليهم السلم جدوا واجتهدوا

وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان يا
ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له
عليه السلم انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم
فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل
الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال
تهامة كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه مشكوة الانوار
قال من المحاسن قال امير المؤمنين عليه السلم التقوى سنخ الايمان وقيل لامير
المؤمنين عم صف لنا الدنيا فقال وما اصف لكم منها حلالها حساب وحرامها
عذاب لو رايتم الاجل ومسيره للهيتم عن الامل وغروره ثم قال من اتقى الله خوفه فقد
اعطاه الله انسا بلا انيس وغناء بلا مال وعزا بلا سلطان وقال ابو عبد الله عم
القيامة لا يرى بكاؤهم انما التقوى في القلب وقال ابو عبد الله عم في قوله جل
ثناؤه هو اهل التقوى واهل المغفرة قال انا اهل ان يتقى عبدي فان لم يفعل فانا
اهل ان اغفر له ومنه روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل البيت عام الفتح
ومعه الفضل بن عباس واسامة بن زيد ثم خرج فاخذ بحلقة الباب ثم قال
الحمد لله الذي صدق عبده وانجز وعده وغلب الاحزاب وحده ان الله اذهب نخوة
العرب وتكبرها باباتها وكلكم من آدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم
ومنه عن ابي عبد الله عم قال كان الاطباء امناء والاتقياء حصون والعمال سادة

~~شي عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله اتقوا الله حق تقاته قال~~
~~يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر~~ شي عن ابي بصير قال سالت ابا عبد
الله عم عن قول الله اتقوا الله حق تقاته قال منسوخة قلت وما نسختها قال قول الله
اتقوا الله ما استطعتم شي عن زيد بن ابي اسامة عن ابي عبد الله عم قال سالته عن
قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
قال هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله
عم قال سالته عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا
ما ذلك الطايف قال هو السيء يهم العبد به ثم يذكر الله فيبصر ويقصر ابو بصير عنه
قال هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه لى عن امير المؤمنين عم عن النبي صم قال
اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه لى عن امير المؤمنين عم لا كرم اعز من التقوى
وسئل عم اي عمل افضل قال التقوى اقول قد اثبتناها وامثالها باسانيدها
في ابواب المواعظ وباب مكارم الاخلاق فس قال رسول الله صم ايها الناس
ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم
ولد آدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم ل ابن المتوكل عن محمد العطار
عن الاشعري عن القاشاني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري عن ابي عبد الله
عليه السلم قال القيمة عرس المتقين ل عن علي بن الحسين عم لا حسب لقرشي ولا عربي
الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ل الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي

عن محمد بن عبيد عن داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ان اول ما يدخل النار من امتي الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان
قال الفرج والبطن واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق ل في وصيته
النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر عليك بتقوى الله فانه رأس الامر كله اقول سيأتي في مكاسب البرقي
عن محمد بن ابي بكر مثله المقنعة ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن سليمان بن
محمد عن محمد بن عمران عن محمد بن يحيى الكندي عن الصادق عن قال ابن اخو جبر الله من
ذل المعصية الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر
ومن خاف الله عز وجل اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء ع ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال جلس جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله يتناسبون ويفخرون وفيهم سلمان رضي الله عنه فمر بهم وانتسبت بالسنتهم
وما اصلان فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد صلى الله عليه وآله
وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد صلى الله عليه
فهذا حسبي ونسبي يا معشر فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال
وما اجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروءته
خلقه واصله عقله فقال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم اقبل على سلمان رضي الله عنه فقال

لا يا سلمان انه ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل فان كنت اتقى
منه فانت افضل منه ما المفيد عن اسمعيل بن محمد الكاتب عن احمد بن جعفر بن
عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب عن ميمون
بن ابي شبيب عن ابي ذر قال قال رسول الله ص اتق الله حيث كنت وخالق
الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحها ما المفيد عن محمد بن عمران
طاهر عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي عن اسحق بن موسى عن ابائه عن موسى
الحوسنين عليهم السلام قال قال رسول الله ص المتقون سادة والفقهاء قادة و
المجالسة اليهم عبادة ما ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن الحرث بن محمد
ابي اسامة عن داود بن المحبر عن عباد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وآله قال كرم عاقل عقل عن الله عز وجل امره وهو حقير عند الناس مهين المنظر
يجاء اعدا وكرم طرير اللسان جميل المنظر عند الناس فهيلان عدا يوم القيمة ما
جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن محمد بن اشكاب عن ابيه عن علي بن جعفر الهمداني
عن ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قيل
العباس عم النبي ص ذات يوم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العباس طويلا حسن
الجسم فيما اراه النبي صلى الله عليه وآله فقال انك يا عم لجميل فقال العباس يقوى
ما الجمال يا رجل يا رسول الله قال بصواب القول يا حق قال فما الكمال قال تقوى
الله عز وجل وحسن الخلق مع ع ما ابيلوي عن محمد بن عبد الكوفي عن محمد بن سنان

عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال وقع بين سلمان وبين رجل كلام
فقال له من انت وما انت فقال سلمان اما اولاي واولان فطفة قذرة
واما اخراي واحوالي فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين
فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم ع ابن ادريس عن ابيه
عن الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن ابرهيم الهمداني عن العباس بن عامر
عن اسمعيل بن دينار يرفعه الى ابي عبد الله ع قال افتخر رجلان عند امير المؤمنين ع
فقال افتخر ان باجادي بالمية وادواجي في النار ان يكن لي عقل فان لك خطفا
وان يكن لك تقوى فان لك كرما والا فالحاجز بينك وبين احد
مع الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحسن بن سعيد عن الحسن
بن محمد بن المغيرة عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتق كل على الله
الخبر قوله قد مضى بعض الاخبار في باب الصفات في نفي الايمان مع ابن الوليد عن
الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن النضر عن ابي الحسين عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله ع عن قول الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ن مع الحسين بن احمد المكتب عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن ابن معروف عن ابن زياد عن ابن فضال عن ابن سنان عن المفضل بن عمر
عن ابي حمزة وعن ابي جعفر ع مثله ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن محمد بن

عن جميل بن صالح عن ابي الوليد بن عباس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المال والكرم التقوى ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن مروان بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي الورد عن احمد بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تعمل
على كيف يقل تتقبل ج احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن
مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن المفضل بن عمر عن الخزاز عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله
الا بعدا فض ابو عمر عن محمد الحلبي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ليعبث الله يوم القيمة
قوما بين ايديهم نور كالقضاء ثم يقال لكن عباد منورة فقال اما والله يا ابا
حمزة ان كانوا ليصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه
وقال الطباء المتوحش الذي يتراءى له داخل البيت في الكوة من شعاع الشمس
ص بالاسناد الى القداح وفي عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن اوس عن الحسن
الجهم عن رجل عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال كان في بني اسرائيل رجل
ان يقول الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين فحاظ ابليس في ذلك فبعث اليه
شيطانا فقال قل العاقبة للاغنياء فجاءه فقال له ذلك فجاء كما الى من اطاع
عليها على قطع يد الذي يحكم عليه فلقيا شخصا فاخبراه بحالهما فقال العاقبة
للاغنياء فرجع وهو يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تعود ايضا
فقال لم يحل يدي الاخرى فرجا فاطلع الاخر فحكم عليه ايضا فقطعت يده الاخرى

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله
وكيف يقل يتقبل الله من اسرف جدا الا ان يتفضل على المتقين ؟

واذا ذكر شيء من فضل
اسرى المؤمنين فهو الكرم

وعاد ايها محمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له اخاكن على مرتبا العيش فقال
نعم فمر جاوا باسائلا فوقفا عليه فقال الى كنت حاكما هذا وقضاء عليهما
قال فخر بدير فعاد قائم مرتب عوذ ذلك الخبيث وقال هكذا العاقبة للمتقين
س ابي عمير عن هرون بن الجهم ومحمد بن سنان عن الحسين بن يحيى عن دواد بن فرقد
عن رجل من اصحاب على عليه قال ان اولياء الله وعدوا الله اجتمعا فقال واحد منهما
الحمد لله والعاقبة للمتقين وقال الآخر الحمد لله والعاقبة للاغنياء وفي رواية
اخرى والعاقبة للملوك فقال وفي الله ادن بنا يا اول طالع يطلع من الوادي
قال فطلع ابليس في احسن هيئة فقال ولي الله الحمد لله والعاقبة للمتقين فقال الآخر
الحمد لله والعاقبة للملوك فقال ابليس كذا س علي بن اسندي عن محمد
بن محمد صاحب عن ابن اسباط عن عبد الله الجمال قال قلت لجميل بن دراج قال رسول الله ص
اذا ذكرت بين فاكموني فقد فاخجب فقال الذي يفعل الا فعال الخ
بالعقير بالله فقلت فالكم فقال التقى ما اروى من اراد ان يكون اعز الناس
فليتق الله في سره وعلانيته وا روى عن العالم ع في تفسير هذه الآية ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال يجعل له مخرجا في دينه ويرزقه من
حيث لا يحتسب في دنياه مص قال قتادة قوله اتقوا الله وكونوا حيث شئتم وبين
اي قوم شئت فانه لا خلاق لاحد في التقوى والتقى مجبور عند كل فريق وغير جائع
كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبولة والتقوى تاجر

من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام وسئل التقوى كما
يجري في نهر وسئل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كما شجار سئل على
ما هذه الانهر من كل لون وجنس وكل يجري منها يستقص الماء من ذلك النهر
على قدر وجوهره ولطافته وكذا فهم مناهم الخلق من ذلك الاخبار والله
على قدرها وقيمتها قال الله تعالى ضوان وغير ضوان ليبقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل الآية فالتقوى الطاعات كالماء الاشجار وسئل
بعضا على بعض في الاكل الآية فالتقوى الطاعات كالماء الاشجار وسئل
طبايع الاشجار والثمار في لونها وطعمها سئل مقادير الايمان فمن كان اعلا درجة
في الايمان واصفاجوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته
اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير موسسة
على التقوى فهو هباء منثورا قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الآية
وتفسير التقوى ترك ما لين باجاله باس جدرا عابه باس وهو في الحقيقة ظاهر
ولكن بالاضافة وعلم بلا جهل معقول غير مردود

من لحين المعرفة بالله محتاج اليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج الا الى تصحيح المعرفة
بالحمد وتحقيقه بالله وسلطانه ومن يريد التقوى يكون من اصل الملاع الله عز وجل
جل على تزكية العبد بالطعمة فهذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما يوجب سلطان عن الله
متفق عليه ايضا عند كل فريق فاجتنب عمدا وافوه بترك الله تعالى بلا علاقة
قال النبي ص اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا
الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل فالزم ما اجمع عليه اهل الصفا والنقى
من اصول الدين متفاوتي اليقين والوسنا والتسليم ولا تدخل في اضلاع فيما
وعظا لا تتهم فتخصص عليك وقد اجتمعنا لا ترك الخيانة وبان الله واحد ليس كمثله
شئ وانه هدك لحكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يعلم الغيب في شئ من صنعه
لم ولا كان ولا يكون شئ الا بمشيته وانه قادر على ما يشاء صادق في وعده
ووعيده وان القرآن كلام الله وانه مخلوق وانه كان قبل الكون والمكان
والزمان وان احداثه الكون والفناء عنده سواء ما اراد بأحد
عملا ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض
هذا الاصل فلا تقبله وجره بالحنان لذلك ترى بركاته في قرب يتقوى
مع الفائزين س قال الصادق ع اتقوى على بالله وجد تقوى بالله
الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى
من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن حرام وهو تقوى الخاص وتقوى من

كا عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن زيد النحام عن عمر بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله ع
قال قلت له اني لا اقال الا في السنين فاخبرني بشئ آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد
واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه بيان لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات وبالورع ترك الشبهات بل بعض
المباحات وبالاجتهاد بذل الجهد في فعل الطاعات يقال وقاه الله السوء يقيه وقاية اي حفظه واتقيت
الله اتقاء اي حفظت نفسي من عذابه او عن مخالفته والتقوى اصله وقوى والتاء بدل من واو والاصل
وقوى من وقيت لكن بدل ولزمت التاء في تصاريف الكلمة وفي النهاية في اسماء الله الورع
الورع في الاصل الكف عن المحارم والتحرج منه يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا وورعة فهو
ورع وتورع من كذا اي تحرج وتنزه للكف عن المباح والحلال لا ينفع اي نفعا كاملا كا عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن حديد بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتقوا الله وصونوا
دينكم بالورع بيان يدل على ان بترك الورع عن المحرمات يصير الايمان بمعرض الضياع والزوال اذ
فعل الطاعات وترك المعاصي حصون للايمان من ان يذهب به الشيطان كا عن ابي علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة قال وعظنا ابو عبد الله ع فامر وزهد ثم قال
عليكم بالورع فانه لا ينال ما عند الله الا بالورع بيان فامر اي بالطاعات وما يوجب الفوز بها ورغب الناس
وزهد على بناء التفعيل اي امر بالزهد في الدنيا وترك شهواتها المانعة عن قربه بعبارة قال الجوهري
الترهيد في الشئ وعن الشئ خلاف الترغيب فيه كا عنه عن البرقي عن ابن فضال عن
ابي جميلة عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه كا عنه عن البرقي
عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن الحسن بن زياد الصيقل عن فضيل بن يسار قال قال ابو جعفر ع ان الله
العبادة الورع بيان ان اشد العبادة الورع اذ ترك المحرمات اشق على النفس من فعل الطاعات و
افضل الاعمال احزها كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابي ربيع عن حماد بن عثمان
الكناني قال ابو عبد الله ع ما ملق من الناس فيك فقال ابو عبد الله ع وما الذي تلقى من الناس في قال
لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فنقول جعفري حيث فقال لعمري كما الناس في فقال الرواة الضياع
نعم قال فما اقال والله من يتبع جعفرا سكم اغنا اصحابي من اشتد ورعه وعمل لما لقد ورعا فاجابه هؤلاء اصحابي

توضيح قال الشيخ البهائي ره يعلم منه انه لم يرتض عليه السلم ما قاله ابو الصباح لما فيه من الخشونة وسوء الادب وعمل لخالقه اى اخلص العمل لله ورجا ثوابه كانه اشارة الى ان رجاء الثواب انما يحسن مع الورع والطاعة والا فهو غرور كما مر والى انه مع العمل ايضا لا ينبغى اليقين بالثواب لكثرة آفات العمل و يمكن ان يكون ما ذكره عم ايماء الى ان ما تسمعون من المخالفين انما هو لعدم الطاعة اما بترك الطاعات والاعمال الوضية او لترك ما امرتكم به من التقية كا بالاسناد المتقدم عن هشام بن الجوالقى عن ابى جعفر عم قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس
بيان الاورع بالنسبة الى من يجتنب المكروهات ويأتى بالسنن ويجرى على المحارم وترك الطاعات كما هو الشايع بين الناس او هو تعريض باصحاب البدع الذين يحرمون ما احل الله على انفسهم ويسمونه ورعا او تنبيه على ان الورع انما هو بترك المعاصى لا بالمبالغة فى الطاعات والاكثار منها كا عن على عن ابيه وعلى بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان المنقرى عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله عم عن الورع من الناس فقال الذى يتورع عن محارم الله عز وجل كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن على بن النعمان عن ابى اسامة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه فقال يا ويله اطاع وعصيت وسجد وابيت ايضاح وحسن الجوار لكل من جاوره وصاحبه او لجاره بيته وكونوا دعاة اى كونوا داعين للناس الى طريقتكم المثلى ومذهبكم الحق بمحاسن اعمالكم ومكارم اخلاقكم فان الناس اذا راوكم على سيرة حسنة وهدى جميل نازعتهم انفسهم الى الدخول فيما ذهبتم اليه من التشيع وتصويبكم فيما تقلدتم من طاعة ائمتكم عليهم السلم وكونوا زينا اى زينة لنا ولا تكونوا شينا اى عيبا وعارا علينا وفى النهاية فى حديث ابى هريرة اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب فكل من وقع فى هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلى ويا حزنى ويا هلاكى ويا عذابى احضر فهذا وقتك واوانك فكانه نادى الويل ان يحضره لما عرض له من الامر الفظيع وهو الندم على ترك السجود لآدم عم واضاف الويل الى ضمير
الغائب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلى كراهة ان يضيف الويل الى نفسه انتهى وقيل الضمير طبعه قال النووى هو من ادب الكلام انه اذا عرض فى الحكاية عن الغير ما فيه سوء صرف الحاكى عن نفسه الى الغيبة صونا عن صورة اضافة السوء الى نفسه انتهى وقيل الضمير راجع الى الساجد ودعا ابليس له بالعذاب والويل او هو من كلام الامام والضمير لابليس والجملة معترضة ولا يخفى بعدهما ويحتمل على الاول ان يكون المنادى محذوفا نحو الا يا اسجدوا اى يا قوم احضروا ويلى كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن ابى زياد عن ابيه قال كنت عند ابى عبد الله فدخل عيسى بن عبد الله القمى فرحب به وقرب مجلسه ثم قال يا عيسى بن عبد الله ليس منا ولا كرامة من كان فى مصر فيه مائة الف ويزيدون وكان فى ذلك المصر احد اورع منه بيان قال الجوهرى الرحب بالضم السعة وقولهم مرحبا واهلا اى اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش وقد رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا انتهى وفى النهاية وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب انتهى وقوله ولا كرامة جملة معترضة اى لا كرامة له عند الله وعندنا او اعم منهما فيه مائة الف اى من المخالفين او الاعم ويدل على مدح عيسى بن عبد الله وروى الشيخ المفيد فى مجالسه حديثا يدل على مدح عظيم له وانه قال عم هو منا اهل البيت وزعم الاكثر انه الاشعرى جد احمد بن محمد والاظهر عندى انه غيره لبعده عن الاشعرى القادم بل ذكروا انه له مسايل عن الرضا عم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابى كهمش عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابى عبد الله عم اوصنى قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه كا عن محمد بن احمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابى الصباح الكنانى عن ابى جعفر عم قال اعينونا بالورع فانه من لقى الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمنا النبى ومنا الصديق والشهداء والصالحون تبيان اعينونا بالورع اشارة الى ان الائمة عليهم السلم متكفلون لنجاة شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم اشد واكمل كانت الشفاعة عليهم اسهل فالورع اعانة لهم عليهم السلم على ذلك فان قلت مع الورع اى حاجة الى الشفاعة فانه يجب عليه سبحانه بمقتضى وعده ادخالهم الجنة وابعادهم عن العذاب قلت يحتمل ان يكون المراد عدم الحاجة الى الشفاعة او يكون الورع
ترك المعاصى فقط فلا ينافى الاحتياج الى الشفاعة للتقصير فى الواجبات او يكون المراد بالورع ترك الكبائر او اعم من ترك كل المعاصى او بعضها مع انه لا استبعاد فى الحاجة الى الشفاعة مع فعل الطاعات وترك المعاصى لرفعة درجات الجنة او التخلص من اهوال القيمة او عدم الحساب وتخفيفه كان له عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع الى الورع وقيل الى اللقاء وفرجا بالجيم جزم وربما يقرأ بالحاء المهملة وعلى التقديرين التنوين للتعظيم من يطع الله والرسول فى سورة النساء والرسول وكانه نقل بالمعنى مع الاشارة الى ما فى سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واطاعة الله والرسول لا تكون الا مع الورع فالاستشهاد لذلك وقيل المراد بطاعة الله ورسوله طاعتهما فى الاعتقاد بامامة ائمة الهدى عليهم السلم وان كان مع المعاصى فالاستشهاد للشفاعة فمنا اى من بنى هاشم وكان المراد بالصديق امير المؤمنين عم وبالشهداء الحسنان عليهما السلم او الحسين عم وبالصالحين باقى الائمة عليهم السلم او المراد بالشهداء جميع الائمة عليهم السلم وبالصالحين شيعتهم وقد فسرت الآية بالوجهين فى الاخبار كا عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابى عبد الله عم قال انا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع امرنا متبعا مريدا الا وان من اتباع امرنا وارادته الورع فتزينوا به يرحمكم الله وكيدوا اعداءنا به ينعشكم الله بيان انا لا نعد الرجل مؤمنا هذا احد معانى الايمان التى مضت مريدا اى لجميع امرنا يرحمكم الله جواب الامر او جملة دعائية وكذا قوله ينعشكم الله يحتمل الوجهين وكيدوا به فى اكثر النسخ بالياء المثناة اى حاربوهم بالورع لتغلبوا او ادفعوا به كيدهم سمى كيدا مجازا اى الورع يصير سببا لكف السنتهم عنكم وترك ذمهم لكم او لا حتالوا بالورع لترغبوا فى دينكم كما مر فى قوله عم كونوا دعاة الخ وكانه اظهر وفى بعض النسخ بالباء الموحدة المشددة من الكبد بمعنى الشدة والمشقة اى اوقعوهم فى الالم والمشقة لانه يصعب عليهم ورعكم والاول اكثر واظهر ينعشكم الله اى يرفعكم الله فى الدنيا والآخرة فى القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كانعشه ونعشه وفلانا جبره بعد فقر والميت ذكره ذكرا حسنا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن العلاء عن ابن ابى يعفور قال قال ابو عبد الله عم كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلوة والخير فان ذلك داعية ايضاح فان ذلك داعية اى للمخالفين الى الدخول فى دينكم كما مر والتاء للمبالغة وسيأتى هذا الخبر فى باب الصدق باد فى تفاوت فى السند والمتن وفيه الصدق مكان الصلوة كا عن الحسين بن محمد عن على بن محمد بن سعد عن محمد بن
مسلم عن محمد بن حمزة العلوى قال اخبرنى عبيد الله بن على عن ابى الحسن الاول عم قال كثيرا ما كنت اسمع ابى يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه فى خدورهن وليس من اوليائنا من هو فى قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه بيان فى القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه والجمع خدور واخدار وبالفتح الزام البنت الخدر كالاخدار والتخدير وهى مخدورة ومخدرة ومخدرة انتهى والمعنى اشتهر ورعه بحيث تحدث النساء المستورات غير البارزات بورعه فى بيوتهن وقيل انه يدل على ان اظهار الصلاح ليشتهر امر مطلوب ولكن بشرط ان لا يكون لقصد الرياء والسمعة بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به والتحفظ من نسبة الفسق اليه ونحوهما وفيه نظر

باب الورع والاجتهاد وذم التصنع ع ابو من سعد عن الاصبهاني عن
المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال قلت لابن الورع من
الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم يتوق الشبهات
وقع في الحرام وهو لا يعرف واذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقوى عليه فقد داهت
الله ان يحبي الله ومن احب ان يحيى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب
بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على اهلاك
الظلمة فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ف ابي عن
الاصبهاني ع في خبر ابي ذر يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا
حسب كحسن الخلق ل ع سئل امير المؤمنين ع اي الاعمال افضل عند الله قال
التسليم والورع ل ابي عن علي عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص فضل العلم احب الى الله عز وجل من
العبادة وافضل دينكم الورع ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي
عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن ابان بن
سوير عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الذي يثبت الايمان في العبد قال الذي
يثبته فيه الورع والذي يمحوه من الطمع ل الخليل بن احمد عن ابي بشير عن هرون بن
عبد الله عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن ابي خالد الازرق عن محمد بن عبد
الرحمن واظنه ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله

انه قال افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ل فيما اوصى به رسول الله
عليا عليه السلام يا علي ثلث من لم تكن فيه لم يقم لعمله ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل
وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل س ابو عن النوفلي عن السكوني
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن ضمشلة ل قال النبي ص لكل شئ دعامة
تكن اورع الناس ل العطار عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن
يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال
سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه بأي آيات الايمان فقال الورع فقيل له وماذا
قال الطمع ل في خطبة الوسيلة الاعقل اعوز من الورع ل ما جيلويه عن عمه
عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب رفعه الى ابي عبد الله ع قال اورع الناس
من وقف عند الشبهة واعبد الناس من اقام الفرائض وازهد الناس من ترك الحرام
واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب ما ابن الهمامي عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن اسمعيل بن محمد بن ابي كثير عن علي بن ابرهيم عن السري بن علوان قال سمعت النعمان بن
بشير عن المنبر يا كهيئة هذا الله واتى بحلية وقال سمعت رسول الله ص يقول ان كل
ملك يحمي وان حمى الله حلاله وحرامه والمشتبهات بين ذلك كما لو ان راعيا رعى الى
جانب الحمى لم تلبث غنمه ان يقع في وسطه فدعوا المشتبهات جا المفيد عن
ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن كليب بن معاوية عن الصادق عليه السلام
قال ام والله لكم يعني دين الله وملائكته فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالتقوى

والعبادة عليكم بالورع ما المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة عن جده محمد
عن ابي عمرو الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن درّاج عن
ابرهيم الحارثي عن ابي عبد الله ع انه قال اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع
وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج بكونوا صافي ازرقيم قال
ما الهمام عن المصنوري عن علي بن ابرهيم عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال
الصادق ع عليكم بالورع فانه الدين الذي تلازمه وتدين الله به ووق يديك من
الدنيا ولا تتعرنا بابا الشفاعة ل ابن هاشم قال امير المؤمنين ع من اعجل
بعملنا وليستعن بالورع فانه افضل ما يستعان به في امر الدنيا والآخرة ل
عن امير المؤمنين ع قال منكر كل نعمة الورع عافاهم الله فو ابن الوليد عن الصفار
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
لا يجمع الله عز وجل للمؤمن الورع والزهد في الدنيا الا اوجب له الجنة ثو ابي
عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الوصافي عن ابي جعفر ع قال
كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون
بمثل الورع عن محارمي قال موسى فماذا التمس ذلك قال اني اطلق الناس عن
اعمالهم ولا التمس صياء منهم اقول تمامه في باب الزهد س ابو عن ابن سنان
عن ابي الجارود عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام امير المؤمنين ع قال ايها الناس
لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه

عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك واعلم انه لا يعبأ عند اجتهاد ليس معه ورع و
من ابي عبد الله عليه السلام قال فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى صلوات الله عليه
يا موسى ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فان اشخم جنات عدن
لا اشرك معهم احدا ومنه نقلا من كتاب صفات الشيعة عن ابن ابي يعفور قال
قال لي ابو عبد الله عليه السلام كونوا دعاة الناس بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد
والصدق والورع وعن حنيفة عن ابي جعفر عليه السلام قال دخلت عليه الورع فقال ابلغ
موالينا السلام عنا واوصهم بتقوى الله العظيم واعلمهم يا حنيفة انا لا نغني عنهم من
الله شيئا الا بعمل ولن يتولانا الا بورع وان اشد الناس حسرة يوم
القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره

الحمد لله ونعم
خطبته
قوله الا
عيبة وان

عليك

سر قال الصادق عليه السلام اغلق ابواب جوارحك عما يوجع مزره الى قلبك ويذهب بوجه حاهك
عند الله وتعقب الذاهر هم القبيح والحياء عما اجترحت من السيآت والتورع
يحاج لان اصول الضبع عن عثرات الخلق ايهم ونزل حر سرهم واستوا المدح
والذم واصل الورع دوام المحاسبة وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج
من كل شبهة ووقف كل ريبة وسفارقة جميع ما لا يصيبه وترك فخر ابواب الاذى
كيف يقطعها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا صاحب مستحي الدين ولا يجالس
من العلم ما لا يحمل قدره ولا يتفهم من قائل وظن من يظهر عن الله سر من كتاب حرز
عن الفضيل بن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا فضيل اليس من لقيت من موالينا عنا السلام
وتاهم ان لا اغني عنهم من الله شيئا الا بالورع فاحفظوا السنتكم وكفوا ايديكم و
عليكم بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ما ابن الصلت عن ابن عقدة
عن محمد بن عبيد الله بن زهير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه
عليهما السلام قال الورع نظام العبادة فاذا انقطع الورع ذهب الديانة كما انه اذا
انقطع السلك انتثر النظام مشكوة الانوار نقلا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله
قال اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وعنه قال لا يتبع احدكم ولا ورع فيه وعنه
قال لن اجتهد عن احد شيئا الا بالعمل ولن تنالوا ما عند الله الا بالورع وعن ابي
جعفر قال قال الله عز وجل يا بني آدم اجتنب ما حرمت عليكم من اورع الناس و
اعبد الصادق عليه السلام من لا ورع من الناس قال الذي يقف عند محارم الله وعن ابي ذر قال

واعلم
يوجب
وانشأ
اخرى

جانب البعد وزجاج الايات الزواجر لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم طه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور

مع ع

في تفسير العياشي سأل ابا الحسن عليه السلام عن الناس جبر عند الله عز وجل قال احوجهم الله الى علمه
بالتقوى وازهدهم في الدنيا كما بلغنا آدم سلام الله عليه مع ابق عن علي عن ابيه عن علي

باب الزهد

عن الكوفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين صلى الله عليه ما الزهد في الدنيا قال تكبر عليها مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن سعد عن هذيل بن بسام عن مالك بن عطية الاسحمي عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله عليك مع ابن الوليد عن الصفار وعن البرقي عن ابن الحكم عن الكوفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس الزهد في الدنيا بانا عن المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عز وجل مع ابن الوليد عن سعد عن الاصبغ عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه كفه عن اعراض الناس ل ابن ادريس عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا الاوان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن سلم من هذه الآية فقد سلم من الحسرة على الفائت والفرح بالآتي ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه ل قد سمعت في باب اليقين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل فض ابي عن كلا الاثنين عن المفضل عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ايما احب الزهد في الدنيا فقال لعمري ان في كتاب

عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم بالله واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها ل ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابي ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك في لجتها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل على الله وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر ومرساتها التصديق وحاديها الخوف ثم اعلم بعد ذلك يا بني ان الدنيا دار ممر لا دار مقر وان الله عز وجل قد جعلها لكم بلاغا فيها فتزودوا منها لدار القرار فض ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن فقر الزهد قال الزاهد يجب ان يستريح في الدنيا ويستقل حاجته ويخرج من خلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عذاب ويوم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويخرج من الكلام كما يخرج من اليسير الذي فيها ويخرج عن طعام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان يمسها وان قدر اسلم وكان بين عينيه حاجز ل محمد بن احمد بن علي الاسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله محمد ابو هبيرة واحمد بن عمير ومحمد بن ابي ايوب قالوا حدثنا عبد الله بن هاشم عن ابيه عن عبد الرحيم عن ابي الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بابن جشم بالهناك يا سيد عبد قراري عودك فان لكم ربا يكفيك فذاك وان تكن حاجة تفرج بها فتفرج ولا فالموت احوج وما الموت وما بعده الا حساب عليك او عذاب فق ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن بشير عن سيف عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لم ينجه من طلب الحلال عفة تقنعه وتحجبه بالورع عما لم يعنه عليه الزهد ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه سالما الى دار السلام فق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الوشاء عن ابي جعفر عليه السلام قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام

ان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي ولا تعبد

الي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين الي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغناء عنه قال فقال موسى يا رب اكرم الاكرمين فاذا انعم عليهم فقال يا موسى اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون الي بالورع عن محارمي فاولئك امنتهم الناس على اموالهم وانفسهم حياء منهم واما المتزينون الي بالزهد في الدنيا فاني اتيحهم الجنة فاتبوأ منها حيث شاؤوا ن ابي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل اكم اهل الآخرة كما احكم اهل الدنيا امور دنياهم فانما صارت الدنيا ناهدا يعرف بها طالبها غائبا عنها من الآخرة فانوف الآخرة بها ولا تنظروا الى الدنيا الا باعتبار مما ادرك العالم منها انه قال ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة لكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة لان الزاهدين اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا الدنيا تقريضا الا من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا نورهم ما سنور مخوفة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قصارا رقليلهم العقبى راحة طويلة اما الليل فصافوا على اقدامهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول لقد خولطوا وقد خالط القوم امر عظيم

الحلبي ذكريا عن الحسن بن صفان عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن عبيد
هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع و
الاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد ولا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى
من هو فوقك فانه اقرب لك ان ما قال الله عز وجل لرسوله ولا تجدن اسوالم ولا الاد منهم قال
عز ذكره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان ذلك
نصل الى من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان فوق الفقر وصلوا التقر وفوق
الضعف واذا اصبحت بصبيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لم يصابوا
بمثله ابدا الهروي سأل الرضا ع عن صفة الزاهد فقال يتلو بدون فوقه
مؤنة متزين لغيره قال ابو الحسن ع افضل الزهد اخفاء الزهد قال ع الزهد في
الدنيا يسير الزهد عزوبها ولا تغتل قلبك بما يفوتك عنك ع ع ع عن ابي
الكلبي قال رأيت امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال
قلت له
يا نوف ارقدت ام راقبت فقلت بل راقبت يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا وقرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان
داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد ربه
الا الآن يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب طنبور او صاحب
كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان الرطبة الطبل والكوبة الطنبور والله اعلم

وقال ع الزهد كلمة بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه
وقال ع ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم
فان عرب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر
الله اليكم بحجج ظاهرة وكتب بارزة العذر واضح من مطمر له على ما صفة
الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا
فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الدنيا
الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت
قلوب احيائهم ع وكتب الى سهل بن حنيف يا ابن حنيف فقد بلغني ان
رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها يستطاب لك الالوان
وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم
مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما
طبت نفسا بنكله فنل منه الاوان لكل سالك نهما ما يقتدى به ويستضيء بضوء
الاوان اما امام فقد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم
لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من
دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا الى
ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل وكبابه هذا القز ونسائج

القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل
بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ان ابيت مبطانا
وحولي بطون غرثى واكباد حرى فاكون كما قال القائل وحسبك داء ان
تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد الى اخر ما مر وحكاه في كتاب الغرر عنه
الراعي روى ان نوحا عاش الف عام وعمارته علم ومعي من الدنيا ولم يبن فيها
بيتا وكان اذا اصبح يقول الا اسي واذا امسى يقول لا اصبح ولكن بنينا صلى الله
عليه وآله خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة واما ابرهيم عليه السلام فكان لباسه
الصوف واكله الشعير واما يحيى ع فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما عيسى
عليه السلام فكان مع ما هو فيه من الحال يلبس الشعر واذا جنه الليل غدى يده الى عنقه
يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سنافل الحوض يعملها بيده وروى انه
صلى الله عليه وآله اصابه يوما الجوع فوضع حجرا على بطنه ثم قال الا ترتيه كم يشبع
هو طاهر مهين الا ارى نفسي كاسية ناعمة في الدنيا ما اعز علي بن ابي يوم القيمة الا
تخرج من تحتي فيها اقاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل الجاهل
عز يزبوق الا ان على اهل الدنيا كلها سهلا وشهوة الا رب غفور ساهرا ادرك
حزنا طويلا يوم القيمة وقال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير متغير وليس في البيت غيره فقلت له
يا امير المؤمنين بيدك بيت المال وليس اري في بيتك شيئا مما يحتاج اليه

البيت فقال علي يا ابن غفلة ان البيت لا يبتاع في دار الفناء وانما ارسل قد
نقلنا اليها خزائننا واثاثنا وقليل لها صائرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتري
دخل السوق فبشرى المؤمنين فجر فيزر ابوهما ويلبس الاخر نزيا في الخان فيعلف الحمار
كيه ويقول هذه بذر ومك ويقول هذه مخرج ومصلحة اخرى ويبقى لكم الاخرى مما
ويقول هذه تأخذ فيها من السوق للحر والحسين عليهما السلام وقال رسول الله ص ما
تعبد والله بشئ مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلام للحواريين ارضوا بدني
الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة دنياهم فمن
الى الله البعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن يجالس يا روح الله قال من يذكركم
الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله

باب الخوف والرجاء جمع الله بينهما وإياي فارهبون وقال الله
أولئك يرجون رحمت الله آل عمران ويحذركم الله نفسه والى الله المصير
وقال ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال سبحانه يظنون بالله غير
الحق ظن الجاهلية وقال سبحانه انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين النساء ويرجون من الله ما لا يرجون الملائكة وقال
رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب وقال تعالى حكاية
عن ابن آدم عليه السلام اني أخاف الله رب العالمين وقال تعالى ألم تعلم ان الله له ملك
السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير
وقال الله فلا تخشوا الناس واخشون وقال الله فضلع ان يدخلنا ربنا مع القوم الظالمين
وقال سبحانه اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول
الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون الانعام قل اني أخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين
وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
لعلهم يتقون وقال يا أبت اني أخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون الانعام الذين آمنوا
أفأمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون أولم نهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها ان لو نشاء أصبناهم

يتقون
أخشى ربي فاطر أحق أن تخشوه والله
كلهم سواء صحيح وقال تعالى
ظلمهم
النحل

يظلم ويطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وقال وفي نسخها هدى ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون وقال تعالى قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الى قوله أولئك هم المفلحون
الأنفال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله
شديد العقاب التوبة إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و
أقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من
المهتدين هود وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم
شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة يوسف أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب
الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون الرعد ان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم ان ربك لشديد العقاب وقال تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد
وقال أولم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه
وهو سريع الحساب ابراهيم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد الحجر نبئ عبادي
أني أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الأليم وقال سبحانه وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان

ربكم لرؤف رحيم وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال تعالى فأياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين
واصبا أفغير الله تتقون الأنبياء على ربكم ان ربكم لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وان ربك لهو العزيز الرحيم وقال تعالى انا
أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا خلا فيها نذير فاطر انما أنت
منذر من يخشاها النازعات انما تنذر من يخشاها عبس فأنت عنه تلهى
كذلك تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة
كرام بررة قتل الانسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره
فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم
ولأنعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة عبس وقال
تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله تعالى والذين يؤتون

ءاتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون النور يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والأبصار وقالهم ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك
هم الفائزون الشعراء إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول
المؤمنين وقالهم والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين النمل يا أيها
لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء
فإني غفور رحيم القصص يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم
رجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم وقالهم يعذب من يشا
ويرحم من يشاء وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقمن يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن
وعد الله حق الأحزاب لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وقالهم وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه
وقال يا أيها الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله
وكفى بالله حسيبا فاطر إنما يذكر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة
وقالهم إنما يخشى الله من عباده العلماء يس إنما تنذر من اتبع الذكر و
الرحمن بالغيب وبشر مغفرة وأجر كريم ص إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

والذين كفروا بآيات ربهم ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم

الزمر أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
وقالهم قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم إلى قوله تعالى ذلك
يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون إلى قوله تعالى ساءت وجوه الذين
يحزنون بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى
للمتكبرين وننجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والأرض والذين
كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون غافر حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه
المصير ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد
كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب فحقت كلمة ربك على
الذين كفروا أنهم أصحاب النار المؤمن حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير
ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت
قبلهم قوم نوح والأحزاب وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على
الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز
الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون
إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به
تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء
رزقا وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده
لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع
الحساب وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي
بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير
أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي
شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء
الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال وقال
فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في
الأرض الفساد وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال
فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم
إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مرتاب مسرف الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة
الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن
عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني
لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم
أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله
وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله
إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا
فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد
حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من
العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين إلا في ضلال إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد
آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب
فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن
الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم
ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير لخلق السموات والأرض أكبر من
خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الأعمى والبصير والذين
آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون إن الساعة لآتية لا ريب
فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا
يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون كذلك
يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء
بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله
رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب
العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من
ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من
قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا
فإنما يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون
الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في
أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما
كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك
يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر إن وعد
الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد أرسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول
أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون
الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله
تنكرون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به
يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر
هنالك الكافرون حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في
أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق
الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى
السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين
فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا
إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فأما عاد
فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي
خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في
أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم
لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة
العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر
أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم
وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم
تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من
الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في
أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها
دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين
أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها
ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن أحسن قولا
ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما
يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه
تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا
يسأمون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون في
آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة
اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم
ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك
ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن
أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من
أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا
آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من
محيص لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط ولئن أذقناه
رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت
إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو
دعاء عريض قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في
شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم
يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل
شيء محيط حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا
إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما
أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها
وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله
لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي
ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه
توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن
الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد
السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي
إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا
الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع
أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم
لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير
والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل
الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها
ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم
شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم
وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا إن الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على
قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير
بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا
يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم
بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في
البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في
آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله
خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى
بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة
سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد
ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب
يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من
طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم
القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون
الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد
له من الله ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا فما أرسلناك
عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن
تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السموات والأرض
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا
وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم
وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير حم والكتاب المبين
إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم أفنضرب
عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما
يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل
الأولين ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم
الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من
السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها
وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور أم اتخذ مما
يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه
مسودا وهو كظيم أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم
آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة
وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال
مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قل أولو جئتكم بأهدى
مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي
فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء
وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به
كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون
الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع
الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى
إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم
إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان
في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا
عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر
لك ولقومك وسوف تسألون واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول
رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية إلا هي
أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا
ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون
ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من
تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي
عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه إنهم
كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا
ومثلا للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا
خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض
يخلفون وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم
الشيطان إنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة
ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم أليم هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الأخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون
يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين
وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها تأكلون إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال إنكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أمرا
فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السموات والأرض رب
العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو
الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك
السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم
وقل سلام فسوف يعلمون حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا
منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك
إنه هو السميع العليم رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله
إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب
إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا
منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله
إني لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين وإني عذت
بربي وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم
مجرمون فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ولقد
نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين إن
هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا إن كنتم
صادقين أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين وما
خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم
لا يعلمون إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا
هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم إن شجرة الزقوم طعام الأثيم
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا
فوق رأسه من عذاب الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون
إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين
كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت
إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون

البديع وذلت له المصعب اى ظهرت له المصعبة ومن البراذين الفارة كانها عادية بغلة وقليل مثلها مون كا
عن العدة عن الحسين بن ابى عبد الله عن ابيه عن حمزة بن عبد الله الجعفرى عن جميل بن دراج عن ابى حمزة قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا بيان يقال سخت نفسى بالشئ من باب نصر ترك
ويدل على ان الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لان من عرف عظمته وعلمه على
جميع الاشياء وقدرته على جميع الممكنات بالايجاد والافناء وخاف منه وايضا من علم اضطرار اليه فى وجوده وبقائه وسائر
كمالاته فى جميع احواله الدخاف سلب ذلك منه وعلم ان الخوف من الله سبب لترك ملاذ الدنيا وشهواتها الموجبة لبعد الله
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابى ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت لفقهاء
يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يرجون فى الامانى كذبوا ليسوا براجين ان من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شئ هرب منه
بيان ويقولون رجا اى سهر الله وغفر له ومن رجا شيئا يأتيهم الموت اى بلا توبة كما تدارك والترجيح مذبذب
الثنى المعلق فى الهواء والفيل من جانب الى جانب وترجحت به الابل جرت سالت وهى جمل يحمل ويكبر الصبيان فكانه يرجح
شبر اما يأتيهم بأرجح منه يكبر الصبيان يتحركون بادنى نسيم ومعركذكذا هؤلاء يميلون بسبب الاماني من الخوف الى الرجاء بادنى
وهم فى محل الكفر والبشرية وكونه بمعنى على لما كان الخوف والرجاء متلازمين وكل الخوف ايضا فان رجاء كل شئ مستلزم
من فوائد رؤية المرجو ولذاته ولهم مرتزل كلمة والمراد بالذنوب ليس الا ما بين الله لان المؤاخذة ليست مجرد القول بالجهل
اعتقاد ومجتمع فى اباطل ومتابعة ومعاضدة فى الظالم لا يخفى اسمها من الآخر وروى فى نهج البلاغة من امير المؤمنين صلوات الله
عليه انزقا يعجبكم طويل المدى كاذب ما زين رجاءه بدنيا يزجيه الله كذب والله العظيم ما بالها ابغض بين رجاء
عرف جهاده وعمل الانبياء والله فانه مدخل كل خوف محقق الا الخوف الله فانه محلول يرجاء الله فى الكبير ويرجاء العباد فى الصغير فمعطى
العبد ما يعطى الديك فما بال الرجل تناوه يقصر عما يصنع لعباده الا فما ان يكون فى بعض الاحكاذيا او يكون لانزاء الرجاء
موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيد الله فانه يعطى به فضل خوفه من العباد فعاد خوفه من خلق الله دا وعلا
وقال ابن ميثم فى شرح هذا الكلام المدخول الذى فيه شبهة وريبة والمعلول الغير الخالص الصافى والذى لا يرجى من الموجود وقال
وبيان الدليل ان كل من يطلب امر سلطان او غيره فانه يرجوه ويطلبه الخائفة التامة ويبالغ فى طلبه ضاعه ويكون عمله اشد قوة وحيث
لم وخلوصه ويرى هذا المدعى للرجاء غير عامل مجتهد بتقصيره فى الاعمال الدينية على عدم رجاء الخالص فى الله وكذلك كل خوف

محقق الا خوف الله فانه معلول توبيخ للساعين فى جنابه مع تقصيرهم فى الاعمال الدينية انتهى والحاصل ان الاحاديث
الواردة فى سعة عفو الله سبحانه وجزيل مثوبته وفى وعيده وشدة عقوبته كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يوجهها ويتوجه منها من العمل الخالص
المقتضى لها وترك الاتكال فى المعاصى الموجبات لهذا الاستعداد كما عرفت فى التعليل بالبادرين ساقا فاحذر ان
يغرك الشيطان ويثبطك عن العمل ويتخيل انه يحصل لك ما تأمله من الرحمة بلا عمل وانظر الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم فى
الطاعات وصبرهم العرفى العبادات البلايا اما كانوا يرجون عفو الله ورحمته بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة
رحمته وارجاها لمسئ من كل احد ولكن علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور وتحمق وسفاهة حجت نصر لحوا
فى العبادات اعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم كا عن العدة عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابى جعفر
وغيره قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال جل
ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشون وقال تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال قد قال ابو عبد الله عليه السلام
حتى لا تخرف والذكر لا يكون فى قلب الخائف الراهب بيان ان من العبادة اى من اعظم اسبابها التى
عبادة امر انتهى بها كما سيأتى والخوف هنا وعيده وعظمة الخالق وعيده واهوال الآخرة والتصديق بها وحسب فتح
ذلك التفسير وهذا التقدير يكون قوة الخوف وشدته وهى مطلوبة ما لم تبلغ حد القنوط اما القنوط يمحى الله من عباده
العلماء هم الذين علموا عظمة الله وجلاله وعزته وقهره وجوده وفضله على ما ينبغى وبدت لهم وعاينت لهم احوال
الآخرة واهوالها كما مر قال المحقق الطوسى قدس سره فى اوصاف الاشراف ما حاصله ان الخوف والخشية وان كانا
بمعنى واحد فى اللغة الا ان بينهما فرقا بين ارباب القلوب وهو ان الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر
والعقاب الموقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات وهو يحصل لكل الخلق وان كانت مراتبه
متفاوتة بتفاوت المرتبة العلمية ولا يحصل الا القليل والخشية حالة رضائية تنشأ عن الشعور بعظمة الرب
وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب و
لذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا التقوى على مراتب اولها التبرى من الشرك وما يوجب الخلود فى النار وغايتها

التجنب عما يؤثم والانتهاء عن العقاب مطلقا وغايتها التنزه عما يشغل القلب عن الحق وبناء الكل على الخوف والخشية
والبعد عن الحق ولعل المراد هنا احد الامرين اى ومن يتق الله خوفا منه يجعل له مخرجا يأمن شدائد الدنيا والآخرة
كما روى عن ابن عباس او من ضيق المعاش كما يشير اليه قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل وكان الشر فى الآية
ان شدائد الدارين من الحبس على الدنيا واقتراف الذنوب والغفلة عن الحق والمتقى منزه عن جميع ذلك وفى
الثانى ان فيضه تعالى وجوده عام لا يحجبه شئ من قبول فيضه هو بعد العبد عنه وعدم استعداده له
بالتذنيب فاذا اتقى تهذب وقرب منه تعالى واستحق قبول فيضه بلا تعب ولا كلفة فيجيء بذلك خير الدنيا والآخرة
ان حب الشرف والذكر اى حب الجاه والدنيا مسرة والعزة فى الناس وحبهما والذكر والمدح والاكرام منهم والتقرب اليهم
لا يكونان فى قلب الخائف الراهب لان حبهما من آثار الميل الى الدنيا واهلها والخائف الراهب منزه عنه وايضا
حبهما من الامراض النفسانية المهلكة والخوف والرهبة ينافيان النفس منهما وذكرا الراهب بعد الخائف
من قبيل ذكر الخاص بعد العام اذ الرهبة بمعنى الخشية وهى اخص من الخوف كا عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن حماد
الحسين عن محمد بن سنان عن ابو سعيد المكارى عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال ان رجلا ركب البحر فاصابهم
بهم فلجج فمن كان فى السفينة الا امرأة اتجر فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى ألجئت الى جزيرة من جزائر البحور وكان
فى تلك الجزيرة دير يعبد الله عز وجل فيه فتقطع الطريق ولم يدع الله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على رأسه فوضع رأسه اليها
فقال انستم الى شيء فقالت انسيء ما يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقالت له ما لك
تضطرب بين فقالت انى رفعت رأسى واوسدت بيدها الى السماء فقال لها لعزتها فقالت لا والعزة قال فانت
تقر بين منذ هذا الفرق ولم تصنعى منه شيئا وانما اتيتكم هذا ستكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف
واحق منك فاقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وتاب توبة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشى ساد فى
راهب يمشى فى الطريق فجعل يتبع اثر قدميها الثمر فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فتظلهما حيث ما ثمر فقال
الشاب ما اعلم ان لى عند ربى حسنة فاجتهد على ان اسأله شيئا فقال فادعوا وانا اؤمن فسألت فقال لهما اقبل
الراهب يدعو والشاب يؤمن فاذا كان بأسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها ما يسايرانها ثم افترقا فذهبت

جادتين فاخذ الشاب فى واحدة واخذ الراهب فى واحدة فاذا الغمام مع الشاب فقال الراهب انت خير منى لك استجيب
ولم يستجب لى فيزنى ما افتقدت فاخبره بخبر البراءة فقال اغفر لك ما صنعت حيث خلصت الخوف فانظر كيف كان فيها
لنستقبل ترصيع ركب الخبى المعقول بيرا ومفعول فيراى وركب التنبيه فى البحر وقيل اراد بها السفينة من قبيل
تسمية الحال باسم المحل بقرينة رجوع الضمير المستتر فى قوله فكبر اليه والباء فى باهله معنى مع وانتهاك الحرمة تناولها
عما لا يحل والحرمة بالضم ما لا يحل انتهاكه فلم يعلم اى ذلك اولا فعلت المرأة قائمة على رأسها فعلمت
الرجل اى وقت الجماع وقيل الفرق كقعدت اى خاف والمصدر الفرق بالتحريك وساءه ذرعه اى ضاق به وقصر عنه كنى
انتشرها وتهاتر عليه اى تتابع من على بناء التفعيل اى تقول آمين فما كان اى شئ اسرع من تقليب القلوب
فى نهاية المحلى الطائفة من الليل لا حد لها قيل اربعة او سبعة من النهار وملى من الدهر اى طائفة منه ويدل على
تلك كثيرة واحدة مع التقدير عليها خوفا من الله وخالصا لوجهه وجب الغفران الذنوب كلها ولو كان عن التأمل
الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال ان يكون المغفرة للخوف مع التوبة الى الله والهجرة الى الناس فى جمعهم
كما يفهم من قوله ولم يهجر الا التوبة والمراجعة كا عن محمد بن يحيى عن البرقى عن على بن النعمان عن عمرو بن عثمان قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان تمام حفظ من خطب اليه نوجه انزقال يا ايها الناس انكم لا تعلمون فانتوا الى معالكم وان لكم ما تأتوا
فانتوا الى نبيكم الا انا المؤمن يعلم ان مؤمنا مثله بينه وبين اجل قد بقى معنى ما قدم نفع وبين اجل قد بقى معنى ما اخر ضر وبين
ما الله قامن فيه فليأخذ العبد المؤمن من تقصيره لقصره ومن دنياه لاخرته وفى الخشية قيل الكبر وفى الخوة قيل الكبر
فوالله الذى نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار الا الجنة والنار تبيين انكم
معاشر القارئين القرآن لا تنالوا مقاصده ومطالبه ورموزه ما لم تتدبروا فى الصحاح المعلم الاثبات يدل على الطريق والمراد هنا
اما الآيات القرآنية لانها الآيات الدالة على امامة الائمة الدين ووجوب متابعتهم او كل ما يعلم منه حكم من احكام
الدين اصولا وفروعا من الكتاب والسنة بل البراهين القاطعة العقلية ايضا ويكون شموله لكل ما يعتبر من
آيات الله فى الآفاق والانفس او المراد بها الائمة الدين فانهم معالم الحلال والحرام والحكم والاحكام كما ورد فى
الاخبار والنهاية بالكسر الغاية التى ينتهى اليها والمراد بها اما الامام بقرينة الاخوة او الجنس فى كل عصر
امام واعدادا للمراد بها ان يركل شخص حسب القرب والكمال بحسب استعداده وقابليته وقيل المستتر فى الجنة والقرة

دار القرار وقيل المراد به الاجل الموعود وهو بعيد وقد يبنى اجلة بمعنى المراد بالاجل هنا الموت وقيل المراد بالخوف يطلق بالتشديد الى ما مضى ولا يخفى وهذا لان الخوف ليس من الاجل بل من العقوبة المترتبة على ما عمل في ما مضى من الموت المستقبل بل المعنى بجل بين سببهما فتين وقد لا يبدى ما الله قاصر فيما شامل للعلمية الدنيوية والدينية معا طليا حذا العبد من تقصير نفسه في تجتهد في الطاعة والعبادة ويوعظ نفسه بالاعمال الشاقة في ايام قلائل لراحة لا يبد والنعيم الخلد ومن دنياه لاخرته بان ينفق مما حصل فيه بناء لتحصيل آخرته وفي الشيبة قبل الكبر كان في بعض النسخ وفي الشيبة الشيبة بالباين كسيئة قال الجوهري الشاب الحداثة وكذلك الشبيبة وهو خلاف الشيب وفي بعض النسخ وفي الشيبة وهي كالسن وايضا فاصل الشر وعلى الاول وهو الاظهر المعنى ويجعل في سن الشباب قبل سن الشيخوخة لانه لا يصل الى الكبر بان وصل فالعمل في الحالتين افضل من العمل في حالة واحدة مع ان المرء في الشباب اقوى على العمل منه في المشيب واذا صادا العمل مكتنفا في الشباب تصير سببا لسهولة العمل عليه في المشيب ايضا اذا اقبل على الطاعات في شبابه لا يتكدد ولا يرين مرآة قلبه بالفسوق والمعاصي واذا اقبل على المعاصي ران قلبه بها فكما ينفك عنها ولو تركها اقبل تصفو نفسه من كدورتها وعلى الثاني المراد بالكبر سن الهرم والزمن اي ينبغي ان يغتنم اوايل الشيخوخة للطاعة قبل تعطل القوى وذهاب العقل فيكون قريبا من العترة الآتية وفي الجبوة قبل الممات اي ينبغي ان يغتنم كل جزء من الجبوة ولا يسوف العمل لانقطاع عمله بانقطاع الجبوة بعده والمستعتب اسم مكان ولاستعتاب لاسترضاء قال في النهاية اعتبني فلان اذا عاد الى مسترضاتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما يقال استرضيته فارضاني والعتب اللوم وفي الحديث لا يعتبن احدكم الموت اما هنا فلعله زاده واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا وفي الحديث ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد الموت من استرضاء لان الاعمال تبطلت واقتضى ذلها وما بعد الموت جاء بها الا اعمال والعتبى الرجوع عما اذنب ولا اساءة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل لمن خاف مقام ربه جنتان قال لمن علم ان الله يراه ويسمع ما يقول وينهاه عن المعاصي فيتركها فيما بينه وبين الله فذلك الذي خاف مقام ربه فيتركه عن ذلك عن التتبع من الاعمال فهذا لمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى بيان لعل المراد بالخوف الخوف الذي يترتب عليه ترك المعاصي والاشارة الى الفرق بين الخوفين ان الاول خوف العقوبة على المعاصي والثاني خوف الحجاب عن الله تعالى وهو اشد من الاول لان الاول قد يزول بالتوبة والاستغفار والثاني لا يزول الا بالموت على التوبة والاستغفار وقد يقال ان الاول خوف العقوبة على ترك الطاعات والثاني خوف العقوبة على المعاصي وهو اظهر وقد يقال ان الاول خوف العقوبة على ترك الطاعات والثاني خوف العقوبة على المعاصي وهو اظهر وقد يقال ان الاول خوف العقوبة على ترك الطاعات والثاني خوف العقوبة على المعاصي وهو اظهر

بها الجنة واشار عليه السلام الى ان الخوف تابع للعلم كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن فضيل وحفص عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام ان قال يا موسى ما خفتني حق خيفتي ولا رجوتني حق رجائي فيما ينبغي قال يا رب ذنب قد مضى لعبدك خطيئة ارتكبها اخذتني بها ام عفوت عنه قال فقال يا موسى ما رجاني احد الا وجد ما رجا الا من كانت رجاؤه في غير موضع الرجاء كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بالقرآن من استحل محارمه مخافة ان يدخل النار وآمن من الفزع الاكبر من اقام الصلاة مخافة ان يدخل جهنم

كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال والذي لا اله الا هو ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله وبرجائه له وحسن خلقه والكف من اغتياب المؤمنين والذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن بربه الظن ثم يخلف ظنه ورجاه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه بيان قوله الا بحسن ظنه قيل معناه حسن ظنه بالغفران اذا ظنه حين يستغفر به او القبول اذا ظنه حين يتوب كما جاء اذا ظنه حين يدعوني بالكفاية اذا ظنها حين يسكني لان هذه صفات لا تظهر الا اذا حسن ظنه بالله تعالى وكذلك تحسين الظن بقبول العمل عند فعله اياه ينبغي للمستغفر والتائب فالداعي والعامل ان يأتوا بذلك موقنين بالاجابة بوعد الله الصادق فان الله تعالى وعد بقبول التوبة الصادقة وبالاعمال الصالحة وبالاتيان بهذه الاشياء وهو يظن ان لا يقبل ولا يغفر فذلك قنوط من رحمة الله تعالى والقنوط كبيرة مهلكة واما ظن المغفرة مع الاصرار وظن الثواب مع ترك الاعمال فذلك جهل وغرور يحمل على ذهاب الجنة والظن هو ترجيح احد الجانبين بسبب يقتضي الترجيح فاذا خلا عن سبب فانما هو غرور ومن المحال كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن الرضا عليه السلام قال احسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي المؤمن ان خيرا فخير وان شرا فشر بيان انا عند حسن ظن عبدي الظن هنا بمعنى العلم والمعرفة والمراد بحسن الظن ان يعلم ان الله تعالى يعامله بما هو اهله من الخير والرحمة والعفو والمغفرة ويعلم ان ما يصيبه من ضر او شر فانما هو بسبب ذنوبه وان ما يصيبه من خير فمن فضل الله ورحمته وان الله تعالى لا يعذبه بعد التوبة والاستغفار وان الله تعالى يقبل الحسنات ويعفو عن السيئات وان الله تعالى يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل وان الله تعالى يعطي ما يشاء لمن يشاء كما يشاء وان الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة وان حسنة واحدة تنجي صاحبها من النار وتدخله الجنة وان سيئة واحدة توجب النار وتحبط الحسنات وان الله تعالى لا يحبط الا السيئات وان الله تعالى لا يعذب الا بالذنوب وان الله تعالى لا يخلف الميعاد وان الله تعالى لا يخلف الا ما وعد وان الله تعالى لا يعذب الا بالكفر وان الله تعالى لا يغفر الا لمن تاب وان الله تعالى لا يقبل الا من اخلص له العمل وان الله تعالى لا يعطي الا من رغب اليه وان الله تعالى لا يرغب الا فيما عنده وان الله تعالى لا يعطي الا من سأله وان الله تعالى لا يسأل الا بما عنده وان الله تعالى لا يعطي الا من اطاعه وان الله تعالى لا يطاع الا بعلمه وان الله تعالى لا يعصى الا بعلمه وان الله تعالى لا يطاع الا بمشيته وان الله تعالى لا يعصى الا بمشيته وان الله تعالى لا يطاع الا برضاه وان الله تعالى لا يعصى الا برضاه وان الله تعالى لا يطاع الا بعلمه وان الله تعالى لا يعصى الا بعلمه وان الله تعالى لا يطاع الا بمشيته وان الله تعالى لا يعصى الا بمشيته وان الله تعالى لا يطاع الا برضاه وان الله تعالى لا يعصى الا برضاه

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن ابي مسروق عن يزيد بن اسحق شعر عن الحسن بن عطية عن ابي عبد الله عم قال المكارم عشر فان
استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون
في الحر قيل وما هن قال صدق البأس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على
الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء تبيين في القاموس الكرم محركة ضد اللوم كرم بضم
الراء كرامة فهو كريم ... والكريم الصفوح والمكرم والمكرمة بضم رائهما فعل الكرم
وارض مكرمة كريمة طيبة انتهى والمكارم جمع المكرمة اي الاخلاق والاعمال الكريمة الشريفة التي توجب كرم المرء وشرافته
فان استطعت يدل على ان تحصيل تلك الصفات او كمالها لا يتيسر لكل احد فانها من العنايات الربانية والمواهب السبحانية
للطينات الحسنة الطيبة وبين ع ذلك بقوله فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده مع شدة المناسبة والخلطة والمعاشرة بينهما
وكذا العكس ولا مدخل للشرافة النسبية في ذلك ولا الكرامة الدنيوية وبين ع ذلك بقوله وتكون في العبد الخ فان قيل اذا
كانت هذه الصفات من المواهب الربانية فلا اختيار للعباد فيها فلا يتصور التكليف بها والمذمة على تركها قلت يمكن ان
يجاب عنه بوجهين الاول ان يكون المراد بالاستطاعة سهولة التحصيل لا القدرة والاختيار ونكون العناية الالهية سببا
لسهولة الامر الذي يتكلف منه الثاني ان تكون الاستطاعة في المستحبات كاقراء الضيف واطعام السائل والتذمم والحياء
لا في الواجبات كصدق اللسان واداء الامانة قوله ع صدق اليأس في بعض نسخ الكتاب ومجالس الشيخ وغيره بالياء المثناة
التحتانية وفي بعضها بالباء الموحدة فعلى الاول المراد اليأس عما في ايدي الناس وقصر النظر على فضله تعالى ولطفه والمراد بصدقه
علم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره اذ قد يطلق الصدق في غير الكلام من افعال الجوارح فيقال الصدق في القتال اذا وفى
حقه وفعل على ما يجب وكما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك وقد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى مقعد صدق و
قدم صدق وعلى الثاني المراد بالبأس لها الشجاعة والشدة في الحرب وغيره اي الشجاعة الحسنة الصادقة في الجهاد في
سبيل الله واظهار الحق والنهي عن المنكر او من البؤس والفقر كما قيل اريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته
لخشوع باطنه واخباته لا يرى التخشع في الظاهر اكثر مما في باطنه انتهى وهو بعيد عن اللفظ اذ الظاهر ان البؤس بالضم وهو
خلاف المضبوط من الرسم قال في القاموس البأس العذاب والشدة في الحرب بؤس ككرم بأسا فهو بئيس شجاع وبئس
كسمع بؤسا اشتدت حاجته والبائس الفقير وان يرى تخشع الفقراء اخباتا وتضرعا انتهى وكانه اخذه من المعنى الاخير
ولا يخفى ما فيه وقال بعضهم صدق البأس اي الخوف والخضوع او الشدة والفقر ومنه البائس الفقير او القوة وصدق الخوف

من المعصية بان يتركها ومن التقصير في العمل بان يسعى في كماله ومن عدم الوصول الى درجة الابرار بان يسعى في اكتساب الخيرات وصدق
الخضوع بان يخضع لله لا لغيره وصدق الفقر بان يترك عن نفسه هواها ومتمنياتها وصدق القوة بان يصرفها في الطاعات
انتهى وفي اكثرها تكلف مستغنى عنه واداء الامانة الامانة ضد الخيانة وما يؤتمن عليه وكانها تعم المال والعرض والسر وغيرها
من حقوق الله وحقوق النبي والائمة عليهم السلام وسائر الخلق كما قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد فسرت
الامانة في هذه الآية وغيرها بالودايع والتكاليف والامامة والخلافة في اخبار كثيرة مر بعضها وفي النهاية قد تكرر في
الحديث ذكر صلة الرحم وهو كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم
وكذلك ان بعدوا واساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة
فكانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى وشمولها للاصهار لا يخلو من نظر وان كان حسنا واقراء الضيف
كذا في نسخ الكتاب وغيره الا في رواية اخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة المضامين لهذه الرواية فان فيها قرى الضيف وهو اظهر و
اوفق لما في كتب اللغة في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر والفتح والمد اضافه واستقراه واقتراه واقراه طلب ضيافته لكن
قد يوجد كثيرا من الابنية مستعملة في الاخبار في العرف العام والخاص لم يتعرض لها اللغويون وقد يقال الافعال هنا للتعريض نحو اباع
وقيل اقراء الضيف طلب الضيافة ولم ادر من اين اخذه وكانه اخذه من آخر كلام الفيروزآبادي ولا يخفى ما فيه والقرى والاطعام اما مختصان
بالمؤمن او بالمسلم مطلقا كما يدل عليه بعض الاخبار وان كان يأباه بعضها او الاعم منه ومن الكفار كما اشتهر على الالسن اكرم الضيف ولو
كان كافرا اما المؤمن فالظاهر العموم ثم هما يتفاوتان في الفضل بحسب تفاوت نية القاري او المطعم واحتياجهما واستحقاق الضيف او السائل
وصلاحهما والغالب استحبابهما وقد يجبان عند خوف هلاك الضيف والسائل والمكافاة على الصنائع اي المجازاة على الاحسان في القاموس
كافاه مكافاة وكفاء جازاه وفي النهاية الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان ولعلها من المستحبات و
الآداب لجواز الاخذ من غير عوض لما رواه اسحق بن عمار قال قلت له الرجل يهدي الى الهدية يتعرض لما عندي فآخذها ولا اعطيه شيئا قال نعم
هي لك حلال ولكن لا تدع ان تعطيه وهذا هو الاشهر الاقوى وعن الشيخ ان مطلق الهبة يقتضي الثواب فيعوض عنها بمثلها ولا يجوز التصرف فيها
ما لم يعوض والاظهر خلافه نعم ان اشترط الواهب على المتهب العوض وعينه لزم وان اطلق ولم يتفقا على شيء فالظاهر انه يلزم المتهب مثل
الموهوب او قيمته ان اراد اللزوم وهل يجب على المتهب الوفاء بالشرط او له التخيير فيه وفي رد العين فيه قولان وفي النهاية التذمم للصاحب
هو ان يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له ان لم يحفظه وفي القاموس تذمم استنكف يقال لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تذمما
والحاصل ان يدفع الضرر عن صاحبه سفرا او حضرا وعمن يجاوره في البيت او في المجلس ايضا او من اجاره وآمنه خوفا من اللوم والذم

مقيدا بها اذا لم ينته الى الحمية والعصبية بان يرتكب المعاصي لاعانته في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان يظلم والمجير والمستجير
والحليف وراسهن الحياء لان جميع ما ذكر انما يحصل ويتم بالحياء من الله او من الخلق فهي بالنسبة اليها كالرأس من البدن والحياء
انقباض النفس من القبائح وتركها لذلك كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عم قال
ان الله عز وجل خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسألوا الله
وارغبوا اليه فيها قال فذكر عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة قال وروى
بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق واداء الامانة بيان الخلق بالضم ملكة للنفس يصدر عنها الفعل
بسهولة ومنها ما تكون خلقية ومنها ما تكون كسبية بالتفكر والمجاهدة والممارسة وتمرين النفس عليها فلا ينافي وقوع التكلف
بها كما ان البخيل يعطي اولا بمشقة ومجاهدة للنفس ثم يكرر ذلك حتى يصير خلقا وعادة له والمراد بتخصيص الرسل بها ان الفرد الكامل
منها مقصورة عليهم او هم مقصورون عليها دون اضدادها فان الباء قد تدخل على المقصور كما هو المشهور وقد تدخل على المقصور
عليه او المعنى خص الرسل بانزال المكارم عليهم وامرهم بتبليغها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلموا ان ذلك
من خير اي من خير عظيم اراد الله بكم او علم الله فيكم من صفاء طينتكم او من عمل خير او نية خير صدر عنكم فاستحققتم ان يتفضل
عليكم بذلك او اعلموا ان ذلك من توفيق الله سبحانه ولا يمكن تحصيل ذلك الا به او عده من الخيرات العظيمة او خص رسله
من بين سائر الخلق بالنبوة والرسالة والكرامة بسبب مكارم الاخلاق التي علمها فيهم واليقين اعلى مراتب الايمان بحيث
يبعث على العمل بمقتضاه كما مر والقناعة الاجتزاء باليسير من الاعراض المحتاج اليها يقال قنع يقنع قناعة اذا رضي والاظهر
انها الاكتفاء بما اعطاه الله تعالى وعدم طلب الزيادة منه قليلا كان ام كثيرا والصبر هو حبس النفس من الجزع عند المصيبة
وعن ترك الطاعة لمشقتها ومن ارتكاب المعصية لغلبة شهوتها والشكر مكافاة نعم الله في جميع الاحوال باللسان والجنان والاركان
والحلم ضبط النفس من المبادرة الى الانتقام فيما يحسن لا مطلقا وحسن الخلق هو المعاشرة الجميلة مع الناس بالبشاشة والتودد
والتلطف والاشفاق واحتمال الاذى عنهم والسخاء بذل المال بسهولة على قدر لا يؤدي الى الاسراف في موضعه وافضله ما كان
بغير سؤال والغيرة الحمية في الدين وترك المسامحة فيما يرى فيه نقصا وحرمة من القبائح لا تغير الطبع بالباطل والحمية فيه والقتل
والضرب بالظن من غير ثبوت شيء عليه شرعا وامثال ذلك والشجاعة الجرأة في الجهاد مع اعادي الدين مع تحقق شرائطه والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ومجاهدة النفس والشيطان والمروة بالهمز وقد يشدد الواو بتخفيف الهمزة هي الانسانية وهي صفات
اذا كانت في الانسان يحق ان يسمى انسانا او يحق للانسان من حيث انه انسان ان يأتي بها فهو مشتق من المرء فهي من امهات الصفات

الكلية قال في المصباح المروءة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات انتهى
وقريب منه معنى الفتوة ويعبر عنها بالفارسية جوانمردى وجوانمرد كثيرا يندرج فيه الى البذل والسخاء وحسن المعاشرة
وكثرة النفع للعباد والاتيان بما يعظم عند الناس من ذلك وروى الصدوق رحمه الله في معاني الاخبار باسناده مرفوعا الى ابي عبد الله
قال تدارسوا امر الفتوة فانه فقال الطوسي ان الفتوة بالفتح والفحوى اعما الفتوة طعام موضوع وناس يدخلون ويخرجون وقت
والمعروف بالخوف وما سألك فاطعه وفسر قم قال لما المروة قلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل جاره في سماء داره قيل له
روى وزاد فيها اتعاني الصديق فقوله وزاد فيها تاكيد للكلام السابق لانه لا يتوهم انه ان توهما لا من خصلتين من العشرة كما
فلا بد من سقوط عشرة من الرواية الاخيرة كما في الرواية الاخيرة او بدلها بما تنفي عشرة ويحتمل ان يكون المراد بقوله وزاد فيها الا
زاد في الاصل العدد وايضا بما ذكر ناس الابدال والله اعلم بحقيقة الحال ﴿ عن العدة عن البرقي عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد
الهاشمي عن اسحيل بن عباد قال لكبر والحنق فيه سمعت من اسحيل عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال انا نحب من كان عاقلا
فهما قضيا حليما مدارا صبورا لبيبا وفيا ان الله عز وجل خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن
فيه فليتضرع الى الله عز وجل وليسأله الزيادة قال قلت جعلت فداك وما معنى قال الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء
والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وادا الامانة ﴿ بيان ﴾ وقد مر تفسير اكثر هذه الاوصاف في كتاب الايمان
والكفر والمراد بالسخاء هنا التوسط بين البخل والتبذير والمراد بالحياء هنا انقباض النفس عن القبائح والرذائل خوفا من الذم
والعار وهو نوعان نوع يحمد صاحبه عليه وهو ما يكون من الامور الجميلة ونوع يذم صاحبه عليه وهو ما يكون من الامور القبيحة
والمراد بالحياء في الحديث النوع الاول وهو الذي يكون سببا للانقباض عن القبائح والتجافي عن المعاصي والتقصير في الطاعات
والمراد بالشكر هنا الشكر على النعم الدنيوية والدينية والمراد بالحلم هنا ترك الانتقام عند القدرة عليه والمراد بالشجاعة
القوة الغضبية والتهور في الامور الخطيرة والمراد بالغيرة الانفة من مشاركة الغير في الامور المختصة به والمراد بالبر الاحسان
والتعطف على الضعفاء والمراد بصدق الحديث اداء الامانة ﴿ بيان ﴾ وقد مر تفسير الفحل وادا الكتاب والاظهر هنا ان يكون المراد
الى الفتيا والحزم الناضج واجتناب الشبهة والصفاة وفيها اقوى التحفظ على ما يجب التدين به والعفيفة البوسا وس الشيطانية
والفهم هو جودة تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه من الحق ويتقبل من المبادي الى المطالب بسرعة والفقه العلم بالاحكام من الحلال والحرام
وبالاخلاق وآفات النفوس وموانع القرب من الحق وقبول بصيرة قلبية في امر الدين تابعة للعلم والعمل مستلزمة للخوف والخشية وقال الراغب
الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال قالوا هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بالهم فهم لا يفقهون
الى غير ذلك من الآيات والفقه العلم باحكام الشريعة يقال فقه الرجل اذا صار فيها وتفقه اذا طلبه فخصص بعرف الحال بالتفقه في
الدين والمداراة الملاطفة والملاينة مع الناس وترك مجادلتهم ومنافستهم وقد يعرض قال في القاموس رفق به كعلم ورفقا ورفقا ضد عنف
وما فعله بالرفق ضد فيه كان لا يدري ولا يأمن ويهمه الحلق وهو قريب من الصدق ملازم لكل الامور الشريفة
الوفاء فوائم الصدق وفي الحديث الى التعريض على محبة الموصوف بالصفات المذكورة واتيانه مصاحبه والورع قريب من التقوى وقد مر
منها بعض معانيها فانه يجتنب فيه الكثير من الشبهات بل المكروهات وبعض المباحات قال في النهاية فيه ملاك الدين الورع الورع في الاصل الكف
عن المحارم والتحرج منه ثم استعير لكثير من المباح والحلال والاثم الذي كلم الاسلام اشارة الى قوله تعالى ويصيب كلم الاسلام هكذا في الاصل والذي في كتاب الله
بل بالناس اجمعين وقد يطلق على جميع الاعمال الشاقة والجزات ﴿ عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط عن ابن مسكان
ابن زياد عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم بخير لكم قتلنا بلى يا رسول الله قال ان من خير
التقي التقي الصالح الكامن التقي الطرفين البر بالوالدين ولا يحوجهما الى ان يسألاه وروى ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
هذا وبين قوله من خير لكم ولعيب بان المراد بالاول الصنف وبالثاني كل فرد من هذا الصنف او الحصر في الاول اعما
بالنسبة الى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخير على الاطلاق واقول يحتمل ان يكون المراد ذكر الكل ثم ذكر التقي بعد
البعض او المراد ان المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخيار والمراد بقوله لخير لكم بعضهم بقرينة الاخير ومن جعل التقي
الوجوه المتقدمة التقي من الزنا وما يوجب الخروج من الايمان ومن شاء اعم المعاصي ايضا فقوله التقي الطرفين تخصيص بعد التعميم
او الحمل على الاحتراز عن الشبهات والتقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والادناس النفسانية من ذمائل الصفات
الاخلاق الصحيح الكمين قال في النهاية يقال سمح وسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاسناد الى الكمين للظهور العطاء منهما
والنشبة بالكسر اداة الشراء والاخذ من عطاء الواجبات والمندوبات التقي الطرفين اي المتورع عن الحرام والشبهة والنشان عن
الكذب والمتحاء والافتراء والنميمة وسائر المعاصي ومما يفيد من الكلام او الفرجين او الفرج والفم عن اكل الحرام والشبهة
او المراد كريم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا يبدو لي طرفيك الحواء فيه دعاء لأحد
اي اظهر فيه اسرع اراد حلقه ودبره او اسهالا فالم وداؤها اسرع منه وجاء من كثرة تراخي المعوى الثالث ايضا حسن لما
روى عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وايضا ﴿ قوله في احاديث كثيرة ﴾ في
بيان الهلكات بين شهوة البطن والفرج وروى في معاني الاخبار عن النبي ص انه قال من صفن لي ما بين لحييه وما بين
رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدوق رحمه الله يعني من صفن لي لسانه وفرجه واسباب البلايا
تنقح من هذين العضوين انتهى البر والبر الخير اي الحسن اليهما والمطيع لهما والمتقوي لمحابهما ولا يلجئ عيالي الى البر اي لم يضطرهم
الانفاق عليهم مع القدرة عليه الى السؤال من غيره يقال الجأته اليه والجأته بالهمزة والمضعف اي اضطررته وكوهته

﴿ عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن رجل عن ابي الحسن ع قال ان الرجل ليكون بينه وبين الله
ذنوب فما يزال يبتلى ببلاء في جسده او يضيق عليه في رزقه او يصيبه خوف من سلطان حتى يبقى ما عليه شيء

كا عن ابي بن محمد عن الحسن بن ابي عثمان عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال الاربع من كن فيه كمل اسلامه
ولو كان من قرنه الى قدمه مرضا لم تنقصه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر بيان كان المراد برجل من بني هاشم
الصادق عليه السلام بدليل هذه الشدة النفية او الرجل راو وضمير قال لرجل اربع اي الاربع خصال لم تنقصه شيء لتمسكه
بالاسلام او الموصول الذي كمل تنقصه شيء من الاسلام وقيل لم يرد بقوله اسلامه التوبة بسبب تلك الخصال على ينقصه
شيء من قبائح الكبيرة مع ان حصول تلك الصفات يوجب ترك اكثر المعاصي ويستلزمه كا عن العدة عن سهل
وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا
اخبركم بخياركم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من خياركم الموفون الصحيح المقضي الطيب النفي الطرفين البريء من الحسد
عيالا على غيره توضيح تخيير حاكم بين اتيانهم الثاني بين هذا وبين قوله ان من خياركم واجيب بان المراد بالاول الوصف
وبالثاني كل فرد من هذا الصنف والحصر في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخير
على الاطلاق واقول يحتمل ان يكون تم اراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض او المراد ان المتصف بكل من الصفات
المذكورة من جملة الخيار والمراد بقوله لخياركم بعضهم فيرجع الامر ويحمل على بعض الوجوه المتقدمة التقي
اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فتقوله التقي الطرفين تخصيص بعد التعميم
او المراد به الاحتراز عن الشبهات والنقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والادناس النفسانية من رذائل
العقائد والاخلاق الصحيح الكفين قال في النهاية سمح وسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى كالاسناد الى الكفين
لظهور العطاء منهما والتثنية للمبالغة او اشارة الى اعطاء الواجبات والمندوبات النقي الطرفين اي الفرج عن الحرام
والشبهة واللسان عن الكذب والخنا والافتراء والغيبة والفحش والغيبة وسائر المعاصي وما لا يفيد من الكلام او الفرجين
والفرج عن اهل الحرام والشبهة او المراد كونهما كالابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه و
ذكره ومنه قولهم لا يدري اي طرفيه اطول وفيه ونعم ما ادري اي طرفيه اسرع اراد حلقه ودبره او الصابر التقي
والاول اظهر اذ ايهما اسرع هرب جاء من كثرة اتقى والمعنى الثاني ايضا من ما روي من النهي عن ان كثرة
ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وايضا قد نوافي اخبار كثيرة في باب

الملكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ضمن لي ما بين لحييه و
ما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على الاقل قال الصدوق وحمله اقد يعني من ضمن لي لسانه وفرجه
واسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين انتهى البر بالدين اي المحسن اليهما والمطيع لهما والمتحري لحبهما
والابجي عيالا على غيره اي لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه الى السؤال عن غيره يقال الجأته اليه والجأته
بالهمزة والتضعيف اي اضطررته واكرهته

ل ابي عن سعد والهمداني جميعا عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن البطائني
عن ابي بصير عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش
القبور فاعتل جار له فخاف الموت فجعل يتأنس فقال لكن كان جاري
لقال لي من جار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج
اليه كفنين فقال احبان تأخذ احبتهما اليك واذا دفنت فلا تبشن فلما
انتأش من ذلك والى ان ياخذه فقال الرجل احبان تأخذه فلم يزل
به حتى اخذ احبتهما ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما
علم بما في تركت كفنا واخذ ثم لا اخذ ثم فاتى قبره فنبشه فصح صائحا يقول ويحه
بما فعل فخرج النباش من ذلك فزكر وترك ما كان عليه وقال لولده
اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل
ما شئت فانا سفير البر ما شاء الله قال فاحبا ذا انا اسئلكم ان تأخذوني
فتحفروني بالنار فاذا صرت رمادا فذروني في اليم ففعلوا به ذلك فاوحى الله عز وجل الى حوت
فاذ دوا فنفخ في البر ونفخ في البحر قالوا افعل فلما ان فعل بعبدك ما اوصاهم به فلما اذ دوه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر
ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدي الله جل جلاله فقال الله عز وجل لما
حملك على ما اوصيت ولدك ان يفعلوه بك قال حملني على ذلك وعزتك

خوفك فقال الله جل جلاله فاني سادخي حضوصك وقد آمنت خوفك وغفرت لك

ل ابو عن الهيثم عن ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ليث بن ابي سليم قال سمعت رجلا من الانصار يقول لبنيا رسول الله ص مستظلا بظل شجرة في يوم شديد الحر اذ جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول يا غفور يا غفور فما عدا ان قام رسول الله ص وجعل اعظم ما اسمعت بك ورسول الله ينظر الى ما يصنع ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم اقبل فاوحى اليه النبي ص بيده ودعاه فقال الرجل لبيك لبيك اللهم انك سمعت شيئا سارني اسمعك اياس الناس سمعه فاحملك على ان استغفرك فغفرت لك ثم لقد خفت ذنبك حتى لحقت فاذنوا وثوبوا ثم اقبل عليهم فقال اهل القتال ثم قال لاصحابه يا معاشر المسلمين ناداني والحقا ما بنا

ل سئل امير المؤمنين ع اي الناس خير عند الله عز وجل قال الله واعلم بالمتقي وازهدهم في الدنيا ل في خبر مناهي النبي ص قال اسمن ورمته فاما اوشوشا جنبنا من محاذاة الله عز وجل حرم الله على النار وآمنه من الفزع الاكبر والجزء الذي ساوده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فر قال الصادق ع كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا فر واما من خاف مقامه ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها خوفا من الله ونهى النفس عنها فكان فان الجنة ل الطيالسي احمد بن اسحاق بن سعد عن الحسين المروزي عن عبد الله عن عوف عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

سنت بك

قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة

ل قد ذكر من الامتار في باب جوامع المكارم وفي باب صفات الشيعة وسيأتي في ابواب المواعظ

ل الطيالسي بن احمد عن محمد بن اسحق الزراج عن الوليد بن مجاج عن علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص انه عليه وآله ان بني اسرائيل لما نزل فيهم كان يمشون اذا اصابهم مطر ناوا والى غار فاطبق عليهم فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء والله ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه هذا وعمد الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره الى ان اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني فطلب اجره فقلت احمد الى تلك البقر فسقها فقال انما لك مثل فرق من ارز فقلت احمد الى تلك البقر فسقها فانها من ذلك فسقها فان كنت تعلم اني كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت ابتها كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا وقد حلبا وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشربا بدأ وكرهت ان اوقظهما من قد نعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانفاحت عنهم الفجوة حتى نظروا الى السماء وقال الآخر اللهم انه كانت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان اتيها بمائة دينار وطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليه فاسكنني منها حتى

فلما صرت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا

اقول قد مضى باسناد آخر في باب قصة اصحاب الكهف واوردناه بتغيير ما

ل اقوام الخوف خمسة خوف وخشية ووجل ورهبة وهيبة فالخوف للعاصين والخشية للعلماء والوجل للمخبتين والرهبة للعابدين والهيبة للعارفين اما الخوف فلاجل الذنوب قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان والخشية لاجل دوينا التقصير قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء واما الوجل فلاجل ترك الخدمة قال الله عز وجل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والرهبة لرؤية التقصير قال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه يشير الى هذا المعنى وروي عن النبي ص انه كان اذا صلى سمع لصدره ازيز كازيز المرجل من الهيبة حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد رفعه الى الحسن العبدي عن الصادق ع قال لما كان عبد المطلب يضع نفسه على الله اذا دخل الجنة ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن سليمان بن محمد الهمداني عن محمد بن عمران عن محمد بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال من خاف الله عز وجل اخاف الله كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء الخبر ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن فرون عن ابن وثاب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تكلم بالهدى وانت عن التقوى يا ابن آدم اصبح قلبك ناسيا وانت لحظة الله ناس فلو كنت بالله عالما

وبعظمته عارفا لم تتول سيدا غير الله ولم تعص ربك ومولاك وعدوه داحيا ومحيا كيف لا تذكر لحال والفرار الدل فروحك ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل عن ابراهيم عن ابيه الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان الخوف لا يصح الا مع بقاء وان كان فحسنا ولا يبقى الا مع اقتضاء ان كان محسنا الا ترى ان امرئ يمر وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به يوشك اجل قد قرب لا يدري ما يصيب من الهلكات الخبر ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا يزال بخير ما كان لله واعظ من نفسه وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا والله ان اذل بيت وسعورت وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فاعد جوابا ما بلا سادلي ابي قتادة عن صفوان قال قال الصادق ع للمعلى بن خنيس يا معلى اعزز بالله يعزز الله قال انما هو ايا ان رسول الله قال يا معلى من يحفظ منك كل شيء الخبر ما ابن فضال عن الحسن بن صهبان عن عبد الله بن محمد قرن جابر عن بعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان عن نافع ويا عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص بينما ثلاثة رهط يتماشون اذ اصابهم المطر فاوى الى غار في جبل فدخلوه فانحطت صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا هل تعلمون عملا عملتموه خالصا لوجه الله فلعل الله يفرج عنا فقال احدهم اللهم انه كان لي الدان كبيران

وكانت لي امرأة واولاد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا اروحت عليهم فبدأت بوالدي
فسقيتهما فاتيتهما ذات ليلة حتى نام ابواي فطيبت الاناء ثم جلست ثم قمت بحلابي عند رأس ابوي
والصبية يتضاغون عند رجلي اكره ان ابدأ بهم قبل ابوي واكره ان اوقظهما
من نومهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء وقال
الآخر اللهم انه كان لي بنت عم فاحببتها حبا كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فقالت
لا حتى تاتيني بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاتيتها بها فلما كنت بين رجليها
قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ففرج لهم فرجة وقال الثالث اللهم اني
كنت استاجرت اجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فابى ان ياخذها وغضب
فلم ازل اعمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاتها فجاءني وقال اتق الله واعطني حقي
ولا تظلمني فقلت له اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب واستاقها اللهم ان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم فخرجوا يمشون
ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي العباس عن ابي
عبد الله عم قال ان قوما اصابوا ذنوبا فخافوا منها واشفقوا فجاءهم قوم آخرون
فقالوا لهم ما لكم فقالوا انا اصبنا ذنوبا فخفنا منها واشفقنا فقالوا لهم نحن نحملها
عنكم فقال الله تبارك وتعالى يخافون وتجترؤن علي فانزل الله عليهم العذاب

لى ابن البرقي عن ابيه عن جده عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج
عن الثمالي قال قال الصادق عم ارج الله رجاء لا يجرئك على معاصيه وخف الله خوفا
لا يؤيسك من رحمته لى ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاساني
عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عم قال كان فيما اوصى
به لقمان ابنه يا بني خف الله خوفا لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج
الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك اقول قد مضى باب
الخوف في مواعظ لقمان مع ابي عن سعد عن البرقي عن القاساني عمن ذكره عن عبد
الله بن القاسم عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول الخائف من لم يدع له الرهبة لسانا
ينطق به ص ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن ابي الحجاج قال قلت لابي عبد الله عم
حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون
قال رسول الله صلعم ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه
فيردونه فيقول له لم التفت فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك
بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الجبار
يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة
من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ثو ابي عن سعد عن ابن يزيد

عن ابن ابي عمير مثله بتغيير ما وقد مضى في باب ما يظهر من رحمة الله في القيمة اقول
ولنقدم بعض الاخبار في باب التوكل والتفويض ل جعفر بن نعيم عن عمه محمد بن شاذان
عن الفضل بن شاذان عن ابن بزيع عن الرضا عم قال احسن بالله الظن فان الله
عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ما
المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابنا عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن داود بن كثير عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم قال الله
عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا
انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون
من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي
فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني
والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت ما المفيد عن محمد بن الحسين عن
كثير عن الحسن بن علي عن هاني عن حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول
الله صلعم لا يموتن احدكم حتى يحسن ظنه بالله عز وجل فان حسن الظن بالله عز وجل ثمن الجنة
ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن آدم رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل
فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان الجبن
والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن ثو ابن الوليد عن الصفار عن عباد

بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن اسحق بن عمار عن الصادق عم قال يا اسحق خف الله
كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك فان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم
انه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حد اهون الناظرين
اليك ثو ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال
قال ابو عبد الله عم ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها وخافوا خوفا شديدا
وجاء آخرون فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى
خافوني واجترأتم سن ابي عن ابن ابي عمير مثله سن ابي رفعه الى سلمان رضوان الله
عليه قال اضحكتني ثلث وابكتني ثلث فاما الثلث التي ابكتني ففراق الاحبة محمد رسول الله
صلعم وحزبه والهول عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين يوم تكون السريرة علانية
لا ادري الى الجنة يؤمر بي ام الى النار واما الثلث التي اضحكتني فغافل ليس بمغفول عنه وطالب
الدنيا والموت يطلبه وضاحك ملء فيه لا يدري ارض عنه سيده ام ساخط عليه سن ابي عن ابن
فضال عن الحسن بن الجهم عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عم قال يوقف عبد بين يدي الله
يوم القيمة فيامر به الى النار فيقول لا وعزتك ما كان هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك
بي فيقول كان ظني بك ان تغفر لي فيقول قد غفرت لك قال ابو جعفر عم اما والله
ما ظن به في الدنيا طرفة عين ولو كان ظن به طرفة عين ما اوقفه ذلك الموقف لما رأى
من العفو اقول اوردنا مثله في باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيمة ص بالاسناد الى الصدوق
باسناده الى ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلم قال وجدت امرأة بني

غياب من بني اسرائيل فافتقدهم فقال جيرانهم لوكان العابد فلانا لورأها افتقدته وسمعت
سعالهم فقالت والله لا اعرفها الى منزلي حتى افتقد نفسه وجوه في الليل فوقعت عليه فذكرت
فقالت اوعندك فاني عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل راوده وفي من نفسه فان
اوضلتني الا طفوق وتخوفني فلما سمع سعالها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها
فلما رأى جمالها وهيئتها وتهيئت في نفسه وتغلب بلاء عليها فمر رجعت اليه نفسه وتذكر
يوقد تحت قدره فاقبل حتى وضع يده على النار وقال اي شيء نفع فقال لها ومالك انت هيهنا
فخرجت حتى اتت جماعة بني اسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار وقد قتلوا فاقبلوا حتى
وقد احترقت يداه ص عن عمرو بن خارجة عن ابي عبد الله صلوات الله عليه ان عابدا كان في
بني اسرائيل فاصاب امرأة من بني اسرائيل فهم بها ما قبل لها هم فاقرب اصبعا من اصابعها الى النار
فلم يزل يدنيها حتى احترقت فلما اتوني لشيء كنت لي ص الصدوق عن ابيه عن سعد قصته
قال كان يتعبد في صومعته فهجم عليه فاحترقه وجعل يبكي ويدعو حتى جرى الدموع على
وكان لا ينام فقال ابوه يا بني اني سألت الله ان يوفقك لامرنا ويرزقك لامرنا وتقر عيني فرضيت
فقال لي يحيى ان جبرئيل حدثني ان اهل النار صنفان لا يجوزها الا البكاؤن فقال يا ابتاه
ومن ذلك ان بكى ج عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى
يا ابن آدم لا تجزع من كثرة الناس من ذنبك ولا تأمن الناس من مكر الله عليك ولا تغتط الناس
من وجد الله تعالى وانت ترجوها لنفسك ن عنه عليه السلام انه سئل ما الذي ان
الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام فالذ بها عند في الجنان وذريتها

فما لها عن عملها فخرجت فوجدت سبعا عما سائر الناس فما لها عن شأنها فقالت ما كنت في شأن
فتقتني فيها الى عيرها الا كنت بالحالة التي تقلني اليها اسرع بالحالة التي كنت فيها
فقال حسن ظنك بالله جل وعز واورد عن لها لم عن ابي عبد الله ع انه قال والله ما اعطى مؤمن قط
خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله جل وعز ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المؤمنين وايم الله لا يعذب الله بعد توبة ولا استغفار ولا ايمان الا بسوء
الظن بالله وتقصير من رجائه عند وسوء خلقه ومن اتيان ما يؤمنين والله لا يحسن عبد ظنه
ظنا بالله الا كان الله عند ظنه لان الله عز وجل كريم بيده الخير يستحي ان يخلف ظنون عبده ورجاه
فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه وقد قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم
دائرة السوء وروى ان داود عليه السلام قال يا رب ما اشد بلاء من بلي من عرفك فلم يحسن الظن
بك وروى ان ابراهيم عبد بن مر بالنار فلقيت فقول يا رب لم يكن هذا الذي بك فقول
ما كان ظنك في فما كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكني جنتك فيقول الله عز وجل
يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي ما ظن عبدي هذا بي خيرا
قط ولو ظن بي خيرا لرجاني وعند بالنار اجيره والمكذبة اوجد خلوده الجنة ثم قال العالم
قال الله عز وجل الا لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا
واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتي ما يستحق فيما
يظفرون عندي من كرامتي ولكن برحمتي فليثقوا وبحسن ظنهم بي فليطمئنوا الي وليحسن الظن فليطيبوا
فان رحمتي عند ذلك تدركهم وبمني تبلغهم ورضواني ومغفرتي يلبسهم فاني انا الله الرحمن

الرحيم وبذلك جبت واروى عن العالم عليه السلام انه قال ان الله اوحى الى موسى بن عمران
ان في الحبس بعليين من بني اسرائيل فحبسهما ثم امره باطلاقهما قال فنظر الى احدهما فاذا هو
الهدهد فقال الهدهد الذي لم يجهل ما اروى سندك قال الخوف من الله ونظر الى الآخر فاذا هو
منحنى فقال لم ذا حبست وصاحبك فيما احد وقد رأيت ملك الموت يصاحبك فما
لم تغير فقال لم اترك ان كان ظني بالله جميلا هنا فقال يا رب قد سمعت مقالة
عبديك فايهما افضل قال اصاحب الظن الحسن افضل واروى عن العالم عليه السلام ان الله
اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى قل لبني اسرائيل انا عند ظن عبدي في فليظن
بي ما شاء يجدني عنده وروى من خاف الله بخت نفسه عن الدنيا وروى خف الله
كأنك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت لا تدري انه يراك فقد كفرت وان كنت
تعلم انه يراك ثم استرزت من المخلوقين بالمعاصي وبرزت لهما فقد جعلته اهون الناظرين
اليك وروى من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه سامن مؤمن يجيء في قلبه
خوف ورجاء الا اعطاه الله ما امل وآمنه مما خاف وروى من مات آمنا ان يلج
ومن خافنا ان يلج الس لب ص قال الصادق ثم اوحى الله تعالى الى داود
عبادي بين لآلئ ونعماني فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل فلا يظنوا في الا ذلك
سئل الذي صلى الله عليه وآله عن حسن الظن ما هو فقال هو الجود وترك الاذى والعفو
يعني المغفرة ولا يكون حسن الظن في حق الله الا المطيع لربه وقال ابو عبد الله ع
قال رسول الله ص يحكي عن ربه تعالى انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما يحب

حسن حقيقة هو ان ظن به خيرا وتوقع اعظم الخير على نفسه وكان من الحسن ان يحسن
اسر هواه ص قال الصادق ثم الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس وبكاء
بالله عز وكان من الله خائفا واليه راجيا وهما جاما الايمان بطيري الصدر بهما يقتفي
الى رضوان الله وهو محبي القلب والخوف يميت القنوط قال النبي ثم المؤمن بين مخوفين
ما مضى وخوف ما بقي وبموت القنوط يكون خوف القلب ومحبوبة القلب البلوغ
الاستقامة وس عبد الله على يزان الخوف والرجاء وذلك هو محبي فضل الله وهو محبي
والخوف يميت المحبين يصل ويصل الا ما سولا وكيف لا يجاز العبد وهو عبر عالم ثم
محيفه ولا يدخل مؤمل برا سحقا قا ولا قدرة لي على شيء ولا معز وكيف لا يرجو هو
يعرف نفسه بالعجز وهو عز في قبر الآلهة الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد قال
يعبدك تبرعا على الرجا بتلك هذه احوال المتعبدين سهو والزاهد يعبد على الخوف قال الصادق
لهم ابن حيان قد عمل الناس على رجاء فقال بل نعمل على الخوف والخوف خوفا
ثابت ومعاد وغير قال ثابت من الخوف يورث الرجاء والعارف من شد يورث شوقا
بانيا والرجاء آن عاكف وباد فالعاكف ثم يقوى لنبذ العقيد الباقي
منه يصح اصل الخوف والتقصير الهيبا ثم عن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي
عبد الله ع فطرق ثم قال اللهم لا تؤتني سكرات الموت ثم جم فقال الا ان يكون
الا القوم الخاسرون م قال الله تعالى ان الذين آمنوا بالله وبما فوض الله
برسوله نبي الله وولاية علي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا

اليهود والنصارى الذين زعموا انهم فى دين الله متناصرون والصابئين
الذين زعموا انهم صبئوا الى دين الله وهم يقولون كاذبون من آمن بالله منهم
هؤلاء الاصناف وورع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين فى مستقبل ايامه
واخلص ووفى بالعهد والميثاق الماخوذين عليه لمحمد وعلى وخلفائهما الظاهرين
وعليهما الحاسن هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم عند ربهم فى الاخرة ولا خوف
عليهم هنالك حين يخاف الفاسقون من هذا ولا هم يحزنون اذا خرجت الظالمين
لانهم لعجل من محافة الله سالفا الذين اهلكوا ولا يحزن لم ونظر امير المؤمنين عليه
الذى يحزن عليه فقال اما لان قال انى اخاف الله فقال يا عبد الله خف ذنوبك
وخف عدل الله عليك فى مظالم عباده واطلعها كلهن ولا تعتصبها بحلال ثم لا
تحفظ الله بعبوده ثلاث فلم لا يظلم احدا ولا يعبد بغير وفق استحقاقه ابدا الا ان يحاف
سوء العاقبة ان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فقم فانما
نائر من حيث فضل الله وفوقه وما تايد من سوء فما لها الله وانظر ايان
وعلى وعمه عمك حا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن
مهزيار عن محمد بن سنان عن الحسين بن ابى سارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون
العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا
لما يخاف ويرجو ح ابن سنان مثله حا بالاسناد عن ابن مهزيار عن الحسن بن
محمد عن على قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والذين يؤتون ما آتوا

وقلوبهم

وقلوبهم وجلة قال من تصدقهم وبجائهم يخافون ان ترد اليهم اعمالهم اولئك
يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون حا ابن سنان عن ابى بصير ذكر ابو جعفر احمد
فى كتاب ذهاب البصر ان جبرئيل ع اتاه عند الزوال فى ساعة لم يأته فيها
وهو متغير اللون وكان النبى ص لم يسمع حسه ولم يسمع بوسه فلم يسعه سوءه فقال النبى
يا جبرئيل ما لان بعتنى فى ساعة لم تكن تجيئنى فيها واراى لونك متغيرا فذلك وكنت
اسمع حسك وحركتك فلم اسمعه فقال انى جئت حين امر الله بمفاتيح النار فوضعت على
النار وقال النبى ص اخبرنى عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال
سجانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها
الف عام فاسودت وهى سوداء مظلمة لا ينضج حرها ولا ينطفى لهبها والذى بعثك بالحق
نبيا لو ان سلسلة من سلاسلها وضعت على الارض لاذابت ما عليها ولو ان حلقة
من حلقها وضعت على الارض لاذابت ما عليها ولو ان خازنا من خزانها برز للدنيا
لمات اهلها جميعا ولو ان بعض حزان النار الذين يلون اهل الارض من الملائكة
لذابت من اخرها ولو ان بعض حزان النار الذين يلون اهل الارض من الملائكة
ينظرون اليه ولو ان نيابا من نياب اهل جهنم خرج الى الارض فمات اهل الارض
من نتن ريحه فاكب النبى ص واطرق يبكى وكذلك جبرئيل فلما رآه الاسكان حتى
نادا هما ملك من الهواء يا جبرئيل ويا محمد ان الله قد اسكنكما ان بعضيا فقال
قال رسول الله ص رايت من امتى قد هوى فى النار وجاءته دموعه التى كانت

فى المتام رجلا قد هوت محمد فيل
فجهنا فى عينه ورايت رجلا من
امتى قد هوى فى النار فجاءته دموعه التى كانت

كتاب المحاسن عن ابى جعفر ع قال وجدنا فى كتاب على ع ان الاخيار الثلثة

رومة الواعظين قال رسول الله ص لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان حسن الظن
بالله ثمن الجنة ومن سائل الكلبى عن ابى عبد الله ع قال كان فى زمن موسى بن عمران
رجلان فى الحبس فاخرجهما احدهما فخرج وغلط واما الاخر فخلى فصار رسول الملك
موسى بن عمران للذى خرج ما الذى اراى بك من حسن الحال فى بدنك قال حسن الظن بالله
وقال للاخر ما الذى اراى بك من سوء الحال فى بدنك قال الخوف من الله فاوحى
موسى بن عمران الى الله تعالى فقال يا رب قد سمعت مقالتهما فاعطى اليهما افضل فاوحى الله
تعالى اليه ما حسن الظن بى كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال
عن الحكم بن مسكين عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال كان رجلان فى بنى اسرائيل فى
زمان فاخى احدهما اخاه وكان رجل صدوق ولم يزل قد ولدتهما الانبياء فاراد الملك ان
يبعث رجلا فى حاجة فقال للناسى ابغى رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من فلان
فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه انى اكره ان اقبح امرا فى عزم عليه فلما خلا
من الخروج فقال لاخيه يا اخى انى لست اخلف شيئا اهم على من امرك فاخلفنى فيها و
تول قضاء حاجتها قال ثم خرج الرجل وقد كانت المراة كاد هرها لخروجه فكان
القاضى يأتيها ويأمرها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت
عليه فخلف عليها المال لو تفعل لخيرت الملك انما قد خيرت فقالت اصنع ما بدا لك
لست اجيبك الى شئ مما طلبت فانى اخاف الملك فقال ان امراة انى قد خيرت وقد خيرنى
عندى فقال لها الملك ظهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرنى برجل فانقلب

من خشية الله فاستخبره من ذلك ع فقال رسول الله ص من كان بالله اعرف كان
من الله اخوف وقال لابن مسعود اخش الله يا ابن مسعود اخش الله يا ابن مسعود كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك يقول الله تعالى من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك
يوم الخلود وروى ان النبى ص كان يصلى وقبل له لرجل يصلى من خشية الله تعالى و
ايراه المؤمنين ع تخافه حتى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يسعها منك يا بنى م
ايح رجاه انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال النبى ص اذا اقشعر قلب
المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحات من الشجر ورقها وعن ابى جعفر ع
قال وجدنا فى كتاب على بن ابى طالب ع ان رسول الله ص قال وهو على منبره
والله الذى لا اله الا هو ما اعطى مؤمن خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله
ورجائه وحسن خلقه والكف عن اعتياب المؤمنين والله الذى لا اله الا هو
يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصيره فى رجاء
الله وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والله الذى لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن
بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن به لان الله كريم بيده الخيرات يستحى ان يكون
عبده المؤمن قد احسن بربه الظن والرجاء ثم يخلف ظنه ورجاءه فارجوا احسنوا بالله
الظن وارغبوا اليه وقال ما ليس من عبد ظن برا الا كان عند ظنه به وروى ان
الله عز وجل قال انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء وعن الحارث بن المغيرة قال قال
النبى يا رب اى آن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك مشكوة الانوار نقلا

كتاب

مجيئي والا رجعت فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فخرجا وهم الناس
فلما خرجا انها فدمات تركها وانصرف وجعل يبكي فلما ذهب عنها وانا كاد يسوق تحركت فرجعت الفتاة
ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فشرفت فرأت فتى على باب الدير
فلما اصبح الديراني فتح الباب فرأها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان
كان لها ابن صغير لم يكن تجربه وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها ثم بلت
ثم دفع اليها ابنه كما مت ترضعه وكان للديراني فقر فجاء يوما بقوم يأمرهم فاعجبته فدعاها الى نفسه
فابت فجهد بها فابت فقال الان لم تفعلي لاجهدت في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فجهد
الى الصبي فذبحه وانى الديراني فقال لقد جهدت الى فاجرة فقد فرغت فدعت اليها
فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة
فقال الحارث وهذي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاسرعت في قريتها فاذا فيها مصلوب على
خشبة وهو جريحا قد مات من قصته فقالوا لعلي دين عزون درهما ومن كان عليه دين عذب
لصاحب الصليب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت عشرين درهما ودفعتها الى عزيز وقالت اقض
فانزلوه من الخشبة فقالت لها ما احد اعظم على بنه منك فحيتني من الصلب ومن الموت فانا
معك حيث ذهبت فمضى معها ومضت حتى اتيا الى ساحل البحر فراى جاعزا وسفنا
فقالت لها اصلحي جوادها انا اعلمهم واستطم وابتاع بها فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
قالوا كثير لا تحصيه قال فان معي شيئا في هذه مجارات وجوهر وعنبر وابتاع من
المجارة واشاهده فخرج فيها قالوا لو كم يبلغ ما في سفينتكم قالوا كثير لا تحصيه قالت فان
معي شيئا هو خير ما في سفينتكم قالوا وما معك قال المجارية لمن واشباهها فظنوا انها

بعنا ها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم ثم ينطلق اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويبلغ الاثمن
ولا يعلمها موتاعني انا فقالوا فان لك بعضنا من نطلق اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتراها
منه بعشرة الاف درهم وبعثها اليه المداهم فمضى بها فلما راهن اوها فقالوا لها قومي وادخلي
السفينة فالت ولدة قالوا واشتريا لك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتتزوجن او تملكك
فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل امر بعضهم بعضا عليها فحملوها في السفينة الى
فيها الجوهر والبخارة وركبوا هم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم
ريحا فحرقتهم وسفينتهم وبحت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزاير البحر
وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وبحر فيه فخرقالت هذا ماء البحر
منه وشراكل منه احيا الله في هذا الموضع فاذي الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل
ان بأتي ذلك الملك فيقول ان جزيرتي في جزاير البحر خلقا من خلقي فاخرجات ومن في ملكك
حتى تأتوا على هذا فتوبوا والا بدلتكم ثم تسلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم عفرت لكم
فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا المرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان لي
هذا الثاني فخرقت ان امرأة اصابت فاحرقت فاحرقها وهم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون
قد تقدمت على لا اعمل لي فاصبر ان تستغفر لي فقالت غفر الله لك اجلس فجلس فرأى زوجها
والاهم فقال لزكان لي امرأة وكان من فضلها وصلاتها والي خرجت فحملها وهي
لذلك فاستخلفت اني عليها فلما رجعت سألت عنها فاخبرني اني انما خرجت فرجعا وانا
اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفر لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته

اوجب الملك ثم اتى القاضي فقال ان كان لاحدى امرأة وابنها اعجبتني فادعوها الي فجاءت
فاعلمها الملك انها اخبرت وانها فاحرقت وانها خرجت بجهلها من عندها وانا كاذب عليها فاستغفري لي
قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجها
بالليل وانا اخاف ان تكون قد لقيها اسمع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم الفتيان
فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك
قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكلما سمعت مانا هو قضى وليست لي حاجة في الرجال
فلما اصابت تاجر هذه السفينة وما فيها وقتلي سيدي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقال
ترى ما لقيت من الرجال فقتل واخذ السفينة وما فيها وظل سبيلها وانصرف الملك واصلح
كما على بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سليمان
عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان رجلا ركب البحر هو وامرأته فلم يلج عمر في
السفينة الا المرأة فالرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى انتهت الى جزيرة من جزاير
البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع احدا حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا
والمرأة قائمة على رأسه فرفع رأسها فقال انسية ام جنية فقالت انسية
فلم يعلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها
مالك مضطربين فقالت انا فوق من هذا واوما بيده الى السماء قال فضحك من هذا
شيئا قالت لا عزيزة قال فانت تعزقين من هذا الفرق ولم تخشي من هذا شيئا وانا
استكرهك هنا استكراها فانا والله اول هذا الفرق والخوف واخشى منك قال فقام ولم

يجعلت شيئا او يرجع الى اهله وليس لهذا الامر فيها هو شيء اذ صادفه
راهب يمشي في الطريق فرمت عليها الشعر فقال الراهب للشاب ادع الله بطلتنا
بها فاسقط في يد الشاب فقال الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فادعو
على انها اسارتها قال فدعوا وانطلقوا وتركوا الراهب يدعو والشاب
يؤمن فلما كان بالسحر من ان اطلقها فمضت تحتها عليها سبعين انها ثم اقبلت
الجارة جاءت بنين فاخذ الشاب واحدة واخذ الراهب واحدة فاقتتلا فاقتتلا مع
الشاب فقال الراهب انت خير مني لان السحر لم يسحرك فاخبرني بما فضلت فاخبره
بخبر المرأة فقال اعزل عنك ما سمعت حيث صنعت فكيف تكون فيها تستقبل
فقال رسول الله من ترك معصية من مخافة الله عز وجل ارضاه الله يوم القيمة
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى
حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يأتي ما اتى وهو خائف راج
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ويخافون انهم سيثابون
موسى بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال اني خير الناس فهو من شر
الناس ومن قال اني في الجنة فهو في النار
الائمة عذاب الله يقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا
يأمن لهذه الامة من روح الله يقول سبحانه لا يأيس من روح الله الا القوم

الكافرون عدة الداعي روى عن اهاله عليه السلام انه قال والله ما اعطى مؤمن
قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف
عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب بعد التوحيد احدا الورع والاستغفار كل
ذنب وتقصير في رجائه عز وجل وسوء خلقه واغتياب المؤمنين ليس عليه
عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحي ان يخلف ظن
عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول انا عند
ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر وغضب الله على الزنا وقال امير المؤمنين عليه السلام
ان استطعتم ان يحجز ظلمكم بالله وبشدته فافعلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قد رهقوه عند ذلك ان احسن الناس به ظنا لا ينجو من خوفه على ربه بعده
قال وقال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يقولون ما احبهم يقولون نرجو فقال كذبوا
او ليسوا الناعمين الا ولكن قوم رجت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف
هرب منه وقد روي ان ابراهيم عليه السلام كان صبيح ما وهو على ما وصل حتى مد به الله تعالى بقوة
ان ابراهيم عليه السلام اواه منيب وكان في صلوته كالصبي في المهد وكان ابراهيم عليه السلام
صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وكان امير المؤمنين عليه السلام ابو الضيفان
من جنة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تخرج في الصلوة من صلوة الله تعالى وكان الحسن
اذا قام من وضوئه تغير لونه وتضيل لله تعالى فقال له رجل على من اراد ان يدخل على ملك من
ان تغير لونه وترعد فرائصه فقال ما لي لا افعل وقد دخلت على من ارجى الناس عند الناس
وآخوفهم لله تعالى وروي مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام وروي المفضل بن عمر عن الصادق

قال ابو عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن علي عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه
واورعهم واصلبهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشيا وربما مشى حافيا وكان
اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر
العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليها وكان اذا قام في صلوته ترعد فرائصه
بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وصار
الله الجنة ونعوذ بالله من النار وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه
فاذا احضرت الصلوة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه كتاب لب اللباب عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من عرف الله خاف ومن خاف الله حزن ومن حزن استعد للموت ومن استعد للموت زهد في الدنيا
فبشر المطيعين المنادين بالله والآخرين عن الله ازعج الى الله ان يجيبه في مسألته
الفتن وما رأيت شيئا هو امنع من دين السلم من الناس مشكوة الانوار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اتيت عيسى بن مريم بن صاحبه في حاجة فوجد احدهما سبل الثوب البالي
والآخر ثوبا وسخا فقال الذي سبل الثوب ابلغ سنك ما ادرى ما الخوف من الله وقال
الآخر لثوبه ما بلغ بك ما ادرى ما الفقر فقال عيسى الفقر بالله نوادر علي بن اسباط
عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عابد من بني اسرائيل
فطرقت امرأة بالليل فقالت له اضيفي فقال المرأة مع رجل لا يستقيم قالت
اني اخاف ان يأكلني السبع فتاخرج وادخلها قال والقنديل بيده
فذهب يصعد بها فقالت له ادخلني من النور الى الظلمة قال فرده القنديل

فالبث ان جاءته النهوة فلما دخلت على نفسه قرب خنصره الى النار فلم يزل
كلما جاءته النهوة ادخل اصبعه النار حتى احرق خمس اصابع فلما اصبح
قال امرجي فبئست الضيفة كنت لي

باب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها

قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم الانعام قال هذا ذكر
التوبيخ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يوسف ثم
اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون الانبياء قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون الاحزاب من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله
الصادقين بصدقهم الزمر والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء
الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون الحشر اولئك هم الصادقون

كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر بيان الا بصدق الحديث اي متصفا بهما او كان الامر بهما في شريعته وقد مر انه يجمل تحمل الامانة لجميع حقوق الله وحقوق الخلق لكن الظاهر عند اداء كل من الصفات على ايمان بر كان او فاجرا والظاهر ان الفاجر يشمل الكافر ايضا فيدل على عدم جواز الخيانة بل التقاص ايضا ودائع الكفار واما نائهم واختلف الاصحاب في التقاص مع تحقق شرايطه في الوديعة فذهب الشيخ في الاستبصار واكثر المتاخرين الى الجواز على كراهة وذهب النجي في النهاية وجماعة الى التحريم والاخبار مختلفة وسيأتي تحقيقه في محله انشاء الله وستأتي الاخبار في وجوب اداء الامانة والوديعة الى الكافر والى قاتل علي صلوات الله عليه

كا عن محمد بن يحيى عن عثمان بن عيسى عن اسحق بن عمار وغيره عن ابي عبد الله ع قال لا تغتروا بصلوتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لج بالصلوة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة بيان قال الجوهري اغتره بالشئ خدع به وقال اللهج بالشئ الولوع به وقد لهج به بالكسر يلهج لهجا اذا اغرى به فثابر عليه انتهى وحاصل الحديث ان كثرة الصلوة والصوم ليست مما يغتر به صلاح المرء وهو فوز من الله تعالى بانهما من الابعاض الظاهرة التي لا بد للمرء من الاتيان بها خوفا او طمعا وربما لا ياتي المتدين بها للرياء فلو توقف بها من غير اخلاص حتى يعتاد ويدوم لاكثر عرفهم في تركها غالبا والدعاء الديني في تحصيلها لكثرة ما حثوهم بها لا ان الاتي بها غالبا من اهل الصلاح والخوف من الله مع انها من الصفات الحسنة التي تدعو الى كثير من الخيرات وبها تحصل كمال النفس وان لم تكونا لله وايضا الصدق وتتبع كون العمل لغير الله فان الرياء حقيقة من انواع الكذب كما يومي اليه الخبر الاتي كا عن القاسم بن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن منصور الخياط عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من صدق لسانه زكا عمله بيان زكا عمله اي يصير عمله زكيا اي نامیا في الثواب لانه انما يتقبل الله من المتقين وهو من اعظم اركان التقوى وكثيرا ما يقرن الاتيان بما امر الله به والصدق مع الخلق ايضا يوجب ذلك لانه اذا سئل من عمل اهل بفعله ولم يفعله لم يكد اوعاء فعله فيأتي به ذلك ولعله بعيد لذلك يحتمل لله او يقال لما كان الصدق لازما للخوف والخوف ملزوما للاكثرة الاعمال فالصدق ملزوم لها او يلتمس طهر عمله من الرياء فانها نوع من الكذب كما اشرنا اليه في الخبر السابق وفي بعض النسخ زكى على المجهول من زكاه المفعل بمعنى المقبول اي يمدح الله عمله ويقبله ترجع الى المعنى الاول ويؤيده كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام قال قال ابو

جعفر ع في اول خطبة خطب بها علينا الصدق قبل الحديث بيان الفعلة مصدر كالجلسة وان لم يذكر مخصص في اللغة تعلموا الصدق اي قوما عوا جوازا النقل بالمعنى وفسر الحديث المأخوذ من واحد من الائمة الى آبائه واداء الى الرسول او تبعيض الحديث واسنادا له ويكون نقلا كتابة من العلماء والحزن عليه على المشاكلة او المراد تعلم وجوب برز لزومه وحرمة تركه قبل الحديث اي قبل سماع الحديث منا وروايته وضبطه وتعلمه وهذا يناسب اول خطبة فان كان مريد السماع الحديث منهم ولم يسمع بعد هذا ما انتهى وقيل فيه وجوه مبنية على ان المراد بالحديث التكلم لا الحديث بالمعنى المصطلح الاول ان المراد التفكر في الكلام ليعرف الصدق فيما يتكلم به وتعلمه قول امير المؤمنين ع لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه يعني ان العاقل يعلم الصدق والكذب لا ويتفكر فيما يقول ثم يقول لله والحق والصدق والاحمق يتكلم ويقول من غير تامل ويفكر ليتكلم بالكذب والباطل كثيرا الثاني ان لا يكون قبل تعلقا بتعلموا بل يكون بكلامن قوله قبل في اول خطبة الثالث ان يكون قبل متعلقا بما الى قال ثم ابتداء قبل التكلم بكلام آخر تعلموا الرابع ان يكون المعنى تعلموا الصدق قبل تعلم آداب الكلام من قواعد العربية والفصاحة والبلاغة وانشائها ولا يخفى بعد الجميع لا سيما الثاني والثالث وكون ما دونا اظهر والله اعلم

كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي غمر قال قلت لابي عبد الله ع عبد الله ابي يعفور يقرئك السلام قال وعليه وعليك السلم اذا اتيت عبد الله فاقرئه السلام وقل له ان حمزة بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي ع عند رسول الله ص فالزمه فان عليا ع انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ص بصدق الحديث واداء الامانة بيان ما بلغ به علي ع كان مفعول البلوغ محذوفا اي انظر الشئ الذي ببصيرته بلغ علي ع عند رسول الله ص المبلغ الذي بلغه من القرب والمنزلة وقوله بعد ذلك ما بلغ به كانه ذيبت كلمة من الناسخ وليست في بعض النسخ وعلى تقدير ها كان الباء زائدة فانه يقال بلغت المنزل والدار وقد يقال بلغت اليه متعديا بنفسه فيمكن ان يكون الباء بمعنى الى ويحتمل على بعد ان يكون قوله فان عليا تعليلا للزوم وضمير به راجعا الى الموصول اي بلغ به لا وقوله لصدق الحديث كلاما مستأنفا متعلقا بمحذوف اي بلغ ذلك بصدق الحديث كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي اسمعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال قال ابو عبد الله ع يا فضيل ان الصادق اول من يصدق الله عز وجل اذا صدق وتصدق تنفعه الصدقة كا عن ابي ايوب عن عبيد بن زرارة عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال اتاه حمزة بن اسمعيل الصادق لوعد له لاخر وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان ستين ذراعا قال ع وهل سماه صادقا لوعده ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل بن ابي بكر انتظرتك بيان اختلف المفسرون في اسمعيل المذكور في هذه الآية قال الطبرسي ره هو اسمعيل بن ابي بكر والمشهور

كان صادقا في الوعد اذا وعد ونبيا فعابر لم يخلف وكان مع ذلك رسولا الحجم ذلك نبيا رفيع الشان عالي القدر قال ابن عباس انزل الله عز وجل عذرا احد بعد اسمعيل ان ينتظره في مكان ولبث الرجل فانتظره ستين عاما فاتاه الرجل وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل اقام ينتظره ثلثة ايام عن مقاتل وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم بات قبل ابراهيم وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل بعثه الله الى قومه فاخذوا جلدة رأسه فخيروه بين سلخ جلدة رأسه او شئ من عذابهم فاستعفاه ودعى بشؤبوب من البرد فوضع رأسه في عمقه وعفا عنه ورواه اصحابنا عن ابي عبد الله ع ثم قال في آخره اتاه ملك من دير حزقيل السلم ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال لي كون لي بالحسين اسوة كا عن ابي عبد الله الاشعري عن محمد بن احمد بن الضحاك الخزاز عن جميل الربيع بن سعد قال قال لي ابو جعفر ع يا ربيع ان الرجل ليصدق حتى يكتب الله صديقا بيان الصديق مبالغة من الصدق او التصديق والايمان بالرسول قولا وفعلا قال الطبرسي ره في قوله ان كان صديقا اي كثير التصديق في امور الدين عن الجبائي وقيل صادقا ثابتا فيما اخبر عنه من امور الله وقال الواعظ الصدق في الصدق فيما يجوز عن الله والاولى الاعم من القول والفعل ما ضيا كان او مستقبلا وعما كان او غيره ولا يكون ذلك بعيدا الا في القول ولا يكون من القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام وقد يكون بالعرض في غيره من انواع الكلام الاستفهام والامر والتذكر وذلك نحو قول القائل لزيد في الدار فان في مضمر اخبارا يكون جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسخى في مضمر يحتاج الى المواساة فاذا قال لا تؤذني في معنى ضمنه ارتؤذيه والصدق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وصدق صدقه بفعله فالصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحمد ويحصل في الاعتداد بحسنه ظني وكذب ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل على ما يجب في كما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا الهمة بما اظهروه من افعالهم وقولهم ليسئل الصادقين عن صدقهم اي يسأل من صدق قوله عن صدق فعله تنبيها على انه لا يكفي الاعتراف بالخير دون تحريه بالفعل كا عن العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان العبد ليكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين فاذا صدق قال الله عز وجل صدقت وبررت واذا كذب قال الله عز وجل كذبت وفجرت توضيح بدل على تفرقة درجة المتقين عند الله وقال

الراعيا بالتوسع في فعل الخير ويستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسع فيه وبرّ العبد بتوسع في طاعة
وقال يعني الكاذب فاجر الكون الكذب بعض الفجور كا عن العدة عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين
عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال كونوا دعاة للناس بالخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق
والورع بيان بغير السنتكم اي بجوارحكم واعمالكم الشاقة عنها وان كان اللسان ايضا داخلا فيها من
جهة الاعمال كالسرحة الدعوة القتير والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع اجتناب المشتبهات و
الشبهات كامر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم قال قال ابو الوليد حسن بن زياد
الطيفل قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره
باهل بيته مد له في عمره ايضاح من حسنت نيته اي عزم على الطاعات او على ايصال النفع الى العباد
او سريرته في معاملة الحق بان يكون ناصحا لهم غير مبطن لهم غشا وعداوة وخديعة او في معاملة الله
ايضا بان يكون مخلصا ولا يكون مرائيا ولا يكون عازما على المعاصي مبطنا خلاف ما يظهر من مخافة
الله عز وجل والمراد باهل بيته عياله او الاعم منهم بان اقاربه التوسعة عليهم وحسن المعاشرة معهم
كا عن محمد بن يحيى عن ابي طالب رفعه قال ابو عبد الله ع لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده
فان ذلك شيء قد اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته بيان المراد
بطول الركوع والتهجد حقيقته او كناية عن كثرة الصلاة وكلا الوجهين

سخطي وعذابي فيهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عدد اسم الله هذا الا موافقا لهذا المقت المناسب فقال الصادق عليه السلام لو كنتم لرقتموا ما عنى فقد اتهمناه عنى وقد نبأكم الله ان وليا من اولياء الله لان ولينا الموالي الاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يجتهد من مخالفيه وظفر بالجانب اسلم سره ينه وعلانيته ويعظم الله بالتقية فوالله ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم ضعيفا لعنة الله في من عاب واحدا منهم هو ابو المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال الثاني من عابهم ونقصهم ضعيفا لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم ينقصه فلم يعبهم ولم ينقصهم ولقد كان لمن قبل الموسى مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التوبيخ كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة عليهم السلام على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من دبوبية فرعون فوثب به واسون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى الفتنة ويحبب اعداك على صنائعك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان ضل ما تلم فقد استحق العذاب على كتمي فان كتمتم علي كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لانكم اركم الدخول في سائر في اجزقيل وجاءوا بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك ونكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل رجعت على كذبا قط قال لا فاعلم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا

قال ومن رازقكم الكاذب لما يشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال فرعون ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي وصنع معايشهم هو صنع معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غيرهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق ربهم وخالقهم ورازقهم فاني بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته فقال لهم فرعون يا رجال الشرط يا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة يعني بين ابن عمي وهو عضدي ايتم المحتقون لعدابي الرادكم فساد امري وهلاك ابن عمي والف في عضدي ايتم المحتقون لعذابي ايتم امرياء لا وتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب السياط الحديد فشقوا لها لحومهم من ابدانهم ما قال الله عز وجل فوقاه الله سيآت ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين شوا بحزقيل اليه لما اوتادوا بسياط عن ابدانهم لحومها بالاسياط ج معية بن وهب عن سعيد بن الثمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فضحك ثم قال لا فقالا له فاخبرنا عن الفتاة الذي يقول بها قوم انها قالوا ونقول بها نحن ايضا فقال لهم اصحاب ورع وتخمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا

فلما رأيا الغضب بوجهه خرجا الى ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابراهيم علي عن ابراهيم بن اسحق عن يونس عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا خير فيمن لا تقية له فقلت له يا ابن رسول الله ع بلغني عن ابن العياشي عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن علي عن بعض اصحابه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام التقية من دين الله عز وجل قلت من دين الله قال فقال اي والله من دين الله لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال علي من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام وهو يرتد بعد ما على بن ابي طالب يا ابن رسول الله ما احق ان يكون فلان ابن فلان بنا فضل في اظهاره واعتقاده وصيتك ايانا ما تقول فقال له موسى عليه السلام وكيف ذاك قال اني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال لصاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على

سريره قال لصاحبه هذا ما اقول هذا بل زعم ان موسى بن جعفر عليه السلام وان لم اكن اعتقد انه عليه السلام بعلي وعلى علي بن ابي طالب لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال لصاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افهم منك انما قال موسى بن جعفر عليه السلام ابوا ان الذي هو جعفر عليه السلام فيه فيه هو ذا الامام فانما اثبت بقوله هذا الاسامي ونفى اماما سواه فغيري يا عبد الله حتى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق الى الله فقد فهم الرجل ما قال وافهم قال يا ابن رسول الله مالي مالي فارضه به ولكن قد قلت لرسطو عملي لكم من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ومن لعني لاعدائكم قال موسى عليه السلام الان خرجت من النار ج بهذا الاسناد قال دخل علي ابو الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال له يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجبت منه قال وما هو قال رجل يكاد سعيا يظن لنا انه من الموالين لال محمد المنبرين من اعدائهم فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه بعائر الناس اسمعوا توبة هذا الواقفي فيقولون لرجل يقول خيرا الناس بعد رسول الله ابو بكر فاذا قال ذلك صحوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما اعاده عليه قال له انما افترى لك معنى كلام الرجل بخبره هذا الخلق المنكوس كراهة ان يقتل اليوم فيعرفوه ويؤذوه لم يقتل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله الا ابي بكر لعين من يشي

المنكرين

بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التقية ترسا
رحم بها شيعتنا ومحبينا ج بهذا الاسناد قال الراوي يا ابن خرنا عند الحسن بن علي ابي
الفايز عليها السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشجعة فذا سخر يجهال العامة
مخونة في الاماسة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يخلص منهم فقلت كيف يقولون قال يقولون
لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله ص فلا بد لي ان اقول لهم والا اضربني
ضربا فاذا قلت هم قالوا لي فقد قلت فاذا قلت لهم نعم يريدون بها من الانعام الابل
والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل والله ولي ترى على ما اركذا فانهم لا يميزون
وقد سلمت فقال لي فان حلفوا لي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله بترك
الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تحلف فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوا فقلت
كما لقنتني فقال الرجل صدقت انت كما قال رسول الله ص الدال على الخير كفاعله كتب
الله لصاحبك بقية بعده كل من استقال التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا
حسنة وبعده كل من ترك التقية منهم حسنة اد ناها حسنة لو قوبل بها ذنوب بالغة
سبعة لغفرت ولله بارسا دلنا ايا ه سئل ما لم س عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع
في الرجل يستاذن عليه فيقول الجارية قولي ليس هو ههنا قال لا بأس ليس بكذب ب
قال لي همس قال لي جابر الجعفي دخلت على ابي جعفر ع فقالت لي من اين انت فقلت
من اهل الكوفة فقال لي ممن قلت من جعفي قال ايا قدمك الي ها هنا قلت طلب العلم
قال ممن قلت منك قال فاذا سالك احد من اين انت فقل من اهل المدينة فلت

اجل قال اكذب قال ليس هذا كذبا من كان في مدينة فهو من اهلها حتى يخرج
كش جبرئيل بن احمد عن النخاعي عن محمد بن الحسين عن احمد بن النضر عن عمرو بن
شمر عن جابر مثله كتاب الامامة والتبصرة عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز
من خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمن الحزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله زينة المتدين
الصدق

باب ٢٣ انكم الآيات الدالة باقي اوائل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم في مواضع وقال لعلكم تشكرون وقال لعلهم
واشكروا لي ولا تكفرون وقال ولعلكم تشكرون وقال ولكن اكثر
الناس لا يشكرون الآيات وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم
الليل والنهار وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله
شاكرا عليما الآية ولتتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال واذكروا نعمة
الله عليكم وقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وقال سبحانه
واذ قال الله موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الآية اوليس الله بأعلم
بالشاكرين وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا و
خفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن
كل كرب ثم انتم تشركون الآيات ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش قليلا ما تشكرون وقال واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون وقال
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال فكلوا مما اصيد وكن
من الشاكرين الآيات واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
الآية لعلكم تشكرون ربنا ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثرهم لا يشكرون ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور

باب ٢٣ انكم

وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون ويسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم
ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد
ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم
بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب
قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى
قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم
إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا
فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض
بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين
استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم
وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام
ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين
بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض
ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها
وبئس القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق
السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر
بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه
وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور
رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس
تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء
في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم
وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم
كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله
الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله
كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر
أولوا الألباب وتمت سورة إبراهيم عليه السلام

ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد
وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الإنسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم
بما كنتم تعملون يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض
يأت بها الله إن الله لطيف خبير يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك
إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور
واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات
وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم
إلى عذاب السعير ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور
ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا
ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم
لا يعلمون لله ما في السماوات والأرض إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس
واحدة إن الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل
وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد
وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
بأي أرض تموت إن الله عليم خبير

ودرت عمرو الحوقلة تعالى إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور فاطر يا
أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى
تؤفكون أفلا تذكرون الزمر وإن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم
ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور
وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله
أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب
قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل إني أخاف
إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله
لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب
أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض
ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب
أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين
الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين
والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم
أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق
السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك
السماوات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين
من دونه إذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك
في ما كانوا فيه يختلفون ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم
لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا
من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول
حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات
والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي
إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون
وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها
وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين
اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو
إليه المصير ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح
والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز
الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون
لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله
العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق
يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء
إن الله هو السميع البصير أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم
أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا
نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم
أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا
فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد
وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد
يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة
وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار
لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار
فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون
سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وإذ يتحاجون
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين
استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب فاصبر
إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير لخلق السماوات والأرض
أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء قليلا ما تتذكرون إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني
أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا إله إلا هو فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا
والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين
تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل
ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون
ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم
أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين
ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد أرسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله
فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله
تنكرون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا
في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم
فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل
إننا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير
ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء
وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين
وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا
فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا
إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض
بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا
يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب
الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون
حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون
أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا
فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم
قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله
النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا
من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن أحسن قولا
ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير إن الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه قرآنا أعجميا
لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم
أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص
لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته
ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض
قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم
ألا إنه بكل شيء محيط حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السماوات
وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم
وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السماوات والأرض
جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد
السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه
مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم
الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل
الكتاب بالحق والميزان

وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عم قال كان رسول الله صم عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صم يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ايضاح قد غفر الله لك اشارة الى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وللشيعة في تاويله اقوال احدها ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك وما تاخر بشفاعتك واضاف ذنوب امته اليه للاتصال والسبب بينه وبين امته ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عم قال سال رجل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تاخر وروى عمر بن يزيد عنه عم قال ما كان له ذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له والثاني ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه ان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا فيكون هنا مضافا الى المفعول والمراد ما تقدم من ذنبهم اليك في منعهم اياك عن مكة وصدهم لك عن المسجد الحرام ويكون معنى المغفرة على هذا التاويل الازالة والنسخ لاحكام اعدائه من المشركين عليه اي يزيل الله ذلك عنه ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح الله لك من مكة فستدخلها فيما بعد ولذلك جعله جزاء على جهاده وغرضا في الفتح ووجها له قال ولو انه اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح فلا يكون غرضا فيه واما قوله ما تقدم وما تاخر فلا يمتنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك الثالث ان معناه لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه لك الرابع ان المراد بالذنب هناك ترك المندوب وحسن ذلك لان من المعلوم انه ممن لا يخالف الاوامر الواجبة فجاز ان يسمى ذنبا منه ما لو وقع من غيره لم يسم ذنبا لعلو قدره ورفعة شانه الخامس ان القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قيل في قوله عفا الله عنك اقول وقد روى الصدوق في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عم فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله صم لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم صم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه صم مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن وكان هذا الحديث بالوجه الرابع انسب لتقريره صم كلام عايشة وان امكن توجيهه على بعض الوجوه الاخر والحاصل ان عايشة توهمت ان ارتكاب المشقة في الطاعات انما يكون لمحو السيآت فاجابها بانه ليس منحصرا في ذلك بل يكون لشكر النعم الغير المتناهية ورفع الدرجات الصورية والمعنوية بل الطاعات عند المحبين من اعظم اللذات كما عرفت طه قيل معنى طه يا رجل عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقد دلت الاخبار الكثيرة انه من اسماء النبي صم روى علي بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كان رسول الله صم اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وروى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن سفيان الثوري عن الصادق عم في حديث طويل قال فيه واما طه فاسم من اسماء النبي صم ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد وروى الطبرسي في الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عم ولقد قام رسول الله صم عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به الخبر وقال النسفي من العلماء من قال القشيري الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غير الله والهاء الى اهتداء قلبه الى الله وقيل الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار وقال الطبرسي ره روى عن الحسن انه قرا طه بفتح الطاء وسكون الهاء فان صح ذلك عنه فاصله طاء فابدل من الهمزة هاء او معناه طا الارض بقدميك جميعا فقد روي ان النبي صم كان يرفع احدى رجليه في الصلوة ليزيد تعبه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلم وقال الحسن هو جواب للمشركين حين قالوا انه شقي فقال سبحانه يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لكن لتسعد به وتنال الكرامة به في الدنيا والآخرة قال قتادة وكان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره الله سبحانه ان يخفف عن نفسه وذكر انه ما انزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب وقال البيضاوي المعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تاسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل اليك لتشقى به انتهى واقول القيام على رجل واحد وعلى اطراف الاصابع وامثالها لعلها

كانت ابتداء في شريعته صم ثم نسخت بناء على ما هو الاظهر من انه صم كان عاملا بشريعة نفسه او في شريعة من كان يعمل بشريعته على الاقوال الاخر كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد البغدادي عن عبد الله بن اسحق الجعفري عن ابي عبد الله عم قال مكتوب في التورية اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير بيان من انعم عليك يشمل المنعم الحقيقي وغيره زيادة في النعم اي سبب لزيادتها وامان من الغير اي من تغير النعمة والغير بكسر العين وفتح الياء اسم للتغير ويظهر من القاموس انه بفتح العين وسكون الياء وقال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير اي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو بمعنى الداهية لا يهتدي لمثلها والظاهر انه تصحيف كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر عم او ابي عبد الله عم قال المعافى الشاكر له من الاجر ما للمبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الاجر كالمحروم القانع كا عن العدة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن الحصين عن فضل البقباق قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث قال الذي انعم عليك بما فضلك واعطاك واحسن اليك ثم قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه بيان واما بنعمة ربك فحدث قال في مجمع البيان معناه اذكر نعم الله تعالى واظهرها وحدث بها وفي الحديث التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر وقال الكلبي يريد بالنعمة القرآن وكان اعظم ما انعم الله به فامره ان يقراه وقال مجاهد والزجاج يريد بالنبوة التي اعطاك ربك اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي آتاكها الله وهي اجل النعم وقيل معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة وقال الصادق عم معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك انتهى قوله بما فضلك بيان للنعمة اي بتفضيلك على سائر الخلق او بما فضلك به من النبوة الخاصة واعطاك من العلم والمعرفة والحجة وسائر الكمالات النفسانية والشفاعة واللواء والحوض وسائر النعم الاخروية واحسن اليك من النعم الدنيوية او الاعم ثم قال اي الامام عم فحدث بصيغة الماضي اي النبي صم عملا بما امر به بدينه اي العقائد الايمانية والعبادات القلبية والبدنية وما اعطاه من النبوة والفضل والكرامة في الدنيا والآخرة وما انعم به عليه من النعم الدنيوية والاخروية والجسمانية والروحانية كا عن العدة عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بصير قال قلت

العبر

البرقي عن البزنطي

لابي عبد الله عليه السلم هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قول الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير ومنه قوله تعالى رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ايضاح قوله حق اي واجب او الاعم ومنه اي من الشكر او من الحق الذي يجب اداؤه فيما انعم الله عليه ان يقول عند ركوب الفلك او الانعام اللتين انعم الله بهما عليه بما قاله سبحانه تعليما لعباده وارشادا لهم حيث قال عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الى قوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرنت الشيء اذا اطقته وقويت عليه قال الطبرسي ره في تفسير هذه الآية ثم تذكروا نعمة ربكم فتشكروه على تلك النعمة التي هي تسخير ذلك المركب وتقولوا معترفين بنعمه منزهين له عن شبه المخلوقين سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلل لنا هذا حتى ركبناه قال قتادة قد علمكم كيف تقولون اذا ركبتم وروى العياشي باسناده عن ابي عبد الله عم قال ذكر النعمة ان تقول الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد صم وتقول بعده سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومنه قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير ليس هذا في بعض النسخ وعلى تقديره المعنى انه من موسى عم كان متضمنا للشكر على نعمة الفقر وغيره لاشتماله على الاعتراف بالمنعم الحقيقي والتوسل اليه في جميع الامور وروي عن امير المؤمنين عم انه قال والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وكذا علم سبحانه نوحا عم الشكر حيث امره ان يقول عند دخول سفينته او عند الخروج منها رب انزلني وصدر الآية هكذا فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا قرا ابو بكر منزلا بفتح الميم وكسر الزاي اي موضع النزول وقيل هو السفينة بعد الركوب وقيل هو الارض بعد النزول وقرا الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي اي انزالا مباركا فالبركة في السفينة النجاة وفي النزول بعد الخروج كثرة النسل من اولاده وقيل مباركا بالماء والشجر وانت خير المنزلين لانه لا يقدر احد على ان يصون غيره من الآفات اذا انزل منزلا ويكفيه جميع ما يحتاج اليه الا انت فظهر ان هذا شكر امر الله به وتوسل الى جنابه سبحانه وكذا كل من قرا هذه الآية عند نزول منزل ودار فقد شكر الله وكذا ما علمه الله الرسول صم ان يقول عند دخول مكة او في جميع الامور رب ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخال صدق واخرجني منه سالما اخراج صدق اي

وجعلهم

ابي عبد الله ع قال من احتمل الجفاء لم يشكر النعم ل العطار عن ابيه عن الاشعري
عن السياري عن ابن البناء رفعه الى ابي عبد الله ع قال من لم يتضجر الجفوة لم يشكر
النعمة ل عن امير المؤمنين ع قال شكر كل نعمة الورع عما حرم الله ل ابو علي الاشعري
عن ابن بزيع عن ابن ابي عمير عن ابن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول لشكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل ل ابي عن سعد عن البرقي عن
عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ما انعم الله على عبد بين ثلاثة بلاء
وقضاء وانعم عليه في البلاء من الله الصبر فيه وعليه في القضاء من الله التسليم فيه
وعليه في النعم من الله عز وجل الشكر فيه س عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن مسكان
عن محمد بن مسلم بد ل الفقاي وابن سرود عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن ابان بن
عثمان عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لامير المؤمنين ع بماذا شكرت نعماءك
ربك قال نظرت الى بلاء قد صرف عني والى بلاء بغيري فعلمت ان الذي صرفه عني هو الشكر الخبر ل
ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال
ياسعويه من اعطي ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي
الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم س
معوية بن وهب عنه ع مثله يع ل الحسن بن عبد الله العسكري عن بدر بن الهيثم عن علي بن
منذر عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام من اعطي

اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر قوله قد مضى في باب مجامع
المكارم وفي باب صفات خيار العباد ل ما جاء مرسلا عن محمد بن العطار عن الاشعري
عن السياري رفعه الى الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ان قال الحمد لله فقد ادى شكر
كل نعمة لله عز وجل عليه الخبر ل عن امير المؤمنين ع قال شكر المنعم يزيد في الرزق
ن الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم
الحسني عن محمد بن ابي البلاد عن الرضا ع قال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر
الله عز وجل ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال
اخذ الناس بثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن
يعقوب ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم الله
من استطاعا الرزق فليستغفر الله ومن حزم الرزق فليتقل الحول والقوة الا بالله ن
بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا يعرنك في
الناس عن ذهب ولا تحزنك الناس عن حزم الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وان
رجوها لنفسك ن الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن ابي
جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال دعى سلمان اباذر رحمة الله عليهما الى منزله فقدم اليه رغيفين
فاخذ ابو ذر الرغيفين فعلهما فقال سلمان يا اباذر لاي شئ قلبت هذين الرغيفين
قال خفت ان يكونا ضحيا فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجرأك يا حيث

قلبت الرغيفين فوالله لقد جعل في هذا الخبز الماء الذي بحت الريح ومحلت فيه الملائكة
حتى قوه الى الريح ومحلت فيه الريح حتى القاه الى السحاب ومحل فيه السحاب حتى امطره الى
الارض ومحل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه ومحلت فيه الارض والحب والخلة
والبناء والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تكون من هذا الشكر
فقال ابو ذر الى الله انوب واستغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت فقال
فعاسلمان اباذر رحمة الله عليهما ذات يوم الى ضيافة فقدم اليهما كرايا بسيرا فلما
من ركوته فقال ابو ذر ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرجع
ملح وصب الزيت فصل ابو ذر ياكل ذلك الخبز ويدر عليه الملح ويقول الحمد لله الذي
رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لكن زكوتي فرهونة ق البيهقي
عن الصولي عن ابي كردان عن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا ع يثني كثيرا اذا كانت في
خير فلا تغيرن بره ولكن قل اللهم سلم وتمم ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن ابن
الرية عن ابيه عن جده عن الحسن بن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي التياط عن عبد الله
الوليد الرماني قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول ثلاث لا يضر معهن شئ الدعاء عند
الكربات والاستغفار عند الذنب بما تكره عند النعمة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه
عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال طوبى لمن
يبذل نعمة الله لها طوبى للمتحابين في الله ما بهذا الاسناد عن الصفار عن العباس عن
الاصبغ عن المنذر عن ابن عيينة عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد الا وهو عليه حزاما

في ثياب قزفر واما في نعمة فصرعن شكرها ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهزيار
عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال كان رسول الله
ص اذا اتاه امر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه امر يكرهه قال
الحمد لله على كل حال ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابن سماعة
عبد الله عن الربيع بن سليمان عن الكوفي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من رد
عن عرض اخيه المسلم كتب له الجنة البتة ومن اتى اليه معروفا فليكافه فان عجز فليثن
عليه فان لم يفعل فقد كفر النعمة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال احسنوا جوار النعم واحذروا
ان ينتقل عنكم الى غيركم فما انتقلت عن احد قط فكادت ان ترجع اليه قال وكان امير
المؤمنين ع يقول قل ما ادبر شئ فاقبل ما الشحام عن المعصومي عن عمه ابيه عن ابي
الحسن الثالث عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال حس تذهب عنا عاما سراج بعده
في ثمن الدهن يذهب الصنوبر لا ينتفع به ومطر جود على ارض سبخة المطر يضيع والارض لا
ينتفع بها وطعام يحكم طاهر يقدم الى شبعان فلا ينتفع به وامر الحسنات الى عسير فلا
ينتفع بها ومعروف يصطنعه الى من لا يشكره ما بالاسناد الى فتاد عن داود بن
سرحان قال كنا عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه عبد الصمد الشيخ فسلم وجلس فقال له يا عبد الصمد ما
مال رجل قط الا عظم الله عليه فان قدرتم ان تدفعوها عن انفسكم فافعلوا فقال له يا ابن
رسول الله بماذا قال انفضاء حوائج الخواص اكرم من اموالكم قال نعم يا عبد الصمد يحسن المحامد

واشكروا لي انعم عليكم وانعموا علي بترك كفركم فانكم اذا فعلتم ذلك استوجبتم مزيد الله الزيادة
ومن اخوانكم المناصحة تتلا لئن شكرتم لازيدنكم ما حدثنا ابي قثاده عن صفوان
الجمال قال دخل المعلى بن خنيس على ابي عبد الله ع يودعه وقال زادك سفرا فلما ودعه قال
يا معلى اعتز بالله يعزك قال وبماذا يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك
كل شئ يا معلى تحبب الى اخوانك بصلتهم فان الله جعل العطاء محببا والمنع مبغضة فاتم
والله ان قالوني اعطكم احب الي الله من ان الا تالوني فلا اعطيكم فتغضوني وبهما
اجرى الله عز وجل لكم من شئ على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تعبدون من شكرا اجرى
الله لكم على يدي ما حدثنا ابن حمويه عن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب عن سليم عن ابي
هلال عن بكر بن عبد الله قال ان عمر بن الخطاب دخل على النبي ص وهو مهموم وقال مهموم فقال
له عمر يا رسول الله ما اشد وعكك او جعك فقال ما منعني ذلك ان قرأت الليلة ثلثين سورة
فجهنم البيع الطويل فقال عمر يا رسول الله عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وانت تجتهد
هذا الاجتهاد فقال يا عمر افلا اكون عبدا شكورا ما حدثنا ابي المفضل عن محمد بن جعفر
بن هشام عن محمد بن اسمعيل بن علية عن وهب بن جرير عن ابيه عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
محمد بن علي ع قال ما اعطى الدعاء لرجحه الاجابة ومن اعطى الشكر لم يمنع الزيادة وقال ابو جعفر ع
واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ما حدثنا ابي المفضل عن علي بن اسمعيل بن يونس عن
ابرهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخي عن هشام بن حسان عن همام بن عروه عن ابيه عن عايشه
قالت قال رسول الله ص من لم يعلم فضل نعم الله عز وجل عليه الا في مطعم ومشرب فقد قصر في

ودنا عنايه ما حدثنا ابي المفضل عن عبد الله بن ابي اوفى عن ابرهيم بن الحسن عن ابن
داود بن عمرو صبيح عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال اربع لم
لاعلى الايمان والشكر فان الله تع يقول لما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
والاستغفار فقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون والدعا فانه قال ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ما حدثنا ابي
المفضل عن ابي هريرة عن بن بشير عن خالد بن عكرمة بن عامر عن محمد بن المفضل عن ابيه
المفضل بن محمد عن سالم بن اعين المهري قال دعى علي بن الحسين بعض ولده فقال يا
اشكر الله لنعم انعم عليك وانعم على من شكر الله فانه لازوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا
كفرت والشاكر بشكره لمستديم بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها وتلا يعني علي بن الحسين ع
قول الله عز وجل واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم الى اخر الاية ما حدثنا ابي المفضل
عن ابي شيبة عن ابرهيم بن سليمان عن ابي حنيفة الاعشى عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي
عليهما السلام عن ابيه عن جده قال قال علي ع من علم من انعم عليه ان يحسن مكافاة المنعم
فان قصر عن ذلك وسعه فعلم ان يحسن الثناء فان كل من ذلك لسانه فعليه معرفة النعمة
ومحبة المنعم بها فان قصر عن ذلك فليس للنعمة باهل ع ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن
السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ضغطة القبر للمؤمن كفارة
لما كان منه من تضييع النعم ع ابي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن
اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول من صنع مثل ما صنع اليه فانما كافى ومن

انعم كان شاكرا ومن شكر كان كريما ومن علم ان ما صنع اليه انما صنع الى نفسه لم يستبطئ
الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم واعلم ان الطالب الى الخلق الحاجة لهم يكرم وجهه عن
فاكرم وجهك عن رده ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن السياري عن ابن بقاح عن عبد
السلام رفعه الى ابي عبد الله ع قال كفر بالنعم ان يقول الرجل اكلت طعاما كذا وكذا اصرت
ع ابي عن سعد عن الفضل بن العباس عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين ع احسنوا صحبة النعم قبل فواتها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل
فيها ق ابي عن سعد عن الفضل بن عامر عن موسى بن القسم عن صفوان بن يحيى عن الحسين
بن ابي العلا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما انعم الله على عبد بنعمة يا لغة ما بلغت محمدا الله عليها
الا كان حمد الله افضل من تلك النعمة واعظم واوزن ق ابن المتوكل عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابن معروف عن موسى بن القسم عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الطاعم الشاكر افضل اجرا من الصائم المحتسب والمعافى الشاكر افضل اجرا من المبتلى الشاكر
ق ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن اسحق بن عمار قال قال ابو
عبد الله ع يا اسحق ما انعم الله على عبد نعمة فعرف بها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه فلم يزل منها حتى يؤمر له
بالمزيد ع بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع صاحب
السابري عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تع الى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكري فقال
يا رب كيف اشكرك حق شكرك ليس من شكرانك بر الا وانت انعمت به علي فقال يا موسى الان شكرتني
حين علمت ان ذلك مني ق وروى ان جملا لاحد ابا جعفر الثاني ع من المدينة الى

الكوفة فكراه صاحبه وقد كان ع وصله بارجعا ثم دينار فقال ابو جعفر ع سبحان الله اما
علم انه لا يقطع المزيد من الله حتى يقطع الشكر من العباد ومن قال اضاد وقع في كل
نفس من انفاسه شكر لانه لله بل العز والكثرة والذكر وفي الشكر وفرة النعمة من الله
عز وجل يعلق القلب بحمدون الله والرضا بما اعطاه وان لا تعصيه بنعمته وتحالفه
بشئ من امره وبهذه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا على كل حال تحمد ربا كريما
على كل حال ولو كان عند الله عبادة تعبد بها عباده الخالصين افضل من الشكر
على كل حال لا طلق لفظ به من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها اختبها من بين العبادة
وختم ازيادها فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف اللسان للرب خاضعا
لله نقه بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لان النوفيق للشكر نعمة جادة يجب الشكر عليها
وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التي من اجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر شكر
سنده الى مكارم الاخلاق يستعمل قانعا في نعمة قاصرا عما عز عن درك غايته شكره وانى يجوز العبد
نعمة الله ومتى يجازي صنيعه والعبد ضعيف لا قوة له ابدا الا بالله والله غني عن طاعة
العبد فوفق علي من يديك النعم علي الابد وكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب ق
عن بعض اصحابه عن عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر
النعم وذلك قول الله يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر الآية
وقال الله لئن شكرتم لازيدنكم وقال فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ق عن ابرهيم
عن محمد ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله وذكرهم بايام الله قال بآلاء الله يعني نعمه ق عن ابي

عمر المدينى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ايما عبد انعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه وفى رواية اخرى فقربها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم يبرح كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة وفى رواية ابى يحيى المدائنى حتى يأذن الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم شى عن ابى وهب قال قلت لابى عبد الله ع ارايت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله اليس ان شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله فى كتابه لئن شكرتم لازيدنكم فقال نعم من حمد الله على نعمة شكره وعلم ان ذلك منه لا من غيره محمد عن ابى عبد الله ع قيل لرجل من اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر ما جماعة عن ابى المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن ابى الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه لا استحق المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها على لسانه الدرة الباهرة قال الجواد ع نعم لا تكفر كيتة لا تعفر ثم قال امير المؤمنين ع اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ان الله تبارك وتعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم وقال ع ان احدا لم يوسع عليه فى الدنيا فعرف ان ما نزل به من البلاء دون ما هو فيه من النعمة الا ظن ان ما هو فيه انما نزل به لذنب استوجبه وقل من يفطن لذلك ومن اتبع ذلك نفسه ندم ومن ندم على ذنب عزم على ان لا يعود ومحيت ذنوبه وقال ع ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة شكوة الاخوان عن علان الكاتب قال قلت لابى الحسن ع اتانى انك باسور لا احتبسها لا ادرى كيف وجهها قال ولا نعلم ان رجلا

من الشكر وفى رواية قال لى لا تستصغر الحمد وعن سعدان بن مسلم قال قلت لابى عبد الله ع انى ارى من هو شديد الحال مضيقا عليه العيش وارى بقضى فى سعة من هذه الدنيا لا اعده يدرى الى شئ الارابت فيرما احب وقد ارى من هو فاضل منى قد عرف ذلك عرفت فحيث ان يكون ذلك استدراجا من الله لى يخيفنى فقال اما مع الحمد فلا والله وعن الباقر ع قال ان الله لا يقطع الشكر من العباد وعن ابى عبد الله ع قال اصنعوا جارا نعم قال الشكر لمن انعم بها واداه حقها وعنه ع قال اصنعوا جار نعم الله واحذروا ان تنتقل عنكم الى غيركم اما انها لم تنتقل عن احد قط وكادت ان ترجع اليه وكان على ع قال قلما ادبر شئ فاقبل ومن معمر بن خلاد قال الرضا ع اتقوا الله وعليكم بالتواضع والشكر والحمد انه كان فى بنى اسرائيل رجل فاتاه فى منامه من قال له ان لك نصف عمر فى سعة فاخر ما شئت من النصفين شئت فاتى امرأته فقال لها اصبح الرجل قالت زوجته قد اتانى فى هذه الليلة رجل فاخبرنى ان نصف عمرى فى سعة فاخر ما شئت من النصفين شئت فقالت لزوجته اخر النصف الاول فقال لها فاقبلت على الدنيا فكان كلما كانت نعمة قالت زوجته جارك فلان محتاج فصله وتقول له انك فلان فتعطيه وكانوا كذلك جاءتهم نعمة اعطوا وتصدقوا وشكروا فلما كان ليلة من الليالى اتاه الرجل فقال له يا هذا ان النصف قد انقضى فاختر ايهما شئت فقال لزوجته ما ترين اصبح قال لزوجته اتانى الرجل فاعلمنى ان النصف قد انقضى فقالت لى ترى ايهما اصبح قال لزوجته اتانى الرجل فاعلمنى ان النصف قد

باب الصبر والبس بعد العسر الآيات البقرة يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال ع ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال ع يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال ع والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا وقال ع والصابرين والصابرات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال ع يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الاعراف وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا الانفال واصبروا ان الله مع الصابرين يونس واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين هود فاصبر ان العاقبة للمتقين والنحل واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وقال فصبر جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا وقال انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين الروم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الى قوله سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الرعد انا فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وقال ولنصبرن على ما اذيتمونا النحل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال ع ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال ع وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما

وتواصوا بالمرحمة الرعد فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا العصر و
تواصوا بالصبر

صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون الكهف سنجزي
انشاء الله صابرا طه فاصبر على ما يقولون الانبياء واسمعيل وادريس و
ذا الكفل كل من الصابرين الحج والصابرين على ما اصابهم المؤمنون
اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون الفرقان اتصبرون وكان ربك
بصيرا وقالها اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما
القصص اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقاله وما يلقاها الا الصابرون
العنكبوت ثم انجينا الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون الزمر فاصبر ان
وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون لقمان واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور وقاله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور المزمل و
جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون سبا
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يس فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون الصافات سنجزي انشاء الله من الصابرين ص واصبر على ما
يقولون وقالها انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب الزمر انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب المؤمن فاصبر ان وعد الله حق الطلاق سيجعل
الله بعد عسر يسرا المعارج فاصبر صبرا جميلا وقالها ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا المدثر ولربك فاصبر القلم
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال فاصبر لحكم ربك الدهر وتواصوا بالصبر
البلد

الصبر

كا من علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن
غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع
امورك فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني و
المكذبين اولي النعمة وقال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فصبر حتى نالوا بالعظيم وربوا بها فصلى الله صبرك فان الله
عز وجل يقول ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه وبهتوه فحزن الله
فان الله عز وجل قد علم انه يحزنه الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا وآذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسك الصبر فقد والله كذبت وآذيت وكذبوا و
فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولم اصبر على ذكر الهي فان الله عز وجل قد خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم صبر في عترته الائمة عليهم السلام
فقال لعلي عليه السلام وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعلم ذلك قال لهم الصبر من الايمان
كالرأس من الجسد فمن لا صبر له فلا ايمان له فالزم يا علي الصبر فان الله عز وجل قد شرك لك في امر بني اسرائيل ما شرك
بضع فرعون وهومر وما كانوا ليوشوه فقال له انه يشرك وانتقام ذلك لله عز وجل فقال المشركين فان لم اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقفتموهم فقتلهم الله على ايدي
رسوله وعلى ايدي من معه واحبائه وجعل له ثواب صبرهم مع ما ادخر له في الآخرة في صبره ولعتب لم يخرج من الدنيا حتى قرت عينه
في اعدائه مع ما يدخر له في الآخرة صبرا نصب قليلا اما على المصدرية او الظرفية اي صبر صبرا قليلا او زمانا
قليلا او هو زمان الجزاء وزمان البلية في جميع امورك فان كلا يصدر عن صبر العمل والترك والعقد وكل يريد عليه صبر المصاب
والمآرب صبر قبله تعالى او صبر قبل غيره ويحتاج الى الصبر الا ملكه يحمل فلك بدون جهاد ومع النفس الشيطان وحبس النفس
عليه واصبر على ما يقولون اي من الخزعبلات والشتم والايذاء واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتلاطفهم وتقابلهم الى اشه
كما ان وذرني والمكذبين اي دعني وايام وكل الي امرهم فاني اجازيهم في الدنيا والآخرة او في القوة الغنى والمعنى لين للمتكبرين

ذوي الثروة في الدنيا وهم صناديد قريش وغيرهم ادفع اول الآية هكذا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة اي في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن السيئة كذا في اكثر نسخ الكتاب وتفسير علي بن ابرهيم والسيئة غير مذكورة في المصاحف وكانه مزاد للتفسير او ليست في بعض النسخ وهو اظهر وقيل المعنى ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرج مخرج الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاوي وقيل اسم التفضيل مجرد عن معناه او اصل الفعل معتبر في المفضل عليه على سبيل الفرض او المعنى ادفع السيئة بالحسنة التي هي احسن من العفو والمكافاة وتلك الحسنة هي الاحسان في مقابل الاساءة ومعنى التفضيل صحيح لان كلا من العفو والمكافاة ايضا حسنة الا ان الاحسان احسن منها وهذا اقرب مما ذكره الزمخشري من ان لا غير مزيدة والمعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسها فخذ بالحسنة التي هي احسن ان تحسن اليه مكان اساءته فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقيها اي ما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة يقال لقاه الشيء اي القاه اليه حتى ناله بالعظائم يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه انك يضيق صدرك كناية عن الغم بما يقولون من الشرك او الطعن فيك وفي القرآن والاستهزاء بك وبه فسبح بحمد ربك اي فنزه ربك عما يقولون مما لا يليق به متلبسا بحمده في توفيقك له او فافزع الى الله فيما نابك من الغم بالتسبيح والتحميد فانهما يكشفان الغم عنك وكن من الساجدين للشكر في توفيقك او رفع غمك او كن من المصلين فان في الصلوة قطع العلائق عن الغير الى ربك الذي يقولون الضمير للشان اي ما يقولون انك شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قال الطبرسي ره اختلف في معناه على وجوه احدها ان معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين ويؤيده ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الآية وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي عن علي ع انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا ياتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي ما اصبناكم جبناء والتحقيق بهذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع الا ان التخفيف اشبه

بهذا

بهذا الوجه ورابعها ان المراد ولا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صادقا وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله ويقوي هذا الوجه قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقوله وكذب به قومك وهو الحق ولم يقل وكذبك قومك وما روي ان ابا جهل قال للنبي ص ما نتهمك ولا نكذبك ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد انهم لا يكذبونك بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي وذلك تسلية منه تعالى للنبي ص ولكن الظالمين بآيات الله اي بالقرآن والمعجزات يجحدون بغير حجة سفها وجهلا وعنادا ودخلت الباء لتضمين معنى التكذيب وقال ابو علي الباء تتعلق بالظالمين ثم زاد في تسلية النبي ص بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا اي صبروا على ما نالهم منهم من التكذيب والاذى في اداء الرسالة حتى اتاهم نصرنا اياهم على المكذبين وهذا امر منه تعالى لنبيه بالصبر على اذى كفار قومه الى ان ياتيه النصر كما صبرت الانبياء وبعده ولا مبدل لكلمات الله اي لا يقدر احد على تكذيب خبر الله على الحقيقة ولا على اخلاف وعده ولقد جاءك من نبا المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ونصرناهم على قومهم قوله فذكروا انتم اي نسبوا اليه ما لا يليق بجنابه ولقد خلقنا السموات قيل هذا اشارة الى حسن التاني وترك التعجيل في الامور وتمهيد للامر بالصبر واقول يحتمل ان يكون توطئة للصبر على وجه آخر وهو بيان عظم قدرته وانه قادر على الانتقام منهم وما مسنا من لغوب اي من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون اي ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه قوله ثم بشر على بناء المجهول وقيل الآية في سورة التنزيل هكذا ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة وفي اكثر نسخ الكتاب وجعلناهم وكانه تصحيف وفي بعضها جعلنا منهم كما في المصاحف ثم انه يرد ان الظاهر من سياق الآية رجوع ضمير منهم الى بني اسرائيل فكيف تكون بشارة للنبي ص في عترته وكيف وصفوا بالصبر والجواب ما عرفت ان ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الامة وتبشيرهم مع انه قد قال رسول الله ص انه يقع في هذه الامة ما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل فذكر قصة موسى وايتائه الكتاب وجعل الائمة من بني اسرائيل اي هرون واولاده ذكر نظير لبعثة النبي ص وايتائه القرآن وجعل الائمة من اخيه وابن عمه واولاده كما قال ص انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد يقال ان قوله فلا تكن في مرية من لقائه المراد به لا تكن في تعجب من سقوط الكتاب بعدك وعدم عمل الامة به فانا نجعل بعدك ائمة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني اسرائيل ائمة يهدون بالتورية و

المفسرون ذكروا فيه وجوها الاول ان المعنى لا تكن في شك من لقائك موسى ليلة الاسرى الثاني من لقاء موسى الكتاب الثالث من لقائك الكتاب الرابع لقائك الاذى كما لقي موسى الاذى وجعلناه اي موسى او المنزل عليه يهدون الناس الى ما فيه من الحكم والاحكام بامرنا اياهم او بتوفيقنا لهم لما صبروا الصبر هم على الطاعة او على اذى القوم او عن الدنيا وملاذها كما قيل وكانوا باياتنا يوقنون لا يشكون في شيء منها ويعرفونها حق المعرفة فشكر الله ذلك لهم اشارة الى الصبر على جميع الاحوال او ذلك القول الدال على الرضا بالصبر وشكر الله تعالى لعباده عبارة عن قبول العمل ومقابلته بالاجر والجزاء في الدنيا والآخرة وتمت كلمة ربك صدر الآية واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل في ظاهر الآية فان القبط كانوا استعبدوهم يستضعفونهم وورثهم الله بان مكنهم وحكم لهم بالتصرف واباح لهم بعد اهلاك فرعون وقومه مشارق الارض ومغاربها اي ارض الشام شرقيها وغربيها او ارض الشام ومصر وقيل كل الارض لان داود وسليمان كانا منهم وملكا الارض التي باركنا فيها باخراج الزرع والثمار وضروب المنافع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل قال الطبرسي ره معناه صح كلام ربك بانجاز الوعد باهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وانما كان الانجاز تماما للكلام لتمام النعمة به وقيل ان كلمة الحسنى قوله سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله يحذرون وقال الحسن وان كانت كلمات الله كلها حسنة لانها وعد بما يحبون وقال الحسن اراد وعد الله لهم بالجنة بما صبروا اعلى اذى فرعون وقومه ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه اي اهلكنا ما كانوا يبنون من الابنية والقصور والديار وما كانوا يعرشون من الاشجار والاعناب والثمار وقيل يعرشون يسقفون من القصور والبيوت فقال ص انه بشرى اي لي ولاصحابي وانتقام من اعدائي وظاهر الرواية ان ذكر هذه القصة تسلية للنبي ص بانه تعالى سيعينك على اعدائك ويهلكهم ويظهر الائمة من اهل بيتك على الفراعنة الذين غلبوا عليهم وظلموهم في زمن القائم ص ويملكهم جميع الارض فظهر الآية لموسى وبني اسرائيل وبطنها المهدي وآل محمد صلى الله عليهم اقتلوا المشركين الآية هكذا فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قيل اي من حل وحرم وخذوهم اي واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم او حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد اي كل ممر لئلا ينتشروا في البلاد وانتصابه على الظرف وقال تعالى في سورة البقرة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم قال تعفر اي صادفوا اخذوا وظفرتم وادركتم فقتلهم انتم ارغم وتعدروه غيرها وجعل له الثواب ثواب صبره وفي بعض النسخ وجعل له ثواب صبره والاول اظهر وموافق للتفسير والحاصل ان هذه البشرة وقتل الاعداء كان ثوابا عاجلا على صبره مضافا الى ما ادخر له في الآخرة من مزيد الزلفى والكرامة واحتسب لي كان من حزنه القربة الى الله ليكون محسوبا من اعماله الصالحة حتى تقر الله عينه اي يسره في اعدائه بنصره عليهم مع ما ادخر له في الآخرة من الاجر الجميل والثواب الجزيل

كا عن

كا عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال الصبر راس الايمان **بيان**
قال المحقق الطوسي قدس سره الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه وهو يمنع الباطن عن الاضطراب واللسان عن الشكاية والاعضاء عن الحركات غير المعتادة انتهى وقلعته وسياتي ان الصبر يكون على البلاء وعلى فعل الطاعة وعلى ترك المعصية وعلى سوء اخلاق الخلق قال الراغب الصبر الامساك في ضيق يقال صبرت الدابة حبستها بلا علف وصبرت فلانا حلفته حلفة لا خروج له منها والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل او الشرع او عما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع وان كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان في امساك الكلام سمي كتمانا ويضاده الاذاعة وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس والصابرين على ما اصابهم والصابرين والصابرات وسمي الصوم صبر الكونه كالنوع له وقوله اصبروا وصابروا اي احبسوا انفسكم على العبادة وجاهدوا اهواءكم وقوله عز وجل واصطبر لعبادته اي تحمل الصبر بجهدك وقوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اي بما تحملوه من الصبر في الوصول الى مرضاة الله قوله راس الايمان هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه ما سياتي في الخبر الآتي ووجهه ان الانسان ما دام في تلك النشأة هو مورد للمصائب والآفات ومحل للحوادث والنوائب والعاهات ومبتلى بتحمل الاذى من بني نوعه في المعاملات ومكلف بفعل الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقيل على النفس لا تشتهيها بطبعها فلا بد من ان تكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة بها يقتدر على حبس النفس على هذه الامور الشاقة ورعاية ما يوافق الشرع والعقل فيها وترك الجزع والانتقام وسائر ما ينافي الآداب المستحسنة المرضية عقلا وشرعا وهي المسماة بالصبر ومن البين ان الايمان الكامل بل نفس التصديق ايضا يبقى ببقائه ويفنى بفنائه فلذلك هو بمنزلة من الايمان بمنزلة الراس من الجسد **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين ص لم يضرر حريته ان استعبد وقهر واسر ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد اذ كان مالكا فارسله ورحم به امته وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر

روايته على النصيحة

رابع راستدلال بالعيب

توجروا الايضاح طوعا ضد الهبد والمراد هنا من نجا في الدنيا من رق الشهوات النفسانية واعتق في الآخرة من اغلال العقوبات الثانية وهكذا لا حوادث يعرض في جميع الاحوال قال الراغب الحر خلاف العبد والحرية ضربان الاول من يحرم عليه حكم الشيء نحو الحر والثاني من لم تملكه سواه الذمية من الحر والرق على النفسانية الدنيوية والى الصورة التي يضاد ذلك اشار النبي صلعم بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وقول الشاعر ورق ذوي الاطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق انتهى وفي القاموس الحر ما الضم خلاف العبد وضد كل شيء والفرس العتيق ومن الظبين والوصل الطيب ان نابته نابة صبرها او غمر لم يرحاد تنزا وناذ لزا او مصيبة صبر عليها او حمل عليها ال يوجد مسنده اياه وكل ذلك نفسه والجمل صبر قال في النهاية في حديث خير قسمها نصفين نصفا لنوائبه ونصفا بين المسلمين النوائب جمع النائبة وهي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث وقد ناب ينوب نوبا ومنه الحديث احتاطوا لاهل الاموال في النائبة والوائطة اي الامراض الذين ينوبونهم وان تداكت عليه المصائب اي اجتمعت وازدحمت قال في النهاية وفي حديث علي عليه السلام تداكم علي تداكك الابل الهيم على حياضها اي ازدحمتم واصل الهدك الكسر انتهى لم تكسره اي لم تجزه عن الصبر ولم تحمله على الجزع وتولى الوضا بقضاء الله تعالى وان اشتد ان وصلية واستبدل بالبسر عسرا عطف على سر وفي بعض النسخ واستبدل بالعسر يسرا فهو عطف على قوله لم تكسره فيكون تأنيثه للصبر ان استبدل على بناء المجهول فاعل لم يضره والمراد بجزيته عزمه وقدره وصبره على تلك المصائب وقضاء بقضاء الله وانتهاده طاعة الله وعدم تذلله للمخلوقين وما نا كراي من ظلم الاخوان وسائر الاخوان ان مرتا فع يضره ذلك مع ما نا وان يستند الى ما قبله اي لم تجزه عن الصبر ولم تحمله على الجزع وتولى الوضا بقضاء الله تعالى وان اشتد ان وصلية اي فان يتزعه عن الصبر ولم تحمله على الجزع وتولى الوضا بقضاء الله تعالى وان اشتد ان وصلية سبيل التنازع والقول المجمل ان يكون ما نا لم يعطفا على الصبر في لم يضره وان مرتا الله بيانا لما يتقدير من او بدل من لم يجزه بدل اشتمال من لم يكسره او بدل كل من لم يجزه بدل بعض ان كان الضمير في لم يضره راجعا الى الله تعالى وان كان راجعا الى الصبر فهو بدل اشتمال لا غير ويحتمل ان يكون ما نا لم يعطفا على الصبر في لم يضره وان مرتا الله بيانا لما يتقدير من او بدل من لم يجزه بدل اشتمال لا غير ويحتمل ان يكون ما نا ليوسف وقيل اللام فيه بمعنى على كما في قوله تعالى وتله للجبين اي صرعه على جبينه فيكون تقليبا للعقوبة الى الصبر في الموضعين او ما نا للاستدراك واوان من الله جزاء والجملة معطوفة على لم يضره او يكون الواو بمعنى مع اي لم يضره ذلك مع ما نا لاستدراك واوان من بيان لما والعافي من العفو بمعنى التجاوز والتكرم والتجاوز عن الحدود والمعاصي بالعفو في مصرعا لعزيز فالمراد بصبره وتيقظه لدرء مضاره وتحرزه عن مكايد الاعداء ومصرعا لعزيز يوسف عليه السلام كان ديان بن الوليد والعزيز الذي اشتراه يوسف عليه السلام كان اسمه قطفير فلما عزل الملك قطفيرا كان عليه فوض الى يوسف امر مصر والسبر التاج واجلسه على سرير الملك واعطاه خاتمه

وهلك قطفير في تلك الليالي فزوج الملك يوسف ليخا امرأة قطفير وكان اسمها راعيل فولدت له ابنين افرايم وميشا فلما دخلت السنة الاولى من سني الجدب هلك بهما كل شيء اعده في السنين المخصبة فجعل اهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم اقل سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه وباعهم السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر ولا بالبدو شيء من ذلك الا قبضه وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم السنة الرابعة بالعبيد ولا امة في بلد ولا في البوادي الا قبضها وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة بأولادهم حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا لفرعون فاستأثر بملك الملك واعتقهم كلهم وردا موالهم اليهم فظهرت آيات الله ملكه جميع اهل مصر واموالهم عوضا عن بلوكيته صلوات الله عليهم فهذه ثمرة الصبر والظاهر والمراد بآيات الله ارساله الى الخلق بالنبوة وبرهم الامة بمجانبة عن العقوبة الابدية بايمانهم به وعن الخطا والجوع اولا وع وكذلك الصبر يعقب خيرا يعقب عليا بالاضافة قال الراغب عقبه كذا اورثه ذلك قال تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وفلان لا يعقب اي لم يترك ولدا انتهى اي كان صبر يوسف عم اعقب خيرا عظيما لم كذلك صبر كل احد يعقب خيرا لصبر ومن ثم قيل اصبر ظفر وقيل اتى رأيت الايام مجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقيل من حمل نفسه على الصبر يطيره فاستعجم الصبر الا فازيا لظفر كما عن كرز بن علقمة الخزاعي عن ابيه عن جده عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعا حمران من ابى جعفر عليه السلام قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة بالشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار بيان متفق عليه بين الفريقين العامة والخاصة وهذا من بديع الكلام قد روى مسلم عن انس قال قال رسول الله صلعم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهذا من بديع الكلام وقال الواحدي في هذا الشهاب يقال حف القوم حول فلان اذا طافوا به واستداروا وحففته انا اي احدقت عليه يقال حففت الحديقة بالشجر وبالشجر وهكذا فسره المفسرون والمراد بالجنة ههنا الطاعات والشهوات محفوفة مستديرة بالنار وهي المعاصي وهذا مثل يعني ان الممكن

يدخل الجنة الا باحتمال الشاق والمكاره وهي فعل الطاعات والامتناع عن المقبحات ولا التفصي عن النار الا بترك الشهوات وهي المعاصي التي تتعلق النفوس بها فكان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات تحتاج ان تقتحم المكاره لتدخل الجنة وان تترك الشهوات لئلا تدخل النار وروى ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يسمع احد الا دخلها فحفها بالمكاره قال انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب اخشى ان لا يدخلها احد فلما خلق النار قال لجبرئيل انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يسمع احد فلما حفها بالشهوات قال انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب اخشى ان يدخلها كل احد فائدة الحديث اعلامك ان الاعمال المفضية الى الجنة مكروهة نفوس الناس بها لاكراهتها والعكس بالعكس منها الاعمال الموصلة الى النار فانها مرغوب بها لشهوة نفوس الناس اليها وتحبب هذا كما عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عبد الله بن مروان عن ابي بشار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظلا عليه ويتحى الصبر ناحية فاذا دخل ملك الموت على الميت قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجز عنه فأنا دونه رتصحيح البرقي على مطلق اعمال البر وعلى مطلق الاحسان الى الغير وعلى الاحسان الى الوالدين اوليهما والى ذوي الارحام والمراد هنا احد المعاني سوى المعنى الاول قال الراغب البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اي التوسع في فعل الخير وينسب ذلك الى الله تعالى فيقال هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقال بر العبد ربه اي توسع في طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة وربما ينسب الى الوالدين التوسع في الاحسان اليهما وعنده العقوق مطلقا وابقاء الهملجة من قولهم اطل علي اي اشرف وفي بعض النسخ بالمهجر وهو تصحيف من الاول والكل متقارب يعلي الاول اشبه وكم اسم فعل بمعنى حذ ويدل ظاهرا على قسيم الاعمال والاخلاق في الآخرة وصرن اكبر يا ولدي اما ان الله تعالى يحملني صوما تناسبه للاعمال من بر بها ايا ها التعزيز او تحزيزا والكلام مبني على الاستعارة التخييلية وتحمل الصبر وتمكنه في اعانته مناسب لترتب قطن كما عن ابي بصير عن بعض عمالا شعري عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل المفضل المؤمن صلوات الله عليه المسجد فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين فقال المفضل يا امير المؤمنين صلوات الله عليك ما لك قال يا امير المؤمنين

على الشامت ❧ محمد بن احمد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك وذكرك ذكره الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك كله ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزا ترضيح صبر جزء مبتدأ محذوف اى هذا صبر وحسن ايضا جزء مبتدأ محذوف اى هو حسن ويحتمل ان يكون صبر مبتدأ وحسن جزء فيكون الجملة استينافا فابانيا وقوله ذكره الله جزء مبتدأ محذوف ليس لا فيكون اى المذكور والفا آء بيانية حاجزا اى مانعا عن فعل المحرم ❧ عن ابي عبد الله الشعيري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العزرمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل والقهر والتغلب ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدقني

لا يستقيم لهم التحبب في الناس الا باتباع اهوائهم ولا استخراج من الدين

في تبيين لا ينال الملك فيه اى لا سلطنة الا بالقتل لعدم اطاعتهم امام الحق فيختلط عليهم الملوك الجورة فيقتلونهم ويجبرون عليهم وذلك من فساد الزمان ولا لم يتسلط عليهم هؤلاء ولا الغنى الا بالغصب والبخل وذلك من فساد الزمان واهله لانهم لسوء عقائدهم لا يظنون ان الغنى انما يحصل بغصب اموال الناس والبخل في حقوق الله والحق مع انه لا يتوقف عليه ذلك بل الامانة واداء الحقوق قد يؤدي الى الغنى لانه من رزق الله او اكثر لفسق اهل الزمان منع الله عنهم البركات فلا يحصل الغنى الا بما ذكر والمحبة اى جلب محبة الناس لا بما ذكر من استخراج الدين اى طلب خروج الدين من القلوب وطلب خروجهم من الدين وستأتي محبة الهوى اى المحبة القسانية او اهوائهم الباطلة وذلك لان اهل تلك الازمنة لفسادهم لا يحبون اهل الدين والعبادة بل يطلبون مودتهم لانهم يرون اهل الدين والعبادة يبغضون الناس لزعمهم انهم يعتقدون بطلان ما هم عليه من الفسوق وصبر على البغضة اى بغضة الناس له لزعمهم اياه على اهوائهم وصبر على الذل كما نراه الان في ايدي الملك فالمتراءس على ترتيب اللف فالمراد بالعز هنا الملك والاستيلاء او المراد بالملك هنا ان مطلق العز والقهر ويحتمل ان تكون الفقرتان الاخيرتان ناظرتين الى الفقرة الاخيرة ولم تعز من الاولى لكون الملك عزيزا لنا لا يتيسر لكل احد والاول اظهر

جامع الاخبار الرواية هكذا وقال امير المؤمنين ع انه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع اهوائهم ولا الاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا ❧ من الضعفا عن احمد بن ابي عبد الله عن سهيل بن مهران عن ورد بن ابي منصور عن سليم بن قيس الهلالي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال لما حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره وقال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به يا بني اصبر على الحق وان كان مرا يحان اصبر على الحوائج على مضض المروة ارتكاب الظلامات وترك المنهيات وان كان مرا ثقيلا على الطبع لكونه مخالفا للشهوات القسانية غالبا او على فعل الحق والكف عن اهل الباطل اصبر على ما يترتب على هذا الفعل من بعض الناس وايذائهم او على سماع الحق الذي تكرهه النفس اليك وان كان من اعليك مكروها كالكسر والجهل بسبب من عيوبك متعمدة فتقبله او اطلعت على خطأ في الاجتهاد او الرأي فتقبله ويكون التهيم ليشمل الجميع ❧ عن العزرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صبران صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبر الورع عن المحارم ❧ عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن يحيى بن سليم الطائفي قال اخبرني عمرو بن شمر الجابي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين الثرى الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له ثمانمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش بيان حتى يردها اى المصيبة وشدتها بحسن عزائها اى بحسن الصبر الالهي لحمل المصيبة ثلثمائة درجة اى من درجات الخيرات ودرجات الكمال فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس وفي الصحاح التخم منتهى كل قرية وارض والجمع تخوم كقفل وقفول انتهى ويدل على ان ارتفاع الجنة اكثر من تخوم الارض الى العرش ولا يأبى ذلك كون عرضها كعرض السماء والارض مع انه قد قيل في الآية وجوه مع بعضها وضعف الثاني في ظاهر ❧ عنه عن جعفر عن احمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال العزرمي ابو عبد الله ع ان آتى المفضل بالعزيز يعني اسمعيل وقال لقوا المفضل السلام وقولوا له انا قد اصبنا

باسمعيل فصبرنا فاصبه كما صبرنا انا او فعلنا اصبروا واراد الله امرا فضلنا الامر الله عز وجل توضيح الظاهر انه المفضل بن عمر ويدل على مدح عظيم لرواة المكان من خواص اصحابه وخاصته واسمعيل ولد الاكبر الذي كان ينظر الناس انه الامام بعده ع فلعلمات في جوبة على انه لم يكن اماما وهذا هو المراد بقوله ع اردنا امرا اى اماما ستظاهر المال او نهوة الطبع او المراد ارادة الشيعة كالمفضل واصحابه وارادوا خلع نفسه تقليبا وعناية ويدل على لزوم الرضا بقضاء الله والتسليم له وقيل المعنى اردنا طول عمر اسمعيل واراد الله موته وارغب بمرفق انه زقال عزى المفضل بابن له مات في ذلك الوقت بذكر فوت اسمعيل ❧ عنه عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله ع من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد بيان قوله مثل اجر الف شهيد فان قيل كيف يستقيم هذا مع ان الشهيد ايضا من الصابرين حيث صبر حتى استشهد قلت يحتمل ان يكون المراد بهم شهداء سائر الامم او المعنى مثل ما يستحق الف شهيد فان كان فابهم للتفضل اضعاف ذلك وقيل المراد بهم الشهداء الذين لم تكن لهم نية خالصة فلم يستقر اثوابا عظيما ولا وسطا كما نراه اظهر ❧ عنه عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل في صحف ابراهيم ع يا ابن آدم خلقتك للعبادة فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب فان انت رضيت فيما استحفظتك فيه بما اخترت لك فيه اعطيتك بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك وان لم ترض بما قسمت له فاخذت منه شيئا قسرا اعطيتك ثلث حسنات ولم اعطك واحدة منهن ملائكتي ارضوا بها من قبلي ثم قال ابو عبد الله ع قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واحدة ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون تلك ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ الله منه شيئا فصبر بيان يا عبادي فيما افرض عليكم وساسلفت من اداء الاحسان وما اعطيه لقضاء والمعنى عطيتهم بعضهم لبعض فيما عوضهم اضعافها لا ليعكسوا عليها وقيل اى جعلتها قطعة قطعة واعطيت كلا منهم بعضا قوله فيما قرضتني اى فيما من الفرض كصلة الانام والصدقة والهدية الى الاخوان ونحوها وما اثبت من ذلك اى من عدد العطية والزيادة زائدا على السبعمائة كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء وقيل اشارة الى كمية الثواب المذكور والمقاولة بأعشار تفاوت مراتبها الاخلاص وطيب المال واستحقاق الاخذ وصلاح وقر ابه واشباه ذلك والفرائض لبعضها من اى بعض كاملا الذي سيد الآية وللتوكيم

بني من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قال الطبرسي قدس الله روحه اى نائبة مكروهة في النفس او المال فوطنوا انفسهم على ذلك اعتبارا بالآخرة والمصيبة المشقة الداخلة على النفس لما يلحقها من الضجرة وهو من الاصابة كانها تبيبها بالمكبة فالوا انا لله اقرارا بالعبودية اى نحن جميعا لله وملكه وانا اليه راجعون هذا اقرار بالبعث والنشور اى نحن الى حكمه نصير ولهذا قال امير المؤمنين ع ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلاك وانما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة لما فيها من الدلالة على ان الله تعبدهم بها ان كانت عملا وبصفة من فاعلها ان كانت فعلا وتقديره انا لله تسليما لامره ورضا بتدبيره وانا اليه راجعون نفوذ بانا نصير الى عدله وانفراده بالحكم في اموره صلوات من ربهم اى ثناء جميل من ربهم وتزكية وهو بمعنى الدعاء لان الثناء يتضمن معنى الدعاء وقيل صلوات من ربهم اى مغفرة بعد مغفرة فضم معنى المزيد وقيل بركات من ربهم عن ابن عباس وقيل مغفرة من ربهم ورحمة اى نعمة جاهلا وآجلا فالرحمة النعمة على المحتاج وكل احد محتاج الى نعمة الله في بنياه وبقائه واولئك هم المهتدون اى المصيبون طريق الحق في الاسترجاع وقيل الى الجنة والثواب انتهى قوله هذا المزاح اخذ الله منه شيئا قسرا اى فكيف من افوت على كما يدل عليه تفسير ❧ عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابه عن علي بن اسباط عن عبد الله عليه السلام قال انا صابرنا وشيعتنا اصبر منا قلت جعلت فداك كيف صاروا وشيعتكم اصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون تبيين القسر بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة مع القهر والغلبة والمشقة والكره ضد الطوع والرغبة والمعنى انا نصبر على ما نعلم ان الصبر عليه اشق واشد لانا نصبر على ما نعلم لقوة يقيننا ومعرفتنا بوجوه الاجر في الاول فهو كالاظهر المعنى انا نصبر منا الى الصبر عليهم اشق واشد لانا نصبر على ما نعلم لقوة يقيننا ومعرفتنا بوجوه الاجر في الاول فهو كالاظهر المعنى انا نصبر على ما نعلم نزول قبل وقوعه وهذا ما يهون المصيبة ويسهلها وشيعتنا تنزل عليهم المصائب فجاءة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها حتى عليهم اشد ويؤيد ما مر ان قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم نزل عليهم الآية في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم نزل عليهم عليهم السلام فتدبر الثاني ان المعنى انا نصبر على ما نعلم لكثرة ثوابه والحكمة في وقوعه وشيعتنا لقلة ثوابه والحكمة في وقوعه ورفعة الدرجات بسببه وشيعتنا ليس كذلك علما وهذا كلها مما لا يكون في النفس عند المصيبة وبعدها الثالث انا نصبر على

مانعلم عواقبه وكيفية زواله وتبدل الاحوال بعده كعلم يوسف عليه السلم في الجب بعاقبة امره واحتياج الاخوة اليه وكذا علم الائمة عليهم السلم برجوع الدولة اليهم والانتقام من اعدائهم وابتلاء اعدائهم بانواع العقوبات في الدنيا والاخرة وهذا قريب من الوجه الثاني كا عن ابي علي الاشعري عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن العلا بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان كا عن علي بن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عنه ع مثله كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي محمد عبد الله السراج رفعه الى علي بن الحسين عليهما السلم قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له كا ابن ابيه عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة بيان الوبال الشدة والثقل والعذاب اي صارت النعمة مع عدم الشكر نكالا وعذابا عليهم في الدنيا والاخرة وصار البلاء مع الصابر نعمة في الدنيا والاخرة كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابان بن ابي مسافر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا قال اصبروا على المصائب وفي رواية ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال صابروا على المصائب كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن ابي جميلة عن جده ابي جميلة عن بعض اصحابه قال لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصفا بيان التفطر التشقق من الفطر وهو الشق والصفا جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم لا تنبت وفيه ايماء الى ان الصبر من لوازم الايمان ومن لم يصبر عند البلاء لا يستحق اسمه كما ان من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وتشبيه بكثرة وورود البلايا على المؤمن كا عن علي عن ابيه والقاساني عن الاصبهاني عن سليمان بن داود عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال مروة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغناء اكثر من مروة الاعطاء بيان المروة من الصفات التي بها كمال انسانية الانسان والفاقة الفقر والحاجة والتعفف ترك السؤال عن الناس وهو عطف على الصبر والغناء بالغين المعجمة ايضا الاستغناء عن الناس واظهار الغناء عنهم وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة انسب وتخلل العطف في البين حينئذ خلاف الظاهر على تقديره عطفه على الصبر ايضا كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن

جابر

جابر قال قلت لابي جعفر ع يرحمك الله ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس بيان الى الناس ظاهره عموم الناس وربما يخص بغير المؤمن لقول امير المؤمنين عليه السلم من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكى الله كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي النعمان عن ابي عبد الله ع او ابي جعفر ع قال من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز بيان من لا يعد اي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه عند وقوع صولة نزول النوائب والمصائب يعجز طبعه ونفسه عن مقاومتها وتحملها فيهلك بالهلاك الصوري والمعنوي ايضا بالجزع وتفويت الاجر وربما انجر الى الفسق بل الكفر

اقول

اقول قد مضى الاخبار في باب جوامع المكارم وباب صفات خيار العباد وفي باب الشكر وسياتي في ابواب المواعظ لي قال النبي صلعم من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال اصبروا على المصائب وقال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم فئام من الناس قلت جعلت فداك وما الصابرون قال اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم فس جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة عليهم السلم وشيعتهم الذين صبروا ثم وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا بما لا يعلمون فس اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الائمة عليهم السلم وقال الصادق ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول الا ان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس فاذا اصاب احدكم مصيبة في اهل او مال او نفس او راى عند آخر عصره فلا يكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر تخشعا لها واذا ذكرت وبعير بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويدفع عنه المغرم

زود
دناءة

فذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله
فما عند الله خير له واما رزق من الله فاذا هو ذو اهل ومال وعمد به وحبه
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والعمل الصالح خير ثوابا وخير مردا وقد يجمعهما الله
عز وجل لاقوام ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم
قال لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الفقه في
الدين والصبر على المصايب وحسن التقدير في المعاش ا ق ل قد مضى بسند آخر
في باب صفات المؤمن ل ابي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن
مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلاثة بلاء ورضاء ونعمة فعليه في البلاء
من الله الصبر فريضة وعليه في الرضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله
عز وجل الشكر فريضة س عبد الرحمن عن ابيه ل ابي عن سعد عن البرقي عن المعلى
عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن ابي مجزر عن شريح القاضي عن ابي اسحق السبيعي عن
الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين ع ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير
في المعيشة والصبر على النوائب ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن اسحق بن
عمار عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
آ قال الله عز وجل جلاله اني اعطيت الدنيا بين عبادي فيما فرضت منها فرضا
اعطيته بكلمة واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ولم افرض منها
فرضا فاخذت منه فرأ اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلة

والهداية والرحمة ان الله عز وجل يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و
انا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واحدة من الثلث ورحمة انتهت بهم
اولئك هم المهتدون ثلثة فرأ قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ سنة شيئا فرأ ل ابي
عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
وصيته لابنه محمد بن الحنفية ايمان والجهاد وسوء الخلق وظلم الصبر فانه لا يستقيم لك
على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس محاب الخير ن
بالاسناد السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال علي بن الحسين ع ثلثة
من ثلثة اخذوا الصبر بالتوبة والشكر مع الورع والحمد مع النية يعقوب ع احمد بن محمد
عيسى العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عيسى
الله عن عيسى بن جعفر العلوي عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين ع قال ابو جعفر ع
قال علامة الصابر في ثلثة وهي ان لا يكسل والثانية لا يجزع والثالثة يحمد الله
الوليد لا يشكو من دبر عز وجل لانه اذا كسل فقد ضيع الحق واذا جزع لم يرض بقوله
اذا شكا من ربه عز وجل فقد وصفه ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد وينادي
منادي من عند الله ليسمع اخرهم كما يسمع اولهم يقول ابن اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس
زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا

على طاعة الله وصبرنا هم عن معصية الله فيقال صدقتم عباد الله صدق عبادي خلوا
سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب الخبر ما الفحام عن المفيد عن عمر ابيه عن ابي
الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلم قال الصادق ع في قوله عز وجل في قول يعقوب
صبر جميل قال لا يشكو ق ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سأل
ملك جبرئيل عم ما تفسير الصبر قال الصبر في الضراء كما تصبر في الضراء وفي العافية كما تصبر في
الغنى وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حالا عند المخلوق بما يصيبه من البلاء
فس ابي عن الهيثم عن المثنى عن حنظلة قال ابو عبد الله ع يا حنظلة ان من الصبر
صبر قليل وان من جزع جزع قليل قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وآله بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع
بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وصبر رسول الله ص
حتى قالوا له ما العظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون فترك ذلك ورموه فحزن لذلك فانزل الله فلا يحزنك الذين يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فقد وا وذكروا
الله تبارك وتعالى وكان يوم فقال لرسول الله ص لقد صبرت فنفسي واهلي وعرضي لك
لي على كريم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر ص في جميع احواله ثم بشره الائمة من عترته وولده

فقال وجلسائهم انهم يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال
الصبر من الايمان كالرأس من البدن فمن لا صبر له لا ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا وقرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال
صلوات الله عليه ونحن نرى وانتقام الله ياخذ المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وعجل لهم ثواب صبرهم معا ادخلهم في الآخرة ش ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
محبوب عن عبد الله بن مرحوم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن
قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر هو يكم مطلا عليه ويتجلى الصبر
ناحية فاذا دخل الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلوة والزكوة
والبر دونكم صاحبكم فان عجز عنه فانا دونه ن ابي عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلث من ابواب البر بها القصد وطيب
الكلام والصبر على الاذى ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله
تعالى الى ادم اوصلوان الله عليك ان خلادة بنت اوس تبشرها بالجنة واعلمها انها
قرينتك في الجنة فانطلق اليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل
في شئ قال نعم قالت ما هو قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في
الجنة وان ابشرك بالجنة قالت اوبكون اسم وافق اسمي قال نعم قالت هو قالت يا
نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من قبضي ما وصفت غير قال اود ع اصبر يعني

ضميرك وسريرتك ما هو قالت اما هذا فاخبرك به اخبرك انه لم يصبني وجع قط
قل لبيك كائنا ما كان ولا نزل ضر في حاجته وجوع كائنا من كان الا صبرت عليه
ولم اسال الله كشفه عني حتى يحول الله عني الى العافية والسعة ولم اطلب فيها بلا
وشكرت الله عليها وحمدته فتال داود صلوات الله عليه فبذا بلغت ما بلغت في
قال ابو عبد الله ع وهذا دين الله الذي ارتضاه للمتاخرين صا وروي ان الصبر
على البلاء حسن جميل وافضل منه عن المحارم وروي اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ
اين الصابرون فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال
فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم اي شيء كانت اعمالكم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله
ونصبر عن معصية الله فيقولون لهم انتم العاملون ونروي ان في صابا الانبياء
صلوات الله عليهم اصبروا على البلوى وان كان مرا وروي ان اليقين فوق الايمان
بدرجة واحدة والصبر فوق اليقين ونروي انه من صبر للحق عوضه الله خيرا
مما صبر عليه ونروي ان الله تبارك وتعالى اوحى الى رسول الله ص اني اخذل بعبدك
الناس كما اخذبا لغربيض ونروي ان المؤمن اخذ عن الله جل وعز الكمان وعزيمته
عليه السلام داء الناس وعن العالم ع الصبر في الباساء والضراء وروي في قول
الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون قال اصبروا على طاعة الله و
اسخاء وصابروا قال الزموا طاعة الرسول ومن يقوم مقامه ورابطوا قال الانتظار فيما
ذلك يعني الامرين ولكل لعل في كتاب الله موجبه ومعناها الكي تفلحون واتقوا

عن العالم ع الصبر على العافية اعظم من الصبر على البلاء يريد بذلك ان صبره على محارم
الله مع بسط الله له في الدنيا ومحبوبه النعم وان يحل بما امره بتركها ونروي لا يصح المؤمن
الا بثلث خصال الفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النايبة ص
قال الصادق ع الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفا والجزع يظهر ما في
بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يثبت عنده الا المحبون و
الجزع يكره كل احد ولا يثبت عنده الا المحبون هو ابين على المنافق من نزول المحنة
والمصيبة محير من الصادق والكاذب وغير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن
اضطراب لا يبقى صبرا وغير الجزع اضطراب القلب وتحول الشخص وتغير اللون
وتغير الحال وكل ما زال لحلت اوايلها من لا تنبات والا نابة والتضرع الى الله
نعم قضاها جميعا جزع غير صابر وا الصبر صابر وا ولم يواجع حلو من دخله من اوائه
فقد دخل ومن دخله من اوايله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر صبر عما سئه
الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى وخضر وكيف يصبر على ما لم يحط به خبرا فمن صبر
كرها ولم يسئ الى الخلق ولم يجزع فهتك ستره فهو من العالم وتصيبه ما قال
الله عز وجل وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالكتمان
وصبر على سكينة ووقار من الخاصة وتصيبه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين
حا محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن احمد بن يوسف عن الحسين بن محمد بن
ابيه عن آدم بن عيينة بن سلمة عمران الهلالي قال سمعت اباعبد الله ع يقول

اللون ظ

من صبر ساعة فدا وردت فرحا طويلا وكم من لذة ساعة فدا وردت حزنا طويلا
علي بن موسى الرضا ع باسناده عن علي بن الحسين ع قال حمة لو دخلوا فيه لم يخرجوا
لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم
والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له قال علي ع من لم
صبر على النتن صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على
المصيبة اعطاه الله ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين السماء والارض
ومن صبر على الطاعة كان له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين
السماء العرش الى الثرى ومن صبر على المعصية اعطاه الله سبعمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة ما بين منتهى العرش الى الثرى مرتين وقال امير المؤمنين ع ايها
الناس عليكم بالصبر فانه لا دين لمن لا صبر له وقال ع انك ان صبرت جرت عليك
المقادير وانت مأجور وان لم تصبر جرت عليك المقادير وانت مأزور
عن ابي عبد الله ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له
ومن لا ايمان له لا رأس له كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان قال
رسول الله ص ان الله تعالى اذا وجه الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله
او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه ان انصب له ميزانا او انشر له
ديوانا سئل محمد بن علي ع عن الصبر الجميل فقال شيء لا شكوى فيه ثم قال وما في الشكوى
من الفرج فانما هو مخرج صديقك ويفرح عدوك وقال امير المؤمنين ع ان

الصبر حسن الخلق والبر والحلم من اخلاق الانبياء وقال امير المؤمنين ع انه سيكون
زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغناء الا بالبخل
ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع هواهم والاستخراج من الدين فمن
ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغناء وصبر على الذل وهو
يقدر على العز وصبر على بغضنا الناس وهو يقدر على المحبة اعطاه الله ثواب
خمسين صديقا قال النبي ص من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر
الف شهيد وقال ع الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال ع كل نعيم دون الجنة
حقير وكل بلاء دون النار يسير اقول روى السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود
من تفسير ابي العباس بن عقدة عن عثمان بن علي عن الفضل عن جابر قال قلت لابي عبد
الله ع ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابرهيم بعث
الى راهب من الرهبان الى عابد من العباد في حاجة فلما رآه الراهب جعل يهيم
فوثب اليه فاعتنقه وقال مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال له يعقوب لست بابرهيم ولكني
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال له الراهب فما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم و
الحزن والتفكر فاجاوز صفير الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني الى
فترا جدا على عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه اني قد غفرتها لك لا
تعودن لمثلها فانك مما اصابك من نوائب الدنيا الا ازدادا مما اشكوني وحرمني
الى الله واعلم ان الله ملا عظمون محص عن جابر مثله محص قال امير المؤمنين ع الصبر

واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليه وكان ذكر الله عز وجل على المصيبة ع

صبران فاصبر عند المصيبة حسن جميل واكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله فيكون ذلك
حاجزا محص عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع اني ما خلقت
خلقا هو احب الي من عبدي المؤمن انما ابتليه لما هو خير له واوري عنه لما هو
خير له واعطيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن فليرض بقضائي
وليشكر نعمائي وليصبر على بلائي اكتبه في الصديقين اذا عمل برضائي واطاع امري
محص عن ابي عبد الله ع قال ان العبد ليكون درجته عند الله درجة لا يبلغها
بعمله فما يزال يبتليه الله في جسده او يصاب بماله او بصاب في ولده فان هو صبر صيره
الله اياها محص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان مؤمن الا وهو يستلي ببلاء
منتظر به ما هو اشد منه فان صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي
ينتظره وان لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المنتظر ابدا حتى يحسن صبره وعزاؤه
محص عن العلا عن ابي عبد الله ع قال من ابتلي من شيعتنا فصبر عليه كان له
الف شهيد محص عن الحجي بن عمار عن ابي عبد الله ع قال يا يحيى لا تعدن
مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة انما
المصيبة التي لم يؤجر صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها محص
روى احمد بن محمد البرقي في كتابه عن ابي عبد الله ع قال قد يجد من لم يعط لكل
بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد
او في مال فان الله انما يقبض عاريته ويهبه ليبلو شكرك وصبرك محص عن

بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم
وبلاء وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة وعنه ع انه قال
لم يسترد في محبوب بمثل الشكر ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر محص
عن ربعي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر صبر البلاء يستبقان الى المؤمن
فيأتيه البلاء وهو صبور وان الجزع والبلاء يستبقان الى الكافر فيأتيه
البلاء وهو جزوع محص قال امير المؤمنين ع ان للنكبات غايات لا بد
ينتهي اليها فانا احكم على احدكم بها فليتطأطأ لها وصبر حتى يجوزها فان اعمال
فيما عند الله لها زايد في مكروهها وكان يقول الصبر من الايمان كالرأس
من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له وكان يقول الصبر ثلثة الصبر على المصيبة والصبر
على الطاعة والصبر عن المعصية وقال ابو عبد الله ع الصبر صبران الصبر على البلاء
حسن جميل وافضل من الصبر على المحارم محص عن ابن عمير قال قال ابو عبد الله ع اتقوا
الله واصبروا فانه من لم يصبر اهلكه الجزع وانما هلاك من هلك في الجزع انه اذا جزع لم
يؤجر محص جابر بن عبد الله ان امير المؤمنين ع قال من كنوز الجنة البر والخفاء
العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصايب وعوات البلوى قال امير المؤمنين ع
على محارم الله اليسر من صبر على عذاب القبر من صبر على الله وصل اليه قال ع
صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال ع لا يعدم الصبور الظفر وان طال به
الزمان وقال ع من لم يخبر الصبر اهلكه الجزع وقال ع عند ما هي الله تكون

الفرج وعندنا ان ملوك البلاء يكون الرخاء كنز الكرماني قال رسول الله
بالصبر يقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال امير المؤمنين عليه السلام
الصبر عطية لا ينكدي والقناعة نسيم لا ينبو وقال عليه السلام افضل العبادة انتظار
الفرج وقال الصبر جنة من الفاقة وقال ع من ركب مركب الصبر اهتدى
الى سبيل النصر مشكوة الا نوار قال الصادق ع ان الحر على جميع احواله ان تأتيه
نايبة صبر لها وان تداكت عليه المصايب لم تكسره وانا سروجهر واستدل بالصبر
كما كان يوسف الصديق الامين صلى الله عليه لم يجزه حزنا ان استعبد قهرا واسترق
ولم تضره ظلمة الجب ووحشته وما نالها ان من الله عليه بحسن الجزاء العالي كما نالها
فارسله وجعله رئيسا وكذلك الصبر على يعقب خيرا فاصبروا وانتظروا واطلبوا على الصبر توجروا
ومنه عن الباقر ع قال من صبر واسترجع وحمد الله عند المصيبة فقد رضي الله بما
صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو مذموم واحبط الله
اجره ومن ابي عبد الله ع قال المؤمن يطيع على الصبر على النوائب ومنه عن النبي
عز وجل عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ما ان قرينك في الجنة فلانة بنت
اوس فانها واجرها وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينك في الاخرة فاطلق داود
الله عليها فقرع الباب عليها فخرجت اليه فقال انت خلادة بنت اوس قالت نعم
الله لست بصاحبة التي تطلب قال لها داود فما كانت فلانة بنت اوس من سبيطة كذا
قالت بلى قال فما نسبك اذا فقالت يا نبي الله لعل اسما واقع اسما فقال لها داود ما

الفرج وعندنا ان ملوك البلاء يكون الرخاء كنز الكرماني قال رسول الله
بالصبر يقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال امير المؤمنين عليه السلام
الصبر عطية لا ينكدي والقناعة نسيم لا ينبو وقال عليه السلام افضل العبادة انتظار
الفرج وقال الصبر جنة من الفاقة وقال ع من ركب مركب الصبر اهتدى
الى سبيل النصر مشكوة الا نوار قال الصادق ع ان الحر على جميع احواله ان تأتيه
نايبة صبر لها وان تداكت عليه المصايب لم تكسره وانا سروجهر واستدل بالصبر
كما كان يوسف الصديق الامين صلى الله عليه لم يجزه حزنا ان استعبد قهرا واسترق
ولم تضره ظلمة الجب ووحشته وما نالها ان من الله عليه بحسن الجزاء العالي كما نالها
فارسله وجعله رئيسا وكذلك الصبر على يعقب خيرا فاصبروا وانتظروا واطلبوا على الصبر توجروا
ومنه عن الباقر ع قال من صبر واسترجع وحمد الله عند المصيبة فقد رضي الله بما
صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو مذموم واحبط الله
اجره ومن ابي عبد الله ع قال المؤمن يطيع على الصبر على النوائب ومنه عن النبي
عز وجل عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ما ان قرينك في الجنة فلانة بنت
اوس فانها واجرها وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينك في الاخرة فاطلق داود
الله عليها فقرع الباب عليها فخرجت اليه فقال انت خلادة بنت اوس قالت نعم
الله لست بصاحبة التي تطلب قال لها داود فما كانت فلانة بنت اوس من سبيطة كذا
قالت بلى قال فما نسبك اذا فقالت يا نبي الله لعل اسما واقع اسما فقال لها داود ما

ولا كذبت ولا ان لا نت هي فقالت يا نبي الله ما اكذبك ولا والله اعرف من نفسي
ما وصفتني به قال لها داود صمخماخيني عن سر بر تك ما هي قالت اما هذا فاخبرك
بر انه لم يصبني وجع قط نزل بي من الله تبارك ونعم كانيا ما كان ولا نزل بي
مرض وجوع الا صبرت عليه ولم اسال الله كشفه حتى هو يكون الذي يحب الي
العافية والسعة لما طلب فيها الاجر لا وشكرت الله تعالى عليها وحمدته قال لها داود
فهذا الف بلغت ما بلغت قال ابو عبد الله ع هذا والله دين الله الذي ارتضى
للصالحين المؤمن يا سناده عن احدهما ع قال من عدد سلم ابتلاه الله بكرة وعشيا
الله لم اجر الف شهيد ومن ابي الحسن ع قال من احب ليلة اليسر عز وجل بلية فصبر عليها الا كان له
اجر الف شهيد ٥

باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم وذم الاعتماد على غير تعالى و

لزوم الاستثناء بمشيئة الله في كلام الآيات البقرة وعسى أن تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون
آل عمران ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم وقال سبحانه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وقال تعالى فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين إن ينصركم
الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وقال الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم النساء وكفى بالله وكيلا وكفى بالله
نصيرا وقال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا المائدة وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا
عنه الأنعام قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم
يطعم إلى قوله ثم وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك
فهو على كل شيء قدير وقال ثم حاكيا عن أبيهم ثم ولا أخاف ما تشركون به
الأعراف إلا أن يشاء ربي شيئا وقال ثم حاكيا عن شعيب على الله توكلنا الآية وقال
إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا
يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون الأنفال وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن

يتوكل على الله فهو حسبه إن الله عزيز حكيم وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت الفرقان وقال
يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين
قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز
حكيم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين المؤمنون قل لن يصيبنا إلا
ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ثم ومنهم من يلمزك في
الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله
راغبون وقال ثم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم يونس حاكيا عن نوح يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله
توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا
تنظرون وقال ثم وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وقال ثم ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن
يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم هود والله على كل شيء وكيل وقال ثم حاكيا عن هود قال إني
أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط

مستقيم وقال ثم حاكيا عن شعيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
وقال ثم فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون يوسف وإلا تصرف
عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين وقال ثم وقال للذي ظن أنه ناج منهما
اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال
نعم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وقال ثم وقال لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا
لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان
يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه
ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقال عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم
الحكيم وقال ثم قل ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون الرعد وهو الذي
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه
وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال إلى قوله ثم قل أفاتخذتم من دونه
أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا وقال ثم قل هو ربي لا إله إلا هو عليه
توكلت وإليه متاب إبراهيم وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
النحل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال ثم وتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون العنكبوت
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال ثم والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من
الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم
نعمته عليكم لعلكم تسلمون فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين ويعرفون نعمت
الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم يونس حاكيا عن نوح يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله
توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا
تنظرون وقال ثم وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وقال ثم ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن
يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم هود والله على كل شيء وكيل وقال ثم حاكيا عن هود قال إني
أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط

مِن دُونِهِ وَكِيلًا ۝ وقال تعم قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ
الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝ وقال تعم قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ
كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ الكهف مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
أَحَدًا ۝ مريم وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۝ طه فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ الْأَعْلَىٰ الحج يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ
الْبَعِيدُ يُدْعَىٰ لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ الى قوله تعم
مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ
لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ۝ وقال تعم وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝ وقال تعم إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۝ وقال تعم وَاعْتَصِمُوا
بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ الموضع قُل مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ
وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ النور
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وقال تعم وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ
الفرقان وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ الشعراء وَلَمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ
قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ۝ وقال تعم قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا
لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ وقال تعم وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

وقال سبحانه وتعالى وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا وقال تعالى تُخْرِجُ مَا تَحْمِلُ ظُلَمُ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۝

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
الحمل أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ
أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ وقال تعم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ
النمل فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ
القصص قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ العنكبوت نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الروم وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ لقمان ذَٰلِكَ
بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
المزمل مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ الاحزاب وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ وقال تعم وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۝ وقال تعم قُلْ مَن ذَا الَّذِي
يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وقال تعم وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا فاطر مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وقال تعم مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا الزمر أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ
وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ وَلَئِن سَأَلْتَهُم
مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وقال تعم اللَّهُ خَالِقُ

اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِم وَمَا أَنتَ
عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ الى قوله تعم
أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ

صدقة أو أداء أو كفارة

وتبتل إليه تبتيلا ۝

شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ المؤمن وَأُفَوِّضُ
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا الحشر
وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الممتحنة وَلَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ التغابن وَمَا أَصَابَ مِن
مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
الى قوله تعم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ الطلاق وَمَن يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الملك
قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا الجن قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ
وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا المزمل رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ
وَكِيلًا ۝ وقال تعم وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا المدثر وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا نسير ومعرفة كلم بينا وتحكيم كلمة وطبعا ان كلمة
شيئا اي في حال ما هو شيء لكنه الغالبة وهكذا الكثير ما تطلق ابتداء الطبيع بل هو من اسماء الله تعالى وهي
وعلى اي حكم شيئا الى ما لا يحصر كثيرا ما هو اعتبار ان النفس شيء وشواه وهو يقتضي بها
الا الاوى وانا ذكر على ان النفس ان اثبت بتكلم الله وهبها واسم جليل ما هو يحكم الله وانما لا يطلق ان ذكر لظواهر
لا يوم تعليم الهوى سواء اتبع اوامره وترك اتباع الاهواء آتا فانه ما يحب اسمه ويرضاه ومن يعصيه باسم

فارسل الى م

ابن الزبير في المسجد الحرام فجمع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فبيناهم كذلك اذ ورد في الخبر
على الحصين بموت يزيد لعنه الله عليهما فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون
بالبيت فبينا الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى
الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ادري احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن
الزبير يده من يده وهو يجهر دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك
من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وقالوا بايعه
اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي
التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة ولما قتل مصعب انهزم اصحابه
فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة
ثلث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به وقتله واجترأ الحجاج برأسه وصلبه منكسا
ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلث
وسبعون سنة وقيل اثنان وسبعون سنة وكانت امه اسماء بنت ابي بكر واقول الظاهر ان خوفهم كان من ابن
الزبير عليه وعلى شيعته ويحتمل ان يكون من الحجاج وغيره ممن حاربه وكان الفرق بين الدعاء والسؤال ان الدعاء لدفع
الضرر والسؤال لجلب النفع فهل رأيت احدا اي من الائمة عليهم السلام فانهم لا يدعون الا لامر علموا ان اسلم يتعلق ارادته
الحتمية بخلافه او هو مقيد بشرائط الاجابة التي منها ما ذكر كما فصلناه في كتاب الدعاء ثم الظاهر ان هذا الرجل اما كان ملكا
تمثل بشرا بامر الله تعالى او كان بشرا كالخضر او الياس عليهما السلام وكونه عليه السلام افضل واعلم منهم لا ينافي ارسال الله تعالى بعضهم
اليه لتذكيره وتنبيهه وتسكينه كارسال بعض الملائكة الى النبي صلى الله عليه وآله مع كونه افضل منهم وكارسال خضر الى موسى عليهما السلام وكونه عليه السلام
عالما بما القي اليه لا ينافي التذكير والتنبيه فان اكثر ارباب المصائب عالمون بما يلقى اليهم على سبيل التسلية والتعزية ومع
ذلك ينفعهم لا سيما اذا علم ان ذلك من قبل الله تعالى وقيل انه عليه السلام كان مترددا في ان يدعو على ابن الزبير وهل هو مقرون
برضاه سبحانه فلما اذن بتوسط هذا الرجل والملك في الدعاء عليه دعا فاستجيب له فلذا لم يمنع الله من القى المنجنيق الى الكعبة
لعنه كما منع الفيل لان حرمة الامام عليه السلام اعظم من الكعبة انتهى كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته

ثم تكيده

ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته
الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك بيان عبد من عبادي اي مؤمن عرفت — يهلك از
نعت للعبد والكيد المكر والحيلة والحرب والظاهر ان تكيده كتبيع وربما يقرأ على بناء التفعيل واسخت بالخاء المعجمة وتشديد
التاء كما في السخت وهو الشديد وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم اي لا ينبت له زرع ولا يخرج له خير من الارض او من السوخ
وهو الانخساف على بناء الافعال اي خسفت الارض به وربما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن الزلزلة ولم ابال كناية عن سلب
اللطف والتوفيق عنه وعدم علمه سبحانه بخيره وعدم استحقاقه للطف كا عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الغنا والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله — يجولان از
عن محمد بن علي عن علي بن حسان مثله بيان يجولان من الجولان اي يسيران ويتحركان لطلب موطن ومنزل يقيمان فيه فاذا وجدا
موضع التوكل اي المتوكل اوطنا عنده ولزماه وكانه استعارة تمثيلية لبيان ان الغنا والعز يلزمان التوكل فان المتوكل يعتمد
على الله ولا يلتجي الى المخلوقين فيحفظ من ذل الطلب ويستغني عنهم فان الغنا غنا النفس لا الغنا بالمال مع انه سبحانه يغنيه عن التوسل
اليهم على كل حال ثم ان التوكل ليس معناه ترك السعي في الامور الضرورية وعدم الحذر عن الامور المحذورة بالكلية بل لابد من التوسل
بالوسائل والاسباب على ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصل من الاسباب
بل يعتمد على مسبب الاسباب قال المحقق الطوسي قدس سره في اوصاف الاشراف المراد بالتوكل ان يكل العبد جميع ما يصدر عنه
ويرد عليه الى الله تعالى لعلمه بانه اقوى واقدر ويضع ما قدر عليه على وجه احسن واكمل ثم يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكل اليه
ويعد نفسه وعمله وقدرته وارادته من الاسباب والشروط المخصصة لتعلق قدرته تعالى وارادته بما صنعه بالنسبة اليه ومن ذلك يظهر معنى
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ايما عبد اقبل قبل ما يحب الله عز وجل اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت
السماء على الارض او كانت نازلة نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله عز وجل يقول — اقبل م
ان المتقين في مقام امين بيان في القاموس اذن قبلك بالضم اعقد قصدك وقبالته بالضم تجاهه والقبل محركة المحجة الواضحة
ولي قبله بكسر القاف اي عنده انتهى والمراد اقبال العبد نحو ما يحبه الله وكون ذلك مقصوده دائما واقبال الله نحو ما يحبه العبد
توجيه اسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا والآخرة والاعتصام بالله الاعتماد والتوكل عليه ومن اقبل الله الى هذه الجمل
تحتمل وجهين الاول ان يكون لم يبال خبر الموصول وقوله لو سقطت جملة اخرى استينافية وقوله كان في حزب الله جزاء الشرط

الثاني ان يكون لم يبال جزاء الشرط ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول وقوله كان في حزب الله استينافا فشملتهم بلية بالنصب
على التمييز او بالرفع اي شملتهم بلية بسبب النازلة او يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر بالتقوى اي بسببه كما هو ظاهر الآية
فقوله من كل بلية متعلق بمحذوف اي محفوظا من كل بلية او الباء للملابسة ومن كل متعلق بالتقوى اي يتقيه من كل بلية والاول اظهر
وقوله في حزب الله كناية عن الغلبة والظفر اي الحزب الذين وعد الله نصرهم وتيسير امورهم كما قال تعالى الا ان حزب الله هم
الغالبون ان المتقين في مقام قرأ ابن عامر ونافع بضم الميم والباقون بالفتح اي في موضع اقامة امين اي امنوا فيه الغير من الموت
والحوادث او امنوا فيه من الشيطان والاحزان وقال البيضاوي يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال انتهى واقول ظاهر اكثر المفسرين
ان المراد وصف مقامهم في الآخرة بالامن وظاهر الرواية الدنيا ويمكن حمله على الاعم ولا ينافي عنه الخبر ولعل المراد امنهم من الضلال والحيرة
ومضلات الفتن في الدنيا ومن جميع الآفات والعقوبات في الآخرة وعليه يحمل قوله سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فانه لا تخوف عليهم الضلالة بعد الهداية ولا يحزنون من مصائب الدنيا لعلمهم بحسن عواقبها ويحتمل ان يكون المعنى ان الله
تعالى يحفظ المطيعين والمتقين المتوكلين عليه من اكثر النوازل والمصائب ويظفرهم على اعدائهم غالبا كما نصر كثيرا من الانبياء
والاولياء على كثير من الفراعنة ولا ينافي مغلوبيتهم في بعض الاحيان لبعض المصالح كا عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن
علي بن اسباط عن احمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله
فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك
خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها بيان الحلال بالتشديد
بياع الحل بالفتح وهو دهن السمسم ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يفوض اموره الى الله ووثق بحسن تدبيره وتقديره
فهو كافيه يكفيه امر دنياه ويعطيه ثواب الجنة ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره فيها ان تتوكل الظاهر ان هذا آخر افراد التوكل وساير
درجات التوكل ان يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض وتعددها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلتها فما فعل بك شروع في
بيان لوازم التوكل وآثاره واسبابه ولا يألوك من الالو بمعنى التقصير واذا عدي الى مفعولين ضمن معنى المنع قال في النهاية الو قصرت
يقال الى الرجل والى اذا قصر وترك الجهد قوله فيها اي في امورك كلها وفي غيرها اي في امور غيرك من عشايرك واتباعك
وغيرهم كا عن العدة عن سهل بن زياد وعلي عن ابيه جميعا عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من اعطي ثلثا لم يمنع ثلثا من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال
اتلوت كتاب الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال لئن شكرتم لازيدنكم وقال ادعوني استجب لكم بيان والنشر في الآيات

على

على عكس ترتيب اللف والمراد بالاعطاء توفيق الاتيان به في الكل والتخلف لعله في بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرائط فان كلا منها
مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها او عدم صدوره بما يمنع الاستحقاق من فاعله وقوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وسياق
مر في تحقيق الكل ان شاء الله كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن البرقي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن راشد عن الحسين بن — الحسين د
علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك
فقلت فلانا فقال اذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال ان ابا — لا يبلغك ز
عبد الله عليه السلام حدثني انه قرأ في بعض الكتب ان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن
امل كل مؤمل من الناس امل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل — فضلي ز
غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت امال عبادي
عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي
فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فمالي اراه لاهيا عني اعطيته
بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري افيراني ابدأ بالعطايا قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل
انا فيبخلني عبدي او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة بيدي او ليس انا محل الآمال فمن يقطعها دوني افلا يخشى
المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سماواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص
من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني
بيان واسعف حاجته قضاها وفي اكثر النسخ لا تسعف ولا تنجح بالتاء فيهما على بناء المفعول وفي بعضها بالياء فهما على
بناء الفاعل ومع لا يبلغك على التفعيل او الافعال والضمائر المستترة لفلان وما علمك اي ما سبب علمك والعزة الشدة
والقوة والغلبة والسلطنة والملك قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة والعزيز الذي
يقهر ولا يقهر والجلال العظمة والتنزه عن النقائص قال الراغب الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك وخص بوصف الله
فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في غيره والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك اما لخلقه الاشياء العظيمة المستدل بها عليه او لانه
يجل عن الاحاطة به او لانه يجل عن ان يدرك بالحواس وقال المجد السعة في الكرم والجلالة انتهى وارتفاعه اما على عرش العظمة والجلال او
هو كناية عن استيلائه على العرش فهو يتضمن الاستيلاء على كل شيء لان تقدير جميع الامور فيه او لكونه محيطا بالجميع او المراد بالعرش

على

عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول ادعوني استجب لكم
لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم ست معوية بن وهب عنه ع مثله ل ابي عن
عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال لابني لتعتبر من قصر بضيعه وضعف نيته
في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلق في ملكه احوال من امره واتاه رزقه ولم
يكن رزق واحدة منها كسبي لاهلها ان الله تبارك وتعالى سرزقه في حالات الرابعة
اما اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد
ثم اخرجه من ذلك فاجرى له رزقا من لبن امه يكفيه هو ويربيه ويعيش من غير حول به
ولا قوة ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه برافزه وحفه لرسن فاويهما الى مكان
غيره لذلك حتى اتيا به ثم اثر على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه مما في
يراه ويظن الظنون بربه وجد الحقوق به ماله وقد على نفسه وعياله فحافظ افاد رزق
وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والاجل فليس العبد هذا يا بني ل
الفامي عن ابن بطة عن ابيه عن صفوان رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال
ابليس خمسة اشياء كثير فيها ظن جيلة وسايرا لناس في قبضتي من اعتصم بالله عن سنة صادقة
واتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تبجهم في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه
لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله وايهم لو زفرت
بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال سالت الصادق ع عن بعض اهل بلده
فضل جليل فحمده وجلس عند راسه فوجده دفنا فقال لاحسن ظنك بالله قال

اما ظني بالله حسن ولكن عني لبنا في سا امرضني غير شي بهن قال الصادق ع الذي ترجوه لضعف
حسناتك ومحرسيات تلك فارجه لاصلاح حالي بالله اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها وليت بعض غما ر
قضبانها اما واه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن
ويخرج من بعضها شبه دقيق البيد ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالسق فهو في ذلك
محال الاربع فقلت في نفسي ابن مفر هذه الخارجات من هذه الاماكن وذلك انه ركب مع
جبرئيل لما ذكرت جاوزت مرتبته واخترقت دونها فنادا في ربي عز وجل في مترلي
عند هذه انتهاء من هذا المكان الا مرفع لامذ ومنهاء نبات الموسنين من اشتاك وبينهم
فضل ابناء البنات لا تضيقن صدورك على ما قلتن فاني كما خلقتهن ارزقهن
المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن مروان عن عمر بن سيف عن ابي عبد الله
ع قال لا تدع طلب الرزق من حله فانه عون لك على دينك واعقل واطلق وتوكل جا
الجعابي في خلم ما سابق في مواعظ الباقر ع يا جابر بن الذي سالت الله فلم يعطه
توكل عليه فلم يكفه او وثق به فلم يجده مع عن النوفلي قال سمعت ان يكون اتقى الناس
خليق بكل على الله ومن احسان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده
مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سالم النوفلي عن جبرئيل عما التوكل على الله
عز وجل فقال اعلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من
الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع
في احد سوى الله فهذا هو التوكل الخبر يد القطان عن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال

عن ابيه عن مروان بن مسلم عن المثالي محمد ابن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين ع
اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود وعزتي وجلالي لا يكون لا ما اريد فان اسلمت لما
اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون لا ما اريد ت
يد الكتب عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله لم ار من لم يرض بقضائي ولم يوطن نفسه على
الصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليتمس ربا غيري وقال رسول الله ص وكل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن اقول قد مضى بعض الكلام
في باب علامات المؤمن ل ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن الفراء عن
ابي عبد الله ع قال من رضي القضاء اتى عليه القضاء وهو ماجور ومن سخط القضاء حبط اجره
ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن
عمار قال قال ابو عبد الله ع ما رأى طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما احب العبد فيما
كره الا وهو جزء ما المفيد عن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن
موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الدنيا دول
فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومن اقتصر رضي بما قسم له
فاستراح بدنه ومن رضي بما رزقه قرت عينه ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن وهب عن ابي عبد الله
ع قال فيما اوحى الله جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن
واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر
بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل رضائي و

واطاع امري ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن علي بن معمر عن داود بن سليمان عن الرضا عن
ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز
وجل يا بني آدم كلكم فقراء الا من اغنيت وكلكم جاهل الا من علمت وكلكم هالك الا
من نجيت فاسالوني اكفكم واهدكم سبيل رشدكم ان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه
الا الفاقة ولو اصبته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو
امرضته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك
وذلك اني ادبر عبادي بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير اول قد مضى بعض الاخبار في
كتاب العدل ل ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي بن فضال عن علي بن عقبة
عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام قال مخمن رسول الله ص ذات
يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا اشتوني بم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمؤ
المسلم انه ليس من قضاء قضاه الله عز وجل له الا كان خيرا له في عاقبة امره ل ابي عن سعد
عن ابرهيم بن محمد المثنى عن يعقوب بن محمد الجعفري عن ابن عمارة عن علي بن ابي

الزعراء عن ابي ثابت الخزوي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ق
جاء رسول الله جوعان يدا فاذا في الكعبة فعلق باستارها فقال ايدب محمدا الجمع
محمدا اكثر ما اجعة قال فبعث جبرئيل عليه السلام ورمان فقال يا محمد ان الله جل جلاله
يقرأ عليك السلام فقال يا جبرئيل الله السلام ومنه السلام واليه يعود السلام فقال
ان الله بارك ان تقدس عن هذه الفواتح فضل عنها فاذا فيها وفرقوا حضراء نضرة مكتوب
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدت محمدا بعلي ونصرته برسالة اضعف الله منقصة
من اتهم الله في قضائه واستطاعه في رزقه ع ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري
عن الحسن بن علي بن فضال عن عمر بن جميع رفعه الى علي ع في قول الله عز وجل وكان تحته
كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن ايقن ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن ايقن
بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلب
اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ل ابي عمير عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد
عن عمر بن مصعب عن ثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فضله
في البلاء سبعة اضعاف الصبر في بضعة وعليه في القضاء من الله التسليم في بضعة وعليه في النعمة
من الله عز وجل الشكر في بضعة ست عبد الرحمن مثله ع ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد بن ابي العلاء قال ابو عبد الله ع ان الرزق
ليزيد على قدر المؤنة وقال سئل مخ بل الخائف ليذكر الحاجة شبه هذا ف والشؤم لثلاثة

ان قاعل لك لان هذا الا ان شيئا اهدا جزه انما حبس او حي ابعين صباحا لا تزد
لقرابتي هذا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فعاقبه الله ولا تقولن لشيء اني
بالاساد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل
بن سليمان قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى ع الى الطور فناجى ربه قال رب اين
خزائنك قال يا موسى ان خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وقال رب اين
اي خلقك اضعف اليدك قال الذي يتمنى قال ومن خلقك من تهمك قال نعم الذي
فاجزه والذي اقضى القضاء له وهو جزء فيتمنى ل ابن البرقي عن ابيه عن جده
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حريز بن حمران وغيره عن القداح عن جعفر بن محمد ع قال وضع
جعفر محمد بن علي ابنا قرعة بالمدينة فضحوا فاكى على جدار من جدرانها مفكوا انا اجعل
اليد رجل فقال ايا ابا جعفر علام تبكي على الدنيا فوالله ما هي عند الله تساوي شيئا فيما يرى
ام على الآخرة فوعدها وعيدها فقال ابو جعفر ع ما على هذا احزن اما اني
على فتنة ابن الزبير فقال له الرجل فهل رأيت احدا خاف الله فلم يجره الله فقال ابو جعفر ع ما رأيت احدا
توكل على الله فلم يكفه وهل رأيت احدا استخار الله فلم يخر له قال ابو جعفر ع مولى الرجل
وقال هو ان فقال ابو جعفر ع هذا هو الخير ع قال الصدوق وفي جاء هذا الحديث هكذا
وقد روي في حديث اخر انه كان ذلك مع علي بن الحسين ع مخ عن الرضا عن آبائه ع
قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل ما بين خلقه وبين عبده حجاب فلا يقطع ذلك الحجاب
الا ثلاث خصال ان يستعمل عبده بالجور فيتوب ويرجع او يستخف بحق الله فيهلك او
يمنع حق الله فيقول ما لي ولك ولست اراك ولا تراني ولا يقطع الله بينه وبين الناس
من وصلي ولا يبعده من قربي من هذا الذي رجاؤه في القضاء حواجه فتقطعت به دونها
ضا اروى عن العالم ع انه قال من اراد ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله
سئل عن حد التوكل ما هو قال لا تخاف سواه واروى ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا
بموضع التوكل اوطنا واروى عن العالم ع انه قال التوكل على الله عز وجل درجات
منها ان تتوكل في امورك كلها فما فعل بك كنت عليه راضيا واروى ان الله جل وعز
اوحى الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته
ثم تكيده اهل السموات والارض وما فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد
عبدي باحد من خلقي واعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه
واسخت الارض من تحته ولم ابال باي اوادي هلك واروى عن العالم ع انه قال
اقتبا يدل ربهم وعز في وجلالي وارتفاعي في علوي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه
في قلبه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء
حاجته واتته الدنيا وهي راغمة وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لا يؤثر عبد
على هواي الا قطعت رجاءه دلا ازقه منها الا ما قدرت له واروى انه قال بعض العلماء كان
يقول سبحان من لو كانت الدنيا جزاء كلها اهلها فيما من احب سبحان من لو كانت الدنيا
عزا كلها نهاها عما اراد واروى عن ثلاثة رجوا ابو عبد الله ع ما رجوا قال موسى ع

عمران ع خرج يقتبس نارا لاهله كلمه الله ورجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع
سليمان وخرجت بحرة فرعون يطلبون الغرق فرجعوا مؤمنين واروى لا تقل
لشيء قد مضى لو كان غيره واروى العالم ع قال اذا شاء الله فجعلها واذا احب ان
يكره رضينا واروى اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله واروى راس طاعة الله
الصبر الرضا واروى ما قضى الله على عبده قضاء فمضى به الا جعل الخير فيه واروى ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن
وانما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له فليصبر على بلائي وليثق بصنعي وليرض
بقضائي اكتبه من الصديقين عندي واروى عن العالم ع الموسر من عرض له خير فرضي
بالمقدار يرضى كان خيرا له وان ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له واروى من اعطى
فشكر اعطي واروى ان الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الله
الا من يحبه وفي خبر آخر لا يعطي الله الدين الا لاهل ما صنته وصفوته من خلقه واروى
اذا طلبت شيئا من الدنيا فروي عمن فاذكر ما صنت الله به من دينه واصر فرعنك غيره
فان ذلك اصوى ان تحوي فضل ما فانال من الدنيا واروى ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى داود ع فلا تزهدت فلا تزهد في الدنيا فيزهد فيك فانا لها فالها من عجلها فخربها
مثل اعمال سائر الناس فالها من يتمها فقالت ما كنت في هذا فتقلني بها الى غيرها اكرمت
بالحالة الذي علقني اياها اترتني بالحالة التي كنت بها فضل احرى ظنك بالله جل وعز
واروى عن العالم ع انه قال ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه

بالله جل وعز وجائه منه وحسن خلقه والكون من اخيار المؤمنين وايم الله لا يعذب
الله مؤمنا بعد التوبة ولا استغفارا الا ان يسوء الظن بالله وتقصيره من رجائه عبده
خلقه ومن اختياره للمؤمنين والله لا يحسن ظن عبد مؤمن بظنا بالله الا كان الله عند
ظنه بالله عز وجل كريم يستحي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارضوا
اليه وقد قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وروي ان داود
عليه السلام قال يا رب ما امن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك وروي ان العبد يؤمر به
الى النار فيلتفت فيقول يا رب لم يكن هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك فيقول كان ظني بك
ان تغفر لي خطيئتي فتكفني مؤنتك فيقول الله جل وعز يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي
وكرمي وارتفاعي في علوي ما ظن بي عبدي خيرا ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ما روعته
بالنار فاجيروه الكذبه وادخلوه الجنة ثم قال العالم عليه السلام ان الله عز وجل لا يكل العباد
على امامهم الذي يعلمون فيه التواني فانتهم لو اجتهدوا وانصبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا
مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون من كرامتي ولكن برحمتي
فليثقوا وبحسن ظنهم بي وبالجنة فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم وتحفهم
بلطفي ورضواني ومغفرتي يليق بكرمنا فانا الله الرحمن الرحيم وبذلك سميت وروي عن العالم
عليه السلام انه قال ان الله اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان في الحبس رجلين من بني
اسرائيل فحبسهما ثم امر بهما طلاقهما قال فنظر الى احدهما فاذا هو مسلم الهدبة فقال له
ما الذي بلغ بك ما اراني منك قال الله لخوفي من الله ونظر الى الآخر لرثة حبس منه

شيء فقال ذات وصاحبك كتمانا في امر واحد وقد رأيت بلغ الامر بصاحبك وانت لم
تغير فقال له الرجل اركان ظني بالله جميلا هنا فقال يا رب فلو سمعت مقالة عبدك بك
فانها افضل قال ما حسب الظن الحسن افضل وروي عن العالم عليه السلام ان الله اوحى
الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى ما علم بني اسرائيل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
يجده عندي محض قال الصادق عليه السلام التوكل كاس مختوم يختم الله عز وجل فلا يشرب ما فيها
ولا يمضي ختامها الا المتوكل كما قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال عز وجل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل مفتاح الايمان والايمان فضل التوكل
وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار وتقديم النفي بحقه والايمان التوكل في كله
من اثبات احد الايثارين فان آثر معلول التوكل وهو الكون حجبه وان آثر معلول على
التوكل وهو البارئ سبحانه بقي معه فان اردت ان تكون متوكلا استعملا فكر على ما ذكر
حتى تكررات وودع اماينك كلها وداع الموت والجوء وادنى حد التوكل ان لا تنازع
مقدورك بالهمز ولا تطالع مستورك ولا تتشرف بعد ومك فينقض باعدها عقد
ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بعبرة
هذه الحكاية وهي انه روي ان بعض المتوكلين قدم على بعض الائمة فقال له الراعف على
مسئلة في التوكل فقال الامام كان يعرف الرجل حسن التوكل وتفويل الورع واشرف على حد
فيما سأل عنه من قبل ابتداء اياه فقال له قف مكانك وانظر في ما عنه تفعل فيما تقول
جوابا فاذا جاءك بما تفتقر فاد خل الامام عليه في جيبه واخرج شيئا فانا ولا الفقير فرأى

السائل فقال له ما بالك فقال السايل ايتا الامام كنت عرفك فاد استمكنا
من جواب مسالتي قبل ان استطرحني شاة ما تدن في ارطالك فقال الامام لتعتبر بعض
شيء قبل كلامي انا لم اكن اداني سالها ابتري وذبي سلم عليه ان انكم بعلم التوكل وفي
حيني انتم لم يحل في ذلك الا بعد اتيانه ثم يعلم به منهق السايل فحلف ان لا يأتي ولا
ولا يأتي فبترا ساعتئذ فاتى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن جعفر بن يزيد عن ابن
عمير عن ابن المغيرة عن ابي حفص الاعشى عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجت
حتى انتهيت الى هذا الحايط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجاهي
ثم قال يا علي بن الحسين مالي ارى كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر
فقلت ما لي بهذا حزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة حزنك فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قادر
فقلت ما لي بهما حزن وانه لكما تقول قال فعلى الدنيا حزنك فان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر
فقلت ما لي بها حزن وانه لكما تقول قال فعلى ذنبك حزنك تريد ان تستوفي اجلك وتستكمل رزقك
فقلت ما لي بهذا حزن وانه لكما تقول قال فما حزنك اذا فقلت حزني ان لا اعرف التوبة
فقال لي ويحك اما علمت ان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فقلت بلى قد علمت ذلك
قال فانطلق فانت في حل مما بينك وبين الله عز وجل ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط سأل الله فلم يعطه فلم يرجه فقلت لا قال يا علي بن الحسين
هل رأيت احدا قط سأل الله فلم يعطه فلم يؤيسه فقلت لا قال يا علي بن الحسين
هل رأيت احدا قط سأل الله فلم يعطه فلم يؤيسه فقلت لا قال يا علي بن الحسين
الوليد عن بريع الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار رفعه الى الحكم بن مسكين عن بعض
ومحمد بن سنان عن رجل من بني اسد جميعا عن الثمالي مثله محض قال الصادق عليه السلام الفوض امره
الى الله في واحة الابدان والعيش الدايم والرغد والفوض حقا هو الحالي عن كل همز وغوث قال الله
الله كقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام نظما وضعت يا قم الله وفوضت امري الى

كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقال الله عز وجل في المؤمن من آل
فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا
وحاق بال فرعون سوء العذاب والفوض حمز الحوض لكل حوض منها حكم فمن
الى باحكامه فقد اوى الى ناء من نزل الذي به والدنيا والفاء من فناء كل هو غير الله
والواو من وفاء العهد وضديق الوعد والياء من اليأس من نفسك واليقين بربك
والصاد من الصبر الصافي فقد وا فز فوز اليه والمفوض لا يصح الا بالياس من جميع الاقات
ولا يصح الا معافا بدينه محض قال الصادق عليه السلام فوض الامر الى الله ان يرضى المحبوب والمكروه
الرضا سابغ وزر المعزر والرضى فان عن جميع اختياره والرضا اسم يجمع فيه العبود
وتفسير الرضا مرارة والقلب سمعت ابي محمدا يقول تعلق القلب بالوجوه مشرك
وبالمعرفة كفر وبها خاد يجان عن سنة الرضا والعجب ممن يدعي العبودية كيف يتأخر
في مقدور ارتحا من الراضين العارفين عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغفلوا
كما غفلت بنو اسرائيل ولا تخطوا كما خطوا نعم الله ولا تفتروا على الله واذا تلى احدكم في فريضة
او سعيته بما لا يحل فلا يحزن شيئا يا لها لعلة قد حصرت وهلاكه ولكن ليتل
اللهم نجاة محمد وآل محمد الطيبين ان كان ما كرهت من امري هذا خيرا لي فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فقال المحمد قانا اذا فعلت ذلك قد رضا الله وليرضان ما هو خير محض
بعقوب
بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله ليوسف انت الذي حببتك الى ابيك وفضلتك
على الناس بالحسن اولست الذي سقيتك الميرة واعدتك واكرمتك من البئر بعد

الذي صرفت عنك بعنك كيد النسوة فما حملك على ان ترفع رغبتك اوتدعوا
مملوكا وفي فالبث ما قلت في السجن بضع سنين ثني عن عبد الله بن عبد الرحمن
عمن ذكره عنده قال لها قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله
حتى كشف له عن الارض السابعة فقال لميا يوسف انظر ما ذا ترى قال ارى حجرا صغيرا
فملوا الحجر فقال ما ذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال
فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة اطلعت
انا لك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين
قال فبكا يوسف عند ذلك لبكاء الخيطان قال فناداه اهل السجن فضاقت عليهم
ان يبكي يوما وسكت يوما فكان في اليوم الذي سكت اسوء حالا ثني عن مالك
بن عطية عن ابي عبد الله ع في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو
قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع
عيالي الا ترى انه قد جعل شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت فيقول لولا ان
الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا اقول قلت رشد يا سائد في باب
انواع الكفر ثني عن البزنطي عن الرضا ع قال عجبا لمن عقل عن الله كيف يسخط
الله في رزقه وكيف لم يصطبر على قضائه ج قال رسول الله ص ستكون على
امتي حتى تكلم الرويبضة قيل وما الرويبضة قال السفيه يتكلم في امر العامة
منهم من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله قال امير المؤمنين ع من وثق بالله

اراه الرد

اراه الرد ووثق عليه كفاه الامور قال النبي ص من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقال امير المؤمنين ع الباقي منهم من توكل على الله لا يغلب
ومن اعتصم بالله لا يهزم لمحض عن سعيد بن المسيب قال قال ابو جعفر ع ما ابالي
اصبحت فقيرا او مريضا او غنيا لان الله يقول لا افعل بالمؤمن الا ما هو خير له
لمحض عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان من عبادي
المؤمنين لعبادا لا يصلح امرهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم
فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليه امرهم من عبادي وان من
عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وسادته فينتصب
لي اللياني فيتعب نفسه في عبادتي فامر به بالمقاسم الليلة والليلتين نظرا
مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقرأه وهو مما قت لنفسه زاد عليها او
اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لمدخله من ذلك العجب فيصيره العجب الى
الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه
عند هذا التقصير فينتبا عدمني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي فالويل
للغافلين على اعمالهم التي يعملونها للثواب فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم
اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين عندي مذنبين في عبادتهم كنه عبادتي فيما
يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناني ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي
فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم

رضواني ومغفرتي يلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت لمحض
عن محمد بن سكين عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص عجبا للمؤمن لا يقضي
الله عليه قضاء الا كان خيرا له ان ابتلاه كان كفارة لذنبه وان
اعطاه وكرمه كان فلاحا له لمحض عن ابي عبد الله ع قال كم من نعمة لله على عبده
في غير اهله وكم من مؤمل املا الخير في غيره وكم من ساع من حتفه وهو لا يعلم
عن حفظ لمحض عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قضاء الله كل خير
للمؤمن عن طريف عمن ابي عبد الله ع قال ان العبد لولاية الله يدعو في الامر فينوبه
فيقول الله للملك الموكل بذلك الامر اقض حاجته

وعجلها فاني ابغض ان اسمع بلاءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطى هذا
حاجته وحرم هذا الا لكرامة هذا على الله وهو ان هذا عليه لمحض عن محمد
سنان عن ابي الحسن ع قال من انعم كان للمنعم اهلا فينبغي للمؤمن ان يكون بالله
وبما صنع راضيا لمحض عن ابي حليفة عن ابي عبد الله ع قال ما قضى الله للمؤمن
قضاء فرضي به الا جعل الله له الخيرة فيما يقضي لمحض عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال ان الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرج في
اليقين والرضا عن الله وجعل الهم والحزن في الشك والسخط فارضوا
عن الله وسلموا لامره لمحض عن ابن سكان عن ابي عبد الله ع قال الرضا

القضاء

القضاء من اعلى درجات اليقين وقال ع من صبر ورضي عوقب الله
فيما قضى عليه فيما احب وكره لم يثبه الله عليه فيما احب وكره الا ما هو خير
لمحض عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال رفع
الى رسول الله ص في بعض غزواته فقال من الغور قالوا مؤمنون يا
رسول الله قال ما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء فلا تتوا اما لا
تكونون ولا تجهلوا اما تكونون واتقوا الله الذي اليه ترجعون لمحض عن علي
بن سويد عن ابي الحسن الاول ع قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على
الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها ان تثق بربك في امورك كلها
فما فعل بك كنت عنه راضيا علما انه لم يدخر عنك الا خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم
في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثقت به فيما وعزها شكوك
الا ترى عن ابي الحسن الاول ع انه علم السائل لمحض عن ابي جعفر ع قال احق ما خلق الله
بالتسليم لما قضى الله من عرف الله ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم
عليه اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره شكوك الغيبة
نقلا من كتاب المحاسن مسنده لمحض عن صفوان الجمال عن ابي الحسن الاول ع قال ان نبي
لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه ولا يتهمه في قضائه لمحض عن يعقوب الضراح
عن ابي عبد الله ع قال قال على صلوات الله عليه ما احب ان لي بالرضا في موضع

القضاء حرم النفع فاعد الكرب باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص من توكل وقنع ورضي كفي المطلب ح جماعة عن ابي
المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن ابيه عن جده ياسين بن
محمد عن ابيه محمد بن عجلان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة فقصدت يوسف بن محمد
وزيد ابني ثقيل وعمر بن يزيد بالقضاء فوجدت مخوادا الحرس يزيد وهو يومئذ
امير المدينة لهم فذكرت بيني وبينه وشرحت له ذلك من حالي فقال محمد بن عبد الله
بن علي بن الحسين وكان بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي
وقال لي قد بلغني ما انت فيه فهل توسل لكف سائل ابدا قلت الحسن بن زيد
فقال اذا لا تقضي حاجتك ولا تستعف بطلبتك فقلت لمن يعتد على ذلك
اجود ولا اجود من فلان مع توسله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث
عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه اليه وعزتي و
جلالي لا قطعن امل كل مؤمل غيري بالايأس ولا كسونه ثوب المذلة في الناس
ولا بعدنه من فرجي وفضلي اليؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
اوم جو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح
لمن دعاني الا وايما عبد اوامة ناشبة لم يملان كفيها عندي فما لي اراه بالله

معرضا عني قد اعطيت يهودي وكردي ما لم اسالني فاعرض عني ولم يسالني
سائلي ما بيدي غيري وانا الله ابتدي بالعطية قبل المسئلة افاسال فلا
اجيب كلا اوليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل
سبع سموات وارضين سالوني جميعا فاعطيت كلا واحد منهم مسالته ما نقص
ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه يا يونس لا تعرضن
ولم ير اتيني فقلت له يا بن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا
فقلت لا والله لا سالت احدا بعد هذا حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق
وفضل من عنده ح جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن الحسين بن
سعيد عن حميد عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق اجتمع مخلوق
دوني الا قطعت بها اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سالني
لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني
غفرت له الدعوة الباهرة قال علي بن الحسين عليهما السلام استغنى بالله احد افتقر الناس اليه
وقال ما من عبد على اذ نمان طال معتبه وقال الجواد عليه السلام كيف يضيع من الله
كافله وكيف يخيب من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه سبحانه التوفيق

لابن شهر اشوب قال امير المؤمنين عليه السلام في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية
قطنانا واوقد النار فحفر واعمق يرمي بمعاول لهم ابليل المحقق فرمى بمر فلقا
جبرئيل في الهواء فقال اهل لك من حاجة فقال اما اليك فلا حسبي الله ونعم
الوكيل فاستقبله ميكائيل فقال ان اردت اخمدت النار فان خزائن الارض
والماء بيدي فقال لا اريد وانا ملك الريح فقال لو شئت طيرت النار فقال لا
اريد فقال جبرئيل سل الله فقال حسبي من سؤالي علم بحالي ح عنوان الراوندي قال
تلك من ازفهن مشرع الله له خير الدنيا والاخرة والرضا بالقضاء والصبر عند
البلاء والثناء عند السراء والرخاء ح وقال الصادق ع ما رضي كل طاعة الله الا رضي
بما صنع الله الى العبد فيما احب وفيما كره ح ابي عن علي عن حماد عن الحلبي
كما الكرا جكي قال القوي لابنه يا بني توكل بالله عز وجل ولا تسل في الناس هل يرحمون
بالله فلا يحبه يا بني توكل على الله ولا تسل في الناس مرة الذي توكل على الله فلم
يكفه يا بني احسن الناس الظن بالله ثم سل في الناس مرة الذي احسن الظن بالله
فلم يكن عند حسن ظنه به ح عوالي الآلي سئل الصادق ع عن حد التوكل فقال الا
تخاف مع الله شيئا وقال الصادق ع من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله
فان الله يقول العبد مثل ما ينزل العبد الله عز وجل ح مشكوة الانوار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا ح وعنه عليه السلام

قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود ما اذا عتهم في عبد من عبادي ويوالي
خلقي لعرفت ذلك من نيته فتركيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج
من بينهن وما اعتهم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت
اسباب السموات من بين يديه واسخن الارض من تحته ولم ابال في اي واد يهلك
لك وعنه ص قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشئ قد مضى لو كان غيره
وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية
قال امتوا عليه وسلموا عليه قلت فكيف علم الرسول انها انذلك قال كشف له الغطاء قلت
فاي شئ عملت المؤمن ليرمى من قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من ورائه خط
وعنه قال امير المؤمنين ع الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى
الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله وعن ابي جعفر ع في قول الله جل ثناؤه
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية قال التسليم والرضا والتفويض بقضائه
وعنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال بعث الله نبيا الى قومه وامران يقاتلهم فشكى الى الله
الضعف فقال اخر القتال او النار وقال يا رب لا طاقة لي بالنار فاوحى الله اليه
ان اصبر فانيك سنستنفد هذا فقال ذلك النبي لاصحابه ان الله عز وجل قد امرني بقتال
بني فلان فقلت لا طاقة لنا بهم فقال اخر القتال او النار فقالوا لي لا طاقة لنا
فقال ان الله قد اوحى الي ان يبتني في سنتي هذه فقالوا نتحمل ونقوى ونكون
قال وبعث الله سيا الى قومه فشكى الله الضعف فاوحى الله عز وجل ان اصبر فانيك

بعد خمسة عشر سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان فشكى الى الله الضعف فقال له الحول ولا قوة الا بالله ثم ان الله قد اوحى الي ان النصر يأتيني بعد خمسة عشر سنة فقال لهم ان شاء الله لا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بالنصر في منهم بذلك لتقويضهم الى قولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وعنه عن ابي عبد الله عليه السلام من التوكل ان لا تخاف مع الله غيره ومنه نقلا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله وعنه عليه السلام قال ما عرف الله من لم يرض بقضائه وعن الصادق عليه السلام قال ما احب العبد او كرهه الا بعين عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره وعنه عليه السلام قال ما قضى الله للمؤمن قضاء فرضي به الا جعل الخيرة له فيما قضى وعن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه يقول وعزتي وجلالي ما خلقت من خلق خلقا احب الي من عبدي المؤمن ولذلك سميته باسمي مؤمنا لا حرم ما بين المشرق والمغرب وهو يخير لي والي لا ملكه ما بين المشرق والمغرب وهو خير له مني يقضي لي ويصبر على بلائي ويشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي الحسن بن علي عليهما السلام رجلا فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يخطئ فيه ويحيف منزلته والحاكم عليه الله فانا الضامن لك الا يحيف في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له وعنه عليه السلام قال الروح والراحة في الرضا واليقين والهم والحزن في الشك والسخط وقال عليه السلام اجرى القلم في محبة الله على المحبوب بالرضا فعد لكمه ومن ابتلاه بالسخط فعد لهانه والرضا والسخط خلقان من خلق الله

والله بن يدي في الملك ما يشاء وعن ابي الحسن الاول ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستطير في ذعر ولا يتهم في قضائه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قضاء المؤمن الى الله عز وجل واسبابها الى العباد فمن قضيت له حاجة فليقبلها عن الله بالرضا والصبر قال امير المؤمنين عليه السلام انما يجمع الياس بالرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل عليه ومن سخط فقد خرج منه وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال الصبر والرضا عن الله راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه ما احب او كره الا ما هو خير له ودخل بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك فقال لا اجدني شيئا غير اني اجد نفسي بين يدي الموت وانا لا اعرف ما يصنع بي وعن الصادق عليه السلام قال لا يتمنى المؤمن طول عمره الا لاحد ثلاث لتزوده في تقواه او لمرمة لمعاشه او لتأديب نفسه وعن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن لا يتمنى اسرع من اجل لرقة دينه والاكان جزاء الله وان ملأت مشارق الارض ومغاربها ما كان خيرا له ثم قال هذه الآية فوفاه اسيئات ما مكروا ثم قال ان الله سلط الحسد والموت على امتي فوقاه الله الحسد في دينه وعن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن ما لم في المصائب كان اجره لقنوطه من الناس بالله الذي لا يزول عنه الموت

ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله الى موسى يا موسى اخلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن وانى اتانيه فاعطيه ما هو خير له وازوى عنه ما هو شر له وانى اعلم ما يصلح عليه فليصبر على بلائي وليرض بقضائي وليشكر نعمائي اكتبه في الصديقين عندي اذا هو عمل برضائي واطاع امري

باب الاجتهاد في الخير والعمل الآيات البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى سنزيد المحسنين وقال ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وقال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون

عمران

آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون الأعراف
ذكركم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل الأعراف
حاكيا عن نوح ع يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب
يوم عظيم وقال هم حاكيا عن هود ع يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا
تتقون وقال هم حاكيا عن صالح ع يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
وقال إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون
الأنفال يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا
أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون التوبة سيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يونس ذكرى الله
ذكرا فاعبدوه أفلا تذكرون الأنعام ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط هود حاكيا عن صالح ع قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم
من الأرض واستعمركم فيها وقال هم وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه
بما يعملون خبير فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون
النحل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ونجزينهم

وقال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

بصير

بأحسن ما كانوا يعملون وقال الكافرون عليه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح
بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الى قوله أولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون الكهف
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك
لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار وقال تعالى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير أملا مريم وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم وقال هم رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا وقال هم ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا طه
إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وقال هم ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وقال هم ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما الأنبياء ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون وقال هم وما أرسلنا من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا
فاعبدون وقال هم إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
وقال تعالى من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له
كاتبون الحج وبشر المخبتين المؤمنون حاكيا عن نوح يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره أفلا تتقون وقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا

سالفا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاتقون الرعد وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك
خير لكم إن كنتم تعلمون الحج والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وإن الله لمع المحسنين لقمان يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف
خبير يا واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير فاطر من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يس وكتبنا
ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين وقال هم ألم أعهد
إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن
اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا
تعقلون الصافات إنا كذلك نجزي المحسنين ص أم نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار الزمر
ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور
وقال هم هو ما يثابون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وقال هم وأنيبوا إلى
ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن

وقال تعالى فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون

وقال هم والله يضاعف لمن يشاء

تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول
لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة
فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
من الكافرين المؤمن من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا فلنفسه يدخلون
ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد حم عسق والذين آمنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال هم ويستجيب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله
السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون الذاريات
ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين الطور كل امرئ بما كسب رهين النجم
أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى
وقال تعالى وله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا
ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الى قوله تعالى هو أعلم بكم إذ أنشأكم من
الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن
اتقى الحديد سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض

النساء والأرض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون نوح قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل
الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون المزمل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا واعظم اجرا المدثر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
في جنات القيمة بلى قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه
ولو القى معاذيره القيامة ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا المرسلات
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين النازعات ثم
يقال هذا ما كنتم به تكذبون الانسان ما سعى وسوف يرى الطففين كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ
للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم
اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك

ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك
ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
الانشقاق يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا
انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا
فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق
الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ الغاشية الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون الزلزال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره العاديات فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود
القارعة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا عبد الله بن سعيد عن محمد بن الحسن بن زبيد عن ابي حاتم عن
الضبي يعني محمد بن عبد الله عن ابيه قال واخبرنا عبد الله بن شبيب عن زكريا بن
يحيى المنقري عن العلاء بن محمد بن الفضل عن ابيه عن جده قال قال قيس بن عاصم
وفدت مع جماعة من بني تميم الى النبي ص فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس
فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعرف البر بره قال رسول الله ص
يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شئ
حسيبا وعلى كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا و
لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر
الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانك ان صلح
انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان اكون
هذا الكلام في ابيات من الشعر تجريه على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي ص
من ياتيه بمعان فاتاه فقال انا قد قلنا فاكثرنا فيما اشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي
القول قبل فجئني حتى افعل فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافي ما تريد
فقلت لقيس خير جلسائك من يعاشك ايتما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعده يوم ينادى المرء فيه فيقبل فان كنت مشغولا
بشئ فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يحجب الانسان عن بعد موته

ومن قبل الا الذى كان يعمل ٭ الا انما الانسان منيته كاجله ٭ تقيم قليلا ثم يرجل
ل ابن بنانة عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن الفضل عن القاسم
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذا
رضى عنه ربه عز وجل ٭ ويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذا سخط عليه
ربه عز وجل ق ل سيأتى الاخبار فى ابواب المواعظ ل ابن المتوكل عن على عن ابيه
عن ابن ابى عمير عن سمع ابا عبد الله ع يقول ٭ اعمل على مهل فانك ميت ٭ واحتو
لفضل ايها الانسان ٭ فكان ما قد كان لم يكن اذ مضى ٭ وكان ما هو كائن قد
ل ابو سعد عن ابرهيم عن ابن ابى نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابى جعفر
قال كان امير المؤمنين ع ما لكم اذا اصلى العشاء الاخرة ينادى الناس ثلث مرات حتى
يسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل فما التعرج على
الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد
هو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم اما بكرة وعلى
طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فما يأمن
من الله فجاءة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واتاها كالحة
ليس بعيدها انجبار ل ابن الوليد عن ابن عتبل عن ابن ابى الخطاب عن محمد بن
عن المفضل قال قال الصادق ع من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه
شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة فى نفسه كان الى النقصان اقرب ومن كان

الى النقصان اقرب فالموت خير له من الحيوة ع ابن الوليد عن الصفار عن البرقى
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع مثله وزيد ومن لم ير
الزيادة فى نفسه فهو الى النقصان ومن كان ل الخليل بن احمد عن ابن سنجر عن
احمد بن عمران عن ابى خالد الاحمرى عن اسمعيل بن ابى خالد عن عطاء بن السائب
عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص الخير كثير وقليل فاعله قليل اقول
قد مضى اخبار كثيرة فى باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن وباب صفات
الشيعة ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعرى عن احمد بن محمد عن بعض النوفليين
ومحمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين ع قال كونوا على تبول العمل اشد عنايتكم
على العمل الخ ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من احسن قليل عملنا وليستعن بالورع
فانه افضل ما يستعان به فى امر الدنيا والاخرة ولا تجدا لسوا لنا عنا بانا ولا تمتدحوا
بنا عند عدونا فتعلمنين باطلا وحسنا فتذلوا انفسكم عند سلطانكم الزموا التقية
فانها نجاة وارغبوا فيما عند الله عز وجل واطلبوا طاعته واصبروا عليها فانا نجيء بالمؤمن
ان يدخل الجنة وهو مهتوم ان لا نقوم فى الطلب والمقامة لكم يوم القيمة فيما قدمتم
لا نفضحنا انفسكم عند عدوكم فى القيامة ولا تكلوا انفسكم عندهم فى منزلتكم
عند الله بالخير من الدنيا متكونوا بما امركم الله به فانا نرجو ان يعتبط ويرى
ما يحب الا ان يجتره رسول الله ص وما عند الله خير وابقى وتأتيه البشارة من الله عز
وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله ن باسناده الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام

قال قال رسول الله ص اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا فى النار بكين
خالدين فيها ابدا مج عدة من اصحابنا مثله ن من كلام الرضا ع المشهور الصغار من الذنوب
طرق الى الكبائر ومن لم يخف الله فى القليل لم يخف فى الكثير ولم يخف الناس من غير
ونار لكان الواجب على كل من يطيعه ولا يعطوه لنفسه عليهم ولتمنائه اليهم وما يدلهم
برسن لغامه الذى ما استحفزوه ل ابو على الحريرى عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال على ع ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول انا معك
حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول لما انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده وخليل
يقول لما انا معك الى ان تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث ما المفيد
ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن كليب الاسدى عن الصادق
ع قال امر الله الكرام على بن ابى طالب ع ان يأمرنا على ذلك بورع واجتهاد عليكم
بالصلوة والعبادة عليكم بالورع ما المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه
عن الصفار عن القاسانى عن الاسباط عن المنقرى عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول قال عيسى بن مريم ع لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا
تعملون ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تأخذون والعمل لا تعملون
يوشك رب العمل ان يطلب عمله وتوشكوا ان تحرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر فكيف يكون
من اهل العلم من بصيرته الى الآخرة وهو مقبل على دنياه وما يضره انتهى اليه مما ينفعه ما
عن ابن عمر قال اخذ رسول الله ص ذات يوم ببعض جسدى فقال يا عبد الله بن عمر كن فى

الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل واعدد نفسك فى الموتى قال لى مجاهد
ثم قال لى ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك وخذ من شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك فانك يا عبد الله لا تدرى
ما اسمك غدا ما جماعة عن ابى المفضل عن احمد بن عبد الله بن سابور عن ايوب
بن محمد الرقى عن سلام بن رزين عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق الحوت الهمدانى
عن على ع عن النبى ص قال الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وتم
فى مزاقيل النار فى آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتى بغتة
فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ع ابن الوليد عن احمد
ادريس عن الاشعرى عن ابن يزيد عن الوشاء عمن ذكره عن بعضهم قال ما من يوم
الا وملك ينادى من المشرق ثويا بعلم الخلق لما ذا خلقوا قال فيجيبه ملك آخر
من المغرب لتعلموا لما خلقوا ل مع ما جيلويه عن عمه عن البرقى عن القسم بن محمد
عن ابى بصير عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات
الله عليهم قال ان الله تبارك وتعالى اخى اربعة فى اربعة اخى اصفاء فى طاعته فلا
تتصنعن شيئا من طاعته فربما وافى رضاه وانت لا تعلم واخفى بحظه فى معصيته
فلا تتصنعن شيئا من معصيته فربما وافى بحظه وانت لا تعلم واخى اجابته
فى دعوته فلا تتصنعن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا تعلم ل مع
العسكرى عن محمد بن احمد القشيرى عن احمد بن عيسى الكوفى عن موسى بن اسمعيل بن

موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها
الآخرة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال المغبون من
غبن عمره ساعة بعد ساعة مع ابن الوليد عن الصفار عن هرون عن ابن زياد عن
الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي ص قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته القرآن لى ابي عن علي عن ابيه عن صفوان عن الكناني
عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه ولا تتقربوا
الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل فان الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء
يعطيه به خيرا او يصرف به عنه سوءا الا بطاعته وابتغاء مرضاته ان طاعة الله نجاح
كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم منه من عصاه
ولا يجد الهارب من الله مهربا فان امر الله نازل باذلاله ولو كره الخلائق وكل ما
هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب لى ابن الوليد عن
الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
عن النبي ص قال الله جل جلاله ايما عبد اطاعني لم اكله الى غيري وايما عبد عصاني وكلته
الى نفسه ثم لم ابال في اي واد هلك ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه
عليهما السلام قال قال رسول الله ص اطيعوا الله عز وجل فانما اعلم الله بما يصلحكم ل

ابن

سا ابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن علي بن النعمان رفعه الى
النبي ص قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني
ما يصلحك ل عن علي بن الحسين ع قال ان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي
بسنة امام ولا يقتدي باعماله ل عن سفيان الثوري قال قال الصادق ع يا سفيان
من اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله
الى عز سلطان طاعته ثو ل ابي عن سعد عن الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه
علي عن فضالة عن سليمن بن درستويه عن عجلان عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يدخلهم
الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز
وجل ما الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمن بن
زيد عن جابر الجعفي عن الباقر ع صلوات الله عليه قال يا جابر بلغ شيعتي عني
السلام واعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ولا يتقرب اليه الا بالطاعة له يا جابر
من اطاع الله واحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا ما باسناد المجاشعي
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من اراد عزا بلا عشيرة
وهيبة من غير سلطان وغنى من غير مال وطاعة من غير بذل فليتحول من ذل معصية
الله الى عز طاعته فانه يجد ذلك كله ند بالاسناد الى اخي دعبل عن الرضا عن آبائه
عن ابي جعفر عليهم السلام انه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انا لا نغني من الله شيئا وابلغ شيعتنا

انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما امروا انهم هم
الفائزون يوم القيمة غو ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن الريان
عن الحسين بن محمد عن ابن ابي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ذريح المحاربي عن
ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله يسئل الله عما سوى الفريضة
قال لا قال فوالذي بعثك بالحق لا تقربت الى الله بشيء سواها قال ولم قال لان الله قبح
خلقي قال فامسك النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل ع فقال يا محمد ربك يقرئك
السلام ويقول اقرأ عبدي فلانا السلام وقل له اما ترضى ان ابعثك غدا في الآمنين فقال
يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لا بقي شيء يتقرب
به الى الله الا تقربت به ك ابي عن سعد عن ابن يزيد عن موسى بن القسم عن محمد بن غزوان
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص بادر باربع قبل اربع
بشبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك
ل في وصية النبي ص الى امير المؤمنين ع مثله لى محمد بن احمد الاسدي عن رقية بنت اسحق
بن موسى بن جعفر عن ابيها عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا تزول قدما عبد يوم
القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت لى مع ما في خبر الشامي قال امير المؤمنين ع ما تجرع
التجرع

من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همه اشتدت حسرته عند فراقها
ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ومن لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه
فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت
خير له لى ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال علي ع ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد
وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني
بعده ابدا لى ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين صلى الله عليه كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا ثلث
ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس ثو ابي عن
محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن رواه عن الحرث بن الاحول
صاحب الطاق عن جميل بن صالح قال قال ابو عبد الله ع لا يغرنك الناس من نفسك
فان الامر يصل اليك من دونهم ولا تقطع النهار بكذا وكذا فان معك من يحفظ
عليك ولم ار شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع دركا من الحسنة للذنب القديم ولا
تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك ولا تصغر شيئا من الشر فانك تراه
غدا حيث يسوؤك ان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين سن ابي عن الحسن بن معوية عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع

لذنب قديم

يقول ما فاسيح الله عبد في نفسه فاعطى الحق منها واخذ الحق لها الا اعطي
خصلتين رزق من الله يسعه ورضى من الله ينجيه مص بالاسناد الى
الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال في التورية مكتوب ابن ادم تفرغ
لعبادتي املا قلبك خوفا مني والا تفرغ لعبادتي املا قلبك شغلا
بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبها ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امرته
بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعينه على طاعتي فان سالني اعطيته وان
دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته
وان كاده جميع خلقي كدت دونه ف عن ابي الحسن الثالث عم قال من اتقى الله يتقى
ومن اطاع الله يطاع ومن اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن اسخط الخالق
فقمن ان يحل به سخط المخلوقين مص ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر عم
يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله فان اشد
ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه لو قد صار في حد الاخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا
كان في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة
وامن ممن كان يخاف وايقن ان الذي كان عليه هو الحق وان من خالف دينه على باطل هالك

سن ابي عن ابن سنان عن محمد بن حكيم عمن حدثه عن ابي عبد الله عم قال قال علي عم
اعلموا انه لا يصغر ما ضر يوم القيمة ولا يصغر ما ينفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله
كمن عاين م قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال الامام عم قال الله عز وجل لبني اسرائيل اذكروا
اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه
في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه يريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان
يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما واحسانا اليهم واحتمال المكروه الغليظ لترفيههم
وتوديعهم وذي القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى وان
يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين لهم غذاءهم وقوتهم
المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لكم عليهم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا
الصلوات الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم
وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما نقل اليكم من العهد
الذي اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه قال الامام عم
اما قوله لا تعبدون الا الله الا الله فان رسول الله صلعم قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته
اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي عم قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة عليها السلم

من صعد الى الله خالص عبادته اهبط الله اليه افضل مصلحته وقال الحسن بن علي عم من عبد الله
عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن علي عم من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته
ثمي عن ابرهيم الكرخي قال اني عند ابي عبد الله عم اذ دخل عليه رجل من المدينة فقال له
ابو عبد الله من اين جئت ثم قال له جئت من هاهنا وهاهنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة
انظر بما ذا تقطع يومك وليلتك واعلم ان معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ما
تفعل ويطلع على سرك الذي تخفيه من الناس فاستحي ولا تحقرن سيئة فانها ستسوءك يوما
ولا تحقرن حسنة وان صغرت عندك وقلت في عينك فانها ستسرك يوما واعلم انه ليس
شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة
من الحسنة اما انها لتدرك العظيم القديم المنسي عند عاملها فيجبه ويسقطه ويذهب به بعد اثباته
وذلك قول الله ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين جا احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابي حديد عن علي بن النعمن رفعه قال كان
علي بن الحسين عليهما السلم يقول ويح من غلبت واحدته عشرته وكان ابو عبد الله عم يقول المغبون
من غبن عمره ساعة بعد ساعة وكان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول اظهر الياس من الناس
فان ذلك من الغنا واقل طلب الحوائج اليهم فان ذلك فقر حاضر واياك وما يعتذر منه وصل
صلوة مودع وان استطعت ان تكون اليوم خيرا منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل
احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن
داود بن فرقد قال سمعت ابا جعفر عم يقول ان العمل الصالح يذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه

كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرا واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون
بشا محمد بن شهريار الخازن عن شيخ الطايفة ومحمد بن محمد بن ميمون المعدل معا عن
الحسن بن اسمعيل البزاز وجماعة عن ابي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن
عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن شداد الجعفي عن شداد بن رشيد عن عمرو بن عبد الله
بن هند الجملي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب ع اتت
جابر بن عبد الله الانصاري فقالت له يا صاحب رسول الله صلعم ان لنا حقوقا وان من حقنا
علينا اذا رايتم احدنا يهلك نفسه اجتهادا ان تذكروه الله وتدعوه الى البقيا على نفسه و
هذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين عم قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه
اداب منه لنفسه في العبادة فاتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلم وبالباب ابو جعفر
محمد بن علي عليهما السلم في اغيلمة من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك فنظر جابر بن عبد الله
مقبلا فقال هذه مشية رسول الله صلعم وسجيته فمن انت يا غلام فقال انا محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلم فبكى جابر وقال انت والله الباقر عن العلم حقا ادن مني بابي
انت فدنا منه فحل جابر ازراره ثم وضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه
وقال اقرئك عن جدك السلم رسول الله صلعم وقد امرني ان افعل بك ما فعلت وقال
لي يوشك ان تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد بن علي يبقر العلم بقرا وقال
انك تبقى حتى تعمى ويكشف لك عن بصرك ثم قال له ائذن لي على ابيك علي بن الحسين عليهما السلم
فدخل ابو جعفر الى ابيه عليهما السلم واخبره الخبر وقال ان شيخا بالباب وقد فعل بي كيت و

كيف فقال يا بني ذاك جابر بن عبد الله ثم قال من بين ولدان اهلك قال لك ما
قال فبفضل لك ساقطة قال نعم قال انا لله انه ليعتقدك فيسوء ولقد اساء ربك به
ثم اذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد انفضه العبادة فنهض علي عليه السلام
حتى اتاه فجلس فاقبل جابر عليه يقول له يا بن رسول الله ما هذا الجهد الذي كلفت نفسك
اما علي ان الله انما خلق الجنة لكم ولمن اتبعكم وخلق النار لمن خالفكم فقال له علي عليه
عليها السلام يا صاحب رسول الله ما اصابت ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فلم يدع الاجتهاد وقد تعبد بابي هو وامي حتى انتفخ الساق
ودوم القدم فقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
افلا اكون عبدا شكورا فلما نظر جابر الى علي بن الحسين عليهما السلام وانه ليس يعني نفسه
قوله من يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له يا ابن رسول الله البقاء على نفسك
فانك من اسرتهم تستدفع بهم البلاء ويكشف اللواء وبهم يستمطر الماء فقال يا
جابر لا زال على منهاج آبائي صلوات الله عليهم حتى القاهم فاقبل جابر على من حضره
وقال والله ما رأيت من اولاد الانبياء سئل علي بن الحسين عليهما السلام الا يوسف بن
يعقوب والله لقد ورث علي بن الحسين فضل من ذرية يوسف بن يعقوب ان منه لمن يملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا ثنا الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه
عن عمه ابي جعفر بن بابويه عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن صفوان عن
حنيفة الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وانا اريد النحو فقال

الى سوالينا السلام واوصم بتقوى الله وان يعود غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم وان
يعود صحيحهم مريضهم وان يشهد جميعهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم
بعضا حياة لامرنا رحم الله عبدا احيا امرنا يا حنيفة انا لا نغني عنكم من الله شيئا
الا بالعمل وان لا تنالوا الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره بيت علي بن النعمن عن ابن مرة قال سمعت اباعبد الله عليه
يقول ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيسهل لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه
فيقرش له فراشه اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلا نفهم يمهدون ما
الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن اسمعيل بن حيان الوراق في كتابه
بكر الموالي عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن يعقوب بن خلاد
علي قال قال لنا جعفر بن محمد عليه السلام وهو يوصينا اتقوا الله واحسنوا الوضوء
التجود وكفوا ايديكم واطيعوا عباد الله فانكم لن تنالوا ولا يتنا الا بالورع ولن تنالوا
ما عند الله نقم الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة لمن وصف عدلا
وخالفه الى غيره من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن ابن المتوكل عن السعدي
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله
قال الما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب
اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اولياي
منكم ولا من غيركم الا المتقون الا فلا اعرفكم تاتوني يوم القيمة تحملون الدنيا

على رقابكم وياتي الناس يحملون الاخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وبين الله
عز وجل وبيني وبين علي ولكم عملكم ما جاء عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن
عبيد بن ياسين عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
من الحزم يا عبد ان يرى العبد على المعصية ويمتنى على الله المغفرة ما جاء عن ابي
المفضل عن رجاء بن يحيى عن يعقوب بن الكيت النحوي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال
امير المؤمنين عليه السلام اياكم والاتكال بالمنى فانها من بضائع الحزة قال وانشد في ابن الكيت
اذا ما رسوم الجهل في صبي مذهب ؛ دمت في المنى عمر الحي مذهب وجب ما جاء عن ابي
المفضل عن محمد بن احمد بن محمد بن هلال عن محمد بن يحيى بن عن انس عن عيسى بن عبد
الله العلوي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال
وعظني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه بيان قال من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه فقال ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
الآية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته بيان وفي اكثر النسخ اعلمهم والاصوب اعلم كما يدل عليه التعليل الا ان يقال العلم
الكامل لا يكون الا مع العمل بيان قال عثمان بن علي بن عمل به ذهب لذته وبقي تبعته
وعمل به ذهب مؤنته وبقي اجره وقال عليكم بطاعة من لا تعدون بمحبته الا به وقال
من تذكر بعد التزاسعد قال ان الله سبحانه جعل الطاعة غنية لا كبائر عنده تقدير

الجزء وقال احذر ان يراك الله عند معصيته وفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
واذا اقويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال الركون
الى الدنيا مع ما تعاين منها مجهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن و
الظاعنة الى الكل احد قبل الاختبار غرة وقال اعلموا الشر ولا تعملوه وامنه شيئا
فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بعمل الخير مني فيكون كذلك والله
كذلك ان للخير والشر اهلا فما تركتموه منهما كفيتموه ومهما تكلتموه منهما وكلتم اليه
رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعى الى دار السلام وانتم في دار تستعتب على سهل
وفراغ والحق منشور والاعلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة
مسموعة والاعمال مقبولة وقال العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم عملا فاجدوا
بعملكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان الغد من اليوم قد قرب
القضاء الماضي قد توزد وافي منكم بعدة الله وحجته قال الله ثم ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وقولوا ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عباده ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل البدع
سيقطع بهم عن الله يوم القيمة الخطبة وقال في بعض خطبه فاعملوا وانتم في نفس البقا

والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يحال العمل وينقطع العمل وتنقضي المدة ويغلق باب التوبة وتصدأ الملائكة فاحذر امرؤ من نفسه لنفسه وامذر من حجتك ليت ومن فان لباقي وس ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معقل الى اجله وينظر الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فاسكها بلجامها من معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي رضه عن بعض اصحاب علي عليه السلام انه قال لكميل ان تصدق الامتحان قال اي والله لو اعلم ان الله قبل مني فضاء واحدا لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا حدثنا ابو احمد الزاهري حدثنا ابو عثمان عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وكان ناسا معه وذلك على عهد المنصور وقد لها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر محمد صلوات الله عليهما يريد ان يرجع الى المدينة فتبعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون لرفادهم باسد على الطريق فقالهم ابرهيم بن ادهم تنحوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر فذكر والله حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام على الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملها اعلى اقدامهم وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليهم صاحبه في الجنة كما يهم الرسل اعلام الارض فيعرفون ثم يرتمون وفي عمل ما الى فلان فهم يحمدون ومن كلام لهم عند تلاوة هذه الآية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع معذرة

لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما غرك بربك وما جرأك على ذنبك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك نقول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فطالما ترى الصارخ لحر النار فتظله او ترى الشلو بالية بمضجعه فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصائبك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد توطئ بمعاصيه مدارج سطواته فدع عنك داء الغرة في قلبك بعز نمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بمقظة ومن لك بالنجاة وبدركها ابدا وفكل في حال تولك عنه اقبل عليك بدعوك الى عفوه وتتحلك بفضله وانت تتولى عنه الى غيره فما عالك من قربي ما اكرمه وبواصعك من محبتي ما اجرأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله تتقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يعرفها عنك فما ظنك به لو اطعته والله لو ان هذه الصفة كانت في مخلوقين في القوة سواء بين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بالتهم لاخلاقه وساوى الاعمال وجها اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك بالعظات واذنتك على سواء وفي بما فعلك من نزول البلاء بجهلك والتقصير في فوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك

وكرب تاجر ظاهر عندك تنهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تقرفها في الدنيا لتجدنها في الاخرة اثقل حمل واطول حبس وابكى ويلا وغما من عظيم حكمه التشفي عليك والتهجم بك وليتم دار من لم تزل نعمة فيها دارا وتحل من لم تزل بها محلا وان الصداء بالدنيا عدام الهار بون منها اليوم اذ ارحب الراجعة وحقت بجلالها الفهمة ولحق بكل نفس اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يخف في عدل وقسطه يوم يزحزح قوم عن مقعد صدق في الهواء ولا همس قدم في الارض لا بحجة فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحير من امرك ما بدا لك ولم يبد عذرك وثبت برحتك وعدا ما بقي لك مما لا تنمى له وتيسر لسرك وتم برق الفجاءة وارتجل مطايا التغيير

باب ٢٨ الفرايض واجناب المحارم الآيات

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

كا محمد العدة عن سهل وعلى عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين ع من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس بيان فهو من خير الناس ليس من في بعض النسخ فالخبرية اضافية بالنسبة الى من يأتي بالمستحبات ويترك بعض الفرائض كا عن عدة من اصحابنا عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض كا اصبروا قال الطبرسي ره اختلف في معناه عن العدة عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة عليهم السلم وفي رواية ابن محبوب عن ابي السفاتج وزاد فيه واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم بيان اصبروا قال الطبرسي ره اختلف في معناها على وجوه احدها ان المعنى اصبروا على دينكم اي اثبتوا عليه وصابروا الكفار ورابطوهم في سبيل الله فالمعنى اصبروا على طاعة الله سبحانه وعن معاصيه وقاتلوا العدو وصابروا على قتالهم في الحق كما يصبرون على قتالكم في الباطل لان الرباط هو المرابطة فيكون بين اثنين يعني اعدوا لهم من الخيل ما يعدونه لكم وثانيها ان المراد اصبروا على دينكم وصابروا وعدي اياكم ورابطوا عدوي وعدوكم وثالثها ان المراد اصبروا على الجهاد وقيل ان معنى رابطوا رابطوا الصلوات و معناه انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ روي ذلك عن علي ع وروي عن النبي صلعم انه سئل عن افضل الاعمال فقال اسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وروي عن ابي جعفر ع انه قال معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوكم ورابطوا عدوكم وهو قريب من الاول انتهى على الفرائض يحتمل شمولها لترك المحرمات ايضا وصابروا على المصائب لعل صيغة المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة لان ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه اشد اولان فيه معارضة النفس والشيطان وكذا قوله رابطوا يحتمل الوجهين لان المرابطة ربط النفس على طاعتهم وانقيادهم وانتظار فرجهم مع ان في ذلك معارضة لعدوهم فيما افترض عليكم من فعل الواجبات وترك المحرمات كا محمد بن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ما تحبب الي عبدي باحب مما افترضت عليه بيان التحبب جلب المحبة واظهارها وكان الاول انسب لو لم تكن الفرائض احب اليه تعالى لما افترضه

كا عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال اما والله ان كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم حرام لم يدعوه تبيين وقدمنا اي عمدنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل كقرى الضيف وصلة الرحم واغاثة الملهوف و غير ها فجعلناه هباء منثورا فلم يبق له اثر والهباء غبار يرى في شعاع الشمس الطالع من الكوة من الهبوة وهو الغبار والقباطي بالفتح جمع القبطية بالكسر ثياب بيض دقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون في النسبة وفي المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطي على غير قياس فرقا بين الانسان والثوب وثياب القبطية ايضا بالضم والجمع قباطي انتهى وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق و بعض المعاصي بالكفر ولا كلام فيه ولنذكر هنا مجملا من معاني الحبط والتكفير والاختلافات الواردة فيه اعلم ان الاحباط في عرف المتكلمين عبارة عن ابطال الحسنة بعدم ترتب ما يتوقع منها عليها ويقابله التكفير وهو اسقاط السيئة بعدم جريان مقتضاها عليها فهو في المعصية نظير الاحباط في الطاعة والحبط والتكفير واطلاقهما بهذين المعنيين اللفظيين وبما يساوقهما كثير في الايات والاخبار وقد اشتهر بين المتكلمين ان الوعيدية من المعتزلة وغيرهم يقولون بالاحباط والتكفير دون من سواهم من الاشاعرة وغيرهم وهذا على الاطلاق غير صحيح فان اصل الاحباط والتكفير مما لا يمكن انكاره لاحد من المسلمين كما ظهر مما تلونا عليك فلا بد ان يحرر مقصود كل طائفة ليتبين ما هو الحق فنقول لا خلاف بين من يعتد به من اهل الاسلام في ان كل مؤمن صالح يدخل الجنة خالدا فيها حقيقة وكل كافر يدخل النار خالدا فيها كذلك واما المؤمن الذي خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئة الى ان الايمان يحبط الزلات فلا عقاب على زلة مع الايمان كما لا ثواب لطاعة مع الكفر وذهب الاخرون الى ثبوت الثواب والعقاب في حق اما المعتزلة فبنوا ان الاستحقاق المعلوم عقلا باعتبار الحسن والقبح العقليين وشرعا باعتبار الايات الواردة فيه من الوعد والوعيد واما الاشاعرة فبنوا ان الاشقياء يقولون انه لا يجب على الله شيء فلا يستحق المكلف ثوابا منه تعالى فان اثابه فبفضله وان عاقبه فبعدله بل له اثابة وعقاب المطيع ايضا وبالجملة قول المعتزلة في المؤمن الخارج من الدنيا بغير توبة عن كبيرة ارتكبها انه استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار واما مطلق الاستحقاق فلما عرفت واما خصوص الخلود فللعمومات المتناولة عند غيرهم بتخصيصها بالكفار وبحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى ومن يعص الله و رسوله فان له نار جهنم خالدا فيها وقوله ومن يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها فلهذا حكموا بان كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات فان الخلود الموعود مستلزم لذلك هذا قول جمهورهم في اصل الاحباط ثم ان الجبائيين ابا علي وابنه ابا هاشم منهم على ما نقل عنهما الامدي ذهبا الى اشتراط الكثرة في الحبط بمعنى ان من زادت معاصيه على طاعته احبطت معاصيه طاعاته وبالعكس لكنهما اختلفا فقال ابو علي

تبيين

يحبط

يحبط الناقص بوحشة من غير ان ينتقص من الزائد شيء وقال ابو هاشم بل ينتقص من الزائد ايضا بقدره ويبقى الباقي اذا عرفت هذا فاعلم ان ما ذكره اكثر اصحابنا من نفي الاحباط والتكفير مع ورود الايات الكريمة والاخبار المستفيضة بل المتواترة بالمعنى في كل منهما مما يقتضي منه العجب مع انه ليس لهم على ذلك الا شبه ضعيفة مذكورة في كتب الكلام كالتجريد وغيره لكن بعد التامل والتحقيق يظهر ان الذي ينفونه منهما لا ينافي ظواهر الايات والاخبار كثيرا بل يرجع الى منافشة لفظية لانهم قائلون بان التوبة ترفع العقاب وان الموت على الكفر يبطل ثواب جميع الاعمال لكن الاكثر يقولون ليس هذا بالاحباط بل باشتراط الموافاة على الايمان في استحقاق الثواب على القول بالاستحقاق وفي الوعد بالثواب على القول بعدم الاستحقاق وكذا يمكنهم القول باحد الامرين في المعاصي التي وردت انها حابطة لبعض الحسنات من غير قول بالحبط بان يكون الاستحقاق او الوعد مشروطا بعدم صدور تلك المعصية واما التوبة والاعمال المكفرة فلا حاجة الى ارتكاب امثال ذلك فيها اذ في تجويز التفضل والعفو كما هو مذهبنا غنى عنها وايضا لا نقول باذهاب كل معصية كل طاعة وبالعكس كما ذهب اليه المعتزلة بل نتبع في ذلك النصوص الواردة في ذلك فكل معصية وردت في الكتاب او في الاثار الصحيحة انها ذاهبة او منقصة لثواب جميع الحسنات او بعضها نقول به وبالعكس تابعين للنص في جميع ذلك ومن اصحابنا من لم يقل بالموافاة ولا بالاحباط بل يقول كل من الايمان والكفر يتحقق بتحقق شروطه المقارنة وليس شيء من استحقاق الثواب والعقاب مشروطا بشرط متاخر بل ان تحقق الايمان تحقق استحقاق الثواب وان تحقق الكفر تحقق معه استحقاق العقاب فان كفر بعد الايمان كان كفره اللاحق كاشفا عن انه لم يكن مؤمنا سابقا ولم يكن مستحقا للثواب عليه واطلاق المؤمن عليه بمحض اللفظ وبحسب الظاهر وان امن احد بعد الكفر زال كفره الاصلي بالايمان اللاحق وسقط استحقاقه العقاب لعفو الله تعالى لا بالاحباط ولا لعدم الموافاة كما يقول الاخرون وتفصيل هذا المطلب وتنقيحه الى ايراد مقاصد الاولين النافين للحسن والقبح لا يثبتون استحقاق شيء من الثواب والعقاب بشيء من الاعمال بل المالك للعباد عندهم قادر على الثواب والعقاب ومالك للتصرف فيهم كيف شاء وليس من شانه فعله في خلقه استحقاق الذم بل ولا المدح وكلاهما اصطلاح ومواضعة من الشارع واما المثبتون لهما فلا كلام عندهم في استحقاق العقاب نوعا قيل بعدم استقلال العقل فيه من ورود او نظر واما الثواب فعند بعضهم مما يستحقه العبد بطاعته واليه يذهب جماعة من اصحابنا ويحتجون لذلك بان الزام المشقة بدون الزام ال[illegible] بدون التزام نفع في مقابلته قبيح وربما يوجه عليه ان التزام النفع في مقابلة الحاصل الحرم لو لم يسبق النعم عليه ليحسن الزام المشقة بازائها والفرق بين النفع المستقبل والنعمة الماضية تحكم وربما يكفي في الزام المشقة حسن الفعل الشاق ولم يحتج في حسن الالزام الى نفع منه ولهذا ذهب بعض اصحابنا وغيرهم الى ان الثواب تفضل ووعد منه تعالى بدون استحقاق العبد

يحتاج

وهو الظاهر من كلام اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ويدل عليه كثير من الاخبار ولا دهو الثاني ان الثواب والعقاب
هل يجب دوامهما ام لا فذهب المعتزلة الى الاول وطريقه العقل عندهم والصحيح عند اصحابنا انه لا يجب عقلا
واما شرعا فالثواب دائم وكذا عقاب الكفر اجماعا من المسلمين الا ما نقل من شذاذ من المتصوفين الذين
لا يعدون من المسلمين واما عقاب العاصي فمنقطع ويمكن هنا وجدان طريق عقلي الى دوامهما وفي عبارة التجريد
وهذا المطلب تناقض يحتاج الى تكلف تام في دفعه الثالث الاحباط بالمعنى الذي ذكرناه من افناء كل من الاستحقاقين
للآخر او المتاخر للمتقدم باطل عند اصحابنا ومذهب ابي علي وهو بقاء المتاخر وفناء المتقدم منافٍ للنصوص
الكثيرة المتضمنة لعدم تضييع العمل واما مذهب ابي هاشم فلا سيما في ظواهر النصوص لا سيما اذا افنى المتقدم
المتاخر ايضا فليس بضايع ولا عالم بره العامل لكن الظاهر ان ما ذهب اليه من ابطاله من جهة المنافاة بينهما فليس
بصحيح اذ لا منافاة عقلا بين الثواب والعقاب واستحقاقهما بل يكاد العقل يجزم بعدم مساواة من اعقب
كثيرا من الطاعة بقليل من المعصية مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب وعدم مساواة من اعقب احدهما
بآخر وي الآخر مع من لم يفعل شيئا ثم انه يمكن ان يسقط العقاب المتقدم عند الطاعة المتاخرة على سبيل
العفو وهو اسقاط الله تعالى ما يستحقه العبد من العقوبة وهو الظاهر من مذاهب اصحابنا رضي
الله عنهم واما الثواب فلا يتصور فيه ذلك ويمكن ان يكون الوعد بالثواب على الطاعة المتقدمة او
استحقاقه مشروطا بعدم معاقبة المعصية لها كما يشترط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان
بان يموت مؤمنا عند كثير من اصحابنا لكن ذلك الاشتراط ليس بعام لجميع المعاصي بل مخصوص بمقتضى
النصوص ببعضها وليس كلما ورد ببطلان الطاعة بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به لان كلا منها
اخبار آحاد لا تفيد القطع ثم ربما حصل القطع بان شيئا من تلك المعاصي يشترط استمرار انتفاء الاستحقاق
الثواب او هو شرط في الوعد به والفرق بين هذا وبين الاحباط ظاهر من وجوه الاول ان ابطال الثواب في الاحباط
من حيث التضاد عقلا بين الاستحقاقين وهاهنا من جهة اشتراطه شرعا بنفي المعصية الثاني ان المنافاة
هناك بين الاستحقاقين فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه لم يحصل الاحباط وهاهنا بنفس المعصية
ينتفي الثواب او استحقاقه ان ثبت وكان مستمرا وان توقف اصل الاستحقاق على استمرار النفي لم يحصل
اصله وانما يحصل في موضع الحصول بالموت ولا يختلف الحال باستحقاق العقاب على المعصية لاجتماع
شرائط وعدم تحقق شيء منه كمنع الله تعالى الطفل معلوما من المكلف وكما لو اعلم الله تعالى المكلف انه
لو يعفو عن جميع معاصيه فكان مغريا له بالقبيح وكما لو لم يقع فعل القبيح ولا الاخلال بالواجب من المكلف
على سبيل ايثاره على فعل الواجب والامتناع من القبيح بل وقع لا على وجه الايثار فان العاصي في جميع هذه الصور يستحق ذما

ولا

ولا يستحق عقابا عند ابي هاشم ومن يحذو حذوه وعلى تقدير الاشتراط باستمرار انتفاء المعصية ينتفي استحقاق
الثواب وعلى تقدير الاحباط لا ينتفي الثالث ان التوبة على مذهب الاحباط يمنع من الاحباط وعلى ما ذكرنا لا يمنع من الاحباط
نعم لو كان الشرط استمرار انتفاء المعصية او الموافاة بالتوبة من المعصية دون استمرار انتفائها فقط منع من الاحباط وكذا مذهب
القائلين به الرابع ان هذا يجري في مذهب النافين للاستحقاق دون الاحباط وهذا الذي ذكرناه وان لم يكن مذهبا
صريحا لاصحابنا الا من يذهب الى الموافاة فلا بد له من تجويزه وبه يجمع بين نفي الاحباط كما تقتضيه الادلة بزعمهم وبين
الآيات وكثير من الروايات الدالة على ان بعضا من المعاصي يبطل الاعمال السابقة ويمكن القول بمثل هذا في العاصي
بان يكون استحقاق العقاب عليها او استمراره مشروطا بعدم بعض الطاعات في المستقبل فيأول ما يتضمن شبه
هذا المعنى من الروايات بل يمكن عدم استحقاق العقاب بتعمد معصية الله تعالى وتوقفه على ان مستقر حينئذ وكذلك
انقطاع استمراره وفي العفو مندوحة عنه والكلام فيه كالكلام في التوبة وهو ظاهر النصوص وفي كلام الشارح
العلامة قدس سره في شرح التجريد عند قول المصنف ره وهو مشروط بالموافاة الخ ما يدل على ان في المعتزلة من يقول
باشتراط الطاعات بالمعاصي المتاخرة وبالعكس وظاهره انه حمل كلام المصنف على هذا المعنى فيكون قائلا بالموافاة في الطاعة
باشتراطها بانتفاء الذنب في المستقبل وفي المعاصي باشتراطها بعدم الطاعة الصالحة للتكفير في المستقبل الا انه لم اقف على قائل
به من اصحابنا صريحا وكلام التجريد ليس بصريح الا في الموافاة بالايمان الرابع ان العفو مطلقا سواء كانت المعصية مما
تاب المكلف منها او لا وسواء كانت صغيرة مكفرة او كبيرة غير واقع بالسمع عند جميع المعتزلة وذهب بعضهم وهم البغدادية
منهم الى انه قبيح عقلا والسمع اكد والبصريون الى جوازه عقلا وانما المانع منه السمع فمن يرى العقاب عندهم منحصر في امرين
احدهما التوبة والثاني التكفير بالثواب وذلك عند من قال بان التوبة انما تسقط العقاب لكونها ندما على المعصية
واما عند من قال انه يسقط لكثرة الثواب فالمزيل منحصر في امر واحد هو الاحباط فتوهم غير هذا باطل ودعوى الاتفاق
على العفو من الصغائر عندهم عند اجتناب الكبائر ومن الذنوب مطلقا عند التوبة كما وقع من الشارح الجديد للتجريد
مضمحل عند التحقيق كما ذكره بعض الافاضل قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم نغط ما تستحقونه من العقاب في كل وقت على صغائركم ونجعلها كأن لم تكن لزيادة الثواب المستحق على اجتنابكم الكبائر
وصبركم عنها على عقاب السيئات واما اسقاط التوبة ففيه ثلث مذاهب الاول انها تسقط على سبيل الوجوب عند اجتماع شرائطها
لكونها ندما على المعصية كما ان الندم على الطاعة يحبطها لكونه ندما عليها مع قطع النظر عن استتباعها الثواب والعقاب الثاني
انها تسقط على سبيل الوجوب لا لكونها ندما عليها بل لاستتباعها ثوابا كثيرا الثالث انها لا تسقط وانما تسقط العقاب عندها
لانها على سبيل العفو دون الاستحقاق وهذه المذاهب مشهورة مسطورة في كتب الكلام واول هذا التفصيل الذي
ذكرناه تقع التشنيع واللوم عن محققي اصحابنا رضوان الله عليهم بما لقيهم للآيات المتضافرة والروايات المتواترة الاحباط
والتكفير بالمعنى الذي هو المتنازع فيه بين اصحابنا وبين المعتزلة لم ينفيهما الا ينافي شيئا من ذلك وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام
لانه من مهمات المسائل الكلامية ومن لم يعن التحقيق لم يستوفه حقه والله الموفق كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر
اليماني عن ابي جعفر عليه السلم قال كل عين باكية يوم القيمة غير ثلاث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله

وعين غضت من محارم الله بيان في سبيل الله اي في الجهاد او الاعم منه ومن السفر الى الحج والزيارات او الاعم منها ومن
السهر للعبادة ومطالعة العلوم الدينية وهذا اظهر واسناد الفيض الى العين مجاز يقال فاض الماء والدمع يفيض فيضا كثر
حتى سال وغضت على بناء المفعول يقال غض طرفه اي كسره واطرق ولم يفتح عينه كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عمن
ذكره عن ابي عبد الله عم قال فيما ناجى الله عز وجل به موسى عم يا موسى ما تقرب الى المتقربون بمثل الورع عن محارمي فاني ابيحهم
جنات عدن لا اشرك معهم احدا بيان جنات عدن قال الراغب اي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقر ومنه المعدن
لمستقر الجواهر كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عم قال من اشد ما فرض الله
على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل
وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها توضيح ما فرض الله اي قدره او عم من الواجب والندب ويحتمل الوجوب وان كان
او هذا الذكر اللساني منه اي من مطلق الذكر الشديد المذكور عند الطاعة والمعصية والذكر اللساني هين بالنسبة اليه والحاصل ان
الله سبحانه امر بالذكر ومدحه في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم لقوله سبحانه واذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله واذكر ربك في نفسك
وخيفة دون الجهر من القول بالغدو والآصال وقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم واصل
الذكر التذكر بالقلب ومنه واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي تذكروا ثم يطلق على الذكر اللساني حقيقة او من باب
تسمية الدال باسم المدلول ثم كثر استعماله فيه لظهوره حتى صار هو السابق الى الفهم فنص عم على ارادة الاول دون
الثاني فقط دفعا لتوهم تخصيصه بالثاني واشارة الى اكمل افراده وقال بعضهم ذكر اللسان مع خلو القلب عنه لا يخلو
من فائدة لانه يمنعه من التكلم باللغو ويجعل لسانه معتادا بالخير وقد يلقي الشيطان اليه ان حركة اللسان بدون
بدون توجه القلب عبث ينبغي تركه فاللائق بحال الذاكر ان يحضر قلبه دفعا للشيطان ولو لم يحضره فاللائق
به ان لا يترك ذكر اللسان دفعا لانه ايضا وان يجيبه بان اللسان آلة للذكر كالقلب ولا يترك احدهما بترك
الآخر فان لكل عضو عبادة ثم اعلم ان الذكر القلبي من اعظم بواعث المحبة وارفع منازل المقربين رزقنا الله
اياها وساير المؤمنين كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من معصية الله مخافة الله تبارك وتعالى ارضاه الله يوم القيمة بيان يمكن تعميم المعصية ليشمل ترك الطاعة ايضا
وعدم ما يرضيه به لتحقير اياه الى ان عقل البشر لا يصل الى كنه حقيقته كما قال سبحانه ورضوان من الله اكبر

اقول قد اثبتنا بعض الاخبار في باب الاستعداد للموت ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا
عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة
واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك
ابتلوا بالقحط والسنين ما المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن
حميد بن زياد عن ابرهيم بن عبيد بن حنان عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن
الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن من اتقى الناس
وارض بقسم الله تكن من اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس و
احسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن
مسلما لي ابي عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني مثله ل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الناس من اقام الفرائض واشد الناس اجتهادا من ترك
الذنوب اقول قد مضى بعض الاخبار في باب اليقين ع علي بن حاتم عن احمد بن
علي العبدي عن الحسن بن ابرهيم الهاشمي عن اسحق بن ابرهيم الديري عن عبد الوراق
بن حاتم عن معمر بن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال حبيبي جبرئيل ان مثل
هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها و
الصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر
كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم ثو ابن موسى عن الاسدي عن النخعي
عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عم روي عن المغيرة

ل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابن شعيب عن ابي عبد الله عم قال اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرائض ازهد الناس من ترك الحرام اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب

انه قال اذا عرف الرجل دبر ابليس عليه وراء ذلك شيء قال ما لم لعنه الله ابليس كلما ازداد
بالله معرفة جهوا طوع له افيطيع الله عز وجل من لا يعرف ان الله عز وجل امر محمدا
صلى الله عليه واله بامر وامر محمد ص المؤمنين بامرهم عاملون به الى ان يجيء نهيه والامر
والنهي عند المؤمن سواء قال ثم قال لا ينظر الله عز وجل الى عبد ولا يزكيه ترك فريضة
من فرائض الله او ارتكب كبيرة من الكباير قال قلت لا ينظر الله اليه قال نعم قد اشرك
بالله قال قلت اشرك قال نعم ان الله جل وعز امره بامر وامره ابليس بامر فترك ما امر الله
عز وجل به وصار الى ما امر ابليس به فهذا مع ابليس في الدرك السابع من النار ختص
قال الصادق ع حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رجلا من اهل الكوفة كتب الى ابي الحسين
علي عليهما السلام يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والاخرة فكتب صلوات الله عليه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس
ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلم ين عثمن بن عيسى عن سماعة
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اصبروا على الطاعة ومالم يات منها فلست تعرفه فاصبر على تلك الساعة
التي انت فيها وكانك قد اعطيت نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما من شيء احب الى الله تعالى من الايمان به والعمل
الصالح وترك ما امر ان يتركه نهج قال ع لا عبادة كاداء الفرايض

باب الاقتصاد في العبادة والملازمة عليها وفعل الخير وتعجيله وفضل التوسط في جميع الامور واستواء العمل ٢٩
الآيات البقرة فاستبقوا الخيرات آل عمران ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم المائدة فاستبقوا
الخيرات الى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون طه وعجلت اليك رب لترضى الانبياء انهم كانوا يسارعون في الخيرات المؤمنون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
الا ان لكل عبادة شرة ثم تصير الى فترة فمن صارت شرة عبادته الى سنتي فقد اهتدى ومن خالف سنتي فقد
ضل وكان عمله في تباب اما اني اصلي وانام واصوم وافطر واضحك وابكي فمن رغب عن منهاجي وسنتي
فليس مني وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا بيان ان لكل عبادة شرة
الشرة بكسر الشين وتشديد الراء شدة الرغبة قال في النهاية ان لهذا القرآن شرة ثم ان للناس عنه
فترة الشرة النشاط والرغبة ومنه الحديث الاخر لكل عابد شرة وقال في حديث ابن مسعود انه مرض فبكى
فقال انما ابكي لانه اصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد اي في حال سكون وتقليل من العبادات و
المجاهدات انتهى الى سنتي اي منتهيا اليها او الى بمعنى مع اي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة الى ارتكاب البدع
كالرياضات المبتدعة للمتصوفة بل يعمل بالسنن والتطوعات الواردة في السنة ويحتمل ان يكون المراد بانتهاء
الشرة ان يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض التطوعات لا بترك السنن ايضا و
يؤيده الخبر الآتي في تباب اي تباب العمل او صاحبه والتباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في تبار
بالراء وهو ايضا الهلاك كفى بالموت موعظة الباء زائدة والموعظة ما يتعظ الانسان به ويصير سببا
لانزجار النفس عن الخطايا والميل الى الدنيا والركون اليها واعظمها الموت اذا العاقل اذا تفكر فيه وفي
غمراته وما يعقبه من احوال البرزخ والقيمة واهوالها وما فعله باهل الدنيا من قطع ايديهم عنها واخراجهم
من اوطانها او كرهها فجاءة من غير اطلاع منهم على وقت نزوله وكيفية حلول الهات عنده الدنيا وما فيها وشرع
في التهيئة له ان اعطاه الله تعالى بصيرة في ذلك وكفى باليقين غنى اي كفى اليقين بان الله رازق العباد و
انه يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس وعدم الحرص وترك التوسل بالمخلوقين
وهو من فروع اليقين بالقضاء والقدر وقد مر في باب اليقين انه يطلق غالبا عليه وكفى بالعبادة شغلا
كان المقصود ان النفس تطلب شغلا تشتغل به فاذا اشغلها المرء بالعبادة تحيط بجميع اوقاته فلا يكون له ان
يصرفه في الملاهي واذا لم تشتغل بالعبادة يدعوه الفراغ الى البطر واللهو وصرف العمر في المعاصي والملاهي
والامور الباطلة كسماع القصص الكاذبة وامثالها والغرض الترغيب في العبادة وبيان عمدة ثمراتها
والظاهر ان هذه الفقرات الاخيرة مواعظ اخر لا ارتباط لها بما تقدمها وقد يتكلف بجعلها مربوطة
بها بان المراد بالاولى كفى الموت موعظة في عدم مخالفة السنة وكفى اليقين غنى لئلا يطلب الدنيا
بالرياء وارتكاب البدع وكفت العبادة المقررة الشرعية شغلا فلا يلزم الاشتغال بالبدع

كا عن العدة عن سهل بن زياد عن الحجال عمن ذكره قال قال ابو عبد الله ع لكل امة فترة ولكل فترة ضرة فمن كانت فترته الى غير بيان الحاصل ان لكل احد شوقا ونشاطا في العبادة في اوائل الامر ثم يعتريه فترة وسكون فمن كانت فترته الاكتفاء بالسنن وترك البدع او ترك النوافل المداومات الزائدة فطوبى له ومن كانت فترته بترك السنن ايضا او بترك الطاعات راسا وارتكاب المعاصي او بالاقتصار على البدع فويل له وقد تقدم في كتاب الحجة عن ابي جعفر ع قال كل امر احدث بعد فترة او فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى هكذا يجيء يده ماذكرنا كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عباد الله فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى بيان قال في النهاية المنبت الشديد الغوي وقال فيها رجل منبت بين الانبات اذا وغل في الامر برفق والاسم النبت الشديد يقال انبت الرجل في السير وفي الامر اذا وغل فيه وتوغلوا اذا امعنوا في سيرهم والوغول الدخول في الشيء وقد وغل يغل وغولا يريد بيسر فيه برفق والبلغ الغاية المقصودة منه بالرفق لاهل سبيل التقصد والخرق والعنف نقيض وقد تكلمنا على اكثر هذه الفقرة وتنزل الدين والعمل وقال هيهنا ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته فلا بت من البت القطع وهو مطاوع بت يقال بته وابته يريد انه يرفق في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقصر وطمع وقد اعطب ظهره وانتهى وقد انكر هو اعبادة الله كان المعنى انكم اذا اوغلتم في الطاعات بريدا لناس تاعستم في ذلك فتشق عليهم فيكرهون عبادة الله ويفعلونها من غير رغبة وشوق ويحمل ان يكون اوغلوا في عمل انفسهم وانكروا في دعوة الغير اي لا تحملوا على الناس في تعليمهم وهدايتهم فوق طاقتهم وما يفتق عليهم كما مر في حديث العمل الذي هو دائم في باب درجات الايمان ويحتمل ان يكون عباد الله شاملا لانفسهم ايضا ويكون ان يكون لا يغلبها استعدادا اي ادخلوا الناس فيه برفق لئلا يملوا الفترة الثانية قال في القاموس وغل في الشيء يغل ويغول دخل فيه كتوارى وابعد وذهب في الارض وغل في البلاد وغل ذهب فيها بالغزو وابعد كتوغل وكل داخل مستعجل موغل وقد اوغل واغله الحاجز كا عن علي بن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال لا تكرهوا الى الناس عبادة الله بيان حاصله النهي عن الافراط في التطوعات بحيث يكرهها النفس ولا تكون فيها راغبا نشطا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن صفوان بن سدير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل اذا احب عبدا عمل قليلا اجزاه بها القليل الكثير ولم يعاظمه ان يجزي بالقليل الكثير بيان في القاموس تعاظمه عظم عليه وكان في اكثر هذه الاجازة اشارة الى ان السعي في زيادة كمية العمل اهم من السعي

في زيادة كميته وان السعي في تحصيل العقايد والاخلاق اهم من السعي في كثرة الاعمال كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن جهم عن منصور عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال مر بي ابي وانا ابكي وانا اطوف وانا احدث وقد اجتهدت في العبادة فوقف وانا اقاسي عرقا فقال لي يا جعفر يا بني اذا احب الله عبدا ادخله الجنة ورضي منه باليسير بيان اذا احب عبدا اي بحسن العقائد والاخلاق ورعاية الشرائط في الاعمال التي منها التقوى كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن ابي عبد الله ع قال اجتهدت في العبادة وانا شاب فقال لي يا بني دون ما انت تصنع فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير بيان دون ما انت تصنع دون منصوب بفعل مقدر اي اصنع دون ذلك كا عن حميد بن زياد عن الحسكاب عن ابن سماعة عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك ان المنبت بعني المرظلا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يوجا ان يموت هرما واحذر من تحوف ان يموت غدا بيان فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما اي تأن وارفق ولا تتعجل فان من رجو البقاء طويلا لا يسارع في العمل كثيرا او ان من يرجو ذلك لا يتعب نفسه بل يدارى بدنه ولا ينهكه بكثرة الصيام والسهر واستكمالها واحذر عن المهلكات لحذر من تحوف ان يموت غدا قيل ولعل التعبير ان العبادات اعمال ومنها ما تعب لاركان وشغل بما سواها فامر فيها بالرفق والاقتصاد كيلا تكل بها الجوارح ولا تبغضها النفس ولا تفوت بسببها حق من الحقوق فاما الحذر عن المعاصي والمهلكات فهو قول واطراح وليس فيه كثرة ولا ملالة ولا شغل من شيء فيترتب قول من يجوز ان يموت غدا على معصية الله تعالى وقيل القرآن افضل الطاعات نفلا وفضل ترتيل المخافات حتم وفرض

ما في وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته واقتصد يا بني في معيشتك
واقصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه ع ابن المتوكل عن الحميري
عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال العمل الدائم
القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ع عن امير المؤمنين
عليه السلام قولوا خيرا وتعرفوا بره واعملوا به تكونوا من اهله ما يا سيد النبيين ع
سئله ما المفيد من الجعابي عن ابن عقدة عن يعقوب بن زياد عن اسمعيل بن محمد بن
احمد بن جعفر عن ابيه عن جده احمد عن اخيه موسى عن ابيه عليهما السلام قال احسن
الصدق قائله وخير من الخير فاعله لى ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الجاموراني عن العلا
عن محمد قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الخير ثقل على اهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم
يوم القيمة وان الشر خف على اهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم لى ابن البرقي عن ابيه
عن ع عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن بشار بن يسار عن الصادق جعفر بن محمد ع

قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم للخير يريد به ما
عند الله عز وجل فيعتقه الله من النار ويتصدق بالصدقة يريد بها وجه الله
فيعتقه الله من النار ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لكل شئ ثمرة وثمرة
المعروف تعجيله وقال ع بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه بغيره ما فيما او
امر المؤمنين ع عند وفاته اذا عرض شئ من امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شئ من
امر الدنيا فتأن حتى تصيب رشدك فيه سر قال الصادق ع داوم على مخايض
المعزبات والضأن فانها الاصل فمن اصابها واقتناها بحقها فقد اصاب الكلأ فاكثر
خير العبادات اقربها بالامن واخلصها من الافات وادومها وان قل فان سلمك
فرضك وسنتك فاتت فاتت واحذر ان تطأ طريقا ميلكك الا بالذلة والافتقار
والخشية والتعظيم واخلص مكانك من الرتبا وترك من الفضاوح فان النبي ص قال
المصلي ناجى ربه فاستحيى ان يطلع على سترك العار بجهلك وما يخفى صبرك ولكن يجب لك
لما اراد منك ودعاك اليه وكان لك لا يزاول من وقتا لفرض الى وقت الفرض
في اصلاح الفرضين جميعا وفي هذا الزمان للفضايل على الفرايض كيف يكون بدل
بلاد وهم قال علي بن الحسين عليهما السلام عجبت لطالب فريضة كيف يكون تارك فريضة
ليؤدي ذلك الا لحرمان معرفة الامر وتعظيمه وترك روية مثبتة بما اهلك لامره و
اختار له سر عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر ع اعلم ان افضل الوقت ابدا افضل
فتحل الخير ابدا ما استطعت واحب الاعمال الى الله تعالى ما دام عليه العبد وان قل

شي عن الحلبي عن بعض اصحابنا عن ابي بكر قال قال ابو جعفر ع لابي عبد الله ع يا بني
عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوها قال وكيف ذلك يا ابة قال مثل قول الله
لا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها سيئة واتبع بين ذلك سبيلا ومثل قوله ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومثل قوله والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فامر فواسيئة واقتر واسيئة وكان بين ذلك قواما
حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
انه قال اذا هممت بخير فلا تؤخره فان الله تبارك وتعالى ربما اطلع على عبده وهو على ما
سره منه فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعد هذا واذا هممت بمعصية فلا تفعلها
فان الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على ما يسوءه من معاصيه فيقول وعزتي
وجلالي لا اغفر لك ابدا جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن
النعمن عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا هم احدكم بخير فليبدأ به
فان العبد ربما صلى الصلاة وصام اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر
لك ابدا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمن عن حمزة بن
حمران قال عليه السلام فاعمل الخير وهم به واعمل الشر وهم به وقال ع لا يرى الجاهل
مفرطا ومؤخرا وقال ع اضاعة الفرصة غصة وقال ع ان القلوب بهوة واقبالا
وادبارا فانوها من قبل بهوتها واقبالها فان القلب اذا كره عمي وقال ع افضل الاعمال

ما كرهت نفسك عليه وقال ع قليل يدوم عليه ارجى من كثير يملول اذا اضربت
النوافل بالفرايض فارفضوها وقال ع قليل مدوم عليه خير من كثير يملول منه
الجاذاة النوبة قال صلى الله عليه وآله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا
تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يا بان قال السيد
وصف الدين بالمتانة يجاز والمراد انه صعب الظهر شديد لا يرام احوذ من ماتن
الانسان وهو ما اشتد من لحم ساقيه وانما وصفه عن ذلك لمشقة القيام
والاداء لو لم افعل فامرهم ان يدخل الانسان ابوابه مترفقا ويرقاها شيئا فشيئا
ليستدل على تحكم متابعته ويدل على استطاء مصاعبه وشبه ع العابد الذي يحرمنفسه
ويستدعطاقة بالمنبت وهو الذي يعنف السير ويكد الظهر بمنقطعا من رفقته و
متزد على صحابته فحرز مطيته ولا يقطع شقته وهذا من احسن التمثيلات و
اوضح التشبيهات ومما يقوي ان المراد بهذا الحديث ما كشفنا عن حقيقته الخبر الآخر
عنه ع وهو ما رواه بريد بن الحصيب الاسلمي قال قال ع عليكم هديا قاصدا
فان من بنا هذا الدين يغلبه

عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله ع اذا كان ليلة القدر يهبط جبرئيل في كتيبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله عز وجل وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون بيان ثم يحتمل عند انشاء الخير من الطاعات كالاتيان بالنوافل ويحتمل ان يذكر بعض ما يكون فيكون خبرا ويقدر فيها خير يكون والضمير راجع الى الليلة وقدر ما شاء الله ان يكون سيكون وقدر في عامه متعلق بيكون او حال من الليلة والفاصل اذا اذا دام سنة بصادق ليلة القدر التي يكون فيها ما شاء الله كذا من البركات والخيرات والمضاعفات فتخير لهذا العلو مضاعفا مقبولا ويحتمل ان يكون المكتوب بعض التقدير او بقدر مضاف في ما شاء الله فالمعنى ان كان تقدير الامور في ليلة القدر فاذا سار ذلك يعبر سببا لتقدير الامور العظيمة وكون العمل في اليوم لا يتأتى في تلك فاقدر وان يوم ما مثل الليلة في الفضل وقيل المستقبل تكون الليلة القدر وضمير فيها للسنة وفي عامة بتشديد الميم متعلق بيكون او بقدر فيها والمراد بالعامة الجميع والمشار اليه بذلك مصدر قدير والمراد بقاء الدوام وما شاء الله بدل بعض العامة والحاصل ان يكون في ليلة القدر سواء وقع اولم او وسطه او آخره وما ذكرنا اظهر

كا عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال احب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل بيان يدل على ان العمل القليل الذي يداوم عليه خير من عمل كثير يفاجأ فقده او يتركه كما قال امير المؤمنين ع قليل يدوم عليه خير من كثير يمل او يعمل اي على منه كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ايوب بن نوح عن معوية بن عمار عن نجيبه عن ابي جعفر ع قال ما من شيء احب الى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وان قل كا بالاسناد المتقدم عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليها يقول ان احب ان ادوم على العمل وان قل كا وبالاسناد عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليها يقول ان احب ما اديم علي من عملي ما يطيق الناس بيان وعلى مستو كان المراد بالاستواء الاشتراك في الكمال وعدم النقص فلا ينافي ما روى عن النبي ص من استوى يوماه فهو مغبون ويكون ان يكون المراد الاستواء في الترقي فان من كان كل يوم منه ازيد من السابق فجعله مستويا للاشتراك في هذا المعنى او يكون المراد باحدهما الكيفية وبالاخر الكمية كا عن العدة عن احمد بن محمد بن اسمعيل عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع اياك ان تقرن على نفسك فربنتقطعها الثنى عشر هلا لا توضيح ان تفرض على نفسك اي تقرر عليها اعمال من الطاعات لا على سبيل النذر فلا يجوز مقارنة بعد الستة ايضا ويحتمل شموله للنذر بالطريق ايضا فان الوفاء به مستحب ايضا كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا عمل احدكم خيرا فليداوم عليه بيان الصلوة والصوم المنصوصان بالذكر للاهتمام بشأنهما والصلوة والصوم منصوبان بالمصدرية للنوع اي نوعا من الصلوة ونوعا من الصوم وفي بعض النسخ بكان الصوم فهو منصوب على الظرفية فيقال لم اقل صوما قط كما سيأتي الا ملكه بعدها الضمير راجع الى الصلوة على المثال والكل منها تأويل العبادة وفي قوله اعمل ما شئت اشكال ناظر ظاهر الوجوب والجواب ان معلوم ان ليس المراد منها على حقيقته بل الغرض بيان ان الاعمال الشيئة لا تقربك بحيث تعزبك عن دخول الجنة بلا وقفت لعدم الاصرار على الكبيرة او صرت قابلا للعفو والمغفرة فيغفر الله لك فان قيل هذا اغراء بالقبيح قلت الاغراء بالقبيح انما يكون اذا علم العبد صدور مثل ذلك العمل منه وانى علم هو وهو مستور منه وقد يقال ان المعنى انك لا تحاسب على ما مضى بقدر ذنبك فيغفر لك فيعد ذلك استأنف العمل ما شئت فتستوجبها والمراد بالنار فستحقها كقوله اعمل ما شئت فانك ملاقيه وهذا الذي يقول في طريق العامة بقال لقرشي الامر في قوله اعمل ما شئت لمراكرام كما في قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين واضمار عن الرجل لا بد منه لغضله ما تقدم من ذنبه ومحفوظ في الاتي وقال الابي يريد بالمراكرام ان ليس اباحة لان يفعل ما يشاء كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع اشتروا نهارك مما شئتم وما ملوا على نفسك فلله في اول وفي آخر خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله بيان هو حث على فعل الطاعات في اول النهار وافتتاح النهار بالادعية والاذكار والتلاوة ونسيانا لاقوال المستحاة في ملائكة النهار يكتبونها في اول صحيفة اعمالهم فكانه على عليهم وكذا في آخرها رفاة الاملاء هو ان تلقي شيئا على غيرك ليكتب واصله الاملال ويدل على ان المعنى ذلك رجحان ما بينهما من الذهب ولذا وردت عن المتنا عليهم السلام اذكارا وادعية كثيرة للصباح والمساء والتقييد بالمشية للترك او لعدم الاغترار كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعن ابن ابي عمير عن مرازم بن حكيم عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث بيان فانك لا تدري ما يحدث اي كموت او هرم او نوم او سهو او نسيان او وسوسة شيطان او مانع من الموانع التي لا تعد ولا تحصى كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله يحب من المرء اذا هم بخير عمله تحمل بيان يد لعلى استحباب تعجيل الخيرات كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال سبحانه ولذلك فليتنافس المتنافسون وقال ع سارعوا الى الخيرات وبدل على استحباب المبادرة الى الصلوات في اوائل اوقاتها وكذا سائر العبادات كا عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن بشير بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا اردت شيئا من الخير فبادر فان لو خوة فان العبد يصوم

روى عن النبي ص ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والصلوة والصوم منصوبان بالمصدرية للنوع اي نوعا من الصلوة ونوعا من الصوم وفي بعض النسخ بكان الصوم فهو منصوب على الظرفية فيقال لم اقل صوما قط كما سيأتي الا ملكه بعدها الضمير راجع الى الصلوة على المثال والكل منها تأويل العبادة وفي قوله اعمل ما شئت اشكال ناظر ظاهر الوجوب والجواب ان معلوم ان ليس المراد منها على حقيقته بل الغرض بيان ان الاعمال الشيئة لا تقربك بحيث تعزبك عن دخول الجنة بلا وقفت لعدم الاصرار على الكبيرة او صرت قابلا للعفو والمغفرة فيغفر الله لك فان قيل هذا اغراء بالقبيح قلت الاغراء بالقبيح انما يكون اذا علم العبد صدور مثل ذلك العمل منه وانى علم هو وهو مستور منه وقد يقال ان المعنى انك لا تحاسب على ما مضى بقدر ذنبك فيغفر لك فيعد ذلك استأنف العمل ما شئت فتستوجبها والمراد بالنار فستحقها كقوله اعمل ما شئت فانك ملاقيه وهذا الذي يقول في طريق العامة بقال لقرشي الامر في قوله اعمل ما شئت لمراكرام كما في قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين واضمار عن الرجل لا بد منه لغضله ما تقدم من ذنبه ومحفوظ في الاتي وقال الابي يريد بالمراكرام ان ليس اباحة لان يفعل ما يشاء كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع اشتروا نهارك مما شئتم وما ملوا على نفسك فلله في اول وفي آخر خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله بيان هو حث على فعل الطاعات في اول النهار وافتتاح النهار بالادعية والاذكار والتلاوة ونسيانا لاقوال المستحاة في ملائكة النهار يكتبونها في اول صحيفة اعمالهم فكانه على عليهم وكذا في آخرها رفاة الاملاء هو ان تلقي شيئا على غيرك ليكتب واصله الاملال ويدل على ان المعنى ذلك رجحان ما بينهما من الذهب ولذا وردت عن المتنا عليهم السلام اذكارا وادعية كثيرة للصباح والمساء والتقييد بالمشية للترك او لعدم الاغترار كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعن ابن ابي عمير عن مرازم بن حكيم عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث بيان فانك لا تدري ما يحدث اي كموت او هرم او نوم او سهو او نسيان او وسوسة شيطان او مانع من الموانع التي لا تعد ولا تحصى كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله يحب من المرء اذا هم بخير عمله تحمل بيان يد لعلى استحباب تعجيل الخيرات كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقال سبحانه ولذلك فليتنافس المتنافسون وقال ع سارعوا الى الخيرات وبدل على استحباب المبادرة الى الصلوات في اوائل اوقاتها وكذا سائر العبادات كا عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن بشير بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا اردت شيئا من الخير فبادر فان لو خوة فان العبد يصوم

اليوم القادر يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا يسئل ما يتقرب به الى الله عز وجل ولو شيئ قرة بيان لو بمعنى قرة اي ضعها فانه قد يحفظ به النفس عن الجزع الممالك وقد يقال يا يتيم ولا ان اجمع مرة كثيرا قيل الراد قرة الشخص قال فالنهاية زيد انقطوا التادر ولو بشق تمرة قانما تقع من الجائع موقعها من الشبعان قيل الراد شق تمرة او بعضها لا يتبين ذلك من موقع من الجائع اذا تاد ولكا يتبين على شبع الشبعان اذا كلم فلا تجزوا الله تستصغروا به وقيل لا تزيدا على هذا شق تمرة وقالنا وربما يجتمع لما يبذر جوعته كا عن العدة عن البرقي عن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان هم بخير فعجل ولا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولا اكتب شيئا ابدا ومن هم بسيئة فلا يعملها فاذا ربما عمل العمل السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا بيان قوله تعالى قد غفرت لك الظاهر انه هذا من باب التفضل وذلك العمل بعين السيئات ويكون هذا العمل كفارا لما بعده ايضا او يحفظ الله تعالى عبده على الكفر فان الحسنات يذهبن السيئات ويكون المراد لا اغفر لك بعدها ابدا فهو اما لمحو وجه بذلك عن استحقاق الغفران فيعاقب على جميع معاصيه بعد ذلك او لا استحقاقه لمحو ذلك فيتسلط عليه الشيطان فيجره الى الاضلال وهو بعيد في حق من يحفظ هذا العمل ما يأتي به من الطاعات بعده اعاذنا الله وسائر المؤمنين من ذلك والله المستعان كا عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اذا همت بشيء من الخير فلا توخره فان الله عز وجل ربما اطلع على العبد وهو على شيء من الطاعة فيقول عز وجل لا اعذبك بعدها ابدا واذا همت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا بيان في المصباح الخلف ضد القدام قال امله وزنا ومعنى فاطلع على استقبل واشرف عليه وبابه كا عن الحسن الاشعري عن محمد بن احمد الخياط رفعه ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن حمزة عن ابي عبد الله ع قال اذا هم احدكم بخير فليعمل به فانكم لا تدرون ما يبدو لله بعده بيان خيرا كما يصال نفع الغير او الاعم منه ومن سائر الاعمال المتعلقة التي ينتفع بها في الاخرة او صلة اي صلة رحم من الوالدين والاقارب او الاعم منهم ومن المؤمنين فيكون تخصيصا بعد التعميم او المراد بالخير ما يصل نفعه او ثقله ما يصل الى الغير فان صرف ماله قد يثقل صاحب البيت فيصله او جهة الطاعات المعصية واعم الوجوه النفوس البشرية نافرة عن العبادات لما فيها من الشقة الثقيلة عليها وعن صلة الارحام والمبرات لما فيها من

من صرف المال المحبوب طبعا فاذا هم بشيء من ذلك او ما يجب وصوله الى مقام ارتفى به وتقرب الى الله عز وجل ولو شيئ قرة بيان الراد الحث على المبادرة الى ما تمنا شرائه الشيطان ابدا في مكن بتسويف المزمة لتقدر في نفسه الامارة بالسوء ويتزين للجهلة مرة بعد اخرى به منها عن الارادات المصممة الموجبة لسعادتها واخرجها الى الطبائع المورثة لشقاوتها ويجلب عليها بخيله تلك الوساوس والاماني ليطيع الى هذه الخدائع فيكون منها بالمثابة غايرة الذكر حتى يصرفها من تلك الارادة ويكمنها عن هذه السعادة وفي حديث مشاهدة في اكثر الناس لا من عصر اما لا يكفا اي لا ينهاه كا عن محمد بن احمد عن ابن سنان عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء دنيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة ينكره النظاء اي نكرة لاحداث خيلة يكدب بها العبد عن الاتيان بالخير او يكرهه يعني بزلة يتفكر فيها لذلك او بالتحريك بعض ظلمه او بعض الفكر او بعض الانتظار والكلية تناسب قائلة القاموس نظره كضربه وسمعه واليه نظرا ومنظرا تأمله بعينه وبنيهم كرم والنظرة الفكر في الشيء تقدره وتقيسه والانتظار والتلبث والعصر الاناة والنصرة والنظرة كهمزة التاخير في الامر والنظرة الهيبة كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله تطول على اهل الدنيا بالتفكر وامر بهم يوم القيمة وان الله حدث الشر على اهل الدنيا كحدثه في مواضع يوم القيمة تبيين تطول الخير على اهل الدنيا اي على جميع المكلفين في الدنيا بان جعلها ظرفا لهم به تحاقا مشتهيات طباعهم وان كان الفقر تورث لفوة تعقلهم وكثرة علومهم وريا ضاتهم غلبوا على هواهم وصار عليهم حصينا بل ينقذه به والمراد باهل الدنيا اهل الدنيا فيها والطالبون مع ذلك للاخرة فهم يزجرون انفسهم على ترك الشهوات فالحسنات عليهم تغلب والشرور عليهم خفيفة والنقل واللفة والمواذين اثارة الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية واعلم انه لا خلاف في حقيقة الميزان وقد نطق به صريح القرآن وفي مواضع لكن اختلف المتكلمون من الخاصة والعامة في معناه فمنهم من حمله على الجواز وزاد المراد من الموازين هي التقدير بين الاعمال وبين الجزاء وقيل الجزاء وضع كل جزاء في موضعه ويتصل كل ذي حق الى حقه وقيل ذهب اليه الشيخ المفيد قدس الله روحه وجماعة من العامة ولا محذور منا ومنهم جلوه على الحقيقة وقالوا ان الله يحسب عبيده ثقل الاعمال وكفتان يوم القيمة توزن به اعمال العباد والحسنات والسيئات واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا تجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بانفسها فقيل توزن صحائف الاعمال وقيل تظهر علامات الحسنات وعلامات السيئات في الكفتين فيراها الناس وقيل تظهر الحسنات صور

حسنه والسيات صورتيه وهو مروي عن ابن عباس وقيل يجسم الأعمال فتلك الذات وقالوا
يجوز تبدل الحقائق في الذاتين كما في النوم واليقظة وقيل توزن نفس المؤمن والكافر فيضعف
عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزنه جناح بعوضة وقيل الميزان واحد والجمع باعتبار
انواع الاعمال والاشخاص وقيل الموازين متعددة بحسب ذلك وقد ورد في الاخبار ان الائمة
عليهم السلام هم الموازين القسط فيكون حملها على انهم الحاضرون عندها والمأكولون عليها وعدم معرفة
الفاظ القرآن عموما بدون حجة قاطعة اولى فعلى القول بظاهر الميزان نسبة اللفة والثقل الى
اعتبار كفة الحسنات فالمراد بخفتها وثقلها ما يوجب ذلك من قلة الحسنات وكثرتها
قال الطبرسي ره في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الآية وقد ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين
ولم يذكر وزن السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر والسيئة لا خطر لها ولا قدر
وانما الخطر والقدر للحسنات فمكان المعنى فاما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته وخفت
قدره عند الله لخفة حسناته انتهى واما ما ورد في الخبر من نسبة اللفة الى الشر فيمكن ان يكون الاسناد
على المجاز فان الشر لما كان علة لخفة كفة الحسنات نسبت الخفة اليها او كان بصير سببا لخفة قدر
صاحبه ومذلته ولا يبعد ان يقال بوحدة كفة الميزان في القيمة فتوضع فيها الحسنات والسيات
معا فتثقل بسبب السيات وتخف بسبب الحسنات فتكون الوقر فيها منازعا من الاعتدال
والثقل والخفة كما ذهب اليه بعض المحدثين فالآيات والاخبار تعتدل على ظواهرها والله يعلم
حقايق كلامه وكلام حجته وهم عليهم السلام

باب قول العبد

باب تلا الهي والاعتراف بالتقصير الآيات فاطر أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

ب ذكر الحسن بن الجهم الربعي الرضا ع يقول ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله
تبارك وتعالى الجبر ضمك نفسك اربعين سنة فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اتيت
الا منك ولا اكديت الا لك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك نفسك افضل
من عبادة اربعين سنة ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من
اصحابه عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الرفي عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم
التي يعملون بها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا
مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فبما يطلبون من كرامتي والنعيم في
جناني ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا واحسن
الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم وبمني اليهم رضواني والبسهم عفوي
فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تمت ما بهذا الاسناد عن الكليني عن محمد
يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن ع انه قال

الجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق
عبادته ترس في رواية عبد الرحمن بن ابي نجران قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يعمل
العمل وهو خايف مشفق فيجيء شيء من البر فيدخله العجب لما علم قال فهو في حالة الذي
احب كلا سنده في هذا المجال ست ابن سنان عن العلاء عن محمد الحلبي عن ابي جعفر ع
قال ان الله فوض الامر الى ملك من الملائكة خلق سبع سموات وسبع ارضين فقال له الملك
ان الاشياء قد اعتادت لرقاد من مثلي فارسل الله عليه نويرة من النار فلفت وما انتهى
قال ما ترسل الا لملك فاستقبلها بجميع ما خلق فيها لذلك حتى وصلت الى نفسه فما ان دخله
العجب ثم قال محمد بن علي لبا قوم دخل محمد بن علي بن سليمان بن شهاب الزهري على علي بن
الحسين زين العابدين عليهما السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك
مهموما مغموما قال يا بن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما انتحت به من جهة حساد نعمتي
والطامعين في وعمن ارجوه وممن احسنت اليه فحمل ذلني فقال له علي بن الحسين زين
العابدين عليهما السلام احفظ لساانك تملك به اخوانك قال الزهري يا بن رسول الله
احسن اليهم بما يسوءني كلامي قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات ايا ك وان تجب
من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك
اعتذاره فليس كل من تسمعه كما يمكنك ان تسمعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن
عقله اكثر من هواه اكثر من ليله ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين
منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل

ترهبك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تختار ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو
عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا
على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح
فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان
كان نظيرك فقل انا على يقين من ذنبي في شك من امره فما لي ادع يقيني بشكه وان رأيت
المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل اخذ به وان رأيت منهم
جفاء وانقباضا عنك فقل هذا الذنب احدثته فلا يزال يرد عليك ما تحب ذلك سهل الله
عليك عيشك وكثر اصدقاءك وقل اعداءك ووفقك لما يكون من برهم ولم
تأسف على ما يكون من جفائك واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان
خيره فايضا عليهم وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان
عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فاما اهل الدنيا يعيشون الاموال فلن تسلم
بما يعيشونكم عليهم ولم يزدادهم فيها وهكذا من بعضهما كان اعز واكرم ت النضر عن
محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان عالما الى جاهل فقال له كيف
قال لي كذا وكذا فقال له كيف بكاؤك فقال
اي لا بكي حتى يجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت تخاف الله فضل
من بكائك وانت مذل على الله ان المذل يجعله لا يسعد من عمله شيئا ت النضر عن
محمد بن سنان عن موسى بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال داود النبي ع

لا عبدن الله اليوم عبادة ولا قرأن قراءة ثم افعل فطلب الخلوة فدخل محرابه فتغفل فلم
فرغ من صلوته اذا هو بضفدع في المحراب فقال لها ويحك اردت اوردت اعجبك اليوم ما فعلت
من عبادتك وقراءتك فقالت لا ولكن فكرت فيما سبح الله في كل ليلة الف تسبيحة
يتشعب مع كل تسبيحة تلك الا ان يحبه واني لاكون في قعر الماء فيصوت الطير في
الهواء فاحببت جاهدا فاطفو على الماء ليأكلني وما في نسب ابن ابي عمير عن عبد
الرحمن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال ان العبد ليذنب الذنب فيدخل عليه ثم يعمل العمل
فيمرد ذلك فيترامى عن حاله تلك ولان يكون على تلك حالة احب الي من ابن ابي عمير عن
منصور بن يونس عن اثنا عشر عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان
من عبادي من يسألني الذي من طاعتي لا حبه فاصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله
ابن الوشا عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان ايوب النبي ص قال يا رب ما
سألتك شيئا من الدنيا قط واطعمتني فاقبلت اليه سحابة فنادته يا ايوب ان ربك يقرئك
لذلك قال لبيك يا رب بج قال ثم لا وحدة اوحش من العجب عدة الداعي
قال اسرار المؤمنين بج واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يسيء لا ونفسه تظنون
عنده فلا يزال راضيا عليها وسترى بلاها فكونوا كذلك يقين قبلكم والماضين
اما سكم قوضوا من الدنيا قوبضوا الرحل وطووها طي المنازل كتاب العارات
لابرهيم بن محمد الثقفي باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال خطب علي ع فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي صلى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع اوليا

وبمعصيته يضر اعداءه وانه ليس لها الله هلك من يعذره في تعمد صلاله حبها هدى
ولا ترك حق حبه ضلالة وان احق ما يتعاهد الراعي من رعيته ان يتعاهده بالذي
الله عليهم في وظايفه دينهم وانما علينا ان نأمركم بما امركم الله به وان ننهاكم عما نهاكم
الله عنه وان نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحق علينا
علمنا ان القوي ما يتمنون في دينهم الا امانى ويقولون نحن نضطغ مع المصلين و
نجاهد مع المجاهدين ونحن الجهرة ونقتل العدو وكل ذلك يفعله اقوام ليس
الايمان بالتحلي ولا بالتمني الصلوة لها وقت فوضه رسول الله ص لا تصلح الا به
صلوة الفجر حين ترايل الديك ليلة ويحير على الصايم طعامه وشرابه ووقت صلوة
الظهر اذا كان الغليظ حين يكون ظلك مثلك واذا كان الشتاء حين تزول الشمس
من الفلك وذلك حين يكون ظلك مثلك ومثل جانبك الايمن مع شرط الله في الركوع والسجود
ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسار الراجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل
غروبها ووقت صلوة المغرب اذا غربت الشمس وافطر الصايم ووقت صلوة العشاء الآخرة
حين يسود الليل وتذهب حمرة الافق الى تلك والليل فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه
فهذه مواقيت الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ويقول الرجل
هاجرت فلم يا تما المهاجرون الذين يهجرون السيآت ولم يا تواها ويقول الرجل
جاهدت فلم يجاهدا نما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو وقد يقاتل اقوام مجبون
القتال لا يريدون الا الذكر والاجر وان الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمى

ومن لا يعرف ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم اباه وامه الى العدو وانما المثال حتف
من الحتوف وكل امرئ على ما قاتل عليه وان الكتاب لجامع دون اهله لصيام اجتنب
المحارم كما يتنع الرجل من الطعام والشراب والنكاح التي فوهتها النبي صلى طيبة بها
نفسك لا نفسوا عليها سيئها فانهم ما توا عظون فان الحريب من حرب دينه وسيظفر
من حفظ بغيره لا وقد وعظتكم نصحتكم ولا حجة لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم

اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير قلت ما المعاره فقد عرفتها
الرجل يجاهد الذين ثم يخرج سرفا معارين لا تخرجني من التقصير قال الكامل ترديد بالله
عز وجل نحن نقصر عند نفسك فان الناس كلهم في الحاجة فيما بينهم وبين الله مقصرة
الا من عصمه الله عز وجل بيان قوله ع من المعارين قال السيد الداماد وقد سألته
عن وجه المعارين من يركب الفرس مرة بالمناوبة قال في القاموس اعاره ركبه ناقته او فرسه
وتجاءاه وفرسا كبيعه عاريا وعوارا ويحرك ويضم وتعاوروا تداولوا والمعنى بالمعارين
هيهنا المتعبدون الذين يتعبدون لا على سبيل الوجوه والطاعات الذين يتزيون
الطاعات ولكن لا على الترتيب بل على ضرب من التقصير كما الذين يركبون الفرس
اعارة للغزاة الله تعالى اعلم فمن الحمد في طاعته استمرى وعلامة تقصيره في هذا الطريق وغيره
ما سيأتي في باب المعادين فانها حرية في اثر ما اخذ من العارية الا من عصمه الله
اي من الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم لا يقصرون في شرايط الطاعة بحسب
الامكان وان كانوا ايضا يعدون انفسهم مقصرين في اداء الواجب والمقتضاه وطا
يرون اعمالهم قاصرة في جنب ما انعم الله عليهم من الفضل والاحسان وقيل الا
من عصمه الله من التقصير بالاعتراف بالتقصير عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان رجلا في
بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يتقبل منه فقال لنفسه يوما
اتيت الا من ذنبك وما الذي الا لك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذنبك افضل
افضل من عبادتك اربعين سنة بيان القربان بالضم ما يتقرب به الى الله من
هدي او غيره وكانت علامة القبول في بني اسرائيل ان يجعل نارا من السماء فتحرقه
وقال في المغرب يقال من هنا اتيت اي من هنا دخل البلاء عليك فاوحى الله

يحتمل ان يكون ذلك الرجل نبيا ويحتمل ان يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان
مع انهم يثبتون امتناع نزول الوحي على غير الانبياء كما ان ظاهر الآية نزول الوحي
على ام موسى قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
الهمنا ها وقذفنا في قلبها وليس بوحي نبوة عن قتادة وغيره وقيل انا ها جبرئيل
بذلك عن مقاتل وقيل كان هذا الوحي رؤيا منام عبر عنها من تنق به من علماء
بني اسرائيل عن الجبائي كا عن محمد بن يحيى عن ابن عليه عن ابن محبوب عن سعد
ابي خلف عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد
لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته فان الله
لا يعبد حق عبادته يرك لا تخرجن نفسك لا اي عد نفسك مقصرا في طاعة الله وان
بذلت الجهد فيها فان الله لا يكون ان يعبد حق عبادته كما قال سيد البشر ما
عبدناك حق عبادتك كا العدة عن البرقي عن بعض العراقيين عن محمد بن السنن
المضرمي عن ابيه عن عمرو بن دينار عن جابر قال قال ابو جعفر ع يا جابر
لا اخرجنك الله من النقص ولا التقصير يا ب لا اخرجك الله اي وفقك الله لان
عد عبادتك ناقصة ونفسك مقصرا ابدا

باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل اولاده وجيرانه الآيات الكهف ٣١

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ
أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

ثني عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا لم يحفظ الا بهما
بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح ابويهما ثني عن محمد بن عمرو الكوفي
عن رجل من ابي عبد الله ع قال ان الله يحفظ لكذا المؤمن الى الف سنة وان الغلامين
كان بينهما وبين ابيهما سبعمائة سنة ثني عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته وذكر
حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين نقال وكان ابوهما
صالحا الم تران الله ذكر صلاح ابويهما لهما ثني عن سعدة بن صدقة عن جعفر بن
محمد عن آبائه عليهم السلام ان النبي ص قال ان الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته
في اهله وماله وان كان اهله اهل سوء ثم قرأ هذه الآية الى آخرها وكان ابوهما
صالحا

باب ان الله لا يعاقب احدا بفعل غيره الآيات ٣٢

فاطر وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا
لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ الى قوله تعالى وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ
لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ الزمر وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم
مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

باب الحسنات بعد السيئات وتفسير قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الآيات وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات الاسري ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها الفرقان الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما المزمل الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم وقال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون

ل ابن المتوكل عن المحمري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات ف ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ما من دار فيها ثلاثة الا يتبعها ثالثهم والاثنان فرج لا بهم اهل الدار فاذا عملت سيئة فاتبعها بالحسنة تمحها امر بها وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء ما المفيد عن الكاتب عن احمد بن جعفر المالكي عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن ابي شبيب عن ابي ذر قال قال رسول الله ص اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحها ف ابي عن جعفر وابرهيم عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله الموسيين بين يديه وعرض عليه عمله فيبطر في صحيفة فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه ثم يعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الهم فيقول الناس انا كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو في لم يبدل الله سيئاتهم حسنات ع ابن المتوكل عن السيد الحميري عن الاربلي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خالد بن سليمان عن رجل عن ابي جعفر ع قال ان الرجل ليرتكب السيئة فطالما ندم عليها وكذا فان معه محيي جليل واحسن فاني لم ار شيئا طلبا ولا اسرع ذهابا من حسنة محدثة لذنب قديم مع ابن هلال عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل ليغفر للمؤمن بكل حسنة يعملها في الدنيا سيئة ويرفعه بها درجة ويكتب له بها عشر حسنات ويبقى له بها عشر درجات ثم قال ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا ذكرتم الله عز وجل فاستغفروه

عليه وان كان سيئا فسيها فليجتهد فان الله عز وجل اولى بالوفاء والزيادة ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية مع ابو عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال علي بن الحسين ع ما عبد الله عز وجل بشيء اشد من ثلاث خصال قلت وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فمغفورة بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيآت ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيآته ن ابي الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع في قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال ثواب الله لا يغرنها جا الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي المغرا عن ابي عبد الله ع قال ما ابالي اتاني ذنبي بليل او بنهار اذا انا تبته اتاني من قابل من فضل فان الاريب اليه دؤب لا ينقطع نهاره بليله ولا ليله بنهاره وكذا فاعمل ان معك محيي جليل واحسن فاني لم ار شيئا طلبا ولا اسرع ذهابا من حسنة محدثة لذنب قديم ن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله جل وعز يقول ان الحسنات يذهبن السيآت فمن ذكرني بالذكرين

باب تضاعف الحسنات وتمايز السيئات والذنوب بفضل الله ورحمته

وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب الا بالمناقشة

قال الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون حم عسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور

ابن المؤدب عن محمد بن اسماعيل عن ابن عليه عن عوف بن عبيد عن ابي ايوب الخزاز قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما انزلت هذه الآية على النبي ص من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص اللهم زدني فانزل الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله ص اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله عز وجل لا يحصى وليس له منتهى ح عن علي بن غراب عمن سئله ل ابي عبد الله ع قال سئلته عن قوله تعالى من محمد بن ظهير عن الحسن بن علي العبدي عن بعض عبدا لوهاب عن عبد القدوس عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد ع انه قال لذاهم

العبد بحسنة كتب له حسنة فاذا عملها كتب له عشر حسنات واذا هم بسيئة لم تكتب عليه فاذا عملها اجل تسع ساعات فان ندم عليها واستغفر وتاب لم تكتب عليه وان لم يندم ولم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا الا اخذ اهم به سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه وان لم يتب كتبت عليه سيئة واحدة فقال له ابو ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا وكذلك كان يقول ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ان ابي رضي الله عنه عذر الحسن البصري وقال يا ابا جعفر بلغني عنك انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اهمكه الله سبع ساعات فان هو تاب واستغفر لم يكتب عليه ما العبد عن محمد بن مهدي بن طاهر عن ابن عقدة عن مهدي بن اسمعيل عن الحسن بن زياد عن مهدي بن الحجر عن جعفر عن محمد بن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال انتظر لعله يتوب وانظر سبع ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اهون صباح هذا العبد على الله ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليتوب الذنب فيحرم رزقه ت ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله

على كل منهم سبعائة وذلك قول الله تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء فاعملوا اعمالكم التي تعلمونها للثواب الله فقلت لم وما الاحسان قال فاذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما يفسد صومك واذا حججت فتوق جميع محارم الله عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فلكن بنية من الناس **سهل** عن عمر بن يزيد عن **الحلبي** عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد العبد المؤمن ان يضاعف الله له كل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء **سهل** عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا سألناهما عن من جاء بالحسنة هل عشر امثالها او اكثر فقالا ان الحسنة لتكون سبعين والف حتى يبلغ الله بها ان يرحم **سهل** عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى جعل لادم تلك حسنة في ذريته جعل لهم ان من هم منهم بحسنة ان يعملها كتب لهم حسنة ومن هم منهم بحسنة فعملها كتب لهم عشر حسنات ومن هم منهم بسيئة ان يعملها لم يكتب عليه ومن هم منهم بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة واحدة وجعل لهم التوبة حتى يبلغ حشرجة الموت فقال ابليس يا رب جعلت لادم تلك حسنة فما جعل لي وما جعلت لرسلك فقد جعلت لك ان لا يولد لرسول ولا لاولاد سلمه وجعلت لك ان تجري منهم مجرى الدم في العروق وجعلت لك ان جعلت سدورهم اوطانا وبيوتك لك فقال ابليس يا رب حسبي **سهل** عن ابن ابي عمير عن جميل عن بكير عن احدهما عليهما السلام قال آدم عليه السلام قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئا اعرف به

كيد عدوي قال يا ادم قد جعلت لك ان من هم من ذريتك بحسنة لم يكتب عليه ومن هم منهم بحسنة وعملها كتبت له عشرة قال يا رب زدني قال يا آدم قد جعلت لك ان من عمل منهم بسيئة ثم استغفرت غفرت له قال يا رب زدني قال قد جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس الحشرجة قال يا رب حسبي **الحلبي** عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد بن جعفر عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي واميتي على سيئة عملها بعد العشر كتاب **الملالة** حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثني ابي عن حبيب بن الحسن الخلقاني عن عبد الله بن منصور عن ابيه قال سألت مولانا ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال فقال لي سألت ابي قال سألت جدي عليه السلام قال سألت علي بن الحسين قال سألت ابا الحسين بن علي قال سألت النبي عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال سألت الله عز وجل فاوحى الي اني خلقت في قلب آدم عرقين محركان فمتى من الهوى فان يكن في طاعتي كتبت له حسنات وان يكن في معصيتي لم اكتب عليه شيئا حتى يواقع الخطيئة فاذكروا الله على ما اعطاكم ايها المؤمنون

قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد اذا عزم على فعل معصية متقاربة وفعل بعضها فالاقرب انه كالمصر على الاظهر المشهور ولو تردد في المعصية وتعسر عليه اتيانها فالاقرب انه ليس بمصر وان لم يتعسر عليه فالاقرب انه مصر لان العزم على المعصية معصية وهو مؤاخذ بها ومن دلائل انها الحرية وجبر اثره على العاصي قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة فتوعد على مجرد الارادة وقد قال ابو حامد الغزالي ان الغشاوة على القلب بسبب الذنوب والمعاصي وهي اقسام ثلاثة الاول ان يسود القلب بكثرة الذنوب وهذا قد يقسو القلب بحيث لا يتأثر بالموعظة ولا يستحسن المعروف ولا يستقبح المنكر الثاني ان يصير القلب مريضا بحب الشهوات وبالحسد والكبر والعجب وهذا يفارق الاول في ان القلب يعرف الحق ويعرف قبح المعصية ولكن الشهوة تغلبه فيرتكب المعصية مع معرفته بقبحها وهذا يرجى له التوبة بخلاف الاول الثالث ان يكون القلب مشغولا بحب الدنيا وطلب الجاه والمال والتنعم بالمباحات وهذا ايضا يرجى له التوبة لكن دون الثاني وهذه الاقسام الثلاثة كلها تمنع من الوصول الى الله تعالى والى الدار الآخرة وهي حجاب على القلب كما ان الغطاء على العين حجاب عن الابصار وكما ان الغشاوة على العين تمنع من ادراك المبصرات فكذلك الغشاوة على القلب تمنع من ادراك المعقولات وكما ان الغشاوة على العين قد تكون خلقية وقد تكون عارضة كذلك الغشاوة على القلب وكما ان الغشاوة العارضة على العين قد تكون من بخار رديء يرتفع الى العين من المعدة او من الدماغ او من غيرهما فكذلك الغشاوة على القلب قد تكون من الاعمال الرديئة وقد تكون من الاخلاق الرديئة فظلمة المعصية للقلب كظلمة الليل للعين وكما ان الليل يعمي العين عن ادراك المبصرات فكذلك المعصية تعمي القلب عن ادراك المعقولات وكما ان العين لا تدرك المبصرات في الليل الا بنور من خارج كالقمر والسراج فكذلك القلب لا يدرك المعقولات الا بنور من خارج وهو نور الايمان وكما ان العين لا تدرك المبصرات في الليل الا بنور من خارج وهو نور الايمان وكما ان العين لا تدرك المبصرات في الليل الا بنور من خارج وهو نور الايمان وكما ان العين لا تدرك المبصرات في الليل الا بنور من خارج وهو نور الايمان

البيضاوي

البيضاوي وغيره من علماء العامة عند تفسير هذه الآية فهذا دليل على ان العبد مؤاخذ بعزم على المعصية انتهى وعبارة الكشاف في موافقة لعبارة الطبرسي وكذا لعبارة التفسير الكبير للفخر وقال السيد المرتضى على المحدث انا رأيت الله برهان في كتاب تنزيه الانبياء عند ذكر قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما انما اراد تعالى ان الغشل خطور الهم ولو كان الهم في هذا المكان عزما ما كان الله وليهما ثم قال واراد تا المعصية والعزم عليها معصية وقد تجاوز قوم حتى قالوا العزم على الكبيرة وعلى الكفر كفر انتهى كلامه نور الله مرقده وكلام صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه طاب ثراه وكذا كلام البيضاوي وغيره وايضا فقد صرح الفقهاء بان الاصرار على الصغائر الذي هو معدود من الكبائر اما فعل وهو المداومة على الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغائر متى تمكن منها وبالجملة فتصريحات المفسرين والفقهاء والاصوليين بهذا المطلب ازيد من ان تخفى على الفقير فيه من قبيل توضيح الواضحات ومن تصفح كتب الطائفة والعامة لا يعتريه فيما ذكرناه فاه قلت قد ورد من ائمتنا عليهم السلام اخبار كثيرة بان العزم على المعصية كالمواظبة على الاثم فقد روى في الكافي عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال الله تعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ومن هم بها وعملها كتبت عليه سيئة وكما رواه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال المؤمن ليتم بالسيئة ان يعملها فلا تكتب عليه والاحاديث العارية في الكافي وغيره بهذا المضمون كثيرة قلت لا دلالة في تلك الاحاديث على ما اطلقت من وجوب العزم على المعصية ليس بمعصية وانما دلت على انه من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا ولم يعملها لم يكتب عليه تلك المعصية التي عزم عليها واي هذا من المعنى الذي ظننته وقولك فهو غير مؤاخذ بها اي غير معاقب عليها لانها معفو عنها قولك انها ما لم توجد الارادة الآمدة بعضهم من هذه المحظور ما لم يقع في ترتب ظن ازهر ابو منصور عالما بالحكم فظهر بهذا الصلاة انه من درج او ضاع وفرع على ذلك التردد في بطلان صلوته والاولى عدم التردد في بطلانها انتهى تمشى صحتها عند القائل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد وقد ذكرنا ما ان الحكم بعضهم متعاطل

ذلك وبعقابه هقا باستوستها قول بلا دليل وفيه انه دليل لاه قول هذه كور وسيطا على
القول بالله العزم على الكبيرة كبيرة فتامل قوله وتخرص بالخاء المعجمة والصاد المهملة
اى كذب وتخمين باطل

باب صلاة الوتر وقبل من سن صلاة حسنة وما يجزي الرجل بعد موته

ثل قال ثنا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عيسى عن منصور وعن هشام
بن سالم عن الفضيل وزرارة وبكير وحمران ومحمد قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر
الا ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته في مجرى بعد موته وسنة هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له ثل ابو
عن سعد عن اليقطيني
عن محمد بن شعيب عن الهيثم بن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال ست خصال
ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له وسفن يقرأ فيه القرآن وقليب
يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده
ثل
ابو عن الحسين بن سعيد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله
ع قال قيل ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها
في حياته فهي تجري بعد موته الى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تورث او سنة
هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده فله اجره او ولد صالح يستغفر له ما
الفقيه عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن الحسين
بن علي عن عبد الخالق بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله ع خمسة يجري اجرها للعبد بعد موته
ثلاثة ولد يستغفر له وسنة خير يتبعها وصدقة تجري من بعده
غو ابن المؤكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح
عن ميمون القداح عن ابي جعفر ع قال يا عبد الله سن عبادالله سنة هدى

كان له اجر مثل اجر من عمل بذلك من غير ان ينقص من اجورهم شئ وايما عبد سن
عبادالله سن سنة ضلالة كان عليه مثل اوزار من عمل ذلك من غير ان ينقص من
اوزارهم شئ سن ابي عن ابن محبوب عن اسحاق الجعفي قال سمعت ابا جعفر ع
يقول من سن سنة عدل فاتبع كان له مثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من
اجورهم شئ ومن سن سنة جور فاتبع كان له مثل وزر من عمل بها من غير ان ينقص
من اوزارهم شئ ما احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن
ابن مهزيار عن احمد بن محمد بن حماد بن عثمان عن اسحاق الجعفي مثله

باب الاستبشار بالحسنة

ثل الفامي عن محمد الحميري عن ابيه عن عمه عن
عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من سأله
سيئة وسرته حسنة فهو مؤمن ثل من لا سئله اقول قد مر في باب صفات
عباد الله عن ابا قرة انه سئل رسول الله ص عن عباد الله فقال الذين
اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا الخبر ت الذفاف والنسائي
والمكتب جميعا عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي
محمود قال قال الرضا ع المؤمن الذي اذا احسن استبشر واذا اساء استغفر
المسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده وليس مسلما من لم يأمن جاره بوائقه عدة
الداعي قال امير المؤمنين ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا
حمد الله واستزاده وان عمل سوء استغفر الله

باب الوفاء بما جعل الله على نفسه الآيات البقرة فلما تعقم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من أنصار الانعام وبجهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن به قل انما الآيات عند الله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون الاعراف وما وجدنا لأكثرهم من عهد

١ ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار وعن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ادبع من كن فيه كمل اسلامه واقتضى على ايمانه ومحصت ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان عليه من ذنوبه فلسه ذنوب عظما الله عنه وهي الوفاء بما جعل الله على نفسه وصدق الناس مع الناس والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس وحسن الخلق مع الاهل والناس الخبر

باب ثواب من تحنن الخيرات ومن سن سنة عدل على نفسه ثواب ذوي الرضا بما فعله الانبياء والائمة عليهم السلام الخ

١ ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الحسين بن الحسن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال ان اجر علي بن الحسين ع يجري على علي بن مهزيار وعن فضالة عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع عن علي ع قال قال رسول الله ص من تحنن شيئا وهو لله عز وجل يضالم يحنن من الدنيا حتى يعطاه ١ ابن ادريس عن الحسين بن سعيد مثله س ابي عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن سن على نفسه سنة حسنة او شيئا من الخير ثم عمل به وبقي حليل الا كتب الله له ما اجرى على نفسه ايام الدنيا س ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم س محمد بن الحسن عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الفضيل بن يسار عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عيينة قال لما قتل امير المؤمنين ع خرج الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا وشهد الناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف لنا ان نشهد قوما لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يبشركونا فيها نحن فيه ويجعلون لنا فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا س محمد بن سليمان رفعه قال امير المؤمنين ع انما

باب الاستعداد للموت

١ ب ٢ ب المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ما لنا لا نحب الموت فقال لانكم اخربتم آخرتكم واعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنقلوا من العمران الى الخراب ومن الضياء الى الظلمة ومن السعة الى الضيق كذلك ما الاستعداد للموت قال اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اذا وقع على الموت ام وقع الموت عليه والله ما ابالي ابن سقط ابو طالب ام وقع الموت عليه ٣ ب وفي خطبة الوسيلة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا عايب اقرب من الموت يا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه صير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار والكل ذي رمق قوت ولكل ما اكل وانت قوت الموت فبادر ما دامت معك الايام ولم يعجل عليك الاستعداد فان بغتة الموت ممنعة بعالم ولا منفرجا فلا ٤ ب ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر ع قال كان امير المؤمنين ع بالكوفة اذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المجدبة انا الله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة فقد نودي فيكم بالرحيل فالتهيؤ على الدنيا بعد هذا النداء فيها بالتحويل فتجهزوا رحمكم الله وانقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد والتهيؤ واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم اما امركم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة لابد لكم من لممرها والوقوف بها فما ما بين ممركم من الله فمخاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها او شدة تغيرها واما بعد ذلك فليس بعدها انجبار ما فيما كتب امير المؤمنين

ذلك قال ان يكون مرة فوزا بالجنان ومرة ثبورا على الخيرات مقيما برد على الله حبيبا كريما وقال النبي ص من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اعني عنه وقال ابو عبد الله ع اذا اوتيت الى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا

يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه

١ ب ابن بزيع عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن سليم الحنفي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال لو ان اهل السموات والارض لم يجتمعوا ان يكونوا شهدوا مع رسول الله ص لكانوا من اهل النار

كما يجمع ان آدم لم للموت واجمع للفناء وابن للتراب ٢ ب ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك حدثني بما انتفع به فقال يا بنيه اكثر ذكر الموت فما اكثر ذكر الموت احد الا زهد في الدنيا ٣ ب علي بن الحسن عن ابن مسكان عن ابي ايوب البجلي يرفعه عن ابي شيبة الزهري عن ابي جعفر ع قال قيل لرسول الله ص الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة الجنة الى الجنة والى النار النار الموت الذي كان لها اعينهم وفيها رغبتهم وقال اذا اضحت الابنية طالية والشاة جاهلة الاسل بين العينين وذهب الاجل ودناء القبر قال وقال رسول الله ص اكثروا ذكر الموت فانه يكسر الشهوات ويقطع الامنيات ٤ ب ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه فقال له رسول الله ص وزاده فما بن سنان يا محمد ترد الحوض وصلة يا قليل وغرفة الاذى عن الناس ٥ ب فضالة عن اسمعيل عن ابي عبد الله ع عن امير المؤمنين ع قال كان علي ع يمر بي فيقول هول لا تزدري بي فانما ايتهد ان اضع الهول ان اتخذ

٦ ب تكلم عن الكثير من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير

قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس عملك من قوله تعالى في الدنيا حياتك وغناك ان تقلب به الاخرة وقيل لرسول الله ص ما علامة المؤمن قال ان يكون عدو من ابنيه ومن زوجته وولده وقيل له ص ما علامة

باب العفاف وعفة البطن والفرج والآيات الاحزاب والمعارج

٤٠

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ٥

كا عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن وفرج

بيان العفة في الاصل الكف قال في القاموس عف عفا وعفافا وعفة بضمهن وعفت بالكسر تعف وتعفف كنعم لا يجلو ولا يجلو كما يسعفر وتعفف وقال الراغب العفة حصول حالة للنفس تمنع بها من غلبة الشهوة والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من المرارة والقهر واصله الاقتصاد على تناول القليل الجاري مجرى العفافة والعفة اي البقية من الشيء او مجرى العفف وهو تناول الاراك والاستعفاف طلب العفة انتهى ويطلق في الاخبار غالبا على عفة البطن والفرج وكثيرا ما يقرنان ثم ان شهوات الانسان منحصرة في شهوة البطن والفرج ثم مشتهيات تلك الشهوة اما المحرمة كالمشتبهة بل المكروهة ايضا من المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من مقدماتها من التقبيل والنظر واللمس والتخيل المحرم ويدل على ان ترك المحرمات من العبادات وكونها من افضل العبادات لكونها انتهاء

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام ان افضل العبادة عفة البطن والفرج

كا عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول افضل العبادة العفاف

كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن المفضل بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى ابي عثمان عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام الى ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا اكل الا حلالا فقال ابو عبد الله عليه السلام اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج بيان الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر والمراد هنا المبالغة في الكف عن الحرام

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه بيان ما ملأ اي تدخل وفي النهاية الضلاة بعد المرة مضلات الفتن وشهوة البطن والفرج بيان ما ملأ اي تدخل وفي النهاية الاجوفان الذي لم يرجوف في مثل الحديث ان لا تشتوا الجوف وما وعى اي ما يدخل فيه من الطعام والشراب ويجمع فيه وقيل اراد بالجوف القلب فما وعى حفظ من معرفة الله تعالى وقيل اراد بالجوف البطن والفرج معا ومثل الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الاجوفان وبإسناده الضمير لعلي او للكوفي وعلى القديرين المراد بالاسناد السابق وقيل ليس هذا في نسخة الشهيد الثاني ره واقول قد وقعت الاشارة كل ما خاف صلى الله عليه وآله عليهم الامن عصمه الله وهم قليل من الامة

كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابه عن ميمون القداح قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن ابي

جعفر عم قال ما من عبادة افضل عند الله من عفة بطن وفرج

باب العفاف وعفة البطن والفرج ١٧ باب الآداب والمحافظين
فروجهم والحافظات والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون

ما المفيد عن الجعابي عن الفضل بن حباب عن عبد الواحد بن مسلم عن ابيه
عن الاجلح الكندي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ان الله يحب الحيي المتعفف
ويبغض البذي السائل الملحف ل ابي عن سعد بن ايوب بن نوح عن ابن
ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن مجمع عن ابي جعفر ع قال اذ بايعكم فاشترط عليهم
الا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ثم قال ما يضمن احدكم اذا فعل هذا ان يدخل الجنة فاهتممت
وبدت عورتي فقلت جعلت فداك فان فعلت ذلك اكنت قال نعم ان لم يحفظ فرجه وبطنه ل ابن بابويه
عن العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن ابن رياط عن الحسن بن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله ع قال برروا آباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس
تعف نساؤكم ما محمد بن علي عن الصادق عن ابيه جعفر عن ابيه عليهما السلام قال النبي
صلعم استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين
فلا يبيتن احدكم الا واجلة بين عينيه وليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى

وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا ل ابن الوليد عن
الصفار عن ابن هاشم عن العباسي عن سليم ل الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين بن زيد
عن عمر بن علي عن داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان اول ما يدخل النار من امتي الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال البطن
والفرج واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق ا ل قد روي بعض الاخبار في باب
صفات الشيعة ل الفامي عن محمد بن جعفر عن الصفار عن ابن هاشم عن الحسن
ابي الحسين عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن علي عن ابيه عن ابن عبد الله ع قال قال
رسول الله صلعم من سلم من امتي اربع خصال اقيل الجنة من الدخول فالدنيا واتباع
الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج ف في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قال قلت لهم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فاما لباس التقوى
فالشاب التي يلبسون ولما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف
ان العفيف لا يتعرى وان كان عاريا من الثياب والفاجر يتعرى وان كان كاسيا من الثياب يقول الله
آيات الله لعلهم يذكرون ت بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلعم ثلاث فاقهن على ابتي من بعدي الصلاة بحدودها المفروض وصلاة الليل وشهوة
والفرج مج عن الرضا عن آبائه عليهم السلام بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف

متعفف ذو عيال ١٨ عبادة مج عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله ما المفيد عن عمر بن محمد
الصيرفي عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله فو
قد مضى بعض الاخبار في باب الورع وفي باب المكاسب مج علي بن عبد الله المذكر
عن علي بن احمد المطيري عن الحسن بن علي بن زكريا عن جراش عن علي بن
قال خرج رسول الله صلعم على اصحابه فقال من يضمن لي اثنين اضمن له الجنة
فقال ابو هريرة فداك ابي وامي يا رسول الله انا اضمنهما لك فما هما قال ان
الله صلعم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة يعني من يضمن
لسانه وفرجه واسباب البلايا تنضح من هذين المضمورين وصيانة اللسان الكف
ويقول الزور والبهتان والالحاد في اسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة
وكل ذلك من جناياة اللسان وصيانة الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح والملك
يمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
مج ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حفص القرشي عن رجل من اصحابنا
يقال له ابراهيم قال سئل الحسن عن المروة فقال العفاف وشدة الدين وحسن التقدير
في المعيشة والصبر على النائبة ش ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن علي بن يقطين
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال الرجل ابي صعب اعمل قبل الصلاة قيل الصوم
وكل ابدا ان لا اكل الا حلالا ولا اكل الا حلالا فقال وايهما افضل من عفة

متعفف

بطن وفرج ست ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ثابت ابي المقدام
عن ابي حمزة وكان ناسكا وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حديثا طويلا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخاف عليكم بعدي الاثنين الجهل بعد المعرفة وضلالة الفتن و
شهوات الغي من البطن والفرج صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل
النار قال الاجوفان البطن والفرج ع صفوان بن يحيى عن ابي خالد عن عمر بن حمران
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله ابو ذر فقال اوصني يا رسول الله فقال
نعم اوصيك بحفظ ما بين رحليك ثم الاول ثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله
ما بين رحليك وما بين لحييك

 السكوت والكلام وسوقهما وفضل الصمت وترك الكلا الا فيما يعنى
الكلام الآيات المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الانعام قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين

ج سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال الكلام
منهما اذا كان فانا سلامة لا آفات فالكلام افضل من السكوت قيل فكيف ذلك
يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما
بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت
ولا نجيت النار بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ساكت كالاعدل الغرباء الشيطان
نصف فضل السكوت بالكلام وليست نصف فضل الكلام بالسكوت ل ابي
الجهم عن ابن بزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وعن سليمان بن خالد عن
عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت
والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل
كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا عبرة خ ل
وبكى على خطيئته واس الناس بره ين ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن البرقي
عن يونس عن ابي يعقوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام

ن ابو عمرو ذكره عن الصادق عليه السلام ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم
عن ابن مرار عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام وذكر مثله ل ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن البرقي عن يونس مع ابو عمرو
عن البرقي مثله ل عن ابيه قال عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال احفظ
من الصمت ل الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن سليم المعبري
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لرجل يتكلم
بفضول الكلام فوقف عليهم قال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم
بما يعنيك ودع ما لا يعنيك مع ل قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم الناس قدرا من ترك
ما لا يعنيه ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال النوم راحة الجسد والنظر راحة القلب والصمت راحة
العقل ل ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم عن ابي جعفر عليه السلام
عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال الرجل مجزوء تحت لسانه الا ان
في باب مواعظ عيسى عليه السلام ما اراه آخر ب ابن عيسى عن ابن بطة عن الرضا عليه السلام قال
الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة
وهو دليل على كل خير ل ابو الحسين الاسدي عن محمد بن عيسى عن ابن بطة عن غير واحد
ازدليل على كل خير ب وعن عمران بن زيد عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير
المؤمنين ان على لسان كل قائل رقيبا فليتق الله العبد وليتظر ما يقول وقال ان من صمت نجا

الزم ترك ما لا يعنيه ل عن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يزيد بن
مروان عن ابي وكيع عن ابي الحسن الحرمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من شئ احوج الى طول
الحبس من اللسان ل ابو عبد الله الاسدي عن الاشعري عن موسى بن عمران عن عمه الحسين
بن يزيد عن ابن سنان عن بعض اصحابنا رفعه الى عبد الله عليه السلام قال ان العبد المؤمن ليكتب محسنا
ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا ف ابو عبد الله محمد بن يحيى عن العباس معروف مثله
ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ان داود قال لسليمان
عليهما جميعا السلام يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تورث الهيبة
وتذهب الوقار يا بني عليك بطول الصمت فان حرفان الندامة على طول
الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان الكلام
كان من فضة كان ينبغي للصمت ان يكون من ذهب ف ابو عبد الله محمد بن
العطار عن الاشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن ابراهيم بن مهزم عن
اخيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان ابن آدم ليزلق كل يوم على جوارحه
فيقول كيف اصبحتم فيقول لو ان خيرا ان تركنا ويقولون نعوذ بالله ان نقول فينا وينائيه
ويقولون اخسأ يا باب بك ونعاقب بك ل ابن الوليد عن الصفار عن
ابن فروخ عن ربيح بن محمد المسلي عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما
الله نبي ارخص من الصمت والمشي الرويدة ا ثاب الجاثي ولا اعرف له
سئل الصمت ا ثاب الجاثي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن

محمد عن ابيه عليهما السلام قال ابو ذر رحمه الله عليه اصل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع فلا ترد ها الخبر ل ابو القاسم بن محمد التميمي عن محمد بن احمد الصفواني عن محمد بن عبد العزيز عن عبد الله بن موسى عن جعفر بن سفيان الثوري عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال يا سفيان ان اوفق والهدى ثلث وبناها في عن ثلث فكان فيما قال لك يا بني من صحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشدني عمود لسان قول الخير محظ بير ان اللسان لما عودت معتاد / سوكل بما مانى ماسنت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد ابو احمد مصعب في باب جامع الكلام ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار باسناده رفعه قال يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت ابو الوليد عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن معروف مثله ل في وصايا ابي ذر رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك ل سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث مخيفات تكف لسانك وتبكي على خطيئاتك وتلزم بيتك ل ابو عمر سعد عن الاشعري عن المنقري عن حماد بن عيسى قال ابو عبد الله

ان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث في نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك ن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب واحمد بن محمد عن ابيه عن ابن اسباط والحلبي انهما سمعا ابا عبد الله يقول كان العالم من آل رسول الله يعبد حتى يصير كالخلق العتيق من العبادة ع ابو محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال في التوراة اخبرني يا موسى ما لي لا اراك تفرح فقال اي رب وكيف افرح ولا اراك تغضب فقال اما انا فلا اغضب ولا ارضى الا بالحق وانا اعرفكم دون لسانك من حجاب قال اثنان شقشقان واسان فقال الله لك فما كان في احد هذين من مأبرة عنا عرب لسانك هذا انا ان لم يعطه احد في دنياه خيرا في آخرته من ملأ فتر لسانه بما على قرقا فقطع لسانه فظن الناس انه يقطع لسانه فاعطاه دراهم سا فيما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته الزموا الصمت تسلموا ع عن ابي عبد الله عليه السلام قال لزوم الصمت فاكثروا من الصمت على صلوات الله عليك فانه يطرد الشيطان ويعون على امر دينك وان كنت تضحك مع عن علي بن احمد المذكور عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن عمران بن موسى النوفلي عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه فقال من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال ابو هريرة قلت بابي وامي يا رسول الله انا اضمنهما لك ما هما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمن ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني ضمن لي لسانه وفرجه واسبابا ابلا يا تنفخ من هذين العضوين وجناية اللسان

الكفر بالله وبقول الزور والبهتان والالحاد في اسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة وكل ذلك من جنايات اللسان وجنايات الفرج الوطئ حيث احل بغير الحلال والنكاح والملك قال الله تبارك وتعالى في الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ل قال امير المؤمنين عليه السلام لسانك وعد كلامك بعد الكلام لا تخبر ب المفيد عن القاري عن محمد بن احمد عن يحيى عن علي عن علي بن حفص عن ابراهيم بن الحرث عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقلوا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي ن فيما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه عليكم بالصمت الا فيما تقولون فيه ما يعنيكم فانه لا يعرف زمانه الا من حفظ لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه ل ابو عمر سعد عن الاشعري عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ربعي قال ابو عبد الله

عليكم حفظة يحفظون عليكم وعليكم وقال لهم كفوا السنتكم وبسطوا اليها ايديكم ع ابن المتوكل عن السناباذي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي عليه السلام قال لا تقطع الناس عنك بكلامك فان من قطع الناس عنه كلامه من يخشى عليه الخبر سا سماعة عن ابي الفضل عن عبد الله بن الحسن بن ابراهيم الجعفري عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل ابي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قلت يا رسول الله ان الله تصديقا في كتابه قلت لمرء مخبث لسانه فاذا انكم لهم فانزل الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول قلت في جهل شيئا عاداه فانزل الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين قلت في فضل ما اوتيه كل امرء ما يحسن فانزل الله في فضل طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقلت في الفضل يقل الفضل فانزل الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب قلت قال امير المؤمنين عليكم بالصمت طوبى لمن اتقى الفضل من ماله واسلك الفضل من كلامه سا ان آدم عليه السلام لما كان ولده ولد ولده كلهم يحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابانا ابرمتنا لا تتكلم فقال اتقل الله جل جلاله لما اخرجني من جواره وعهد الي وقال اقل كلامك ارجع الي جوادي ن ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا

عن ابيه عليهما السلام قال ابو عبد الله عم نجاة المؤمن في حفظ
لسانه وقال امير المؤمنين ع من حفظ لسانه ستر الله عورته
ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن مالك بن اعين وعن ابن قضال
عن ثعلبة الخفاف عن مالك بن ايمن قال ابو عبد الله ع امانيون
ان يصلوا الصلوة ويقيموا الزكوة ويكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة قال
ورواه ابي عن علي بن اسباط عن ابن مسكان ض قال الصادق ع
الصمت سمار العالم يقضي بها ما سبق وحف العلم به وهو مفتاح كل
راحة من الدنيا والاخرة وفيه رضاء الرب وتخفيف الحساب والصفو
من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه
عزل الهواء ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب
والعفاف والمروة والظرف فاغلق باب لسانك عما لك بد منه
لاسيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعدة في المذاكرة لله وفي الله و
كان ربيع بن خثيم يضع قرطاسا بين يديه ويكتب ما يتكلم به فيما نفسه
في عشيته ما له وما عليه ويقول انا ومجالسونا ويقضاء كان
بعض اصحاب رسول الله ص يضع حصاة في فيه فاذا اراد ان يتكلم
عما علم انه لله ولوجه الله اوجما وان كثير الضحاية كانوا ينفضون
نفض العرق ويتكلمون بشبه المرضى وانما سبب هلاك الخلق وبجانهم الكلام

والصمت فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده
فان خلل من اخلاق الانبياء وتعاد الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن
الصمت ومن اشرف على مافي الطايف الصمت واتقنه على جزالة كان كلامه
وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته الا الملك الجبار ض قال الصادق ع
الكلام اظهار ما في قلب المرء من الصفاء والكدر والعلم والجهل قال امير
علي بن ابي طالب ع المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر وانما عد على العبادة
العزة فان كان لله وفي الله فكم هو وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه
وليس على الجوارح عبادة افضل مؤنة واعظم منزلة واعظم قدرا عند الله من
الكلام في رضاء الله ولوجهه ونشر الامر ونهاي عن المنكر في عباد الله ان الله عز
وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما استرابهم من مكونات
علمه ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم ثبت بهذا
ان افضل الوسايل والكلم والعبادة وكذلك لا معصية افضل على
وجه الارض عند الله واشدها ملامة والجهل اسامة عند الخلق به
واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب به يدرك ما وراء الباطن
عليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام مزكوا العقول بما كان منه العبد
وليس شيء احق طول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك عن
حيث الكلام وفي غير لا فتكن ان استطعت فانك انت كيف فهي

منين

لحسنة وضعة من الله عز وجل لاهلها وهم اثناء اسراره في ارضه ح ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول انما سمي الانسان
ض قال علي بن الحسين عليهما السلام حوا للسان اكرام من الحنا وتقويد الخيل
وترك الفضول التي لا فايدة لها والبراءة من الناس وحسن القول فيهم وقال رسول الله
ص تحابوا الى ستة يحصل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا
تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا واغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم
والسنتكم وقال الصادق ع كونوا لمن انتم بسبيله اشد خوفا منكم لمن انتم
فوقه واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول وقال امير المؤمنين ع الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ورقك
وذهبك فرب كلمة سلبت عزا وحوت اهلا لا تعلم فان الله سيحاسب عبده يوم القيمة على كل
كلمة فيما يعتذر منها غدا ويعاتب عليه نفسه من امر عليها لسانه ومن كثر
كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ض قال رسول الله ص
راحة الانسان في ميزان لسانه وقال جميل السلامة سلامة الانسان وقال
بلاء الانسان في لسانه وقال سلامة الانسان في حفظ لسانه وقال
لا فقر كفقر اللسان ولا غنى كغنى القلب وقال البلاء موكل بالمنطق وقال من قصر لسانه
من حرب السيف وقال امير المؤمنين ع من حرب لسانه احد من حرب السيف

وقال الصادق ع نجاة المرء حفظ لسانه قال النبي ص في الوصية لعلي يا علي من خاف لسانه
فهو من اهل النار وقال رسول الله ص من وقى شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل
الجنة وقال ص طوبى لمن انفق فضلا من ماله واسك فضلا لسانه وقال ص ان الله
عز لسان كل قايل فقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه ض عن ابي عبد الله ع قال امير المؤمنين ع في وصيته لمحمد بن
الحنفية واعلم ان اللسان كلب عقور ان خليته عقرك وربما كلمة سلبت نعمة فاحترس
لسانك كما تحترس ذهبك وورقك ض عن الحلبي عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال ان لسان ابن ادم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون
بخير ان تركتنا ونقولون الله الله فينا سألونه ونسعولون انما نثاب ونعاقب بك ض
معمر بن خلاد قال الصادق ع كان ابي ع يقول
بالحري ان لا تعرق في الناس الا بما لا يعيبك ض قال الصادق ع استعمل
كلاما هو خير من الندم الذي قد لا تكلم بما لا يعينك ودع كثيرا من الكلام فيما
يعنيك حتى تجد له موضعا فربما تكلم بكلام في غير موضعه فعنف ولا تماري سفيها ولا
حليما فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك واذكر اخاك اذا غاب عنك باحسن ما تحب
ان يذكرك به وانا نحبب عمر واعلم ان هذا هو العمل واعمل عمل من يعلم انه مجزي
بالاحسان ما خوذ بالاجرام ض قال امير المؤمنين ع لابنه محمد بن الحنفية
تقل كلاما تعلم بان تقل كلما تعلم ض عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام

قال عيسى بن مريم طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا وسعت بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه ‏ قص ‏ قال الصمت ما احسن الصمت لا من يحتج والبلاء لمستطلت ‏ سكم الاول ‏ عن موسى بن جعفر عليهما السلام ‏ قص ‏ داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال الصمت كنز والرفق ذين الحليم وستر الجاهل ‏ محم ‏ قال الرسول ع الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وفي الحديث علامات الفقه العلم والعلم والصمت ‏ قص ‏ قال الصادق ع ما كان الرجل المؤمن يكتب حسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب حسنا او سيئا وقال قال رسول الله ص ان كان الشر في شئ وهي اللسان ‏ سن ‏ محمد بن سنان عن عبد الرحيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من علم موضع كلامه من عمله قل لا يعنيه وقال ابو عبد الله ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايا كم وجدال كل مفتون فان كل مفتون ملقن حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته بالنار ‏ ج ‏ ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن علي ع قال سمعت رسول الله ص حين يقول الكلام كلمة وجامع وسارون صاحب فاما الرابع فالذي يكرهه الله واما السالم فالذي يقول اتب الله واتا التائب فالذي يحدث من ذنب ‏ ج ‏ محمد بن سنان عن ابن سكان عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان فلان يكثر الصمت فقال ما احجى فلانا ان يتكلم بما ظهر له ثم رجع فقال ابو عبد الله ع ليس ذلك الكلام لا يظهر انما هو كلام لا يتعب لسانه ولا يهجم على ما يريد عن ابي عبد الله ع

سيعتب عليه انه يعلم ويريد الله ع الفضل اليكم قال اما والله لقد كنت سمي اللسان فقال يجلي القلب قال الله الحياء والحي من اللسان لا الحي القلب من الايمان والحي والبذاء والبذاء من النفاق ‏ ج ‏ ابراهيم بن سليمان البلاد عن ابيه رفعه قال قيل رسول الله ص وهل يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم ‏ ب ‏ الحسين بن سعيد عن القاسم بن سليمان عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعت ابي ع يقول من سلامة المرء تركه ما لا يعنيه ‏ سا ‏ جماعة عن ابي الفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن عبد الله عن الفضل بن الحسن بن قيس بن رباط عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ‏ ا ‏ ابن الصلت عن عدة من اصحابنا عن محمد بن عيسى العبيدي عن محمد بن ذكريا الملكي عن كثير بن طارق عن زيد الشحام عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سئل علي بن ابي طالب ع من اصح الناس قال الذي يحب الناس على ما يحب نفسه ويكره لهم ما يكره لها قال فما الفساد قال الكلام بما لا يعنيه ‏ ج ‏ الكلام على ثلاثة اوجه فمنه ما يضر محضا ومنه ما ينفع محضا ومنه ما يجري بين النفع والضر فاما الذي يضر محضا فالكلام بما لا يعنيه ‏ ج ‏ قال ابو عبد الله ع اللسان سبع ان خلي عنه عض وقال ع ما من اعضاء ابن ادم الا وهي تشكو اذى اللسان على حدته ‏ ج ‏ قال ع الكلام على اربعة اوجه فصنف منه يضر محضا وصنف منه ينفع محضا وصنف منه لا ينفع ولا يضر وصنف منه يضر تارة وينفع اخرى فاما الذي يضر محضا فالكلام الباطل واما الذي ينفع محضا فالكلام بالحق في موضعه واما الذي لا ينفع ولا يضر فالكلام في الامور المباحة التي لا تعود على العبد بنفع في امر معاشه ولا معاده واما الذي يضر تارة وينفع اخرى فكل ما تجاوز العبد منه ما افترض عليه ‏ ج ‏ قال ع الكلام في ثلاث ما لا يتكلم به فاذا تكلم به ثبت

في ثلاث فاحزن لسانك كما تحزن ذهبك وورقك فربّ كلمة سبّبت نعمة وقال ع لا تقل ما لا تعلم ولا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة ‏ ه ‏ قال ع اكثر خطايا المرء في لسانه ‏ ه ‏ قال ع ربّ قول اشدّ من صول ‏ ه ‏ قال ع اياكم وتهذيق الكلام وضعوا بينها واجعلوا اللسان واحدا ولتختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما اوى عبد اتقى تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ما ذا له وما ذا عليه وقد قال رسول الله ص لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو بريء من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل ‏ ومن كلامه ‏ ع ‏ الا ان بعض الشر اهون من بعض فلا يكن اهون شرك الا ان الفاسق يعرف فسقه والامر الكلام وفيما تشتهي عروقه وعليها تهاكلت غضونه واعلوا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل والالزام للحق ذليل الخبر ‏ ه ‏ قال ع في قصيدة لا بد للحسن عليها السلام تبا لقوم ... من اوراكهن ما فارقت من سفطات ... وخطر من يضمنه السوء

الوفاء ‏ لسنة الوكاء ‏ لسن الوكاء ‏ قال امير المؤمنين ع من علامات كلام من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اذا فاكم الادب فالزم القصد الهاشمية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بحرد ذكر الله عز وجل كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة من عمل لسانه امره في مدة المرء يعثر برجله فيبرى ويعثر بلسانه فيقطع راسه احفظ لسانك فان الكلمة اسيرة في فيك فان اطلقتها صرت اسيرها في فيك فانها قبيحة الكذب شرعا قبيح عقلا حسن شرعا قبيح العقل الصدق في الصدق السلامة والبلاء مع الاستقامة لا حافظ احفظ من الصمت ايا كم والندامة فانها في الصمت السلامة عليك بالصمت فانه من املك عليك الشيطان والصمت الوقار في مجلسك والصبر عند المصيبة والرجل الصالح يحيى بخير ويسلم ‏ ومنه ‏ عن محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السكوت حين الملاء

الشر واملاء الخير خير من السكوت وقال صلى الله عليه وآله السكوت ذهب
والكلام فضة وسند عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي
القسم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن
ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصمت كنز
وافر وزين الحليم وستر الجاهل وقال صلى الله عليه وآله الصمت عبادة
لمن ذكر الله

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البزنطي قال قال ابو الحسن الرضا ع من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان
الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير بيان كان المراد بالفقه
العلم المقرون بالعمل فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته او المراد بالفقه التفكر والتدبر
في الامور قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال تعالى
فما لهؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون الى غير ذلك من
الآيات الفقه العلم باحكام الشريعة انتهى وقيل اراد العلم فيما يقول والصمت عما لا يعلم
او بغير وقيل المراد بالعلم الثاني اعني اثبات الحق وابطال الباطل وترويج الدين وحل
المشكلات انتهى واقول قد مر بسند آخر عنه ع من علامات الفقيه الحلم والصمت
ويظهر من بعض الاخبار ان الفقه هو العلم الرباني المستقر في القلب الذي
يظهر آثاره على الجوارح ان الصمت باب من ابواب الحكمة اي سبب من اسباب
حصول العلوم الربانية فانه بالصمت يتم التفكر ويحصل الحكمة او هو سبب لافاضة

الحكم عليه من الله سبحانه او الصمت عند العالم وعدم معارضته والانصات اليه سبب
لافاضة الحكم منه او الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه يكسب اي محبة الله
او محبة الخلق لان عمدة اسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة
والشتم والغيبة والنميمة والمزاح وفي بعض النسخ يكسب الجنة وفي سائر نسخ الحديث
المحبة انه دليل على كل خير اي وجود كل خير في صاحبه او دليل لصاحبه الى كل خير كا
عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان شيعتنا الخرس بيان الخرس بالضم جمع الاخرس
اي هم لا يتكلمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التقية خوفا على ائمتهم وانفسهم
واخوانهم فكلامهم قليل فكانهم خرس كا بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي علي الجواني قال
شهدت ابا عبد الله ع وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه يا سالم
احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على رقابنا كا ضمير شفتيه للامام عليه السلم ورجوعه الى سالم
بعيد تسلم اي من معاصي اللسان ومفاسد الكلام ولا تحمل الناس على رقابنا اي لا تسلطهم
علينا بترك التقية واذاعة اسرارنا كا عن محمد عن ابن عيسى عن عثمان بن قال الحضرمي
ان الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل اوصني فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس
من قيادك فتذل رقبتك ايضاح قال الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا
بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة النبات يقال اوصاه ووصاه والقياد ككتاب
حبل تقاد به الدابة وتمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم واعطاء حجة لهم
على ايذائه واهانته بترك التقية ونسبة الاذلال الى الرقبة لظهور الذل فيها اكثر
من سائر الاعضاء وفيه توشيح للاستعارة السابقة لان القياد يشد على الرقبة
كا عن محمد عن ابن عيسى عن الهيثم بن ابي مسروق عن هشام بن سالم عن ابي عبد
الله ع قال قال رسول الله ص لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة
قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر
المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان
كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون

وقال النز

فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة توضيح انل مما انالك الله اي اعط المحتاجين مما اعطاك
الله تعالى قال الجوهري نال خيرا ينال نيلا اي اصاب وانالم غيره والامر منه نل بفتح النون ولاخرق
اي للجاهل بمصالح نفسه وفي القاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع به صنيعا قبيحا فعله
والشيء صنعا بالفتح والضم عمله وصنعة الفرس حسن القيام عليه واصنع اعان آخر والاخرق
لم يحسن العمل وتعلم واحكم واصطنع عنده صنيعة اتخذها وفي النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق
يخرق خرقا فهو اخرق والاسم الخرق بالضم ومنه الحديث تعين ضائعا او تصنع لاخرق
اي جاهل بما يجب ان يعمله ولم يكن في يده صنعة يكسب بها انتهى والظاهر ان يعني من
كلام الصادق عليه السلم ويحتمل كونه كلام بعض الرواة اي ليس المراد نفعه بالمال وبحوه
براي ومشورة ينفعه وفيه حث على ارشاد كل من لا يعلم امرا من مصالح الدين والدنيا
فان كنت اخرق اي اشد خرقا وان كان نادرا فاصمت على بناء المجرد والافعال في القاموس
الصمت والصموت والصمات السكوت كالاصمات والتصميت واصمته اسكته لازمان
متعديان والمراد بالخير ما يورث في الآخرة او نفعا في الدنيا بلا مضرة احد فالمباح غالبا
مما ينبغي السكوت عنه والامر لمطلق الطلب الشامل الوجوب والرجحان واختلف في المباح
هل يكتب ام لا نقل عن ابن عباس انه لا يكتب ولا يجازى عليه والاظهر انه يكتب لعموم
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله سبحانه كل صغير وكبير مستطر و
لدلالة كثير من الروايات عليه وقد اوردنا في كتاب العدل وعدم المجازاة لا يدل على عدم
الكتابة اذ لعل الكتابة لغرض آخر كالتاسف والتحسر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع القدرة
على فعل ما يوجب الثواب ويدل الخبر على ان كل خصلة واحدة من تلك الخصال توجب
الجنة ويحتمل اشتراطها بترك الكبائر او بحوه او يكون لجرّ اليها كناية عن القرب منها
وقيل يمكن ان يراد ان الخصلة الواحدة تجر الى اسباب الدخول في الجنة وهي الخصال
الاخر فان الخير بعضه يفضي الى بعض كا عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد
الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني ان كنت
زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب تبيين يدل على ان السكوت افضل
من الكلام وكانه مبني على الغالب والا فظاهر ان الكلام خير من السكوت في كثير
من الموارد بل يجب الكلام ويحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستحب في المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى
مصالحهم وترويج العلوم الدينية والشفاعة للمؤمنين وقضاء حوائجهم وامثال ذلك
فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق فان غالب كلامهم انما
هو فيما لا يعنيهم او هو مقصور على المباحات وقد مر في كتاب العقل في حديث هشام
ان امير المؤمنين ع كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب
اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي فيه صلاح اهله فمن
لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس
عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امسك لسانك فانها صدقة
بها على نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه بيان
فانها اي الامساك بالصدقة والتانيث بتاويل الخصلة او الفعلة او الصفة اي صفة انه
صدقة او باعتبار تانيث الخبر وتشبيه الامساك بالصدقة على النفس باعتبار انه
ينفعها في الدنيا والاخرة كما ان الصدقة تنفع الفقير باعتبار انه معط يرفع عنه البلايا
ويوجب قربه من الحق كالصدقة فالتشبيه كامل من الجهتين ولا يعرف عبد الخ اشارة بذلك الى ان الايمان
لا يكمل الا باستقامة اللسان على الحق وخزنه على الباطل كالغيبة والنميمة والقذف والشتم والكذب
والزور والفتوى بغير الحق والقول بالراي بخبرة جميع ما جاء به النبي ص وهو يستلزم استقامة
اللسان وهو اقراره بالشهادتين وجميع العقائد الحقة ولوازمها وامساكه عما لا ينبغي ومن
البين ان اللزوم لا يستقيم بدون استقامة اللازم وقد اشار اليه النبي ص بقوله لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم لسانه وايضا كلما يتناول اللسان من الاباطيل والاكاذيب تدخل مفهوماتها
في القلب وهو يناني في استقرار حقيقة الايمان فيه كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن
شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله
في قول الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم قال يعني كفوا السنتكم بيان الاية في سورة
النساء هكذا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال المفسرون
قيل لهم اي بمكة كفوا ايديكم اي امسكوا عن قتال الكفار فاني لم اومر بقتالهم فلما كتب عليهم القتال

واشار بها من الامور التي نهى الشارع عنها و ذلك لان الايمان عبارة عن التصديق بالله و برسوله والاعتقاد بحجج

بالمدينة خافوا من الناس وقيل اياهم لخشية الله من عقابه او اشد وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب وهو ان عوت يأجلنا وكذا في تفسير علي بن ابرهيم
ايضا وفي بعض الاخبار ان ذلك امر لشيعتنا بالتقية الى ان من القائم عليه السلام كما قال القائم ع
اما تو صودند ان تقصوا الصلوة ونؤتوا الزكوة وكفوا ودست خلوا للجنة ومرو الى ما قرنها انتم
والله اهل هذه الاية وفي بعض الاخبار كفوا ايديكم مع الحسن ع كتب عليهم القتال مع الحسين ع
الى اجل قريب الخروج القائم ع فان معه الظفر هذا الخبر اما تفسير لظهر الاية كما ذكرنا
اولا او لبطنها بتعين بل الاية على الشيعة في زمن التقية وهذا انسب بكف الالسن تقية
فان احوال امير المؤمنين صلوات الله عليه في اول امره وآخره كان شبيها باحوال
الرسول في اول الامر حين كونه بمكة وترك القتال لعدم الاعوان وامره في المدينة بالجهاد
لوجود الانصار وكذا حال الحسن ع في القتل والهدنة وحال الحسين ع عند وجود الانصار
ظاهرا وحال سائر الائمة عليهم السلام في ترك القتال والتقية مع حال القائم ع فالاية وان
نزلت في حال الرسول ع فهي شاملة لتلك الاحوال ايضا لمشابهتها لها وانتقال العلل
بينها وبينها واما تفسير ع كف الايدي بكف الالسن على الوجهين فمحتمل وجوها الاول
ان يكون المعنى ان المراد بكف الايدي عن القتال لكن عنها وما يوجب بسطها بسط الايدي
وهو الالسنة فان بهم كف الالسنة ينتهي الامر الى القتال شا قالوا اموا فانهي عن بسط
الايدي يستلزم النهي عن بسط الالسنة فالنهي عن القتال في زمن الهدنة يستلزم الامر
بالتقية الثاني ان يكون المراد بكف الايدي كف الالسن اطلاقا للاسم على السبب او الملزوم على اللازم
الثالث ان يكون المراد بالايدي في الاية الالسن لتشابههما في القوة وكونها آلة الجهاد له وهذا البعد
الوجوه كما ان الاول اقربها كما عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الفضيل رفعه قال قال
رسول الله ص سيجاء المؤمن يحفظ لسانه يا ع سيجاء المؤمن اي من مهالك الدنيا والاخرة حفظ
لسانه للحل على المبالغة وفي بعض النسخ من حفظ اي هو من اعظم اسباب النجاة فكانها منحصرة
فيه ولهذا صار لا يعلم الا من حفظ لسانه كما بالاسناد عن يونس عن شعيب عن ابي بصير قال
سمعت ابا جعفر ع يقول كان ابوذر ره يقول يا سبحان لعلم ان اللسان مفتاح خير
ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك يا ره يا سبحان العلم اي يا طالب
وقيد بترغيب على التكلم بما ينفع في الاخرة او في الدنيا ايضا اذا بغي بالاخرة فاختم على لسانك
اي اذا كان اللسان مفتاحا للشر فاختزنه حتى لا يجري عليه ما يوجب خسارتك وبوارك كما ان ذهبك

وفضتك

وفضتك وتختزنها للتوهم صلاح حاصل بينهما فاللسان اولى بذلك فانه زيادة الصلاح القرينة والاخرة
وفساده يوجب فساد الدارين وفي لقا موس الورق شدته وكثرته وجهل الذراهم للضرب وتبرة والجمع اوراق
وفي المصباح ومنهم من يقول هو النقرة مضروبة كانت او لا وقال الفارابي الورق المال من الدراهم وفي نهج البلاغة قال
امير المؤمنين ع الكلام في وثاقك سالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاحزن لسانك كما تحزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة كما عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ابان بن عثمان عن معاذ بن ثابت عن
عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح ع يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون
الكلام من قسوة قلوبهم ولكن لا يعلم الخ بيان مشاورة اغلب خلطائه وشدة ومصلابته بحيث يأتي من
قبول الفتق كما يحز الصلب بسر عليه الماء ولا يفتق فيه وفيه دلالة على ان كثرة الكلام في الامور الباحة
يوجب قساوة القلب واما الكلام في الامور الباطلة فمقتضية كما لا يخفى في ايجاب القساوة والنهي عنه
وكان في الحديث اشارة الى قوله سبحانه الذين شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين قال البيضاوي الاية في حمزة وعلي وابي لهب وولده
كما عن العلة عن سهل عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما من يوم الا يرد على جوا
من اعضاء الجسد بكفن اللسان يقول نشدتك الله لا تعذب فيك فيبين فالنهاية في الظهور
اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان اي تذل وتخضع وتكفر هواه حتى لا يتكلم الا بخير
راسه قريب من التركيع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه وقال نشدتك الله والرحم اي اسئلك بالله وبالرحم
يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله اي باسالك واقسم عليك وتضرع اليك
مفعولين لما لا يتعدى الا بحرف جر وهو اكثر منهجوه بعض ذكرت فاما انشدتك بالله فحذف احدهما انتهى وكانت
الكلام بلسان الحال وفيه استعارة تمثيلية قوله ان تعذب كانه في الكلام تقدير اي اتركك فضلت من ان
تعذب فيك اي بسببك كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابرهيم بن عمر
الاسدي عن ابي حمزة ع عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال ان لسان ابن آدم ليشرف على جميع جوارحه
كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينادي بنا شدة ويقولون
انما نثاب وبك نعاقب يا بضاع قوله ما يشرف كانه اشارة كناية عن تسلطه عليها وكونها تحت حكمه والله
منصوب بتقدير اتق او احذر والتكرار للتاكيد والحصر قوله انما نثاب اي انما ادعاك بناء على الغالب والحاصل
ان العدة في ثواب اعضائه وعقابها انما هو كما عن علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن
ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن قيس ابي سعيد وزكريا بن ادم القمي جميعا رفعا قال جاء
رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اوصني فقال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال ليسعك الناس وعلى بكيا الناس على منا
خرهم في النار الا حصائد السنتهم بيان حاء رجل في روايات العامة ان الرجل كان معاذ بن جبل
وفي كثير منصوب على النداء كما صرح به كثير ودر للتعجب من حالهم كيف استصعب ما اوصاه به ثم

بالمدينة خافوا من الناس وقيل اياهم لخشية الله من عقابه او اشد وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب وهو ان عوت يأجلنا وكذا في تفسير علي بن ابرهيم
ايضا وفي بعض الاخبار ان ذلك امر لشيعتنا بالتقية الى ان من القائم عليه السلام كما قال القائم ع
اما تو صودند ان تقصوا الصلوة ونؤتوا الزكوة وكفوا ودست خلوا للجنة ومرو الى ما قرنها انتم
والله اهل هذه الاية وفي بعض الاخبار كفوا ايديكم مع الحسن ع كتب عليهم القتال مع الحسين ع
الى اجل قريب الخروج القائم ع فان معه الظفر هذا الخبر اما تفسير لظهر الاية كما ذكرنا
اولا او لبطنها بتعين بل الاية على الشيعة في زمن التقية وهذا انسب بكف الالسن تقية
فان احوال امير المؤمنين صلوات الله عليه في اول امره وآخره كان شبيها باحوال
الرسول في اول الامر حين كونه بمكة وترك القتال لعدم الاعوان وامره في المدينة بالجهاد
لوجود الانصار وكذا حال الحسن ع في القتل والهدنة وحال الحسين ع عند وجود الانصار
ظاهرا وحال سائر الائمة عليهم السلام في ترك القتال والتقية مع حال القائم ع فالاية وان
نزلت في حال الرسول ع فهي شاملة لتلك الاحوال ايضا لمشابهتها لها وانتقال العلل
بينها وبينها واما تفسير ع كف الايدي بكف الالسن على الوجهين فمحتمل وجوها الاول
ان يكون المعنى ان المراد بكف الايدي عن القتال لكن عنها وما يوجب بسطها بسط الايدي
وهو الالسنة فان بهم كف الالسنة ينتهي الامر الى القتال شا قالوا اموا فانهي عن بسط
الايدي يستلزم النهي عن بسط الالسنة فالنهي عن القتال في زمن الهدنة يستلزم الامر
بالتقية الثاني ان يكون المراد بكف الايدي كف الالسن اطلاقا للاسم على السبب او الملزوم على اللازم
الثالث ان يكون المراد بالايدي في الاية الالسن لتشابههما في القوة وكونها آلة الجهاد له وهذا البعد
الوجوه كما ان الاول اقربها كما عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الفضيل رفعه قال قال
رسول الله ص سيجاء المؤمن يحفظ لسانه يا ع سيجاء المؤمن اي من مهالك الدنيا والاخرة حفظ
لسانه للحل على المبالغة وفي بعض النسخ من حفظ اي هو من اعظم اسباب النجاة فكانها منحصرة
فيه ولهذا صار لا يعلم الا من حفظ لسانه كما بالاسناد عن يونس عن شعيب عن ابي بصير قال
سمعت ابا جعفر ع يقول كان ابوذر ره يقول يا سبحان لعلم ان اللسان مفتاح خير
ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك يا ره يا سبحان العلم اي يا طالب
وقيد بترغيب على التكلم بما ينفع في الاخرة او في الدنيا ايضا اذا بغي بالاخرة فاختم على لسانك
اي اذا كان اللسان مفتاحا للشر فاختزنه حتى لا يجري عليه ما يوجب خسارتك وبوارك كما ان ذهبك

وفضتك

وفضتك وتختزنها للتوهم صلاح حاصل بينهما فاللسان اولى بذلك فانه زيادة الصلاح القرينة والاخرة
وفساده يوجب فساد الدارين وفي لقا موس الورق شدته وكثرته وجهل الذراهم للضرب وتبرة والجمع اوراق
وفي المصباح ومنهم من يقول هو النقرة مضروبة كانت او لا وقال الفارابي الورق المال من الدراهم وفي نهج البلاغة قال
امير المؤمنين ع الكلام في وثاقك سالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاحزن لسانك كما تحزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة كما عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ابان بن عثمان عن معاذ بن ثابت عن
عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح ع يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون
الكلام من قسوة قلوبهم ولكن لا يعلم الخ بيان مشاورة اغلب خلطائه وشدة ومصلابته بحيث يأتي من
قبول الفتق كما يحز الصلب بسر عليه الماء ولا يفتق فيه وفيه دلالة على ان كثرة الكلام في الامور الباحة
يوجب قساوة القلب واما الكلام في الامور الباطلة فمقتضية كما لا يخفى في ايجاب القساوة والنهي عنه
وكان في الحديث اشارة الى قوله سبحانه الذين شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين قال البيضاوي الاية في حمزة وعلي وابي لهب وولده
كما عن العلة عن سهل عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما من يوم الا يرد على جوا
من اعضاء الجسد بكفن اللسان يقول نشدتك الله لا تعذب فيك فيبين فالنهاية في الظهور
اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان اي تذل وتخضع وتكفر هواه حتى لا يتكلم الا بخير
راسه قريب من التركيع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه وقال نشدتك الله والرحم اي اسئلك بالله وبالرحم
يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله اي باسالك واقسم عليك وتضرع اليك
مفعولين لما لا يتعدى الا بحرف جر وهو اكثر منهجوه بعض ذكرت فاما انشدتك بالله فحذف احدهما انتهى وكانت
الكلام بلسان الحال وفيه استعارة تمثيلية قوله ان تعذب كانه في الكلام تقدير اي اتركك فضلت من ان
تعذب فيك اي بسببك كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابرهيم بن عمر
الاسدي عن ابي حمزة ع عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال ان لسان ابن آدم ليشرف على جميع جوارحه
كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينادي بنا شدة ويقولون
انما نثاب وبك نعاقب يا بضاع قوله ما يشرف كانه اشارة كناية عن تسلطه عليها وكونها تحت حكمه والله
منصوب بتقدير اتق او احذر والتكرار للتاكيد والحصر قوله انما نثاب اي انما ادعاك بناء على الغالب والحاصل
ان العدة في ثواب اعضائه وعقابها انما هو كما عن علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن
ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن قيس ابي سعيد وزكريا بن ادم القمي جميعا رفعا قال جاء
رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اوصني فقال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال ليسعك الناس وعلى بكيا الناس على منا
خرهم في النار الا حصائد السنتهم بيان حاء رجل في روايات العامة ان الرجل كان معاذ بن جبل
وفي كثير منصوب على النداء كما صرح به كثير ودر للتعجب من حالهم كيف استصعب ما اوصاه به ثم

والنفس اولى ان كان ما يكره ويخاف عاقبة ثم قال والواو في السوم حرة ولكنها خصت فضارت واوا
وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والسوم ضد البيع يقال ثلاثة ذات بالذي وثلاثة بذ
واقول الضمير في ذكرها ورده من وفي قرنها ايضا لظهوره هذا الخبر بالنسبة الى الاعضاء الانسان وكثرة
شوم اللسان كثرة المحرمات والمفاسد التي تترتب عليها ظاهرة قد سبق القول فيها كما عن العدة عن سهل
والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشا قال سمعت الرضا ع يقول كان الرجل من بني اسرائيل
اذا اراد العبادة حبس قبل ذلك عشر سنين ايضاح حبس قبل ذلك اي حبسا لا ينفي وتلك المدة
ليصير الصمت ملكة له ينقل بها العبادة والاجتهاد فيها لتمتع العبادة صافية خالية عن
المفاسد والقول بحيث لا يكون الصمت في تلك المدة للتفكر في المعارف اليقينية والعلوم الدينية
حتى يحكم العلم ويستقيم تعليم العباد وارشادهم ويكمل نفسه بالاعمال الصالحة ايضا فيه اشعار بوجوب
والتحمل بالعقل والعلم حتى يشرع في انواع العبادات التي تنهاه عبادة للناس وتعليم وتحمل كما مر من
امير المؤمنين عليه السلام سكوت ليس فيه فكرة فهو سهو وقال الحكيم ع دليل العقل التفكر ودليل
التفكر الصمت ومثله كثير وهذا وجه حسن لم يسبق اليه فتدبر فانه كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن حريز عن صالح عن الحلبي
عن جعفر بن ابرهيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص سيروا وهو نوع كلام
من عمل قليلا سالما يعني ايضاح الغفار كثير من عيوب الناس ومن راى موضع كلام من عمل
ان يعمل ان كلامه اكثر من سالما اعماله او يعمل ان منسوب من اعماله ومجازي بكلامه والاول هنا
اظهر وتمكن ادراج المعنيين فيه فيما بعد اي يتفكر وينتبه كما عن ابي علي الاشعري عن محمد بن
علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله
عليه السلام قال في حكم آل داود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
يا ع وكان داود ع يقول في الزبور يا ابن آدم ان عرفت نفسك ابصرت عيبك وان عرفت ربك عظمته
عليه ان يكون عارفا بزمانه اي باهل زمانه ليعرف بالهم صديقه وبين من يصادقه ومن يعاديه
وبين من يجب مداراته ومن يجب مفارقته ويجانبه فلا يخدع منهم في دينه ودنياه ويعلم
موضع التقية والعشرة والمزلة والمدح والبغض وفي الحديث والعالم بزمانه لا تهجم عليه
وفي حديث آخر عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه وفي وصية امير المؤمنين
لمحسن صلوات الله عليهما يا بني لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يعقل عن الله ويعرف
اصل ذلك وفرعه ومجمله وتفصيله ما ينفعه فعل ذلك اي بتعقل وتفكر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف
معالجة ادوائها وتحصيل ما ينفعه واجتناب عما يرديه وتجنبها ولا يعرف شيئا
من هجم فيها لا يعنيه حافظا للسانه من اللغو والباطل كما قال امير المؤمنين ع اذا زال العقل
نقص الكلام كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين رفعه عن رباط عن بعض رجاله عن ابي

يكف وظ يعزم يكرر السؤال وفي النهاية وفي كلمة توجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال
بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقال في الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا
حصائد السنتهم اي ما يقطعون من الكلام الذي لا خير في واحد تاحصيدة شبهها بما يحصد من الزرع و
تشبيه اللسان وما يقتطعه من العقود بحد المنجل الذي يحصد به وفي القاموس كبه قلبه ومرمعه كاكبه وكبكبه
فاكب وهو لازم متعد وقال الفوه بفتح الميم وافاه وبكر حاد ونهما وكجلس وعمل الانف انتهى والحصن
كامير وكذا شادة الى قوله تعالى فكبكبوا وانهاهم والغاوون وقد وردت اخبار باد الغاوين قوم وصفوا
سمعت ابا جعفر ع يقول كان ابوذر ره يقول يا سبحان لعلم ان اللسان مفتاح خير
ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك يا ره يا سبحان العلم اي يا طالب
وقيد بترغيب على التكلم بما ينفع في الاخرة او في الدنيا ايضا اذا بغي بالاخرة فاختم على لسانك
اي اذا كان اللسان مفتاحا للشر فاختزنه حتى لا يجري عليه ما يوجب خسارتك وبوارك كما ان ذهبك

والنفس

والنفس اولى ان كان ما يكره ويخاف عاقبة ثم قال والواو في السوم حرة ولكنها خصت فضارت واوا
وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والسوم ضد البيع يقال ثلاثة ذات بالذي وثلاثة بذ
واقول الضمير في ذكرها ورده من وفي قرنها ايضا لظهوره هذا الخبر بالنسبة الى الاعضاء الانسان وكثرة
شوم اللسان كثرة المحرمات والمفاسد التي تترتب عليها ظاهرة قد سبق القول فيها كما عن العدة عن سهل
والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشا قال سمعت الرضا ع يقول كان الرجل من بني اسرائيل
اذا اراد العبادة حبس قبل ذلك عشر سنين ايضاح حبس قبل ذلك اي حبسا لا ينفي وتلك المدة
ليصير الصمت ملكة له ينقل بها العبادة والاجتهاد فيها لتمتع العبادة صافية خالية عن
المفاسد والقول بحيث لا يكون الصمت في تلك المدة للتفكر في المعارف اليقينية والعلوم الدينية
حتى يحكم العلم ويستقيم تعليم العباد وارشادهم ويكمل نفسه بالاعمال الصالحة ايضا فيه اشعار بوجوب
والتحمل بالعقل والعلم حتى يشرع في انواع العبادات التي تنهاه عبادة للناس وتعليم وتحمل كما مر من
امير المؤمنين عليه السلام سكوت ليس فيه فكرة فهو سهو وقال الحكيم ع دليل العقل التفكر ودليل
التفكر الصمت ومثله كثير وهذا وجه حسن لم يسبق اليه فتدبر فانه كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن حريز عن صالح عن الحلبي
عن جعفر بن ابرهيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص سيروا وهو نوع كلام
من عمل قليلا سالما يعني ايضاح الغفار كثير من عيوب الناس ومن راى موضع كلام من عمل
ان يعمل ان كلامه اكثر من سالما اعماله او يعمل ان منسوب من اعماله ومجازي بكلامه والاول هنا
اظهر وتمكن ادراج المعنيين فيه فيما بعد اي يتفكر وينتبه كما عن ابي علي الاشعري عن محمد بن
علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله
عليه السلام قال في حكم آل داود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
يا ع وكان داود ع يقول في الزبور يا ابن آدم ان عرفت نفسك ابصرت عيبك وان عرفت ربك عظمته
عليه ان يكون عارفا بزمانه اي باهل زمانه ليعرف بالهم صديقه وبين من يصادقه ومن يعاديه
وبين من يجب مداراته ومن يجب مفارقته ويجانبه فلا يخدع منهم في دينه ودنياه ويعلم
موضع التقية والعشرة والمزلة والمدح والبغض وفي الحديث والعالم بزمانه لا تهجم عليه
وفي حديث آخر عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه وفي وصية امير المؤمنين
لمحسن صلوات الله عليهما يا بني لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يعقل عن الله ويعرف
اصل ذلك وفرعه ومجمله وتفصيله ما ينفعه فعل ذلك اي بتعقل وتفكر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف
معالجة ادوائها وتحصيل ما ينفعه واجتناب عما يرديه وتجنبها ولا يعرف شيئا
من هجم فيها لا يعنيه حافظا للسانه من اللغو والباطل كما قال امير المؤمنين ع اذا زال العقل
نقص الكلام كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين رفعه عن رباط عن بعض رجاله عن ابي

عبدالله ع قال لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا بيان
يكتب محسنا انما الايمان قول وعمل ويزيد وينقص فاما ما ذكرت من الاعمال الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر
واقول الاولى عندي والله اعلم ان لم يتخلل بينها كلام يخرجها عن كونها محسنة او مسيئة بان
على الاحتمال الثاني يبطل الحصر لا يزيد ان يتكلم بالمباح فلا يكون محسنا ولا مسيئا الا ان يعم
المسيئ بحيث يشمل غير المحسن مطلقا وهو بعيد فان قيل يرد على الحصر تبادر في جعل
التكلم بالمباح ثواب الايمان حاصل لم فيكتب محسنا ومسيئا معا قلنا يمنع التبادر سلمنا فيمكن
ان يكون المراد بالمحسن المحسن من غير اساءة كما هو الظاهر فتنتفي المقابلة مع ان بقاء ثواب
استمرار الايمان مع فعل المعصية في محل المنع ويرجع الى عدم قولهم علم الهدى لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن وامثاله مما قد رجح بعضها ويمكن ان يكون هذا الخبر محمولا على هذه الاخبار
واجر عملها وردان فوم العالم عبادة اي هو في حال القيام في حكم العبادة لاستمرار ثواب
علمه وايمانه وعدم صدور شيء منه يبطله في تلك الحالة

قول الخير والقول الحسن والتكلم فيما يكلم الا ما نهي عن قبيله

الاسناد قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا الفرقان واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما القصص
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين الاسراء قولوا للناس حسنا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم تفسير القمي قال ابو الجارود قال ابو جعفر ع
ومن اقبح ما يرتكبه الناس من سفه الكلام وخطله وقبيح ما يتعاطونه فيما بينهم قولهم لاصحابهم
يا كلب ويا حمار ويا خنزير ويا قرد ويا ابن الزانية وما اشبه ذلك من الكلام القبيح
فنهى الله المؤمنين عن ان يتكلموا بمثل هذا الكلام القبيح وامرهم ان يقولوا للناس احسن الكلام
وقال ان الشيطان ينزغ بينهم ان يحملهم على الكلام القبيح فيوقع بينهم العداوة والبغضاء
وان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يظهر عداوته له ويبين وقال ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة يعني بالفاحشة القبيح من القول
وقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم
يعني بالرمي القذف بالزنا وقال ان الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وقال ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم
بل هو خير لكم وقال ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة
والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم وقال ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات كلها في عائشة وقال ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر بلى والله انا نحب
ان يغفر الله لنا فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
وقال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم فرجع مسطح الى النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
وقال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة
فرجع مسطح الى النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا

١ علي بن زيد بن العباس عن محمد علي بن العباس عن ابراهيم بن اشيم
عن عمرو بن خالد عن التلعكبري عن علي بن الحسين ع قال القول الحسن يثمر المال
الرزق وينمي الاجل ويجلب الالاهل ويدخل الجنة ٢ قال امير المؤمنين ع
يا نوف قل خيرا تذكر بخير ٣ المكتب عن ابن ذكوان يا عن ابن حبيب عن ابي بصير
عن جعفر بن عثمان عن سليمان بن مهران قال دخلت على الصادق ع وعنده نفر
من الشيعة فسمعته وهو يقول لبعض الشيعة كونوا للناس زينا ولا تكونوا علينا شينا
قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول

٤ العطاردي عن الصدوق عن ابيه ٥ عن امير المؤمنين ع قال من ورع
في كلامه ظهر فجوره ٦ ما ع قال امير المؤمنين ع الا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا
به تكونوا اهله ٧ ما جماعة عن محمد بن ابي قتادة الحاني عن القاسم بن عروة عن عبد الله
العلوي عن ابراهيم بن الخطاب رفعه الى ابي عبد الله ع قال ايانا اقلت من احدكم كلمة
جفاء يعاقب بها على نفسه فليتبها بكلمة تجبر بها ما فرط عليه وتنقي تلك ٨ ابن
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلث من ابواب
البر وجاء المشر وطيب الكلام والصبر على الاذى ٩ ابي عن النوفلي عن السكوني
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده ما انفق
الناس من نفقة احب من قول الخير ١٠ ابي عن البطيني عن بعض اصحابنا عن ابي
الحسن الاسدي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده
قولوا الخير تعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من اهله ١١ ابي عن ابن اسباط رفعه
قال قال رسول الله ص رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت على سوء فسلم ١٢ عنه عن
محمد ع قال قلب الاحمق في فمه والحكيم في قلبه ١٣ ابي عن عبد الله بن الفضل
عن خالد عن محمد بن سليمان رفعه قال اخذ رجل بلجام ناقة رسول الله ص
فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال الطعام الطعام والمناكلام

بيان ٤ اسناده هكذا في نسخ الكتاب عتيقة وفي بعض النسخ المصححة عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله يحب الورع التقي الخفي
السيء الحال المنقطع الذكر ٥ العطاردي بالعين المهملة والطاء والراء والدال المهملات
نسبة الى عطارد بن عمرو بن تميم ٦ ما اسناده عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله يحب
سهيا غريا قال كان عند ابي عبد الله ع رجل جلست فذكر الخبر ٧ ما اسناده عن احمد بن محمد
وفي بعض النسخ عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم
وفي بعض النسخ عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان الله يحب الورع التقي الخفي السيء الحال المنقطع الذكر ٨ عنه عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
ان الله يحب الورع التقي الخفي السيء الحال المنقطع الذكر ٩ عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله يحب الورع التقي الخفي
السيء الحال المنقطع الذكر ١٠ عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله يحب الورع التقي الخفي السيء الحال
المنقطع الذكر ١١ عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان الله يحب الورع التقي الخفي السيء الحال المنقطع الذكر ١٢ عنه عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
ان الله يحب الورع التقي الخفي السيء الحال المنقطع الذكر ١٣ ابي عن عبد الله بن الفضل
عن خالد عن محمد بن سليمان رفعه قال اخذ رجل بلجام ناقة رسول الله ص
فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال الطعام الطعام والمناكلام
الكلام ل اسناده عن ابي عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان الله يحب الورع التقي الخفي السيء الحال المنقطع الذكر وقوله للناس حسنا قال
نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية وقوله

كا محمد بن علي عن احمد بن عبد الله البرقي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجافِ عن الليل جنبك واتق الله ربك بيان التنبيه الايقاظ من النوم ومن الغفلة وفي القاموس النبه بالضم الفطنة والقيام من النوم وانبهه ونبهه فتنبه وانتبه وهذا منبهة على كذا اي مشعر به ولفلان شعر بقدره ومنبه له وعما نبه له كفرح ما فطن والاسم النبه بالضم ونبه باسمه تنبيها نوه انتهى والتفكر اعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوة الايمان واليقين والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قال الغزالي حقيقة التفكر طلب علم غير بديهي من مقدمات موصلة اليه كما اذا تفكر ان الاخرة باقية والدنيا فانية فانه يحصل له العلم بان الاخرة خير من الدنيا وهو يبعثه على العمل للاخرة فالتفكر سبب لهذا العلم وهذا العلم حالة نفسانية وهي التوجه الى الاخرة وهذه الحالة تقتضي العمل لها وقس على هذا فالتفكر موجب لتنور القلب وخروجه من الغفلة واصل لجميع الخيرات وقال المحقق الطوسي قدس سره التفكر سير الباطن من المبادي الى المقاصد وهو قريب من النظر ولا يرتقي احد من النقص الى الكمال الا بهذا السير ومبادئه الافاق والانفس بان يتفكر في اجزاء العالم وذراته وفي الاجرام العلوية من الافلاك والكواكب وحركاتها واوضاعها ومقاديرها واختلافاتها ومقابلاتها ومفارقاتها وتاثيراتها وتغييراتها وفي الاجرام السفلية وترتيبها وتفاعلها وكيفياتها ومركباتها ومعدنياتها وحيواناتها وفي اجزاء الانسان واعضائه من العظام والعضلات والعصبات والعروق وغيرها مما لا يحصى كثرة ويستدل بها وبما فيها من المصالح والمنافع والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعلم ثبات ما سواه وبالجملة التفكر فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح اثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته ومن حيث تغيره وانقلابه وفنائه بعد وجوده اثره الانقطاع منه والتوجه بالكلية الى الخالق الحق ومن هذا القبيل التفكر في احوال الماضين وانقطاع ايديهم عن الدنيا وما فيها ورجوعهم الى دار الاخرة فانه يوجب قطع المحبة عن غير الله والانقطاع اليه بالتقوى والطاعة ولذا امر بهما بعد الامر بالتفكر ويمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر في معاني الايات القرانية والاخبار النبوية والاثار المروية عن الائمة الاطهار و المسائل الدينية والاحكام الشرعية وبالجملة كل امر الشارع الصادع بالخوض فيه والعلم به وقوله ع و جافِ عن الليل جنبك الجفا البعد وجافى عنه كذا اي باعده عنه في الصحاح جفا السرج عن ظهر الفرس

والجنب اذا ارفعته عنه وجافاه عنه فتجافى وتجافى جنبه عن الفراش اي نبا انتهى وقال سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع واسناد المجافاة الى الليل مجاز في الاسناد اي جافِ من الفراش بالليل او هو بتقدير مضاف اي جافِ عن فراش الليل جنبك وعلى التقادير كناية عن القيام بالليل للعبادة وقدم معنى التقوى والتوصيف بالرب للتعليل كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابان عن الحسن الصيقل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك واين بانوك ما لك لا تتكلمين بيان خير من قيام ليلة اي للعبادة لان التفكر من اعمال القلب وهو افضل من اعمال الجوارح وايضا اثره اعظم وادوم اذ ربما صار تفكر ساعة سببا للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر بخربة كانه عليه السلام ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل او لعله ع قال ذلك على قدر فهم السائل ورتبته فانه كان قابلا لهذا النوع من التفكر والمراد بالدار ما لم تخرب لكن مات من بناها وسكنها غيره وبالخربة ما خرب ولم يسكنه احد وكون الترديد من الراوي كما زعم بعيد ويحتمل ان يكون اين ساكنوك للخربة واين بانوك للدار على اللف والنشر المرتب لكن كونهما للكل منهما اظهر والظاهر ان القول بلسان الحال ويحتمل المقال وقوله ما لك لا تتكلمين بيان لغاية ظهور الحال اي العبرة فيك بينة بحيث كان ينبغي ان تتكلم بذلك وقيل هو من قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم فنفي التكلم كناية عن نفي الاستماع اي لا يستمع العاقلون ما تتكلمين به بلسان الحال جهرا او قيل استفهام انكاري اي انت تتكلمين لكن الغافلون لا يستمعونه وهو بعيد ويمكن ان يكون كلاهما كناية عن تنبيه الغافلين اي لم لا تخبر المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة ونول الى تعيير الجاهلين بعدم الاتعاظ به كانه يقول لرجل لو الرجل فاسق يخبر لم لا تعظ ابنك مع انه يعلم انه يعظ وانما يقول ذلك تعيير اللابن كا عن العدة عن البرقي عن البزنطي عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته بيان الادمان الادامة وقوله وفي قدرته كانه عطف تفسير لقوله في الله فان التفكر في ذات الله وكنه صفاته ممنوع كما مر في الاخبار في كتاب التوحيد لانه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالمراد بالتفكر في الله النظر الى افعاله وعجائب صنعه وبدائع امره في خلقه فانها تدل على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيته وقدرته واحاطته بالاشياء وانه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثا من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب فانه لو لم تكن نشاة اخرى باقية غير هذه النشاة الفانية المحفوفة بانواع المكاره والالام لكان خلقها عبثا كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وهذا تفكر اولي الالباب كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال سبحانه ومن اياته في مواضع كثيرة فمثل الايات هي مجاري التفكر في الله وفي قدرته لا في الذات لانه تعالى فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تفكروا في الاء الله فانكم لن تقدروا قدره كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سالت ابا الحسن الرضا ع يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل توضيح ليس العبادة كثرة الصلوة اي ليست منحصرة فيها انما العبادة اي الكاملة التفكر في امر الله بالمعاني المتقدمة وقد يقال المراد بالتفكر في امر الله طلب العلم بكيفية العمل واداب وشرائطه والعبادة بدونه باطلة فالحاصل ان كثرة الصلوة والصوم بدون العلم بشرائطهما وكيفياتهما واحكامهما ليست عبادة واقول يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الصلوة والصوم بدون التفكر في معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة ائمة الهدى كما يصنعه المخالفون غير مقبولة وموجبة للبعد من الحق كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد احمد بن محمد بن اسمعيل بن سهل عن حماد عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع التفكر يدعو الى البر والعمل به بيان التفكر يدعو الى البر لان التفكر الوارد في هذا الخبر شامل لجميع التفكرات الصحيحة التي اشرنا اليها كالتفكر في عظمة الله فانه يدعو الى خشيته وطاعته والتفكر في فناء الدنيا ولذاتها فانه يدعو الى تركها والتفكر في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو الى الاقتفاء باثارهم وفي مال المجرمين فيدعو الى اجتناب اطوارهم وفي عيوب النفس وافاتها فيدعو الى الاقبال على اصلاحها وفي اسرار العبادة وغاياتها فيدعو الى السعي في تكميلها ورفع النقص منها وفي رفعة درجات الاخرة فيدعو الى تحصيلها وفي مسائل الشريعة فيدعو الى العمل بها في مواضعها وفي حسن الاخلاق الحسنة فيدعو الى تحصيلها وفي قبح الاخلاق السيئة وسوء اثارها فيدعو الى تجنبها وفي نقص اعماله ومعايبها فيدعو الى السعي في اصلاحها وفي سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان من السعادات فيدعوه الى الانتهاء عنها وتدارك ما اتى به بالتوبة والندم وفي صفات الله وافضاله من لطفه بعباده واحسانه اليه بسوابغ النعماء وبسط الالاء والتكليف دون الطاقة والوعد بالعمل القليل ثوابا جزيلا وتسخيره له ما في السموات والارض وما بينهما الى غير ذلك فيدعوه الى البر والعمل والرغبة في الطاعات والانتهاء عن السيئات والمقايسة الى ما ذكرنا يظهر اثار سائر التفكرات والله الموفق للخيرات

كا

على الهم جبان واقل الله ربك كتابه صفين قال المأمور على عهده الى صفين انتهى
سابا ثم الى سديده بهر وانا رحل من اصحابه يقال له هرم بن سنان من بني
ينظر الى آثار كسرى وتمثل بقول ابن يعمر الطائي جزى الزباء على مكان
دمارهم فكانا كانوا على ميعاد فقال علي عليه السلام لقد فكرت كيف تركوا من بهجات عيش
وزروع ومقام كريم وضرع كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا اوادين فاصبحوا
ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية ايا ك ان تكفر النعم لا تحل بك
النقم ثم ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بما مضى وقد نظر من اعتبر ببصره
ببصر فهم ومن فهم علم ومن علم اتقى فكن اتقى الاعتبار وقال عليه السلام الفكر
صاحبة والاعتبار سندة ناصحه وكفى ادبا للعقل تجنب ما كرهته لغيرك
وقال عليه السلام القلب صحيح البصر وقال في وصيته لهمام عليها السلام استدل على
ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكون جمعا لا تخفى العظة الا لاهيا
بالغفلة في ايام الفانين بحضرة الاباد وفي ايامنا لا تسقط الا ما هو الغرب كتب
الكليني عن الحميري عن ابن قولويه عن ابيه واخيه معا عن سعد بن عبد الله عن
يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من وعظه الله لم يرضه قبيلا ما لم يرى في الناس اكثر منكوحة
الامر الله عن الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل

ساعة خير من قيام ليلة قلت يتفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة
بالدار فتقول اين ساكنك اين بانوك ما مالك لا تتكلمين وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام لقمان لابنه يا بني ان آدم ان تفكر بدء امره الى البر والعمل به وان
الندم على الرديء امره الى تركه وليس ما ينفي وان كان كثيرا باهلا ان يوزن على ما يبقى
وان كان طلبه عزيزا

كا عن الحميري عن سهل عن ابن مرحوب عن ابن ابي عمير عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة
تبيين الحياء ملكة للنفس توجب انقباضها عن القبيح وازجارها عن خلاف الاداب جميلة فمن اللؤم والايمان ما
يتبين الحياء بشبهة اي يحصل بسبب الايمان لان الايمان بالله ورسوله وبالثواب والعقاب وقبح ما بين الشارع قبحه يوجب الحياء
من الله ومن الرسول ومن الملائكة وانزجار النفس من القبائح والهومات لذلك او تبعيضية اي من الخصال التي
من اركان الايمان او توجب كالردع قال الواحدي في شرح الشهاب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها
لذلك يقال حيي يحيى حياء فهو حيي واستحيا فهو مستحي واستحى فهو مستح والحياء اذا نسب الى الله فالمراد به الترك
وانما لا يوصف بانه يتحى منه ويتركه كما وما اكثر ما يمنع الحياء من الفواحش والذنوب لذلك قال صلى الله عليه وآله الحياء
من الايمان الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير فان الرجل اذا كان حييا لم يرض لنفسه بالمعاصي والحياء من الخلق في شيء من الفواحش
فضلا عن الحياء من الله وروى ابن مسعود انه اذا اراد الله بعبد خيرا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا فاحشا
ان الحياء من الاسلام وان البذاء من لؤم المرء الشقي والايمان في الجنة اي صاحبه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن محمد بن سنان عن ابن سكان عن حسن الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحياء والعفاف والبهق اعني عفة
اللسان لا على القلب من الايمان بيان العفاف اي ترك المؤمنات بل الشبهات ايضا ويطلق غالبا على عفة البطن
والفرج وفي القاموس عف عن الامر وعفي كرضي عفة وعفافا وتعفف واستعف وتعفى امسك ولم يرتكب او تجنب عنه ولم يطلق
على اكثاره وعفي في المنطق كرضي عيا بالكسر حصر وعيي المأتي كالمنهي والمراد بعي اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة
فيه وعدم الاجتراء على الفتوى بغير علم وعلى ايذاء الناس واشاله وهذا مدح وعي القلب مجزه عن ادراك ما ينبغي
المسائل وحقايق الامور وهو مذموم من الايمان قيل اي من قبيله في المنع عن القبائح او من افراده او من اخلاقه
او من شيم اهله ومحاسنه التي ينبغي التخلق بها انتهى اقول وروى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد بن سنان
عن ابن سكان عن الصيقل قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فجئت فلا يا له الجبا في ناحية الى رجل فانطق
ثم رجع فجعل ابو عبد الله عليه السلام يستعبر الجواب فجعل الغلام لا يفهم ما قال فلما رأيته لا يعبر لسانه ولا يفهم قلت
ان اباك لله علي سخط عليه قال واحد ابو عبد الله عليه السلام انظر اليه ثم قال اما والله لئن كنت عيي اللسان فيما
انت بعيي القلب ثم قال ان الحياء والبهق اللسان لا على القلب من الايمان والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق
كا عن الحسين بن محمد عن احمد الهندي عن مصعب بن يزيد عن العرام بن الزبير عن ابي عبد الله
قال من رق وجهه رق علمه بيان المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم وهو مذموم فانه لا
حياء في طلب العلم ولا في اظهار الحق وانما الحياء من الامر القبيح قال تعالى ان الله لا يستحيي من الحق وقد العلم

كناية عن قلته وما قيل ان المراد برقة الوجه قلة الحياء ضعيف ظاهر وفي القاموس الرقة بالكسر الرقة ورققت له
ارق والحياء والرقة رقي يرق فهو رقيق ورقاق اتبع واستعار الرقة الوجه للحياء شائع بين العرب والعجم و
قيل المراد برقة العلم الاكتفاء بما يجري مجرى طلبه لا الطلب بعينه بل يصير العلم القلانسية ونحوه او
استعارة للانتاج فان الثوب اذا رقق يحكي ما تحته او يكون نسبة الرقة الى العلم على المجاز والمراد رقة العلم ان يتعلق
علم بالدقائق والمعاني الخفية ولا يخفى ما في الجميع من التكلف والتعسف كا من علي من ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن
يحيى الحذاء عن سعاد بن كثير عن احدهما عليهما السلام قال الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه بيان
في القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران وخيط من سلب يشد به الفطام انتهى والغرض بيان تلازمهما ولا يبعد
ان يحمل ان يكون المراد هنا بالايمان العقائد اليقينية المستلزمة للاخلاق الجميلة والاعمال الحسنة كما عرفت ان احدهما يعاين
كا عن العدة عن احمد بن محمد عن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن الفضيل بن يسار عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الايمان
لا يحيا الا مع بيان من العدة عن احمد بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله ص الحياء حياء ان حيا عقل
دينا فحسن فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل بيان بدل على اشتمال الحياء الى قسمين ممدوح وهو المراد هنا
المدح هو حياء ناش عن العقل بان يكون حياؤه وانتهاؤه نفسه عن امور يحكم العقل القويم او الشرع بقبحها كالحياء عن المعاصي
او المكروهات واما المذموم فهو الحياء الناشي عن الحمق بان يستحي عن امر يستحي اهل العرف من العوام وليست الرياضة
والتقية مما يحكم بها العقل الصحيح والشرع الصريح كالاستحياء عن سؤال المسائل العلمية او الاتيان بالعبادات الشرعية التي يستحي منها
الجاهل فحياء العقل هو العلم اي موجب لوقوع العلم او سببه العلم الموجبين الحسن والباعث وحياء الحمق سببه الجهل وعدم
التمييز المذكور او موجب الجهل الذي يستحي من طلب العلم فهو مؤيد لما ذكرنا في الخبر الثالث كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن ابي علي الهبي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
اربع من كن فيه وكان من قرنه الى قدمه مزينا بالفضل الحياء وحسن الخلق والصمت والتفكر بيان بالفضل اي
حسنات شائعة الى فوق بقرينة الامر بالتزين وآخر وعلى الحافا والمآل بيدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقيل
هذا التبديل وجوه الاول ان يجوز بالتوبة ويثبت مكانها الواجبات التي فاتتهم الثاني ان يبدل ملكة المعصية في النفس
بملكة الطاعة الثالث ان يعاقبهم الله في الدنيا ما شاء ما لم يتجاوز حدا ورد ما سلف منه الرابع ان يثبته بدل كل عقاب ثوابا ويوليه ما رواه مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ص يوقف يا رجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغاره وتوبيخا عنه
كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها
حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هيهنا قال ولقد رأيت رسول الله ص ضحك حتى بدت نواجذه وما رواه علي بن ابرهيم

باسناده عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه ويعرض عليه عمله ينظر في صحيفة
فاذا ما يرى سيئاته فتغتم لذلك لونه وتتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل
بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس ما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى
يبدل الله سيئاتهم حسنات وأقول اكثر الوجوه جارية في الخبرين يوفقه الله للتوبة والاعمال الصالحة قبل الموت
بالطامات او سادى اخلاقه مجاهنا او يكتب له في القيمة بدل سيئاته حسنات

باب الحياء من الايمان وسوء الخلق
الكارم ث ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابن ابي
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل
يا رسول الله قال اما انا كنا نستحيي فما علينا فلا يبقين احدكم الا واجلا بين عينيه ويحفظ
الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة فليدع
زينة الحيوة الدنيا ث ما جيلويه عن عمه عن علي عن ابيه عن عبد الله مثله ث
محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون مثله ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من الحياء على ثلاثة وجوه فمنه الضعف
قوة واحلام وايمان ث ما جيلويه عن عمه عن هرون عن ابن زياد عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام مثله ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع قال
قال علي بن ابرهيم اذا اصاب احدكم في منزله ظلم يخرج عليه منزه فان الله سيأتي
وقتا فيرفع الحياء كما يرفع الرزق ب ابن سعيد الهاشمي عن عمرو بن ثابت عن محمد
ابن الحسن عن العباس بن عبد الله الباقري عن محمد بن القسم ابن ابرهيم عن
ابيه عن جده عن ابي عبد الله ع قال الحياء من الايمان ث المفيد عن الجعابي
عن الفضل بن حاتم عن عبد الرحمن بن سليمان عن ابيه عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابن عمر قال قال رسول الله ص ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض
البذي السائل الملحف ث المفيد عن الحريري عن محمد بن احمد الكاتب

الحكيم عن محمد بن اسحق عن يحيى بن معين عن عبد الرزاق عن معمر بن ثابت
عن انس قال قال رسول الله ص ما كان الفحش في شيء قط الا شانه ولا كان
الحياء في شيء قط الا زانه ما المرزباني مسلم ع علي بن عبد الله بن احمد
المذكر عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن مزاحم رسول الله
قال حدثني سلامي انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء خير كله يعني ان
الحياء يكف صاحبه عن المعاصي فهو جامع كل خير ع
بهذا الاسناد قال رسول الله ص الحياء والايمان في قرن واحد فاذا
سلب احدهما تبعه الآخر يعني ان من لم يكف نفسه الحياء عن القبيح فما يأبى بينه
وبين الناس فهو لا يكفه عن القبيح فيما بينه وبين ربه عز وجل ومن لم
يستحي من الله عز وجل وعاهره بالقبيح فلا دين له ع
بهذا
الاسناد قال قال رسول الله ص اول ما ينزع الله من العبد الحياء فحينئذ
ما قتا ممقتا ثم ينزع منه الامانة فلا ترحمه ثم يخلع ربقة الاسلام من عنقه
فيصير شيطانا لعينا يعني ان ارتكاب القبيح بعد الصيحة يعني
المتيقظة ومن تسلط على الله لعن الله ل ابن الوليد عن
عمر بن الخطاب عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال ما بقي من امثال الانبياء عليهم السلام الا كلمة اذا لم تستح فاعمل ما شئت
وقال لما انها في بني اسرائيل ص قال الصادق ع الحياء والايمان

صدر الايمان والحياء بالجنة وقصير التذويب عند كل شيء يذكر التوحيد والعفة
قال النبي ص الحياء من الايمان فقيل الحياء والايمان والايمان بالحياء وما
الحياء خير كله ومن حرم الحياء جميع شره كله وان عبد وتورع وان خطوة يخطأ في
ساحات هيبة الله تقم بالحياء سنة اليم حرمت شهادة سبعين سنة والوقاحة عند
النفاق والشقاق والكفر قال رسول الله ص اذا لم تستح فاصنع ما شئت اي اذا قارفت
الحياء فكل ما عملت من خير وشر فانت به معاقب ووقوع الحياء من الحزن والحزن والحياء
سكن الهيبة فالحياء اول الهيبة وصاحب الحياء مشتغل ببناء معتزل من الناس
عام فيرد وترك صاحب الحياء ساجا لس احدا قال رسول الله ص اذا اراد الله عبدا
الهداه من محاسنه وجعل سلامة بين عينيه وكف هدى المتقين من كل آفة
والحياء حسنة انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء محبة
وكلها احمد من ذلك اهل لا اهلا مريبة على حدة صنه قيل للنبي ص اوصني قال
استحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك خصه قال رسول الله
ص رحم الله عبدا استحيا من ربه حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن
وما وعى وذكر القلب البلى وذكر ان لم في الآخرة معاد الدرة الباهرة قال
علي بن الحسين عليهما السلام اتقرب الى الله تعالى لقدرته علي واستحي منه لقربه
منك وقال ابو محمد العسكري ع من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله نهج قال
قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا

فاعمل

باب الكبر والوقار وغض الصوت والآيات القرآن وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا لقمان واقصد في مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير

ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عبد العزيز بن عمر
عن احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع اني الخصال الرجل اجعل له قدرا بلا
نهاية وما مدح بالاطلب كفاءة وتشاغل بسير مناع الدنيا ل العطار عن سعد عن
الهندي رفعه عن الصادق ع قال قال رسول الله ص احسن زينة الرجل الكبر
مع ايمان

باب الحث على التدبير والحزم والحذر والتثبت في الامور وترك العجلة
الا في حال الامكان ومن عجل بأدنى ما يليه فلا تستجهلون

قد مضى في باب جوامع المكارم ح ل ابن موسى عن السوفي عن ابو ولي عن عبد العظيم الحسني عن سيد جعفر الغافقي عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ح ل في وصية النبي ص لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر بن وهب عن الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن زيد الشحام عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مع الست تكون السلامة ومع العجلة تكون الندامة ومن استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ح في حديث آخر عن ابيه عن صفوان عن ابن مسكان عن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال له هل انت مستوص ان اوصيتك فقال ذلك ثلثا في كلها يقول له يا هذا انظر ما يصلحك فاعمل به فقال له رسول الله فاني اوصيك اذا انت همت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيا فانته عنه ل ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع ما ندم من استشار ولا عال من اقتصد ح ل في وصية النبي ص لعلي ع يا علي ثلاث من كن فيه استكمل حقيقة الايمان من كان عمله في السر احسن من عمله في العلانية ومن كان في امر الناس خيرا مما في نفسه ومن حفظ لسانه يا علي ويل للذي لا يملك لسانه يوم القيامة يا علي ما عال من اقتصد ما ندم من استشار ولا خاب من استخار ولا تخاطر بنفسك ولا بدينك ولا بمروتك ولا بمالك ولا بما تحت يدك ولا بما تحت يد غيرك فتندم ولا تعجل بشيء قبل اوانه ولا تفرط فيه عند امكانه ولا تضعه في غير موضعه ولا تضعه عند غير اهله ولا تحمد امرا حتى تعرف وجهه ولا تذم امرا حتى تعرف وجهه ولا تجب عن امر حتى تفهمه ولا تسأل عن امر حتى تعقله ولا تعجل بالجواب قبل الفهم ولا تتكلم في امر لم تكلف ولا تتكلم في امر لا تعرفه ولا تتكلم في امر لا تعرف وجهه ولا تتكلم في امر لا تعرف اوله ولا تتكلم في امر لا تعرف آخره ولا تتكلم في امر لا تعرف حقيقته ولا تتكلم في امر لا تعرف اصله ولا تتكلم في امر لا تعرف فرعه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يخرج منه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يدخل فيه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يعود اليه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يؤول اليه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يصير اليه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع اليه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع منه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع عنه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع فيه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع عليه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع به ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع له ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع عنه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع فيه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع عليه ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع به ولا تتكلم في امر لا تعرف ما يرجع له

عرف الموارد اعتبر المصادر وتفهم اذا تفاقدا الى الطمانينة قبل الحزم تفهم غرضه للهلكة والهاقرة المتعبة وقال ع من هجر المداراة فارقه المكرمة ج قال ع التفهم بالفهم والحزم بالجالة الراي الرأي يحصين الاسرار وقال ع العجلة قبل الرأي ح قال ع ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال ع الخلاف يهدم الرأي ح قال ع من الحزم للعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه السلام الطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام ما انقص الهم لعزائم اليوم وقال ع وايا كما ان يحجز بكما بطيئة النجاح وقال ع بادر الفرصة قبل ان تكون غصة كنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع رو تخزم فاذا استوسحت فاحزم وقال ع النجاحة تسلب الراي والطمانينة قبل الحزم عند الحزم والتدبير قبل العمل يؤمنك الندم ومن حزني قصد عفت عليه المؤن ومن كابد الامور عطب ولولا التجارب عيت المذاهب في التجارب علم مستأنف وفي الزواني والعجز انجب الهلكة وقال ع اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان خيرا فاسرع اليه وان كان شرا فانته عنه وقال امير المؤمنين ع من لم يعرف لوم ظفر الايام لم يحترس من سطوات الدهر ولم يحتفظ من فلتات الزمان لم يتعقبها ظفر ذنب وان عظم

باب الغيرة والنجامة اقول قد مضى في باب جوامع المكارم عن
ابي عن احمد بن ابي عبد الله عن ابراهيم بن حمويه عن الغطيفي قال قال ابو عبد الله ع
في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته بالاوقات الصلوة و
الغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن
علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار وعن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق

باب حسن الخلق والصمت وحسن السيماء وظهور آثار العبادة في وجهه
الآيات الفتح سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول لا يجمع الله للمنافق ولا فاسق حسن الصمت والفقه وحسن الخلق
ابدا ل ابن البلاد عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد عن محمد بن بكار عن عبيد الله بن
حميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الهدى الصالح والصمت الصالح والاقتصاد جزء من ستة وعشرين
جزءا من النبوة ل المفيد عن علي بن خالد عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مالك
عن ابيه عن احمد بن علي عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن محمد عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يجتمعان في منافق ضد في الاسلام وهو
سمت حسن الوجه اقول قد مر باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ابصر رجلا وبرت جبهته فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله عليكم بالسهولة ومن يخدع الله يخدعه فقال علي ع لا ارى
فقوه خلقت وبهذا الاسناد قال قال علي ع اني لاكره للرجل ان ترى جبهته جلحاء
ليس فيها شئ من اثر التجود كتاب الامامة والتبصرة عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر
الرزاز عن خالد عن علي بن محمد عن عمرو بن عثمن الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص دين امتي في حسن السمت

باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير الآيات القرآن
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

دعوات الراوندي

قال الصادق ع اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جالس في بيته يقول يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالاقتصاد والمعروف بالطلب وهل كانت له مال ورجل له امرأة يقول يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالتزويج فهل كانت له امرأة ورجل كان له مال فاضاعه فيقول يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح وآمرك بالتدبير فهل انفقت له فيما رزقتك ورجل كان له مال فاضاعه ثم يقول يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالتجارة وآمرك بالشهادة فهل تاجرت وهل اشهدت على مالك

مال

فلا تبال

ج قال الصادق ع مال لا ينفق منه في سبيل الله كمن لا مال له ولا يكون مقترا ولا يكون مقتدرا ولا يكون مقترا وقال عليه السلام انا لم نكن مائة بل قليل كيف كنت قال كونوا بالصادق ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عليه السلام عن قول الله تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة وقال ع من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته اقول قد مضى في باب جوامع المكارم ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي نجران عن سليم مولى طريف عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك فيها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك اتاك ولو رتمت منه بقوتك ثم اعلم هذا الكلام بان قال من يئس مما في

ايدي الناس استغنى فاقتصد على العيال تعال ابين لك وعين قال فقلت بعلات فداك انا اريد ما اعرض لك عين قال تعال اخبرك رجل اتاه فاقر ان الفقر وجل كره الاشراف وكره الافتقار فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما اقول قد مضى في باب جوامع المكارم عن ابي جعفر ع انه ما عال من اقتصد فيما بين الاسراف والعفاف والاقتصاد في الغنى والفقر وكلام العدل في الرضا والسخط ل عن امير المؤمنين ع قال ترك التدبير في المعيشة يورث الفقر وقال ع قال الرفق نصف العيش وقال ما عال امرؤ اقتصد ج ابي عن سعد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن جعفر عن رجل من اصحابنا قال ابراهيم قال سئل الحسن ع عن المروة فقال العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة ما في خطبة امير المؤمنين ع عند وفاته واقتصد يا بني تملك معيشتك منا اروى عن العالم ع انه قال اراد ان يكون اغنى الناس ظل يكون واتقاهم عند الله جل وعز وروى فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه وروى عن العالم ع انه قال ان الله سبحانه اوصى موسى ع ان لا تمدن عينيك الى ما متعنا به الزواج منهم الآية فما اتى نبي من انبياء الله ولا من اتباعهم ومن لم يتأد بآداب الله نقلت بعضه

ادراج بدنه وسن قمع بما اوتي قرت عينه ما الهمام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليهم السلام في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع ج مع ما سئل امير المؤمنين ع اي القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله مع ابن المكي كل عن الحميري عن هارون يعني ابن مسلم عن ابن بحر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لا مال انفع من القنوع يا اسير الحيري المنبر مع ابو سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال النبي ص لجبرئيل ع ما فقر القناعة قال لفقر مما تصيب من الدنيا نفع بالقليل وشكر اليسير ب ابن عيسى عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لا يزدري المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش اقول قد مضى لبعد هذا في باب صفات المؤمن ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن اسمعيل عن محمد بن عمر عن عبد الله بن ايوب عن ابراهيم بن ميمون قال سمعت ابا عبد الله ع يقول صفت لي اقتصد ان لا يفتقر ل ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال ان الاقتصاد مرجحة الله عز وجل وان السرف يغضبه حتى طرحة المرأة فانها تصلح الشيء وهي مثل فضل مزابل ثو ما سبق بعض عن يحيى عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن اسمعيل عن محمد بن عمر رفعه عن بعض اصحابه قال سمعت الهاشمي وهو يقول انشأ

على الدنيا حسرات وروى من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم
يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه وروى ما هلك من عرف قدره وما
بكى الناس عن القنوت انما يكون من العقول ثم قال وكم عسى يكفي الانسان وروى من
رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وروى عن النبي صم
انزلوا من سال العطياء ومن استغنى اغناه الله وروى ان دخل نصلك شيء من القناعة
فاذكر مجلس رسول الله صم فانما كان قوته الشعير وحلاوته التمر ووقوده السعف اذا وجد
مص في قال الصادق عم لو حلف القانع بملكه الدارين لصدقه الله عز وجل بذلك ولابره
لعظم شان مرتبة القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل له وهو يقول نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ايقن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة فمن ايقن بربوبيته
واضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب
وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع والطمع في الدنيا اصلان لكل شر وصاحبهما
لا ينجو من النار الا ان يتوب ولذلك قال النبي صم القناعة ملك لا يزول وهو مركب رضا الله
تحمل صاحبها الى داره فاحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيته واصبر على ما اصابك
فان ذلك من عزم الامور سر موسى بن بكر عن العبد الصالح عم قال قال النبي صلى الله عليه
مناه الى الناس نصف العقل والرفق نصف المعيشة وما عال امرء في اقتصاد
الحسين بن ابرهيم عن ابن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه
عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ايوب بن

الحر قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله عليه السلام بلغني ان الاقتصاد والتدبير في
المعيشة نصف الكسب فقال ابو عبد الله عليه السلام لا بل هو الكسب كله ومن الدين
التدبير في المعيشة

باب السخاء والسماحة والجود الايات التغابن وانفقوا خيرا لانفسكم
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
لكم ويغفر لكم والله شكور حليم

لي الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن سهل عن عبد الله
بن محمد البلوي عن ابرهيم بن عبيد الله عن ابيه عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن
علي عم قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء صح عن الرضا عن
ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام مثله اقول قدم بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في
باب حسن الخلق ل ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن الحسن بن زياد
عن الصادق عم انه قال ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء
وحسن الخلق ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن رجل عن عمر بن عبد العزيز عن
جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عم خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح
الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران
ودخول الجنان يا جميل اخبر بهذا الحديث غرر اصحابك قال فقلت له جعلت فداك من
غرر اصحابي قال هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب
الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ما

عن ابي عبد الله محمد بن محمد عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد العجلي
عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى المعروف خير
منى الى عبدى المؤمن فان منها منى تبر حمق وشين وان ردها عبد بيع عليها وليس
لامنى بها عبد خلقه هديته الى الايمان وحسن خلقه والرشد بالعمل فانى ازيد
ث ابى عن سعد عن ابن هاشم عن احمد بن سليمان قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف
فقال اخبرنى عن الجواد فقال ان الكلام في وجهين فان كان سئل عن المخلوق قال الجواد
الذى يؤدى ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه وان كنت
تعنى الخالق فهو الجواد اذا اعطى وهو الجواد ان منع لان ما اعطى عبدا اعطاه ما ليس له
ان منع وان منع منع ما ليس له يع ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن سعد عن ابى جميلة عن
ابيه عن ابى بصير ليث عن ابى بكر عن احمد بن سلم قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن
احمد بن ابى بشير عن ابيه عن ابراهيم بن حمزة عن محمد بن مسلم الخثعمى قال قال الرضا عليه
في الدنيا لا يجتمع خصال من خصال الانبياء عليهم السلام غير ثلاث وقات الصلاة والغيرة
والحجاء والنجاءة وكثرة الطروقة ث ابن سنان عن بعض اصحابنا عن عامر بن السمط عن ابى عبد
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول الصخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل
بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والصخاء يجوز في الجنة من
بعض من اصحابنا ادخل الجنة ث ابى عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يدخل الجنة بخيل ولا سيئ الملكة ولا نمام ولا
بعضها الجنة الى الجنة يع ابى عن سعد عن البرقى رفعه عن بن طريف عن ابن بكير
عن بعض الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما بنى ما الصاحة قال البذل في
العسر واليسر اقول روى الكلام المذكور بالفاظ اخر قال امير المؤمنين عليه السلام
ما التقاصر قال اجابة السائل وبذل المعروف ث ابى عن الموصلى عن التكلى عن
عمر بن عبد الله عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في وصاياه لابنه
الكلام والصبر فان كان في الكلام زيادة كان الصبر نقصانا وان كان في الصبر زيادة كان
في الدنيا في تعلق بعضها بعض من اصحابنا ادخل الجنة والبخيل يخرج في النار اعاذنا الله وايا كم من النار وقد روى ان
من تعلق بعضها بعض من اصحابنا ادخل الجنة والبخيل يخرج في النار اعاذنا الله وايا كم من النار وقد روى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدى بن حاتم على رسلك ايها الطائى الجواد وعد الله ان يجازى الجواد
ان جاعرا عن الاسلام اتى بابيه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلم امير المؤمنين عليه السلام ابا جاعر
باجزاء واصلا يعتقل فقال الرجل لم اقبل منى شيئا من اصحابى والجماعة واحدة فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله وانك محمد رسول الله قال فقاده بحباوه الى الجنة وروى ان شاب السخى قبل ان يقر
للذنوب اجب الى الله من الشيخ العابد البخيل وروى ياشى يتقرب به الى الله جل وعز
من الطعام الطعام واراحة الدماء وروى الجلوس عند الموائد فانها اوقات
يحب من اعمالكم وروى لو علمت العامة ما في الصدقة لجادوا عليهم بما
مرفوعا روى عن العالم عليه السلام الطعام الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام وادخلوا

الجنة بسلام وروى ايمان والسخى فان الله جل وعز يباهى بهذين وروى ان الله تعالى ليتجلى
ياخذ باخية السخى اذا تجلى لمنبر ص قال الصادق عليه السلام السخاء من اخلاق الانبياء وهو
عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا سخيا ولا يكون سخيا الا ذو يقين وطلبه عالية لا ينجح
شعاعه دون العرش ومن عرف ما نقصد هان عليه ما يبذل وقال النبي صلى الله عليه وآله
وما يعمل في الله الا على السخاء والحياء ما يقع على كل محبوب ظاهر الحديث ومن علامات السخاء
ان ابيا الى من احب اكل الدنيا ومن ملكها مؤسيا ومعاسيا كانوا او معاسيا فيها او
يظلم فرجه ويحفظ ويكرم غيره ويرى ويعطى غيره ويمنع من قبول عطاء غيره ولا يمن بذلك
ولا يتبين وقيل لذلك الحديث الجهل المرتضى انها الا اجتنبنا ولو بذلها في ذات الله عز
وجل قيل له ما مروءة ما مثل قال رجل الله صلى الله عليه وآله السخى قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار ولا يسمى سخيا الا بادل شطاعة الله ولو جهد ولو عنيف امرته
ساءه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخى بما يملك اراد ويبر جاهد وانا السخى في سبيله
فمال يحط الله وعشيرة هو اهل الناس على فضله ويكرمه حيث يتبع هواه ويعاديه
قال الله عز وجل ويحبان اقاصيه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابن آدم ملكي ملكي وهل
مالي ما يا سكين ابن كنت حيث كان ابن الملك وهل تكن هلك الا اكلت فافنيت او
لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما سوى هذا ما اصابك عليه فانت لاه وتركه
فاعقل
لغيرك اجيال يلبث من مالك فقوى قال امير المؤمنين عليه السلام ما قدمت فهو لك ولمن

وما اخرت من الوازرين وما سعك فالله عليه سبيل سوى الفرد بركة شيء طلب الله
وكرمه فاني بدان تفتخر نفسك وتغني بخبرك جمع قال رسول الله صم الجنة دار الاتقياء
وقال الصادق ع الله الحي الكريم الذي يستحي ما لذي جع ٥ روى عن ابي عبد الله ع
قال الجاهل بحي افضل من تارك بخيل وفي حديث آخر عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله صم ثلاثة يبغضهم الله في الذنوب يحب الى الله من شيخ عابد بخيل ٥
الحسن بن علي الوشاء قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول السخي قريب من الله قريب
من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة
بعيد من الناس قريب من النار وقال النبي ص الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل وشحيح
فالسخي الذي يأكل ويعطي والكريم الذي لا يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل ولا
يعطي واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي ث محمد بن الفضيل عن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان الله ارتضى لاسلام لفسه دينا فاحسن اصحبه بالسخاء وحسن الخلق
ما باسناده عن موسى بن بكير عن العبد الصالح ع عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية الدرة البكاء قال الحسن
الله ع على عليها السلام من بخل عطاءك فقد اعانك على الكرم قال الصادق ع ما الذي ان لم يكن ان لم يكن لم
فلا تبقى عليه فاكرا لا يبقى عليك وكله قبل ان يأكلك وقال الصادق ع جاهل سخي افضل من عالم بخيل
قال السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسالة فحياء وتذمم وقال ع الكرم اعطف
من الرحم كتاب الامامة والتبصرة عن القاسم بن محمد العلوي عن محمد بن

الى عبد الله
جعفر بن محمد

الى عبد الله عن سهل بن زياد عن المؤمن عن السكوني عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص طعام السخي دواء وطعام البخيل
داء

لى ابن ادريس عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن زياد عن عثمان بن ابراهيم عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اخلص فيما بقي
من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول والآخر لى
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الامور اوسطها ما قبة ابن ابي ليلى عن الصفار
عن البرقي عن ابيه عن وهيب الفرشي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قالا
حقيقة السعادة ان يختم لعبد بها وان حقيقة الشقاء ان يختم لعبد بها الشقاء
ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرن للناس بما يحب الله ويأذن له في الدنيا يكره الله لقي الله وهو عليه غضبان ان
ماقت مع ابي عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن احمد بن سهل قال سمعت ابا نوفرة
الانصاري وكان من الساجدين يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين يحق اقول لكم
ان الناس يقولون ان الدنيا باسامه وانا لا اقول لكم كذلك قالوا فاذا تقول يا روح
الله قال يحق اقول لكم ان اخير يضعه العامل هو الاساس قال ابو نوفرة انما اراد خاتمة الامر
لى عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا نوف اياك ان تقرن للناس وتبارز
الله بالمعاصي فيضحك الله يوم تلقاه لى ابن المغيرة عن عمه عن جده عن السكوني عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلى الله عليه كانت العقوبات والحكماء اذا كانت بعضهم
بعضا اكبوا اليك ليس منهم رأيته من كانت الآخرة هم كفاه الله هم الدنيا ومن
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه

وبين الناس ل ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني وطلق ق ابي عن علي عن ابيه
لى العطار عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عيسى القراء عن ابن ابي يعفور
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه
ما عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجل اظهر الله له خيرا
ما ينوه ومن اسر سريرة يخجل الله تعالى اظهر الله ما يخزيه اقول قد مر الخبر تاما سرة في باب
جوامع المكارم ما جاء عن ابي المفضل عن دعلج بن يحيى عن يعقوب بن يزيد
الانباري عن زياد بن مروان عن جراح بن سليح ابي وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث
الهمداني عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما من عبد الا
وله جوانبه وبراني بعضي سريرة وعلانية فمن اصلح جوانبه اصلح الله عز وجل برانيه ومن افسد
جوانبه افسد الله برانيه وما من احد الا وصيت في اهل السماء وصيت في اهل الارض
فان احسن صيته في اهل السماء وضع ذلك له في اهل الارض فان اساء صيته في اهل السماء
وضع ذلك له في الارض قال فقال امير المؤمنين عليه السلام ذكر
طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته ص ابي عن النوفلي عن السكوني
عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام قال من اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه
وبين الناس ع قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يعتقدون
انهم يلقونه ويرهم الملاقاة التي هي اعظم كرامته وانما قال يظنون لانهم لا يدرون
بما ذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كرامته ونعيم جنته

لا يأمنهم وخشيتهم لا يعلمون ذلك بيقين لانهم لا يأمنون ان يغيروا وبدلوا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا ينفك الوصول الى رضوان الله
حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له جا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن الصفار
عن ابن عيسى عن يونس عن محمد بن ميسر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما ينفع العبد نظره
حسنا ولبرهة يسيرا الليل اذا دجى الى نفسه علم انه ليس كذلك والله تعالى يقول بل الانسان
على نفسه بصيرة ان السريرة اذا اصلحت قويت العلانية ب محمد بن خالد عن ابن
المغيرة عن ابي خالد عن ابي عبد الله ع قال من اظهر للناس ما يحب الله وباذره بما
يكره لقي الله وهو لا ما قت ما جاء عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي
عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع المرء
لا اجر له ولكنه لا يدع على الغيبة فنا الاحظه وانما الاجر في القول باللسان والعمل
بالجوارح وان الله يكرم ويفضله بدخول الجنة بصدق النية والسريرة الصالحة الجنة
ع قال ع من اصلح ما بينه وبين الله سبحانه اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر
آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان لله من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال ع
لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال ع من اصلح سريرته اصلح الله له علانيته ومن
عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
وقال ع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره
خبث باطنه وقال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ذو

لكل عمل بناء

علم ويحب العمل ويبغض البدع واعلم ان كل عمل بناء وكل بناء لا محالة يرى الماء والبناء
مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه ومرت
ثمرته بيان لعمل المراد بالظاهر والباطن ما يظهر من الانسان من اعماله وما هو باطن
من نياته وعقائده فقوله علم الخ كالاستثناء من المقدمتين والحاصل
ان الغالب مطابقة الظاهر الباطن وقد يتخلف ذلك كما يدل عليه الخبر ويحتمل ان يكون المعنى
ان ما يظهر من اعمال المرء وافعاله الى آخره يدل على ما كان كامنا في النفس من الملكات
الحسنة والعقائد الحقة والطينات الطيبة او الملكات الفاسدة والعقائد الردية
والطينات الخبيثة فيكون الخبر دليلا على ذلك فان من يكون في بلد وحالة فاجرا
ويخبر لربما الحق انما يخبره الله لما يعلم من حسن سريرته الذي يدل عليه ظاهره مع ان
كان بعكس ذلك بعضه لما يعلم من سوء سريرته وهذان الوجهان تما خطر ببالي
وربما يؤيدهما ان ما ذكره بعده كالا يخفى بعد التامل وقال ابن ابي الحديد هو مشتق
من قولهم الارض والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والمعنى ان لكل حي في الانسان الظاهر
امرا باطنيا ينا سبها من احوال والحالتان الظاهرتان سبيلا الى العقل وسبيله الى الكشف
فالمتبع لعقله يرزق السعادة والفوز هذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع
لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والتعب هذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه ومنهم
من حمل الظاهر على حسن الصورة والهيئة وجعلها دليلا على حسن قبح الباطن وحسنه
وحاصل الجواب ان الفعل على ما اذا كان مع قبح الصورة ولا يخفى بعد لو جعل على الخبيث

الى الخير كان ذلك اجمل به بعد ذلك بالناس ان يقولوا رحم الله فلانا الآن اقبل على
الخير

بحر البيان روى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما يضع احدكم ان يظهر
حسنا ويسر بينا الى ان يرجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على
نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعن محمد بن يزيد عن ابي عبد الله ع
انه تلا هذه الآية ثم قال ما يضع الانسان ان يعتذر الى الناس خلاف ما يعلم الله منه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من استسر بسريرة ردداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر
وعن عدة الداعي قال القائد قام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملهم
بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تم صفحهم يوم القيمة وفي ما فاذا وقفوا
بين يديه سألهم عما شاء وهو اعلم بذلك منهم فاذا استولى الرب على ذلك من بره فهم المقربون وعما
اجلهم ان تطلع الخلق على ما بينه وبينهم وقال امير المؤمنين ع ما ابالي وما اعتذر منه فانه
فانه لا يعتذر من خير وايا ك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية وايا ك وكل عمل
اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلا منازل الايمان
درجة واحدة مع بلغ اليها فعرفان وظفر وهو ان يتقي الله في السريرة في الصلاح الى ان يبالي
اذا ظهرت ولا يخاف بعدها اذا استترت اسرار الصلوة وروى ان رجلا من بني اسرائيل
قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول ما دخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه
حين الصلوة الا قائما مصليا صائما لا يفطر ويجلس الى خلق الذكر فمكث بذلك مدة
وكان لا يزيد بقوله الا قال اوصاني الله بهذا الرائي وضع فاقبل على نفسه وقال اراني
عزيزا حتى لا اجعل لكم الله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته

ج ٤ باب ذكر الجليل بما يليق به في قلوب العباد من محبة الصالحين وذكرهم
وصلى محمد الناس الا يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قله والقيت عليك
محبة مني ولتصنع على عيني واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلنا للمتقين اماما
واجعله في الدنيا طائرا في الآخرة من المقربين الثابت وتركنا عليه في الآخرين

محاسن البرقي ان من الايمان ان يحب الرجل لا يحبه الا لله عز وجل عن ابي عبد الله ع

ج ٤ محمد بن احمد الاسدي عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رحمه الله
عليه قلت يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس فقال تلك عاجل بشرى المؤمن
اقول قد مضى ما يقرب من هذا في باب معنى العافية ج ابي عن سعد عن ابراهيم عن علي عن المفضل
قال قلت لابي عبد الله ع ان من قبلنا يقولون ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا
نوه باسمه في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فتلقى له المحبة في قلوب العباد و
اذا ابغض الله عبدا نوه باسمه في السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيلقى الله له
البغضاء في قلوب العباد قال وكان عليه السلام سكتا فاستوى جالسا ثم قال ليس كذلك
مرارا يقول لا ليس كما يقولون ولكن الله عز وجل اذا احب عبدا اعزى به الناس في الارض
ليقولوا فيرفعوه ثم يوجره واذا ابغض الله عبدا حبب الى الناس ليقولوا فيرفعوه ثم يوجره

ثم قال عم من كان احب الى الله من يحيى بن زكريا عم اغراهم به حتى قتلوه ومن كان احب الى الله عز وجل من علي بن ابي طالب فلقي من الناس ما قد علمتم ومن كان احب الى الله تبارك وتعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليه فاغراهم به حتى قتلوه لي ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن ابيه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كتب رجل الى الحسين بن علي عم يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام ما فيما كتب امير المؤمنين عم لمحمد بن ابي بكر ان استطعت ان لا تسخط ربك برضا احد من خلقه فافعل فان في الله عز وجل خلفا من غيره وليس في شيء سواه خلف منه نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى مناد من السماء الا ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فتلقى القلوب له لا يلقى الا حبيبا محببا مذوقا عند الناس واذا ابغض الله عبدا نادى مناد من السماء الا ان الله تعالى قد ابغض فلانا فابغضوه فتبيد القلوب له عند الاذان فلا تلقاه الا بغيضا مبغضا شيطانا ماردا نهج قال في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح

باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم الآية آل عمران فبما رحمة من الله لنت لهم القلم انك لعلى خلق عظيم

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بيان الخلق بالضم يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس حسنة كانت ام قبيحة وهي في مقابلة الاعمال ويطلق حسن الخلق غالبا على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل قال الراغب الخَلق والخُلق في الاصل واحد لكن خص الخَلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخُلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة وقال في النهاية فيه ليس شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسها واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولهما اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع كقوله اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقوله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقوله ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والاحاديث من هذا النوع كثيرة وكذلك جاء في ذم سوء الخلق احاديث كثيرة انتهى وقيل حسن الخلق عبارة عما يحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط في القوة الشهوية والقوة الغضبية ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق واللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمساواة والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم وبالجملة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الاخلاق النفسانية بعضها ببعض ومن ثم قيل هو حسن الصورة الباطنة التي هي صورة الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب الاجزاء الا ان حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسبا ولذا تكررت الاحاديث في الحث على تحصيله وقال الراوندي رحمه الله في ضوء الشهاب الخلق السجية والطبيعة ثم يستعمل في العادات التي يتعودها الانسان من خير او شر والخلق ما يوصف العبد بالقدرة عليه ولذلك يمدح ويذم به ويدل على ذلك قوله ص خالق الناس بخلق حسن انتهى واقول مدخلية حسن الخلق في كمال الايمان م قد مر تحقيقه في ابواب الايمان كا عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من اهل المدينة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صم ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق بيان ربما يستدل به على تجسم الاعمال وقد مضى الكلام فيه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عم قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك قال وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق بيان اربع مبتدأ وكان موصوفه مقدر

اي خصال اربع والموصول بصلته خبره وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا اي بالغا في كثرة ذنوبه او كناية عن صدورها من كل جارحة من جوارحه ويمكن حملها على الصغائر فان صاحب هذه الخصال لا يجتري على الاصرار على الكبائر او انه يوفق للتوبة وهذه الخصال تدعو اليها مع ان الصدق يخرج كثيرا من الذنوب كالكذب وما يتبعه وكذا اداء الامانة يخرج كثيرا من الذنوب كالخيانة في اموال الناس ومنع الزكوات والاخماس وسائر حقوق الله وكذا الحياء من الخلق يمنع عن المعاصي المتعلقة بايذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الارحام والاضرار بالمسلمين فلا يبقى من الذنوب الا قليل لا يضر في ايمانه مع انه موفق للتوبة والله الموفق كا عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن عنبسة العابد قال قال لي ابو عبد الله عم ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه بيان ما يقدم كيعلم قدوما وتعديته بعلى لتضمين معنى الاقبال والباء في قوله بعمل للمصاحبة ويحتمل التعدية من ان يسع الناس بخلقه اي يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ذريح عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم بيان يدل على ان للاخلاق لها ثواب مثل ثواب الاعمال كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صم اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق توضيح التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق وهما يوجبان دخول الجنة والولوج الدخول كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد توضيح الميث والاماثة الاذابة مثت الشيء اميثه واموثه من بابي باع وقال فانماث اذا دفته وخلطته بالماء واذبته وفي النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد الجليد هو الماء الجامد من البرد وفي المغرب الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال هلك رجل على عهد رسول الله صم فاتي الحفارين فاذا بهم لم يحفروا شيئا وشكوا ذلك الى رسول الله صم فقالوا ما يعمل حديدنا في الارض فكانما نضرب به في الصفا فقال ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكانما كان رملا يتهايل عليهم بيان الضمير المستتر في قوله فاتي للنبي صم ومنهم من قرأ اتي على بناء المفعول من باب الافعال والنائب للفاعل الضمير المستتر الراجع الى الرجل والحفارين مفعوله الثاني ولا يخفى ما فيه والصفا جمع الصفاة وهي الصخرة

الملساء وقوله ولم استفهام انكاري او تعجبي ان كان الظاهر ان ان مخففة من المثقلة وتعجبه صم من انه لم اشتدت الارض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فانه يوجب تيسر الامر في الحيوة وبعد الوفاة بخلاف سوء الخلق فانه يوجب اشتداد الامر فيهما والحاصل انه لما كان حسن الخلق فليس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الارض فصب الماء المبارك بيده المباركة على الموضع فصار باعجازه في غاية الرخاوة وقيل ان للشرط ولم قائم مقام جزاء الشرط فالمعنى انه لو كان حسن الخلق لم يشتد الحفر على الحفارين فرش صاحب الخلق الحسن الماء الذي ادخل يده المباركة فيه ليرتفع تأثير خلقه السيء ولا يخفى بعده وقال في النهاية كل شيء ارسلته ارسالا من طعام او تراب او رمل فقد هلته هيلا يقال هلت الماء واهلته اذا صببته وارسلته ومنه حديث الخندق فعادت كثيبا اهيل اي رملا سائلا انتهى وبعضهم يقول هلت التراب حركت اسفله فسال من اعلاه كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عم قال ان الخلق منيحة يمنحها الله عز وجل خلقه فمنه سجية ومنه نية فقلت فايتهما افضل فقال صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو افضلهما ايضاح المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر العطية فمنه سجية اي جبلة وطبيعة خلق عليها ومنه نية اي يحصل عن قصد واكتساب وتعمل والحاصل انه يجبر نفسه عليه حتى يصير كالغريزة فبطل قول من قال انه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه عود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر والمراد بالتصبر تحمل الصبر بتكلف ومشقة لكونه غير خلق كا عن محمد بن يحيى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح بيان كما يعطي المجاهد لمشقتهما على النفس ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل اشق واشد ولذا سمي بالجهاد الاكبر وان كان في جهاد العدو جهاد النفس ايضا وقوله يغدو عليه ويروح حال من المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في اول النهار وآخره فان الغدو اول النهار والرواح آخره او المعنى يذهب اول النهار ويرجع آخره والاول اظهر وقال في المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلوة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان وراح يروح رواحا اي رجع كما في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها شهر ورجوعها شهر وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في آخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار وقال الازهري وغيره وعليه قوله صم من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا اي ذهب انتهى وكان الانسب هنا ما ذكرنا اولا وقيل لعل المراد ان الثواب يعطيه على حسن خلقه ويروح يعني انه ملازم له كملازمة حسن خلقه ولا يخلو من بعد كا عن محمد بن يحيى عن عبد الله

الجال عن ابي عثمان القابوسي عن زكريا عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اعار اعدائنا اخلاقا من اخلاق اوليائه ليعيش اوليائه مع اعدائه في راحة ولا يتم وفي رواية اخرى ولولا ذلك لما تركوا وليا لله الا قتلوه **بيان** اعاد اعداءه كان الاعارة اشارة الى ان هذه الاخلاق لا تبقى لهم ثمرتها ولا ينتفعون بها في الآخرة فكانها عارية تسلب منهم بعد الموت او المراد هذه ليست مقتضى ذاتهم وطينتهم وانما اكتسبوها من مخالطتهم مع طينة المؤمنين كما ورد في بعض الاخبار وقد مر شرحها او الى انها لما لم تكن مقتضى مقاصدهم وغاياتهم الفاسدة وانما اعطوها للمصلحة فيرجعون بكانها عارية عندهم والوجوه متقاربة **كا** عن علي بن ابيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلاء بن كامل قال قال ابو عبد الله ع انا خالطت الناس بادا استطعنا ان لا نخالط احدا من الناس الا كانت يد الحليا عليه فاضل فان الصدقة تقع في بعض القصرين الصدقة ويكون لرجل حسن فيبلغه الله بها درجة الصائم القائم **ايضاح** الحليا بالقصر مؤنث الاحلى وهو يتعلق بالحليا والقرينة بعيد الحمرة فاحلى الاحسان اولها لظهره ولاولى اظهر اي لكن ان الحسن عليا واكثر احسانا لا بالعكس وفي بعض النسخ كانت يد الحليا صفرة اليد وعليا خبر كانت اي بدل العطية ثابتة او صيغة اوسر خبر عليه والاول اظهر وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد يد عليا عليا قال في النهاية فيه اليد العليا هي المعطية والسفلى السائلة وقيل العليا المنفقة والسفلى التي تمسك وروي في الحديث عن ابن عمر وروي عنه انها العفة وقيل العليا المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى الماهنة وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر واليد وجه معنى قولهم ان اليد العليا هي العطية وهذا الاطلاق شايع بين العرب فالمعنى ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا حث منه ص على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف وحيا الكلام واحسانه ثم التقليل المذكور بعده ينفي ان الكثير ايضا من حسن الخلق وهو من لوازمه القائم القائم الى المواظب على القيام بالنهار في غير الايام المحرمة او في الايام المستوعبة وعلى قيام الليل اي قائمه او على صلوة الليل مرة بعد اخرى لا دائما **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن عبد الله عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يا ابا محمد حسن الخلق يميث الخطيئة كما يميث الخل العسل قلت بلى قال بينما رسول الله ص ذات يوم جالس في المسجد اذ اتته جارية لبعض الانصار وهو قاعد فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي ص شيئا حتى فعلت ذلك ثلث مرات فقام لها النبي ص **بيان** ليرأف بسبب ضعفها او بصغر سنها او بصيرورتها عجوزا او لانها من الناس ولا قائم ساهيا ثانيا فيه والجملة صفة للجارية وهو قائم حال من بعض الانصار وقيل اذا ذكرت للاشعار بان ما لكها لم يكن مطلعا على هذا الامر فحسن الخلق فيه اظهر فقام لها النبي ص كان قيامه ص لاجل حاجة يذهب بها فقام ص لذلك فلما لم تقل شيئا ولم يعلم غرضها جلس وقيل انما قام لترى الجارية ان الهدية في اي موضع من

الثوب

الثوب فتأخذ وقال في النهاية هدب الثوب وهدبته هدبا الثوب وهدبا بطرف الثوب هدبا على طريقة وفي القاموس الهدب بالضم وبضمتين شعر اشفار العين وكل ثوب واحدته بها وقد هدب ك ونصل الله بك وفضل كناية عن كثرة الدعاء عليه بايذائه النبي ص وتعجب منها تابع في غرفها العرب والعجم وقولها يقتضي الضمير المستتر راجع الى المريض وهو استيناف بيان كأن اوجاعه تقدمت عن الهدية او هو بتقدير لان يستشفي وفي بعض النسخ بل اكثرها ليستشفي وهو بيان لمن فاعل اخذها وقيل كره حال عن قائل استحيت **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اما فاصلكم احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم **بيان** احسنكم خبرا فاضلكم ومحبوبكم في اصل التفضيل المضاف الى المفضل عليه الافراد والمواخذة مع صاحبه في التثنية والجمع كما روي في قولهم الموطئون في بعض الروايات احاسنكم كما في كتاب الزهد للحسين بن سعيد وغيره قال في النهاية الواطئة المداية والناقة ستوطئ ذلك اي تركب الطريق ومنه الحديث الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهو التمهيد والتذليل وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم والكناف ككتاب الجانب وفي بعض النسخ بالتاء كناية عن غاية حسن الخلق كانهم يحملون الناس على اكناف بيوتهم ومضاربهم رفقا بهم وكناية تصحيف ان كان موافقا لما في كتاب الحسين بن سعيد وفي المصباح اكنفته القاه من باب علم انتهره واحوجه والاسم الكنف بالفتح والكنفة ايضا اسم كالايلاف والفتح لغة وهو الايواء والاجتماع واسم الفاعل آلف مثل عالم والجمع الآلف مثل كافر واكفة وتوطأ رحالهم اي للضيافة او للزيارة او لطلب الحاجة او الاعم ورحل الرجل منزله ومأواه وانا بيته **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف **بيان** فيمن كما في الفقيه والخصال وفي بعض النسخ ممن وهو اظهر **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم **بيان** يبلغ كيف والباء للتعدية

تم الجزء الثالث من كتاب الروضة من الكافي ويليه الجزء الرابع من كتاب الروضة

بالجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احسنكم خلقا وخيركم لاهله وقال عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله احسن الناس
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وانا الطفكم باهلي صح عنه عم مثله ن
ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل عم يقول ان المكر و
الخديعة في النار ثم قال عم ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال عم
ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن
الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا ن محمد بن احمد بن
الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن احمد بن محمد عن فاطمة بنت الرضا عن ابيها عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه وعمر بن علي عن ابيهما علي بن الحسين عن ابيه وعمه عن علي بن ابي
طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه
الله درجة الصائم القائم لي الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد
عن داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ما يلج به الجنة تقوى
الله وحسن الخلق ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق
ابدا ل الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن قزعة عن اسمعيل بن راشد عن
جبلة الافريقي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة

وبيت

وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا و
لمن حسن خلقه مح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين
كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق
ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم
مح قال الصادق عم لا عيش اهنأ من حسن الخلق مع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عم ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك
وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن مع في خبر ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ما المفيد عن الجعابي عن ابن
عقدة عن محمد بن احمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا ما فيما اوصى امير المؤمنين عم الى الحسن عم لا حسب كحسن الخلق ما عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة
فاعمل حسنة تمحوها ما ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد بن احمد بن ابي العوام عن
عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم ما عن جابر بن عبد الله قال قال العباس للنبي صلى الله عليه وآله
ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى
الله عز وجل وحسن الخلق لي ابي عن محمد بن معقل عن جعفر الوراق عن محمد بن الحسن

الحسن الاشج عن يحيى بن زيد عن زيد بن علي عن علي بن الحسين عليهما السلم في خبر طويل قال انه نفر
آلوا باللات والعزى ليقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله فذهب امير المؤمنين عم وحده اليهم وقتل واحدا
منهم وجاء بآخرين فقال النبي صلى الله عليه وآله قدم الي احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله
واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة قال
يا علي اخره واضرب عنقه ثم قال قدم الآخر فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله
قال الحقني بصاحبي قال يا علي اخره واضرب عنقه فاخره وقام امير المؤمنين عم ليضرب
عنقه فنزل جبرئيل عم على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي امسك فان هذا
رسول ربي عز وجل يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال المشرك تحت السيف
هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال فوالله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قطبت
وجهي في الحرب فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم اقول قد مر الخبر
بطوله في باب شجاعة امير المؤمنين عم ونوادر غزواته لي ابن المتوكل عن علي بن
ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق عم انه قال ان الله تبارك
وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق يب محمد بن
الفضيل عن زرارة مثله ما بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله عم
للمعلى بن خنيس يا معلى عليك بالسخاء وحسن الخلق فانهما يزينان الرجل كما تزين

الواسطة

الواسطة القلادة ما بهذا الاسناد عن الصادق عم قال ان الله عز وجل وجوها خلقهم
من خلقه وارضه لقضاء حوائج اخوانهم يرون الحمد مجدا والله عز وجل يحب مكارم الاخلاق
وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه عليه السلم ان قال له يا محمد انك لعلى خلق عظيم قال السخاء و
حسن الخلق ما باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن
هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيء وفيه جبرية مع ابي عن محمد عن
ابيه عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن الاول عم قال سمعته يقول ما حسن الله
خلق عبد ولا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيمة النار لي فيما اوصى به رسول الله
عليا عم يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق
يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل سن ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن
آبائه عليهم السلم عنه عم مثله سن ابرهيم عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عم قال
من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام واراقة الدماء مح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان حسن الخلق لو يعلم العبد ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون
له حسن الخلق صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال علي بن ابي طالب عم عنوان صحيفة المؤمن
حسن خلقه منا اروي عن العالم عم انه قال لن تشتري العبد بما لم تعتقهم كمثل البر الى
الاحرار بحسن خلقه مص قال الصادق عم الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة وبه
كمال الدين وقربة الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا في كل ولي وصفي لان الله تعالى
ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق الا في مطايا نوره الاعلى وجماله الازكى لانها خصلة تختص

بالامر بين لا يعلم ما في عقيبه من الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله ص خالص
ذمتنا الى حسن الخلق والخلق الحسن اللطف بخلق في الدين وافضل شئ في الميزان يوم
القيامة يضل العمل كما يضل الخل العسل وان الاقتصاد في الحاجات قصيرة الى الهوان قال
رسول الله ص حسن الخلق بحرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء الخلق
بحرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها ح قال رسول الله ص حسن الخلق
الدين وجمل ما يستفاد ما افضل ما اعطى المرء المسلم قال الخلق الحسن وقال ص رأيت ربي جل
في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين ربه عز وجل حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده
فاوقفه في حجزة الله ب عنه جابر رجل الى رسول الله ص من بين يديه فقال يا رسول الله
ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم
اتاه من قبل يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال يا
الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه الدين هوان لا تغضب وقيل يا رسول الله ما
الشؤم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله ص اوصني فقال اتق الله حيث كنت
قال زدني قال اتبع الحسنة تمحها قال زدني قال محضا الناس بحسن الخلق وسئل
صلى الله عليه وآله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ص ما حسن الله خلق آدم
وخلقه حيطه النار قيل لرسول الله ص ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي
سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار وقال ص
ان نفعوا الناس بسعكم ونفوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق وقال ايضا سوء الخلق

يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جعفر بن عبد الله قال لي رسول الله ص ايما امرء
مسلم احسن خلقك فاصحبه بخلق حسن قال ابن عباس رحمه قال قال رسول الله ص ثلث
من لم يكن فيه لم يعبأ الله بشيء من عمله ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل
او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس وقال ص ما من شيء اثقل في ميزان
عليه من الخلق في ذلك اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وقال ص
ان لا يكون لك همة الا الله ج عنه قال رسول الله ص الاخلاق سبع من الله عز
وجل فاذا احب عبدا منحه خلقا حسنا فاذا ابغض عبدا منحه خلقا سيئا ب علي بن
عمرو عن بشر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو كان حسن الخلق خلقا
يرى ما كان ما خلق الله شيئا احسن منه ولو كان الخرق خلقا يرى ما كان ما خلق الله
شيئا اقبح منه وان الله ليبغض العبد بحسن الخلق درجة القائم ب حماد عن
عبيد عن بعض قال قال ابو عبد الله ع يجيء الصفاء يا يحيى ابن الخلق الحسن فيروان
الخلق بالذي ينكد ب الحلبي عن زرعة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
اذا اراد الله باهل بيت خيرا دخل فيهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق ب حماد
عبيد عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع اذا خالطت الناس
فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك على العليا فافعل فان
العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة فيكون اول ما يجازى به حسن خلقه فيدخل الله بخلقه درجة
القائم القائم ب حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول

اكنافا الذين يألفون ويؤلفون ب ابو العباس عن ابن بكير عن ابرهيم بن ابي يحيى
قال قال ابو عبد الله ع حسن الخلق يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد ص قال علي بن الحسين ع
الخلق وقال علي بن ابي طالب ع بالقناعة ملكا وحسن الخلق نعيما الغرائب للراوندي قال
امير المؤمنين ع حسن الخلق يبلغ درجة القائم القائم وقال ص حسن الخلق خير
رفيق وقال ص ربح المرء بذل ماله خلقه وقال ص من لانت كلمته وجبت
محبته كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن اسحاق عن احمد بن ادريس عن الحسن بن
علي بن عبد الله بن المغيرة عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن المغيرة عن
طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لو علم
الرجل ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له خلق حسن

الله صلى الله عليه وآله ان خياركم سمحا خلقا وان شراركم من الناس ب حماد عن عبيد عن
الفضيل عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اي المسلمين
اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا ب علي بن الحكم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
ع قال قال رسول الله ص ايها الناس ان الله لو لم يعلمكم ان تتحابوا الناس بالسلام
ولكن يعزهم بالخلافة وحسن الخلق قال وسمعته يقول رحم الله كل سهل طلق
ب محمد بن سنان عن اسحاق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الخلق الحسن يميث
الخطيئة من شاء من خلقه فليحسن وسئل عن قول الله عز وجل ان صلاته تنهاه عن الفحشاء
اليست افضل فان صاحب الحيلة هو المحمول على الامر الذي لا يستطيع غيره و
صاحب الصلاة هو الذي يصير على الفاقة فيصير فهذا افضل ب ابن ابي عمير
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع يا ابن سنان ان النبي ص
كان يحتمل ثقل الحميري بن غرامه ان البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان
في الاعمار ب ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عن ابي عبد الله ع قال ان حسن الخلق
يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد
الخل العسل ب ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي
ص رجل فقال ان فلانا مات فحزنا لذلك فقال رسول الله ص ان
كان سيئ الخلق ب ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص الا اخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال احاسنكم اخلاقا الموطئون

باب الحلم وكظم الغيظ والآيات النازلة فاعفوا واصفحوا الآية ٥٦
بأمره ال عمران والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الآية
يحب المحسنين النساء إن تبدوا خيرا أو تعفوا أو تعفوا عن سوء فإن الله كان
عفوا قديرا المائدة فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين الاعراف خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين الرعد ويدرؤن بالحسنة السيئة الحجر
فاصفح الصفح الجميل المؤمنون ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون
النور وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
الفرقان وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما القصص ويدرؤن بالحسنة
السيئة الرعد ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين
صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم حم عسق وإذا ما غضبوا هم يغفرون
الحجرات والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر
بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن
ذلك لمن عزم الأمور الزخرف فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون الجاثية
قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون

المغانم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم المتحنة والعفو
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا المزمل وأعرض عن اللاغين القلم والصفح
والصفح تركك تثريب من تعتد به أمره وتوبيخه والقطع مرفوع مكرر والكاظمين الغيظ ظاهره قبل ذكره وسار عوا إلى
مغفرة من ربكم جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قيل أراد كثيرا والكاظمين الغيظ أي الحسكة يحبس الكاظم نفسه عن الانتقام
في الحين وقدرته عليه ثم يرد غيظه ويصبر عليه ثم يتركه فيصير تركه له صفة فسقط الإثم
عنه وعافى شفعه فرفع رأسه إليها فقالت له ما رأيتك قط أحسن منك الساعة فقال لها وأنت كذلك
قالت والعافين عن الناس قال عفوت عن نفسك قالت والله يحب المحسنين قال فأنت حرة وغير

خلائق الدنيا والآخرة المعفو عنه من ظلمك وتصل من قطعك والإحسان إلى من أساء إليك وإعطاء من حرمك باب الخلائق
جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات الفاضلة التي هي أصول الصفات الحاصلة في الدنيا والآخرة وتفصل في سائر الأبواب
وصلة وعلى ما هنا لعله مصدر أو ميمي بتقدير أو أو يقال هو على المجاهدة الفعلية التي هي في قوة الأمر لزيادة التأكيد والفرق
بينها وبين الأولى أن القطع لا يستلزم الظلم بل لعدم إرادة المعاشرة ونحوه اختيار الجواد ويكون مخصصها بالرحم لاستيلاء
غالبا بينها والإحسان في مقابلة الإساءة أخص منها لأن الإحسان يزيد على العفو والإساءة أخص من القطع الذي هو
ترك المواصلة وكذا الهجران غير الإساءة والقطع إذ يعتبر في الإساءة فعل ما يضره والقطع أعم فهي في العالم قد تكون
أو يكون بعضها تأكيدا البعض كما هو الشايع في الغلظ والمواعظ كا عن العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد
عن يونس بن يعقوب عن عمر بن أبي نصر قال قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام اخلق قال الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتحسن إلى من أساء إليك وتعطي من حرمك وتصفح عن خلك كا عن علي بن إبراهيم عن محمد بن
عيسى عن يونس عن أبي عبد الله نشيب اللفايفي عن حمزة بن أعين قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلث من مكارم
الآخرة تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك باب اللطافة في الكلام وفي القاموس
اللطافة بالكسر ما يلطف به على الرجل وفيها واللطيم اللطافة أيضا ويقال جهل على غيره سفه كا عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل
عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير عن أبي إبراهيم عبد الحميد عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سمعته يقول إذا
كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد ليعلم أهل الفضل فيقوم عنق
من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم إنا نراكم لأهل فضل فما فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا
قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة ثم باب في القاموس العنق بالضم والفتح وبضمتين وكأمير وعمر الجيد والجمع أعناق و
الجماعة من الناس والرؤساء أشهر والمراد بها هنا الفضلة والكمال وأهل الرجحان أو أهل التفضل و
الإحسان فيقال لهم أي من قبل الله تعالى صدقتم أي في ادعائكم تلك الصفات أو في كونها سبب الفضل أو فيهما معا
وهو أظهر وأعم إذ هذه الخصال فضيلة وآية فضيلة ومكرمة ومكرم لا يدرك كنه شرفها وفضلها إذا العامل بها يسبب
بها التفضل ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة ويطلب على ما أحبه بقوة قلبه يكسبها عد ونفس جدة
والى هذا أشرنا في القرآن المجيد بقول سيما ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
ثم أشرنا إلى فضلها العالي وشرفها الرفيع بقوله وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم يعني من
الآيات والمعنى فمن وفقنا الله الوصول إليها وجعلنا من أهلها كا عن العدة عن البرقي عن جهم بن الحكم المدايني
عن الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقاربا عبد إلا ازداد بذلك عزا فتعافوا يعزكم الله باب
لا يزيد العبد إلا عزا أو في الدنيا وداعيا يسول الشيطان للإنسان بأن ترك الانتقام يوجب الذلة بين الناس وهو إثم
عليه وليس كذلك بل يصير سببا لوفور قدره وعلو أمره عند الناس كما سيأتي إذا عفا مع القدرة وتوكه العفو يجر إلى المعاداة
والمهاذلات والمراجز إلى الكلام أو الإثارة الفتنية الموجبة تلف النفوس والأموال وكذلك مورث الذلة والعزة
الأخروية ظاهرة كالحلم والتعافي عفو كرضى عن صابر كا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن
محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على

كا عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته الأخرى

العقوبة ايضاح الندامة على العفو افضل يحتمل وجوها الاول ان صاحب الندامة الاول من صاحب الندامة الثانية وان ايضاح
كانت الندامة الاولى احسن والاول الثاني ان يكون الكلام مبنيا على الشرط اى لو كان فى العفو ندامة فهى افضل وايسر
اذ يمكن تداركها غالبا بخلاف الندامة على العقوبة فانه لا يمكن تدارك العقوبة بعد وقوعها غالبا فلا تزول تلك
الندامة فيرجع الى ان العفو افضل فانه يمكن ازالة ندامته بخلاف المبادرة بالعقوبة فانه لا يمكن ازالة ندامتها
وتداركها الثالث ان يقدر مضاف فيهما مثل الدفع او الرفع اى دفع تلك الندامة ايسر من رفع هذه الرابع ان يكون
المعنى ان مجموع تلك الحالتين اى العفو والندم عليه افضل من مجموع حالتى العقوبة والندم عليها فلا ينافى كون
الندم على العقوبة ممدوحا والندم على العفو مذموما اذ العفو افضل تلك الندم والعقوبة اقبح من هذا
الندم وهذا وجه وجيه كا عن العدة عن البرقى عن سعدان عن معتب قال كان ابو الحسن موسى ع فى كا
حايط له يصرم فنظرت الى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحايط فاتيته فاخذته وذهبت به اليه فقلت
له جعلت فداك انى وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام فلان قال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدى
قال فلاى شىء اخذت هذه قال اشتهيت ذلك قال اذهب فهى لك وقال خلوا عنه بيان صرم النخل جزه والفصل ك‍ه
كضرب وفى القاموس الكارة مقدار معلوم من الطعام ويدل على استحباب العفو عن السارق وترك ما سرقه
له كا عن العدة عن البرقى عن ابن فضال قال سمعت ابا الحسن ع يقول ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما كا
عفوا بيان يدل على ان نية العفو تورث الغلبة على الخصم كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بيان
بكير عن زرارة عن ابى جعفر ع قال ان رسول الله ص اتى باليهودية التى سمت الشاة للنبى ص فقال لها ما حملك كا
على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال فعفا رسول الله ص
عنها بيان يدل على حسن العفو عن الكافر وان اراد القتل وتمسك بحجة كاذبة وظاهر اكثر الروايات انه ص بيان
اكل منها ولكن باعجازه لم يؤثر فيه عاجلا وفى بعض الروايات ان اثره بقى فى جسده ص حتى توفى به بعد سنين
فصار شهيدا فجمع الله له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة واختلف المخالفون فى انه ص هل قتلها ام لا
واختلف رواياتهم ايضا فى ذلك ففى اكثر روايات العامة انه عفا عنها ولم يقتلها وقال بعضهم انه قتلها
ورووا عن ابن عباس انه دفعها الى اولياء بشر وقد كان اكل من الشاة فمات فقتلوها وجمعوا بين الروايات
كا عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال ثلث لا يزيد الله كا
بهن المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه واعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه

ع

ق طي جزء طلب المنصور الصادق ع ومعاتبته له وهو خبر طويل فقال ع فى جوابه وحدثنى ابى عن ابيه عن جده ان النبى ص قال ينادى مناد
يوم القيمة من بطنان العرش الا فليقم كل من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى عن اخيه الحديث بطوله
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابى نصر عن محمد بن عبيد الله قال سمعت الرضا ع يقول لا يكون الرجل عابدا
حتى يكون حليما وان الرجل كان اذا تعبد فى بنى اسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين تبيين
قال الراغب الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وقيل الحلم الاناءة والتثبت فى الامور وهو يحصل من
الاعتدال فى القوة الغضبية ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ومن آثاره
عدم جزع النفس عند الامور الهائلة وعدم طيشها فى المؤاخذة وعدم صدور حركات غير منتظمة منها وعدم
اظهار المزية على الغير وعدم التهاون فى حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا انتهى ويدل الحديث على اشتراط
قبول العبادة وكمالها بالحلم لان السفيه يبادر بامور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والايذاء
بل الجراحة والقتل وكل ذلك يفسد العبادة فان الله انما يتقبلها من المتقين وقيل الحليم هنا العاقل
وقد عرفت ان عبادة غير العاقل ليس بكامل ولما كان الصمت عما لا يعنى من لوازم الحلم غالبا ذكره بعده و
لذلك قال النبى ص اذا غضب احدكم فليسكت وصوم الصمت كان فى بنى اسرائيل وهو وان نسخ فى هذه الامة لكن
كمال الصمت غير مأمور منسوخ فاستشهد ع على حسنه بكونه شرعا مقررا فى بنى اسرائيل ولم يكونوا يعدون الرجل فى
العابدين المعروفين بالعبادة الا بعد المواظبة على صوم الصمت او اصله عشر سنين كا عن محمد بن يحيى عن
~~احمد بن محمد عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن ابى حمزة قال المؤمن خلط عمله بالحلم يجلس ليعلم وينطق ليفهم لا~~
~~يحدث امانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته الاعداء ولا يفعل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء ان زكى~~
~~خاف مما يقولون واستغفر الله مما لا يعلمون لا يغره قول من جهله ويخشى احصاء ما قد عمله بيان خلط عمله فى~~
~~مجالس الصدوق ... التكبر والترفع~~
~~والسفاهة ... الا للاغراض الفاسدة~~
~~وفى المجالس بعد وينصت ليسلم اى من مفاسد النطق وينطق ليفهم اى انما ينطق فى تلك المجالس ليفهم~~
~~ما افاده العالم ان لم يفهم لا للمعاندة والجدال ... اماناته اى الاسرار التى~~
~~ائتمن عليه الاصدقاء فكيف الاعداء ولا يكتم شهادته الاعداء ... شهادة لعدو وكتمه~~
~~العداوة على ان لا يقول له ... ولا يكتم اذا استشهد ... او الشهادة او المراد~~
~~للاعداء ولا يفعل شيئا من الحق اى العبادات الحقة ليراه الناس ... ولا يفعل شيئا الا~~
~~ما هو حق ولا يأبى ... ولا يتركه حياء ولا ... الحياء المذموم والحياء فى الحق ... انتهى~~
~~من الحق ان زكى اى اثنى عليه ومدح بما يفعله خاف مما يقولون وفى المجالس ما يقولون وكلاهما حسن~~

~~ما فان يصير قولهم سببا لاعجابه بنفسه ... او يكونوا فى ذلك كاذبين ... فيعاتب على ذلك~~
~~مع انه لا ينفع تزكيتهم كما قال تعالى فلا تزكوا انفسكم بل الله يزكى من يشاء مما لا يعلمون اى من عيوبه ومعاصيه التى~~
~~ستر علمها ... وقال امير المؤمنين ع ... خاف مما يقال فيه فيقول انا اعلم بنفسى من غيرى~~
~~وانى اعلم منى بنفسى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى افضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون لا يغره تأكيد~~
~~لما سبق او استيناف بيانى ... الفقرة الثانية على اللف والنشر المرتب اى لا يغتر بتزكية من لا يطلع على عيوبه~~
~~الخفية فيعجب بقولهم ويخشى احصاء الله والملكة ما عمله من المعاصى وفى المجالس ويخشى احصاء من قد علمه~~
~~اظهر~~ كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلم قال كان
على بن الحسين عليهما السلم يقول انه ليعجبنى الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه بيان وكان يدركه كناية عن اشتمال الرجل
كا عن العدة عن البرقى عن على بن الحكم عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر ع قال ان الله عز وجل يحب الحيى
الحليم كا عن العدة عن على بن حفص القرشى الكوفى رفعه الى ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه عن البرقى ره
وآله ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط بيان الجهل يطلق على خلاف العلم وعلى ما هو مقتضاه من السفاهة وعدم
الافعال المخالفة للعقل وهنا يحتمل الوجهين كما ان الحلم يحتمل مقابليهما والثانى اظهر فيهما كا عن العدة عن بعض
اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع كفى بالحلم ناصرا وقال اذا لم تكن حليما فتحلم بيان كفى بالحلم ناصرا اى انه بالحلم يندفع
الخصومة بل يصير الخصم محبا له وهذا احسن النصر مع ان الحليم يصير محبوبا عند الناس فالناس ينصرونه على الخصوم ويعينونه
فى المكاره وقال اذا لم تكن حليما اى بحسب الخلقة والطبع فتحلم اى اظهر الحلم تكلفا وجاهد نفسك فى ذلك حتى يصير
خلقا لك ويسهل عليك مع ان تكلفه بمشقة اكثر ثوابا كما مر وقال امير المؤمنين ع ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل
من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عبد الله الحجال عن حفص بن ابى
عايشة قال بعث ابو عبد الله ع غلاما له فى حاجة فابطأ فخرج ابو عبد الله ع على اثره لما ابطأ فوجده نائما فجلس
عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو عبد الله عليه السلم يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار
لك الليل ولنا منك النهار ايضاح تنام مرفوع او منصوب بتقدير ان وهو بدل ذلك لك الليل استيناف
ويدل على جواز تكليف العبد بعدم النوم فى النهار اذا لم يستخدمه فى الليل وعلى استحباب عدم تنبيه المملوك
عن النوم وترويحه وهذا غاية المروة والحلم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن النعمان عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيى الحليم العفيف
المتعفف توضيح العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما يتعلق منها بالبطن والفرج والمتعفف اما تاكيد

كقولهم ليل اليل او العفيف عن المحرمات المتعفف عن المكروهات لانه اشد فيناسب هذا البناء او العفيف فى
البطن المتعفف فى الفرج او العفيف عن الحرام المتعفف عن السؤال كما قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف او العفيف خلقا المتعفف تكلفا فان العفة قد يكون عن بعض المحرمات خلقا وطبيعيا وعن
بعضها تكلفا ولعل هذا انسب قال الراغب العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والتعفف
التعاطى لذلك بضرب من الممارسة والقهر واصله الاقتصار على تناول الشىء القليل الجارى مجرى العفافة
والعفة اى البقية من الشىء او العفف وهو ثمر الاراك وفى النهاية فيه من يستعفف يعفه الله الاستعفاف
طلب العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس اى من طلب العفة وتكلفها اعطاه الله
تعالى اياها كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن على بن محبوب عن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد
المسلى عن ابى محمد عن عمران عن سعيد بن يسار عن ابى عبد الله ع قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان لان
للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك
ان اتممت ذلك قال فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان بيان قلت وقلت التكرار لبيان كثرة الشتم وقول
الباطل وربما يقرأ الثانى بالفاء قال فى النهاية يقال فال الرجل فى رأيه وفيل اذا لم يصب فيه ورجل فائل
الرأى وفاله وفيله انتهى والظاهر انه تصحيف فان رد الحليم عليه اى بعد حلمه عنه اولا ارتفع الملكان ساخطا
عن عليهما ويكلانهما الى الملكين ليكتبا عليهما قولهما والرد بعد مبالغة الاخر فى الشتم والفحش لا ينافى وصفه بالحلم لانه
قد حلم اولا ومراتب الحلم متفاوتة

كظم الغيظ

كا عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ما احب ان
لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها بيان ذل النفس بالكسر هوانها
وانقيادها وهو ذلول وبالضم مذلتها وضعفها وهو ذليل والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر
ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر وجمعه نعمان وانعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة
والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وقيل تطلق الانعام على هذه الثلثة فاذا انفردت الابل
فهي نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا في المصباح وقال الكرماني حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم اي
اقواها واجلدها وقال الطيبي اي الابل الحمر وهي انفس اموال العرب وقال في المغرب حمر النعم كرائمها وهو مثل في
كل نفيس وقيل الحسن احمر انتهى وربما يقرأ النعم بالكسر جمع نعمة فالحمرة كناية عن الحسن اي محاسن النعم والاول اشهر و
اظهر والخبر يحتمل وجهين الاول ان يكون الذل بالضم والباء للسببية او المصاحبة اي لا احب ان يكون لي بعوض ذل
نفسي او بسببه نفايس اموال الدنيا او قنيتها او التصدق بها لانه لم يكن للمال عنده ع قدر ومنزلة وقال الطيبي
كناية عن خير الدنيا كله والحاصل اني ما ارضى ان اذل نفسي ولي بذلك كرائم الدنيا ونبه ع بذكر تجرع الغيظ
عقيب هذا على ان في التجرع العز وفي المكافاة الذل كما مر سابقا والمعنى مع اني لا ارضى بذل نفسي احب ذلك
لكثرة ثوابه وعظم فوائده والاول اظهر الثاني ان يكون الذل بالكسر والباء للعوض اي لا ارضى ان يكون لي عوض
انقياد نفسي ~~احب ذلك لكثرة ثوابه وعظم فوائده والاول اظهر~~ وسهولتها وتواضعها او بالضم ايضا اي المذلة
الحاصلة عند اطاعة امر الله بكظم الغيظ والعفو نفايس الاموال وقيل التشبيه للتقريب الى الافهام والا فذرة من
الاخرة خير من الدنيا وما فيها قوله ع وما تجرعت جرعة الجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة
والجمع جرع كغرفة وغرف وتجرع الغصص مستعار منه واصله الشرب من عجلة وقيل الشرب قليلا واضافة الجرعة
الى الغيظ من قبيل لجين الماء والغيظ صفة للنفس عند احتدادها موجبة لتحركها نحو الانتقام وفي الكلام تمثيل
وقال بعض الافاضل لا يقال الغيظ امر جبلي لا اختيار للعبد في حصوله فكيف يكلف برفعه لانا نقول هو يكلف
بتصفية النفس على وجه لا يحركها اسباب الغيظ بسهولة واقول على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف
برفعه ولكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه فانه باختياره غالبا وان سلب اختياره فلا يكون مكلفا كا عن
محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان وعلي بن النعمان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع
قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم بيان لمن عظيم البلاء
اي الامتحان والاختبار فان الله تعالى ابتلى المؤمنين بمعاشرة المخالفين والظلمة وارباب الاخلاق الشنيعة وامرهم
بالصبر وكظم الغيظ وهذا من اشد البلاء واشق الابتلاء كا عن محمد بن يحيى عن علي بن النعمان ومحمد بن سنان

عن عمار بن مروان عن ابي الحسن الاول ع قال اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان
تطيع الله فيه ايضاح لعل المراد باعداء النعم الحاسدون الذين يحبون زوال النعم عن غيرهم فهم اعداء نعم غيرهم يسعون في
سلبها او الذين انعم الله عليهم بنعم وهم يطغون ويظلمون الناس فبذلك يتعرضون لزوال النعم عن انفسهم فهم اعداء
نعم انفسهم ويحتمل ان يكون المراد بالنعم الائمة عليهم السلم من عصى الله فيك بالحسد وما يترتب عليه او بالظلم او
الطغيان والاذى من ان تطيع الله فيه بالعفو وكظم الغيظ والصبر على اذاه كما قال تعالى والكاظمين الغيظ الاية
وفي صيغة التفضيل دلالة على جواز المكافاة بشرط ان لا يتعدى كما قال سبحانه من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وغيره ولكن العفو افضل كا بالاسناد ~~عن محمد بن يحيى~~ عن محمد بن سنان عن ثابت مولى آل حريز عن ابي
عبد الله ع قال كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن اخذ به وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا و
معاندة الاعداء في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك امر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم ولا
تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلوا بيان في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه ومنه الحديث
اذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع اي ليحبسه ما امكنه وقال الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم
حزمت الشيء اي شددته وفي القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة وقال المظاظة شدة الخلق وفظاظته
ومظظته لمته وماظظته مماظة ومظاظا شاددته ونازعته والخصم لازمته وقال جامله لم يصفه الاخاء بل
ماسحه بالجميل او احسن عشرته قوله يسمن ذلك عندهم كذا في اكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفي
لغة من باب قرب اذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة او النمو ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول من الافعال او التفعيل اي
يفعل الله ذلك عرضا محبوبا عندهم وفي بعض النسخ ينمي على بناء المفعول من التنمية اي يذكر عندهم ويحمدونكم بذلك
فيكون مرفوعا بالاستيناف البياني والحمل على الرقاب كناية عن التسلط والاستيلاء كا عن علي عن ابيه
عن بعض اصحابه عن مالك بن حصين السكوني قال قال ابو عبد الله ع ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز
وجل عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين واثابه الله مكان غيظه ذلك بيان وقد قال الله بيان لعز الاخرة لانه تعالى قال في سورة
آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في
السراء والضراء والكاظمين الغيظ قال البيضاوي الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة من كظمت
القربة اذا ملاتها وشددت راسها وعن النبي ص من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا
وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل
تحته هؤلاء والعهد فيكون اشارة اليهم انتهى فيكون عزهم في الاخرة بان بشرهم الله بالجنة وحكم بانها اعدت لهم

وانه تعالى يحبهم ويحتمل ان يكون تعليلا لعز الدنيا ايضا بانهم يدخلون تحت هذه الاية وهذا شرف في الدنيا
ايضا او يدل الاية على انهم من المحسنين وممن يحبهم الله ومحبوبه تعالى عزيز في الدنيا والاخرة كما قيل قوله ع و
اثابه الله مكان غيظه ذلك يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى المذكور في الاية ويكون فيه تقدير اي مكان كظم
غيظه اي لاجله او عوضه ويحتمل ان يكون ذلك عطف بيان او بدلا من غيظه ويكون اثابه عطفا على زاده اي
ويعطيه الله ايضا مع عز الدنيا والاخرة اجر اصل الغيظ لانه من البلايا التي يصيب الانسان بغير اختياره ويعطي
الله لها عوضا على اصطلاح المتكلمين فالمراد بالثواب العوض لان الثواب انما يكون على الامور الاختيارية بزعمهم
والغيظ ليس باختياره وان كان الكظم باختياره فالجزاء على الكظم والثواب اي العوض لاصل الغيظ وقيل المراد
بالمكان المنزل المخصوص لكل من اهل الجنة واضافته من قبيل اضافة المعلول الى العلة كا عن العدة عن
البرقي عن ابن مهران عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع ابا عبد الله ع يقول من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه
ملا الله قلبه يوم القيمة رضاه بيان ولو شاء ان يمضيه اي يعمل بمقتضى الغيظ ملا الله قلبه يوم القيمة اي يعطيه
من الثواب والكرامة والشفاعة والدرجة حتى يرضى رضا كاملا لا يتصور فوقه كا عن ابي علي الاشعري عن
محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عبد الله بن منذر عن الوصافي عن ابي جعفر ع قال
من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة ايضاح امنا وايمانا كان المراد
بالايمان التصديق الكامل بكرمه ولطفه ورحمته لكثرة ما يعطيه من الثواب فيرجع الى الجزء السابق ويحتمل
الاعم بان يزيد الله تعالى في يقينه وايمانه فيستحق مزيد الثواب والكرامة ولا دليل على عدم جواز مزيد الايمان في ذلك
اليوم كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي اسامة زيد الشحام عن ابي عبد الله ع
قال قال لي يا زيد اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه يا زيد ان الله اصطفى
الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق توضيح قوله فاحسنوا صحبته ايماء الى انه مع ترك هاتين
الخصلتين يخاف زوال الاسلام فان حسن صحبته يوجب غالبا كا عن علي عن ابن عيسى عن يونس عن حفص بياع
السابري عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال رسول الله ص من احب السبيل الى الله عز
وجل جرعتان جرعة غيظ يردها بحلم وجرعة مصيبة يردها بصبر بيان يردها هذا على التمثيل كان
المغتاظ الذي يريد اظهار غيظه فيه نفسه ولا يظهره لمنافعه الدنيوية والاخروية كمن شرب دواء بشعا لا يقبله طبعه
ويريد ان يرده فيقصد نفع هذا الدواء فيرده وكذا الصبر عند البلاء وترك الجزع يشبه تلك الحالة ففيهما استعارة
تمثيلية والفرق بين الكظم والصبر ان الكظم فيما يقدر على الانتقام والصبر فيما لا يقدر عليه كا عن علي عن ابيه
عن حماد عن ربعي عمن حدثه عن ابي جعفر ع قال قال لي ابي يا بني ما من شيء اقر لعين ابيك من جرعة غيظ عاقبتها

صبر وما يسرني ان لي بذل نفسي حمر النعم بيان ما من شيء ما نافية ومن زائدة للتصريح بالتعميم وهو مرفوع محلا لانه
اسم ما او جزء واللام في لعين للتعدية قال الراغب قرت عينه تقر سرت قال تعالى كي تقر عينها وقيل لمن يسر
قرة عين قال تعالى قرة عين لي ولك قيل اصله من القر اي البرد فقرت عينه قيل معناه بردت فصحت وقيل
لان للسرور دمعة قارة وللحزن دمعة حارة ولذلك يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقيل هو من القرار و
المعنى اعطاه الله ما تسكن به عينه فلا تطمح الى غيره قوله عم عاقبتها صبر كان المراد بالصبر هنا بكظم الغيظ والعزم
على ترك الانتقام او المعنى انه يكظم الغيظ بشدة ومشقة الى ان ينتهي الى درجة الصابرين بحيث يكون موافقا للطبع
غير كاره له وهذا من افضل صفات المقربين وقيل اشارة الى ان كظم الغيظ انما هو مع القدرة على الانتقام وهو
محبوب وان انتهى الى حد يصبر مع عدم القدرة على الانتقام ايضا ولا يخفى ما فيه كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن معوية بن وهب عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله عم مثله كا عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشا
عن مثنى الحناط عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عم ما من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها
عند ترددها في قلبه اما بصبر او بحلم ايضاح المراد بترددها في قلبه اقدام القلب تارة الى تجرعها لما فيه من الاجر الجزيل
واصلاح النفس وتارة الى ترك تجرعها لما فيه من البشاعة والمرارة اما بصبر واما بحلم الفرق بينهما اما بان
الاول فيما اذا لم يكن حليما فيتحلم ويصبر والثاني فيما اذا كان حليما وكان ذلك خلقه وكان عليه يسيرا او الاول
فيما اذا لم يقدر على الانتقام فيصبر ولا يجزع والثاني فيما اذا قدر ولم يفعل حلما وتكرما بناء على ان كظم الغيظ
قد يستعمل فيما اذا لم يقدر على الانتقام ايضا وقيل الصبر هو ان لا يقول ولا يفعل شيئا اصلا والحلم هو ان
يقول او يفعل شيئا يوجب رفع الفتنة وتسكين الغضب فيكون الحلم بمعنى العقل واستعماله

اقول قد

كنت ايضا في هذا الباب
اقول قد مضى في باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار
العباد لي الحسين بن محمد العلوي عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن عبد الله بن
محمد اليماني قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء
عليه وهو يتوضأ للصلوة فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع علي بن الحسين عم راسه
اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي
قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت
حرة لي ماجيلويه عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي عبد الله عم قال انا
اهل بيت مروتنا العفو عمن ظلمنا لي ابن الوليد عن الصفار عن الهندي عن ابن ابي
عن حماد مثله لي عن امير المؤمنين عم قال لا عز ارفع من الحلم لي ابن ناتانة عن علي
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي زياد النهدي عن ابن بكير عن الصادق عم قال حسب المؤمن
من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل لي ابن المتوكل عن الحميري عن
البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله ل ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير
عن الاعشى عن ابي عبد الله عم مثله لي ابن البرقي عن ابيه عن جده عن جعفر بن عبد الله
عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور للصادق
عليه السلم حدثني عن نفسك بحديث اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال الصادق
عليه السلم عليك بالحلم فانه ركن العلم واملك نفسك عند اسباب القدرة فانك ان تفعل ما تقدر
عليه كنت كمن شفى غيظا او تداوى حقدا او يحب ان يذكر بالصولة واعلم بانك ان عاقبت مستحقا

لم يكن غاية ما توصف به الا العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب الصبر
فقال المنصور وعظت فاحسنت وقلت فاوجزت الخبر لي الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عمه
عبد الله بن محمد بن الحجاج عن احمد بن محمد النحوي عن شعيب بن واقد عن صالح بن الصلت عن عبد الله
بن شبيب قال وفد العلاء بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي اهل
احسن اليهم فيسيئون واصلهم فيقطعون فقال رسول الله صم ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم فقال العلاء بن الحضرمي اني قلت شعرا هو احسن من هذا قال وما قلت فانشده وحي
ذوي الاضغان تسب قلوبهم تحيتك العظمى فقد يرفع النغل فان اظهروا خيرا فجاز
بمثله وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل فان الذي يؤذيك منه سماعه وان
الذي قالوا وراءك لم يقل فقال النبي صلى الله عليه وآله ان من الشعر لحكما وان من البيان
لسحرا وان شعرك لحسن وان كتاب الله احسن لي العطار عن ابيه عن البرقي عن محمد بن
علي الكوفي عن التفليسي عن ابرهيم بن محمد عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول
الله صم قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريا يا اخي اذا قيل فيك ما فيك فاعلم انه
ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انها حسنة كتبت لك لم تتعب
فيها لي العطار عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن معاذ
بن مسلم عن ابي عبد الله عم قال اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك باكثر
من ان تطيع الله فيه لي ابي عن سعد مثله ل بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير

ورفع او النغل
خنسوا

خلاد

خلاد عن الثمالي عن علي بن الحسين عم قال ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة
احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها ل ابي عن الحميري عن ابن ابي الخطاب
عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عم قال وددت اني افتديت
خصلتين في الشيعة لنا ببعض ساعدي النزق وقلة الكتمان ل ابي عن سعد عن
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن
الحسين عم قال ما من جرعة احب الى الله عز وجل من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن
بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر الخبر ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن احمد بن
عبيد عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال علي عم
ثلثة لا ينتصفون من ثلثة شريف من وضيع وحليم من سفيه وبر من فاجر ن عن ابي
موسى بن القسم عن المحاربي عن الصادق عم عن النبي صم مثله ل ابي عن سعد عن
البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله
عم ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على
السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل ل ابي عن محمد
العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابرهيم بن عاصم بن حميد عن صالح بن ميثم
عن ابي عبد الله عم قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم
وكظم غيظه واحتسب وعفا وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه
في مثل ربيعة ومضر ص واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر صلوات الله عليه

ن عن ابن ابي عمير عن هشام
بن الحكم عن ابي عبد الله عم و
منصور عن الثمالي عن ابي جعفر عم
قالا كان علي بن الحسين عم يقول
وذكر مثله

سن عن ابن ابي عمير عنه عم مثله

كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليغضب فما يرضى حتى يدخل النار ل سليمان بن احمد اللوني عن عبد الوهاب بن همام عن ابي كريب عن علي بن جعفر العبسي عن الحسن بن الحسين العلوي عن ابيه الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لم تكن فينا فليس مني وانا منه عز وجل قيل يا رسول الله وما هن قال الجهل والجهل وسوء خلق يعني بذلك الشارب ورجع يحيى عن معاني الله عز وجل ن ثم الكرخي عن احمد بن علي الاصفهاني عن ابيه عن الطرسوسي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا انت جالست احدا فابدأ بالسلام وان سبقك احد بالكلام فلا تجبه حتى يسلم فان سبقك احد بالسلام فلا تجبه حتى يتكلم واذا سمعت احدا يذكرني فاذكره واذا رأيت احدا يعمل عملا حسنا فاعمل معه واذا رأيت احدا يعمل عملا سيئا فاهرب منه فان فعلت ذلك فانت اخي في الجنة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الحلبي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس كما تدينون تدانون وكما تزرعون تحصدون وكما تعملون تجزون وكما تصنعون تلقون فيقوم اهل الفضل فيقولون منا قوم ما كنا نصلح لهذا فيقول صدقتم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على اي شيء صبرتم فيقولون كنا نحمل على انفسنا في الدنيا فنحتمل ونصبر على البلاء فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلونها ويتلقاهم الملائكة فيقولون ما فضلكم بهذا الذي نرى فيقولون كنا نحمل على انفسنا في الدنيا فنحتمل ونصبر على البلاء فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقوم عنق من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب ما المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العفو لا يزيد صاحبه الا عزا فاعفوا يعزكم الله ما في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر جند جنوده ما عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من كظم غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن مشى عن مظلمة ابتغاء الله بها عزا في الدنيا والآخرة ل سئل امير المؤمنين عليه السلام اي الخلق اقوى قال الحليم وسئل عن احلم الناس قال الذي لا يغضب ما جاء عن ابي الفضل رحمه الله

فهرب سنة وجيء في المنام كأنه قيل له انك قد فعلت ما امرت به فما الذي حملك على الهرب قال لا اقبل ما اعطيت بغضب الله تعالى فاعطاه الله عز وجل قدرا من عظم العفو حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كالثمرة الطيبة التي اكلتها واما ما روي عن الصالح اذا اكثر العبد واضفاه الى الله عز وجل الا ان يظهر ليزيد به عما يناله من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بصحيفة فاقبله واقبل بصحته واما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه واما الحمامة فهي الغيبة فاهرب منها ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نرى بكم فيقولون كنا نحمل على انفسنا في الدنيا فنحتمل ونصاب الينا فنعفو فيقال ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقوم عنق من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة بغير حساب ما المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العفو لا يزيد صاحبه الا عزا فاعفوا يعزكم الله ما في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر جند جنوده ما عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من كظم غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن مشى عن مظلمة ابتغاء الله بها عزا في الدنيا والآخرة ل سئل امير المؤمنين عليه السلام اي الخلق اقوى قال الحليم وسئل عن احلم الناس قال الذي لا يغضب ما جاء عن ابي الفضل رحمه الله

محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يعشي بها وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده ع ابن المتوكل وابن عصام والكليني والوراق والدقاق جميعا عن الكليني عن علي بن ابراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان الماسون قال لهارون من اشرف شيء فقال قد روت عنك العلماء الكرم فقال النقل احسن ما روينا في العلم فقالت العرب كان دون سهل بجملة ابيت لقمان ان تقابل يا جمل وان كان مثلي في محل من هو مثلك اخذت بجملي كما جعل من المثل وان كنت ادون منه في الفضل والجلي عرفت لي من التقدم والفضل قال لي المامون ما احسن هذا هذا من قالها فقال بعض فتيانا مع ابراهيم الوليد بن عبد الملك الصفاري عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من فضيلة الا وقد رغبت امتي في العمل بها الا الحلم فانها لا تجد له موضعا تريد به الا في ذل او يكون صاحبه مستهزأ به او يريد به الجاهل فيستخف به او ان يوذى بالحلم او ان يطالب بالحق ويخاف الحيف فيه فان اتيت كلا منها فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب يكن الناس انصارك لا من جاوب السفيه وكافاه فقد وضع الحطب على النار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما غل الرؤس مثل الاحن منها واولاها عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضاء الله تعالى ان رضي الله مشوب بسخطه الخلق وكان رجلا قال للاحنف بن قيس ايان ايان اعفو قال وعند اعرض قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثت بالحلم مركزا والعلم سعدنا والصبر مسكنا ص قال الصادق عليه السلام العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمتقين وتغير العفو ان لا يذم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من نفسك ما اصبت منه باطنا وتزيد على الاختبارات احتمالا ولم يحتمل الى ذلك سبيلا الا من قد عرفوا

قال امير المؤمنين عليه السلام صانع عدوك وان كره فانه ما اراد الله عز وجل بعباده يقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال عليه السلام ما نكافئ عدوك بمثل ان شيء اشد عليه من ان تطيع الله فيه فحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل س ابن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يكن فيه ثلث لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس ورجع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ن ثم الكرخي عن احمد بن علي الاصفهاني عن ابيه عن الطرسوسي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا انت جالست احدا فابدأ بالسلام وان سبقك احد بالكلام فلا تجبه حتى يسلم فان سبقك احد بالسلام فلا تجبه حتى يتكلم واذا سمعت احدا يذكرني فاذكره واذا رأيت احدا يعمل عملا حسنا فاعمل معه واذا رأيت احدا يعمل عملا سيئا فاهرب منه فان فعلت ذلك فانت اخي في الجنة ما المفيد عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العفو لا يزيد صاحبه الا عزا فاعفوا يعزكم الله ما في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر جند جنوده ما عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من كظم غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن مشى عن مظلمة ابتغاء الله بها عزا في الدنيا والآخرة ل سئل امير المؤمنين عليه السلام اي الخلق اقوى قال الحليم وسئل عن احلم الناس قال الذي لا يغضب ما جاء عن ابي الفضل رحمه الله

عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وزينه بكرامته والبسه من نور بهائه لان
العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل اورد عنهما في اخبار اصنافا ليتخلقوا بالخلاق
الله فهم وجلهم كذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم ومن لا يعفو عن ظلم مثله كيف يرجى ان يغفر الله له وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي
الحلم قال لا صلى من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقد
امرنا بمتابعته يقول الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والعفو من اشرف
في القلوب فلوب خواصه ممن يثير سره وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز احدكم ان يكون كالف
مضعف قالوا يا رسول الله وما ابو مضعف قال رجل كان من قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم لك
اتصدق بعرضي على الناس عامة شج ابو فراس الكلابي قال قال علي بن الحسين ثم لو ددت انه
اذن لي فكلمت الناس ثلثا ثم منع الله في ما اصاب علي صدره ثم قال ولكن اعزه من الله ان
يصبر ثلاثة الايام ويتصبر بن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واقبل يرفع يديه ويضعها على صدره جا محمد بن المظفر
البزاز عن عبد الملك بن علي الدهان عن علي بن الحسن عن الحسن بن بشر عن اسد بن سعيد عن جابر قال
سمع امير المؤمنين عج رجلا يشتم قنبرا وقد تقدم تبرانه برد عليه فناداه امير المؤمنين عم مهلا يا قنبر
دع شاتمك مهانا ترض الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك فوالذي فلق الحبة وبرء
النسمة ما ارضى المؤمن ربه بمثل الحلم ولا اسخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب العبد بمثل
السكوت منه جا احمد بن الوليد عن ابي عبد الله عن الصفار عن ابن معروف عن ابن سنان عن

فضل

فضال عن ابي الحسن عم قال ما التقت فئتان قط الا ضرابه اعظمها عفوا جا الصدوق
عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابو ابي جميلة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عم قال كان بالمدينة
رجل بطال يضحك اهل المدينة من كلامه فقال يوما لهم قد اعيا في هذا الرجل يعني علي
بن الحسين عليهما السلام فما يضحكه شئ ولا بد ان اضحكه قال فمر على ابن الحسين
عليه السلام وهو مع مواليان له فناداه ذلك البطال حتى انتزع رداءه من ظهره واتبعه
المولیان فاسترجعا الرداء منه والقياه عليه وهو محتبل لا يرفع طرفه من الارض ثم قال
لمولیيه ما هذا فقال له رجل بطال يضحك اهل المدينة ويستطعم منهم بذلك قال فقال لهما ويحكما
ان قد رويا ما يخرفه البطالون كشف قال عبد العزيز الجابذي روى ان موسى بن جعفر
عليهما السلام احضر له روما فقال لهم يا بني امي موسيكم بوصية في حفظها لا يضيعها لان
انت فاسمعكم في الاذن اليمنى منه ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لهما فعلا شيئا
فاقبلوا علي جع قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة
على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء وقال علي عم ان اول عوض جليل من خصلتان
اهوان على الجاهل وفي الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل
الجنة فيقال من هم فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بلا حساب عن النبي صلى
انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله امنا وايمانا ومن ترك لبس ثوب
جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة تفسير النعماني بالاسناد
في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عم قال دانا الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فان

الله تعالى يخصم ان يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها فمن
عفى واصلح فاجره على الله وهذا هو فيه بالخيار ان شاء عفى وان شاء عاقب حنص قال
الرضا عم من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم وقال القمن عدل وحليم حزين سعيد بقي سعيد وقال القمن
ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواضع لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا في الحرب
ولا تعرف اخاك الا عند حاجتك اليه بن فضال عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال جعفر
من كف عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذابه
يوم القيمة ما الحسين بن عبد الله عن الكلبي عن محمد بن علي بن معمر عن حمران بن اعين
عن حمويه بن احمد عن احمد بن عيسى قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام ان لم تعرض لصاحبك الحاجة
فابادر الى قضائها فان ذلك ليست تنفعني عنها صاحبها الا الان مكارم الدنيا والاخرة في ثلثة
احرف من كتاب الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وتفسيره ان تصل
قطعك وتعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك ما احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير
عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الله الفحام عن ابي اسامة عن ابي عبد الله
عم قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما اتى عن جرعة غيظ احب الي من جرعة غيظ
اعضها صبرا وما اصاب ابي بن لك حرمان الغم الذرة الباهرة قال الرضا عم في تفسير قوله
تعالى فاصفح الصفح الجميل عفوا بغير عتاب دعوات الراوندي قال امير المؤمنين عم اثر رضا
الكرم غفلتك عما علم بج اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عم الاستقالة في
العيوب قال السيد ورويناه عنه عم قال في الجهاد عن هذا المعنى انه المسالمة رجب

العيوب

العيوب وقال عم اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عم
عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وكان عم يقول ما شئ ضغطني اذا ضغطت
احبس العجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت لم حبس اعد عليه فيقال لي لو غفرت وقال عم او
عوض الحليم تكلم ان الناس انصار على الجاهل وقال عم ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه
بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال عم الحلم عشيرة وقال عم الحلم غطاء ساتر والعقل جاسم
باتن فاستر خلل خلقك بجمال حلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عم الحلم والاناة توامان تنتجهما
علو همة كنز الكراجكي قال لقمن لا يكظم غيظه ربما كظم غيظ ربه عدوه كنز الكراجكي قال امير المؤمنين عم الحلم
حجة فاضلة وقال عم من حلم عن عدو ظفر به وقال عم نزغة الغضب تغير المنظر وتقطع
مادة الحجر وتمزق الفهم وقال عم لا عز انفع من الحلم ولا حسب انفع من الادب ولا نصب اوضع
من الغضب

باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ومجالستهم والرضا بالفقر وثواب اكرام الفقراء وعقاب من استهان بهم

الآيات الكهف وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا الفرقان تَبَارَكَ
الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا الفجر فَأَمَّا الْإِنْسَانُ
إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ تفسير واصبر
نفسك اي احبسها وثبتها قال الطبرسي ره قيل انها نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله
ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروايح صنانهم وكانت عليهم جبات الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك
فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي
لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات مع الذين يدعون ربهم اي يداومون على الصلوات والدعاء
عند الصباح والمساء لا يشغلهم عنه شيء فيستفتحون يومهم بالدعاء ويختمونه بالدعاء يريدون وجهه اي رضوانه وقيل يريدون
تعظيمه والقربة اليه دون الرياء والسمعة ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز عيناك عنهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة
الحياة الدنيا تريد في موضع الحال اي مريدا مجالسة اهل الشرف والغنى وكان النبي صلى الله عليه وآله حريصا على ايمان العظماء من المشركين طمعا في
ايمان اتباعهم ولم يمل الى الدنيا وزينتها قط ولا الى اهلها وانما كان يلين في بعض الاحايين للرؤساء طمعا في ايمانهم فعوتب بهذه
الآية وامر بالاقبال على فقراء المؤمنين وان لا يرفع بصره عنهم الى مجالسة الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قيل فيه اقوال
احدها ان معناه ولا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا بتعريضه للغفلة ولهذا قال واتبع هواه وثانيها انا اغفلنا اي وجدنا قلبهم
وثانيها نسبنا قلبه الى الغفلة كما يقال اكفره اذا نسبه الى الكفر وثالثها صادفناه غافلا ورابعها جعلناه غفلا لم نسمه بسمة قلوب المؤمنين
ولم نعلم فيه علامة المؤمنين من قولهم بعير غفل اي لا سمة عليه وخامسها تركنا قلبه وخذلناه وخلينا بينه وبين الشيطان بتركه امرنا واتبع هواه اي
في شهواته وافعاله وكان امره فرطا اي سرفا وافراطا وتجاوزا عن الحد او ضياعا وهلاكا او اقوالا قبيحة مع عظيم الفقراء وحث على
مصاحبتهم ومجالستهم اذا كانوا اناجوين في الدنيا مواظبين على ذكر الله في الصلوات ومنع عن مجالسة الاغنياء المتكبرين اللاهين عن الله
قوله تعالى تبارك الذي اي تقدس الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي مما قالوا او يجعل لك قصورا في الدنيا او في الآخرة على القرائتين والمعلوم
من السياق ان الآخرة خير من الدنيا واختارها الله لاحب خلقه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعل لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ما ابتلاه ربه اي اختبره وامتحنه بالنعمة فاكرمه بالمال ونعمه بان وسع عليه من انواع الافضال فيقول ربي اكرمن اي يفرح بذلك ويبتهج

المؤمن باسناده عن الاصبغ قال كنت عند امير المؤمنين ع قاعدا فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين
والله اني لاحبك في الله فقال صدقت ان طينتنا مخزونة اخذ الله ميثاقها من صلب آدم ع فاتخذ
للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والله يا علي ان الفقر لاسرع الى محبيك من السيل الى
بطن الوادي

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابان عن عبد الملك قال حدثني بكر الارقط عن ابي عبد الله ع او عن رجل عن ابي عبد الله ع انه دخل عليه واحد فقال له اصلحك الله اني رجل منقطع اليكم فربما وقع علي الحاجة بعد الحاجة وقد تقربت بذلك اليكم لما يقع بيني وبين اهل بيتي فاذا انا اتيتك حملت ذلك فقال ما اخذ منك قال لا جعلت فداك اردت ان اصلك فقال ان الله قسم رزق من شاء على قدر ما شاء ولكن اسأل الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه بيان اصلحك الله يشكل على ما ورد من ان الاولى ان يكون المراد اصلاح امر آخرتي في الدنيا وتمكينه في الارض ودفع اعدائهم او انه جرى على لسانه لانهم يرونها مجرى بينهم من غير تحقيق لمعناه ومورده اني رجل منقطع اليكم كانه بعد الانقطاع عما يتوهم اي منقطع عن الخلق متوجه اليكم فربما يقع علي الحاجة اي صعبة او شديدة لكم او سوء في نفسي لكم او فقد قربت بذلك الاشارة اما الى صدر الحاجة او الى المسئول في قوله ظ من يأتي راجع الى صعد وقربت وربما الاشارة ما تقدم وقوله الا بعد استثناء مفرغ او هو معمول لمزيد في اتم مزيد في القرب منهم لسبب فقري شيئا الا بعد شيء فاتاك الله قيل الفاء زائدة للتقرير على ما مر في نظائره اي يجعل منقطع اليكم تقويما اتاك الله المودة وقيل هو الفقر والاول اظهر اخذ منك اي المال الذي تأخذ حلة الثاء جمع الثوب وفي المصباح لغة ضم الهمزة لغة ما فصيحة يقال في ذلك للشيخ والمذكر الفرق بين ومجموع لا يقوم فقد الكم ويؤيد الحديث الى ان الفقر المذموم ما يصير سببا لذلك وتشبيه محل ورد منه لان الذي لا يقطع حاجة احد ويأبى مروءته الحاجة المدوانا قضاءه لا يخلو من سنة ويكون ان يتمثل الظالم والفاسق افعل تفضيل من السفه في كثير من الادعية اللهم لا تجعل لظالم ولا فاسق علي يدا ولا منة وذلك لان اكثر المكاسب محمول على جانب من الحرام لعدم التحرز في حب الظالم معاصي كثيرة كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار كا عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الفقر الموت الاحمر فقلت لابي عبد الله ع الفقر من الدنيا والموت فقال لا ولكن من الذين يأتون في النهاية ويقتلون ما في هذه الامة من الموت الاحمر يعني القتل ما في من حرة الدم او شدة قال الموت احمر اي شديد وسمي حديث على ع كما اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ع اي اذا اشتد الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل اراد اذا اضطربت نار الحرب وتسعرت كما قال في النثر بين القوم اضطربت نار هم تشبيها بجمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة ولكن من الذين تظير قتل امير المؤمنين ع الفقر والغنى بعد العرض على الله والمعنى انهما ظهران بعد الحساب وهو ما اشار اليه رسول الله ص بقوله اتدرون ما المفلس قال المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم وقال ان المفلس حقيقة هو هذا او محتمل ان يراد بقلة ذي ومن الدين الفقر القلبي وضده الغنى القلبي فالفقر على هذا من ليس له في الدين معرفة وعلم باحكامه والتقوى والاورع وغيرها من الصفات الحسنة كذا قيل واقول يحتمل ان يكون المعنى الذي يضر به الدين ولا يصبر عليه ويتوسل به الظالمين والفاسقين كما مر

كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن سنان عن العلا عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان فقراء المؤمنين يتقلبون في ديار الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفا ثم قال سارعوا بنا حتى نسأل لذانا مسئلة فاتى رسول سفينتين فحملهما على عاتقه فنظر في احدهما ثم قال سارعوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احسبوها بيان في القاموس تقلب في الامور تقرف كيف شاء وقال في النهاية فيه فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفا الخريف السنة من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد بها اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا اتفقت اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة انتهى وروى في معاني الاخبار باسناده عن ابي جعفر ع قال ان عبدا سكن في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة الى آخر الحديث وفسره صاحب المعالم باكثر من ذلك وفي بعض الروايات ان الغمام والعام الفسنة وقيل ان التفاوت بهذه المدة اذا كان الاغنياء من اهل السابع والفقراء من اهل الحادي والحوض في الولجية ولم يكتسبوا من وجه الحرام فيكون حسابهم يجر وجوههم عن عهدة الحساب وهو السؤال عن مكسب المال ومجرد عدم الاتيان بما يطلب منهم لا يوجب ذلك ولا يخفى ما في الحديث من الحث على ترك الدنيا والزهد فيها والتشديد في غاية الحزم والكمال والحديث يدل على ان الفقر افضل من الغنى ومن الكفاف للصابرين وما ورد في بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام من الفقر يمكن حمله على الاستعاذة من الفقر الذي يكون معه ضجر وادبار ونحو ما لا يليق باهل الدين او على فقر القلب او فقر الآخرة وقد رجح بعض العلماء ذلك ودل عليه بعض الروايات والعامة في تفضيل الفقر على الغنى والكفاف والعكس اربعة اقوال ثالثها الكفاف افضل ورابعها الوقف ومعنى الكفاف ان لا يحتاج ولا يفضل ولا ريب ان الفقر اسلم واحسن بالنسبة الى اكثر الناس واغنى احسن بالنسبة الى بعضهم فينبغي ان يكون المؤمن راضيا بكل ما اعطاه الله وعلم صلاحه فيه وسؤال الفقر لم يرد في الادعية بل ورد في اكثرها الاستعاذة من الفقر الذي ينتهي به وعن الغنى الذي يصير سببا لطغيانه كا عن العدة عن ابرهيم عن ابيه عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع مفاتيح الخزائن الفقر والفقر مخزون عند الله بيان يتم من الله المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بالكسر وهي العطية في القاموس منحه كمنعه وسمعه اعطاه والاسم المنحة بالكسر واقول لعل المعنى يحتمل وجهين احدهما ان انوار الخزائن منح و عطايا يبذلها الله في الدنيا وانوار الفقر مخزون عند الله يعطيه الله في الآخرة لعظم شرافته والدنيا

كا عن ابن

لا يصلح ان يكون عوضاً عنه وثانيها ان المصائب عطايا من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده
والفقر من جملتها مخزون عنده عزيز لا يعطيه الا من خصه من بين العباد بالعناية ولا يعترض احد بكثرة الفقراء
وذلك لان الفقير هنا من لا يجد الا القوت من التعفف ولا يوجد من هذه صفته في الف الف واحد او قول
او المراد به الفقر الذي يصير سبباً لشدة الافتقار الى الله ولا يتوسل معه الى المخلوقين ويكون معه اعلا
مراتب الرضا وفيه تنبيه على انه ينبغي ان يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطية بها كا عن العدة
عن البرقي رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه
فمن ستره اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله
اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكا من قلبه بيان في المصباح نكأت القرحة انكأها مهموز بفتحتين
قشرتها ونكيت في العدو نكاية من باب رمى ايضا اغزي نكيت فيه انكي من باب رمى والاسم النكاية بالكسر اذا قتلت وجرحت
كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن داود الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن مفضل قال قال ابو عبد
الله ع كلما ازداد العبد ايماناً ازداد ضيقاً في معيشته بيان الازدياد هنا لازم بمعنى الزيادة وايماناً و
ضيقاً تميزان وفي المصباح ازداد الشيء مثل زاد وازددت مالاً ازدياداً لنفسي زيادة على ما كان ولنعم
ما نسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وكم من اديب عالم فطن • مستكمل العقل مقل عديم • وكم من جهول
مكثر ماله • ذلك تقدير العزيز العليم • والسر ما من فوائد الابتلاء من المثوبات التي ليس لها انتهاء وايضا
الاكثار موجب للتكبر والخيلاء واحتقار الفقراء والخشونة والقسوة والجفاء والغفلة عن الله سبحانه بسبب
اشتغالهم بحفظ اموالهم وتنميتها مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قل من يؤديها ومع ذلك متمنون لحظ
الله تعالى والفقراء مبرؤون من ذلك مع توسلهم بربهم وتضرعهم اليه وتوكلهم عليه وقربهم عنده بذلك مع
سائر الخلال الحميدة التي لا تقل عن الفقراء اصبر على الشدائد التي هي من قوائم النظر كا عن العدة عن البرقي
عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع ما اعطي عبد من الدنيا الا اعتباراً ولا زوي عنه الا اختباراً
بيان الا اعتباراً مفعول له وكذا اختباراً وكان المعنى لا يعطيه الا ليعتبر به غيره فيعلم انه لا خير فيما ظهر
للناس من مفاسده الدنيوية والاخروية او ليعتبر بحال الفقراء فيشكر الله على الغنى ويعين الفقراء كما مر في خلق
آدم ع حيث سأل عن اختلاف ذريته فقال تعالى في سياق جوابه وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني و
ينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني لكن الاول في هذا المقام انسب وقوله الا اختباراً في بعض النسخ بالباء
المثناة التحتانية اي لانه اختاره وفضله واكرمه بذلك وفي بعضها بالموحدة اي امتحاناً فاذا صبر كان جزا
له والابتلاء والاختبار في حقه تعالى مجاز باعتبار انه فعل ذلك مع عباده ليترتب عليه الجزاء شبيه بفعل المختبر
مع صاحبه والا فهو سبحانه عالم بما يصدر عن العباد قبل صدوره عنهم وزوي على بناء المجهول في القاموس زواه

ذَيًّا وذُوِيًّا نحّاه فانزوى وسره منطواه والشيء جمعه وقبضه واقول نائب الفاعل ضمير الدنيا وقيل هنا
مخصوص بزمان دولة الباطل لئلا ينافي ما سيأتي من الاخبار في كتاب المعيشة
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الاشعري عن بعض مشايخه عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص
يا علي الحاجة امانة الله عند خلقه فمن كتمها على نفسه اعطاه الله ثواب من صلى ومن كشفها الى من يقدر ان يفرج
عنه ولم يفعل فقد قتله اما انه لم يقتله بسيف ولا سنان ولا سهم ولكن قتله بما نكا من قلبه بيان من صلى اي في الليل كله
او واظب عليها كا عن العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب وابي اسحاق الخفاف عن رجل عن ابي عبد الله ع قال الخصاص شيعتنا
في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم او غربوا لم ترزقوا الا القوت بيان قال الجوهري الخصاص خلل الباب وكل شيء
يقال فلان خصاص فهو مرا ذا كان اخلصهم نسباً يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث وفي النهاية ومنه الحديث
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً اي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم وفي المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرمق قاله ابن
فارس والازهري انتهى وقيل هو البلغة يعني قدر ما يتبلغ به من العيش ويسمى ذلك ايضا كفافاً لانه قدر يكف عن
الناس ويغنيه عن سؤالهم ثم بالغ ع في ان نصيبهم القوت بقوله شرقوا الخ وهو كناية عن الجد في الطلب والسير في اطراف
الارض كا عن العدة عن البرقي كا عن احمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل يلتفت يوم القيمة
الى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع
بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا
تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب
فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى
ان انقضت الدنيا سبعون ضعفاً بيان فمن زود على بناء التفعيل اي اعطى الزاد لسفر كما ذكره الاكثر او مطلقاً
يشمل الحضر وفي المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره وتزود لسفره وزودته اعطيته زاداً ونحوه
قال الجوهري وغيره لكن قال الراغب الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت منكم اي احد منكم وقيل من هنا
اسم بمعنى البعض وقيل معروفاً صفة المفعول المطلق المحذوف اي تزويداً معروفاً وفي النهاية التنافس من المنافسة وهي
الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاساً اذا رغبت فيه
ونفس بالضم نفاسة اي صار مرغوباً فيه ونفست به بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره له اهلاً
والمشهور من الدواب التي اشتهرت بالنفاسة والحسن في القاموس المشهور المعروف المكان المذكور والنبيه
وفي النهاية فيه الضعف في المعاد اي مثلي الاجر يقال ان اعطيتني درهماً فلك ضعفه اي درهمان وربما قالوا فلك
ضعفاه وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وقال الازهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على

على مثلين فاقل الضعف محصور في الواحد واكثره غير محصور كا عن العدة عن سهل بن زياد عن ابرهيم بن عقبة عن اسمعيل
بن سهل واسماعيل بن عباد جميعاً يرفعانه الى ابي عبد الله ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيراً ولا كافر الا غنياً
حتى جاء ابرهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالاً وحاجة وفي هؤلاء اموالاً وحاجة
بيان ربنا لا تجعلنا اقول هذا تتمة قول ابرهيم ع حيث قال في سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين
معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً
حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا و
اليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم قال في مجمع
البيان معناه لا تعذبنا بايديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما اصابهم هذا البلاء
وقيل معناه لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك وقيل معناه الطف لنا حتى نصبر على اذاهم ولا نتبعهم فنصير فتنة
لهم وقيل معناه اعصمنا من موالاة الكفار فانا اذا واليناهم ظنوا انا صوبناهم وقيل معناه لا تخل بيننا اذا جاءهم
فلو خذلتنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم او بان ينفروا من الاسلام من خوف الفقر في هؤلاء
اموالاً وحاجة اي صار بعضهم ذوي مال وبعضهم محتاجين مفتاقين ولا ينافي هذا كون الاموال في الكفار وفي غير
الخلص من المؤمنين اكثر والفاقة في المؤمنين او كلهم اكثر واشد كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عمن
ذكره عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل موسر الى رسول الله ص نقي الثوب فجلس الى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب
فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله ص اخفت ان يمسك من فقره شيء قال لا
قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن
وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر اتقبل قال لا فقال له الرجل لم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك بيان
فجلس الى رسول الله قال الشيخ البهائي قدس سره الى اما بمعنى مع كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى من انصاري الى
الله او بمعنى عند كما في قول الشاعر • اشهى الي من الرحيق السلسل • ويجوز ان يضمن جلس معنى توجه ونحوه
درن الثوب بفتح الدال وكسر الراء صفة مشبهة من الدرن بفتحتين وهو الوسخ واقول في المصباح درن الثوب درناً
فهو درن مثل وسخ وسخاً فهو وسخ وزناً ومعنى فقبض الموسر ثيابه قيل اي اطراف ثوبه من تحت فخذيه كان الظاهر
ارجاع ضمير فخذيه الى المعسر ولو كان راجعاً الى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر وجه الا ان يكون لموافقة الطرف
الآخر وفيه تكلفات آخر وقال الشيخ المتقدم ذكره ضمير فخذيه يعود الى الموسر اي جمع الموسر ثيابه وضمها تحت فخذي
نفسه لئلا تلاصق ثياب المعسر ويحتمل عوده الى المعسر ومن على الاول اما بمعنى في او زائدة على القول بجواز زيادتها

في الاثبات وعلى الثاني لابتداء الغاية والعود الى الموسر اولى كما يرشد اليه قوله ع فخفت ان يوسخ ثيابك لان قوله ع
فخفت ان يصيبه من غناك شيء وهذه التفريعات الثلث منخرطة في سلك واحد ولو كان ثياب الموسر تحت فخذي
المعسر لا يمكن ان يكون قبضها من تحت فخذيه خوفاً من ان يوسخها اقول ما ذكره قدس سره وان كان التفريع
فيه اظهر وبالاولين انسب لكن لا يصير هذا مجوزاً لارتكاب بعض التكلفات اذ يمكن ان يكون التفريع لان
سراية الوسخ في الملاصقة في المدة القليلة نادرة او لان هذه مفسدة قليلة لا يجوز لاجلها ارتكاب
ايذاء مؤمن ان لي قريناً يزين لي كل قبيح قال ره اي ان لي شيطاناً يغويني ويجعل القبيح حسناً والحسن قبيحاً
وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جملة اغوائه لي اقول ويمكن ايضا ان يراد بالقرين النفس الامارة
التي طغت وبغت بالمال او المال او الاعم كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال في النهاية ومنه
الحديث ما من احد الا وكل به قرينه اي مصاحبه من الملئكة او الشياطين وكل انسان فان معه قريناً منهما فقرينه
من الملئكة يأمره بالخير ويحثه عليه وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه وجعلت له نصف مالي اي في مقابلة
ما صدر مني اليه من كسر قلبه وزجر النفس عن العود الى مثل هذه الزلة قال اخاف ان يدخلني ما دخلك اي ما ذكرت
انه من الكبر والغرور والترفع على الناس واحتقارهم وسائر الاخلاق الذميمة التي هي من لوازم التمول والغنى
كا عن علي بن ابرهيم عن علي بن محمد القاساني عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث
عن ابي عبد الله ع قال في مناجاة موسى ع يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى
مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته بيان الشعار ما ولي الجسد من الثياب لانه يلي شعره ويستعار للصفات المختصة وفي
حديث الانصار انتم الشعار دون الدثار اي انتم الخاصة بالكرم والشعار ايضا علامة يتعارفون بها في الحرب والفقر من خصائص
الصالحين ومرحباً اي لقيت رحباً وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحباً والقول كناية عن غاية الرضا والتسليم
ذنب عجلت عقوبته اي اذنبت ذنباً صار سبباً لان اخرجني الله من اوليائه واتصفت بصفات اعدائه او ابتلاني بالمشقة
التي ابتلى بها اصحاب الاموال كما قال تعالى انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وما قيل من ان الذنب من
الفاعل ففيه بعد جداً كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص طوبى للمساكين
بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض بيان قد مر تفسير طوبى وقوله بالصبر اما للسببية اي طوبى لهم
بسبب الصبر او للملابسة فيكون حالاً عن المساكين ولا يبعد ان يقرأ المساكين بالتشديد تغليباً لغة اي المتمسكين كثيراً
بالصبر ورؤية ملكوت السموات والارض للكمل منهم وهم الانبياء والاوصياء ومن يقرب منهم من الاولياء ويمكن ان يكون
لرؤية ملكوت السموات والارض مراتب يحصل لكل منهم مرتبة يليق بهم فمنهم من يتفكر في خلق السموات والارض و
نظام العالم فيعلم بذلك قدرته تعالى وحكمته وانه لم يخلقها عبثاً بل خلقها لامر عظيم وهو عبادة الله سبحانه ومعرفته

فيرثك فضال يكون الموت احب اليه من الجوع والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه
من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حينه
او يعيش في بعض ففكت ثموت والله فجعلكم احب الينا قال وكذلك الفقر احب الينا
والمرض والصحة قلت اي والله ج ابن الوليد عن الصفار عن البطيني عن صفوان
بن يحيى عن ذريح المحاربي عن ابي عبد الله ع قال الفقر الموت الاحمر فضيل الفقر
من الدنانير والدراهم قال لا ولكن من الدين ج ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري
عن محمد بن عبد الحميد عمن حدثه قال مات رجل من آل ابي طالب فلم يكن حمزة ابو
الحوص عجاناً فقام فلما جلس اسكت القوم كان على رؤسهم الطير فكانوا في ذكر الفقر والموت فلما جلس قال ابتدأ رسول الله ص بابن الستين الى السبعين معذرة
المنايا ثم قال ثم الفقراء محسن الاسلام ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه
عن البرقي عن القاسمي عن البقباق عن ابي عبد الله ع قال يا فضيل لان هدوا الى
فقراء شيعتنا فان الفقر يتم ليشبع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر اقول سيأتي في
وصايا رسول الله ص لابي ذر الغفاري اوصاني رسول الله ص ان انظر الى من هو دوني
ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين ومجالستهم الدعوتهم وفي خبر آخر
عنه قال قال لي رسول الله ص احب المساكين ومجالستهم وفي خبر آخر عنه قال قال لي ربي
الله عليك بحب المساكين ومجالستهم فس ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم

زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبد الله صلوات الله عليها
نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يعز بعزاء الله تقطعت نفسه
حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف الله عليه
نعم الا في مطعم ومشرب فضل جلوده فاعذابه ما فيما اوحى امير المؤمنين ع عند وفاته
اوصيك بحب المساكين ومجالستهم ع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن يونس
بن عبد الرحمن عن محبوب عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع لحمران يا حمران انظر الى من هو دونك
ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك وابوى ان تطلب
الزيادة من دنيا الخبر ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع الفقر هو الموت الاكبر قال
عليه السلام لا تحزنوا باصطناع آخرتكم فانه من اصطنع مؤمنا لله صنع الله عز وجل بنهما في الجنة الف
يوم ثق ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال لبعض
اصحابه اما تدخل السوق اما ترى الفالجة تباع والثنى تما فتشتهيه فقلت بلى والله
فقال اما انه ليس بكل ما ترى بأس ولقد دعي على شرائه وتصر عليه حسنة ثق ابن الوليد
عن الصفار عن ابن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة امر الله عز
وجل منادي فينادي اين الفقراء فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم الى الجنة فيأتون باب الجنة
فيقولون لهم حز الجنة قبل الحساب فيقولون اعطيتمونا شيئا فحاسبونا عليه فيقول الله
عز وجل صدقتم انما ينادي ما افقرتكم هوانا بكم ولكن اردت هذا كم لهذا اليوم ثم يقول لهم انظروا

ما اعطوا نازد

وتصفحوا وجوه الناس فمن اتى اليكم معروفا فخذوا بيده وادخلوه الجنة ثق حمزة العلوي
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الرضا من قلوبكم بقسم الله على فقركم فان لم تفعلوا
فلا ثواب لكم قد اوردنا بعض الاخبار في باب من اذل مؤمنا في كتاب العشرة ص
عن ابي جعفر ع قال قال الله تعالى لموسى ع يا موسى لا تستذل الفقير ولا تغبط الغني بالثوب
اليسير ير ابن هيثم عن ابي عبد الله البرقي عن عثمان بن حماد عن ابن طريف عن ابن
نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال اني لادين الله بولايتك واني لاحبك في
السر كما احبك في العلانية فقال له صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى لاينتنا
اخذ يشا قال وان روحك من ارواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا فهو الذي يغشى سيد
لقد سمعت رسول الله ص ان الفقر الى محبينا اسرع من السيل من اعلى الوادي الى اسفله
بس احمد بن محمد عن الاهوازي عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن
نباتة قال كنت مع امير المؤمنين ع وذكر مثله يز عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن
ابيه سليمان الديلمي عن هرون بن الجهم عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين ع
يوما جالس في المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال يا امير المؤمنين ان الله
يعلم اني ادين بحبك في السر كما ادين بحبك في العلانية وانك لاني السر كما انك في العلانية
فقال امير المؤمنين صدقت اما فاتخذ للفقر جلبابا فان الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل

الى قرار الوادي ج عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من استذل مؤمنا
او مؤمنة او حقر فقيرا او قله ذات يده شهره الله تعالى يوم القيمة ثم قال قال رسول الله
ص يفضح ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا ولد جار يؤذيه يج روى عبيد
عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الدرية اشكوا الفقر ثم قلت في نفسي العرب
قال ابو عبد الله ع الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياة مع غيرنا
فوجع الجوابان الله محض اوليائنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفوا عن كثير وهو كما حدث نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ونحن كهف لمن التجئ وبوار لمن
استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم من اتبعنا كان معنا في السنام الاعلى ومن تخلف عنا
فالى النار قال ابو عبد الله تشهدون على بما ذكرت بالنار ولا تشهدون لو اتيتكم بالجنة بما
بينكم من ذلك الا الضعف كشف من دلائل الحميري عن محمد بن الحسين بن شمون مثله
كش احمد بن علي بن كلثوم عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن ميثم مثله ثي عن عمر بن
جميع رفعه الى امير المؤمنين ع قال الفقر الموت الاكبر جا احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر ع قال ان فقراء
المؤمنين يقلبون في ديارهم الخبر قبل غنيائهم بأربعين خريفا ثم قال سأضرب لك
مثال ذلك انما تأمل ذلك مثل سفينتين مرتا على ماشئت فنظر احدهما فلم يجد فيها
شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها كش خلف بن

حماد عن بسام عن احمد بن عمر الحلبي قال دخلت على الرضا ع بمنى فقلت له جعلت فداك كنا اهل بيت عطية وصرورة ونحن والله نحتاج الينا فقال لي يا احمد ساحسن حالك يا احمد بن عمر فقلت له جعلت فداك مالي ما احتاج فقال لي يا احمد ابترك امك على بعض ما عليه هؤلاء الجاذون ولك الدنيا بملؤها ذهبا فقلت لا والله يا ابن رسول الله فضحك ثم قال ارتج من ههنا الى خلف فمن احسن حالا منك وبيدك صناعة لا يتيعها بملأ الارض ذهبا الا ابترك قلت نعم فقال بتى الله بك وبآبائك فقال لي ابو جعفر ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه مكتوب لبسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ومن يرى الدنيا وتغيرها باهلها كيف يركن اليها ومن ايقن من عمل من الله لا ليستبطئ الله في رزقه ولا يتهم في قضائه قال فرضيت يا احمد قال قلت من الله نقنع منكم اهل البيت هذه قال ابو الحسن موسى ع ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء وخوف السلطان والفقر

وقال امير المؤمنين ع الفقر مخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة مالا يغنذ الفقر الموت الاكبر ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلب المال عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال رسول الله صم من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقر لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه وقال ص اللهم احيني مسكينا واستني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ص اذا احب الله عبدا في دار الدنيا يا موسى جعفر قالوا يا رسول الله وكيف يرجعه قال في موضع الطعام الوخيم والفراش الكثير ولي الله لا يجد الطعام ما يلا بين بطنه وقال صلى الله عليه وآله ابواب الجنة مفتحة على الفقراء الرحمة نازلة على الرحماء والله راض عن الاسخياء وقال صلى الله عليه وآله الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الاخرة ففقر الدنيا غنى الاخرة وغنى الدنيا فقر الاخرة وذلك الهلاك وقال ص ساء ما اوحى الينا ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال لقمان لابنه يا بني لا تحقرن احدا فلعلك ان تأبر فان ربك دبير واحد

سئل عن النبي ص ما الفقر فقال الفخر قيل ما الغنى قال الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة قيل ما الداء قال الذنب قيل ما الدواء قال الاستغفار قيل ما الشفاء قال الصبر قيل ما الراحة قال الجنة قيل ما الشر قال النار قيل ما الخير قال رضا الله قيل ما الفقر قال شيء لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى قال النبي ص الفقر اشد من القتل قال النبي ص اوحى الله تعالى الى ابراهيم ع فقال يا ابن خليلي ابتليتك بنار نمرود فلم تجزع وابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم يا رب الفقر الى اشد من نار نمرود قال الله فيعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يا رب من الطف جابيا فما جزاؤه قال من هون الفقر ان كان ذنوبه بملأ ما بين السماء والارض وقال ص لولا رحمة ربك

على فقراء امتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال ص ان في الجنة عرفة من ياقوت حمراء ينظر اهل الجنة اليها كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير قال امير المؤمنين ع للحسن ع لا تأمل اني انا بطلب فقر فمن عدم فقر ذكر خطايا يا بني الفقر خير لا تشكو كلاما ولا تعرف مقاما من لزم الفقر صادقا فاصبر كاذبا ولو كان زاهدا يصير جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر اربعة بالفقر اربع خصال الضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه فنعوذ بالله من الفقر وقال ع الفقر مخزون عند الله بفتح الشاء يوتيه الله من يشاء ٥ عن النبي ص من توقى حظه من الدنيا انقص حظه في الاخرة وان كان كريما وقال الفقراء لرسول الله ان اغنياءنا ذهبوا بالجنة بحجون ونعتمرون ونتصدقون ولا نفعل فقال ص ان من ضر وتعب منكم كمن لذلك خصال ليس للاغنياء احدها ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فقال الرضا ع عن انس بن مالك عن النبي ص يقوم فقراء امتي يوم القيمة وثيابهم خضر وسعوطهم منوجة بالدر والياقوت وبايديهم قضبان من نور يخطبون على المنابر

فيرغب الانبياء فيقولون هؤلاء من الملائكة ويقول الملائكة هؤلاء من الانبياء فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل نفر من فقراء امة محمد ص فيقولون بما لتم فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل نفر من فقراء امة محمد ص فيقولون بما لتم هذه الكرامة فيقولون لم يكن احد اكثر منا سئل يداوم فيهم الدهر ولم ينم الليل ولكن اقنا على الصلوات الخمس واذا اصبحنا ذكرنا محمدا ص فاتسع دموعنا على خدودنا عن ابي هريرة قال رسول الله ص كلمني ربي فقال يا محمد اذا اجبت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه غنيا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا واذا اجبت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا قال النبي ص من جاع او احتاج فكتم الناس وافشاه الى الله كان حقا على الله ان يرزقه رزقا سنة من الحلال وقال ص اللهم احيني مسكينا واتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ص الفقراء ملوك اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء وقال ص الفقر مخزون قال النبي ص من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه قال ابو الحسن موسى ع ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خوف السلطان وخوف الفقر وروي ان احد اسم الصحابة شكى الى النبي ص عن الفقر والسقم قال النبي ص فاذا اصبحت واسيت فعلا لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

في الملك قال في الله ساقته الا اياما حتى اذهب عني الفقر والسقم وقال لهم الفقر شين
عند الناس وزين عند الله يوم القيمة عن عبد البصري بن نصر الى ابي عبد الله ع
انه قال رسول الله يا علي ان الله جعل الفقراء اسانة عند خلقه فمن ستره كان كالصائم
القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله
بسيف ولا رمح ولكن بما انكسر قلبه محمد عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع
كما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته محمد عن عبد الله بن سنان
قال قال ابو عبد الله ع اكرم ما يكون العبد الى الله ان يطلب درهما فلا يجده
علي قال عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله ع هذا الكلام وعندي مائة الف
وانا اليوم ما املك درهما محمد عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد ع
يقول قال الله تعالى انه ليستحيي من عبدي المؤمن ما تركت له حرفة يتوارى
بها الا ان العبد اذا تكامل منه الايمان ابتليت منه قوته فان جزع ردت
عليه قوته وان صبر باهيت به ملكي الكتبة فذان الذي نشير اليه الملك كثير بالاصابع
محمد عن امير المؤمنين ع قال وكل الرزق بالحق ووكل الحرمان بالعدل
ووكل البلاء بالصبر محمد عن محمد بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع من استذل
مؤمنا لفقره ذان بدء شهر الله يوم القيمة على رؤس الخلائق محمد
عن ابن سلم عن ابي عبد الله ع قال المصائب نزل من الله والفقر عند الله مثل

الشهادة ولا يعطيه من عباده الا من احب محمد عن علي بن عفان عن ابي عبد الله
ع قال ان الله ليعتذر الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ
الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا القطاء فانظر
ما عوضه الله من الدنيا فيقول ما يسرني ما منعتني مع ما عوضتني محمد عن عثمان
خالد البرقي عن ابي عبد الله ع قال والله ما اعتد الي ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا الى فقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتد اليهم قال ينادي منادي ربنا
فقراء المؤمنين فيقومون عنق من الناس فيتخطى بهم الرب فيقول وعزتي وجلالي
وعلوي وارتفاع مكاني ما اجلستم منكم شهواتكم في دار الدنيا هو انا
بكم علي ولكن ذخرت لكم لهذا اليوم اما ترى قولة ما اجلست منكم شهواتكم في دار
الدنيا اعتدادا فاقتموا اليوم وتصفحوا وجوه خلائق فمن وجدتم له عليكم منة لشربة
من ماء او كاف عني بالجنة وعن ابي عبد الله ع قال قال الخاص شيعتنا اغربا او
شيء قوا ان تزدقوا الا القوت محمد عن بشار عن ابي عبد الله ع قال قال
الله اني لم اغن الغني لكرامته على ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو ما ابتليت به
الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة محمد عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من
البر ووجوه الخير فاذا علم الله ذلك منه كتب له من الاجر مثل ما يكتبه لو عمله ان الله

واسع كريم محمد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل لولا ان عبدي
المؤمن لعصبت راس الكافر بعصابة من جوهر محمد عن امير المؤمنين ع قال
من ضيق عليه في خاة يده فلم يظن ان ذلك حسن نظر من الله له فقد ضيع سلوكا
ومن وسع عليه في خاة يده فلم يظن ان ذلك استدراج من الله فقد امن مخوفا
محمد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال انا نحب المال وان لا نوتى منه حين لنا
ان عليا امير المؤمنين كان يقول انا يعسوب وابر المؤمنين وان اكثر المال
عدد للمؤمنين ويعسوب المنافقين محمد عن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال
ان رجلا من الانصار اهدى الى رسول الله ص صاعا من رطب فقال رسول الله
للخادم التي جاءت به ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة او طبقا فاتيتني به
فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما اصبت قصعة ولا طبقا فكفى رسول الله ص بيده
مكانا من الارض ثم قال لها ضعيه ههنا على الحضيض ثم قال لها الذي تضني به
لو كانت الدنيا تعدل عند الله شقا جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها
شيئا محمد عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل يا دنيا
عرضي على عبدي المؤمن بانواع البلاء وضيقي عليه في معيشته ولا تحولي له فتين كرامتي اياك
محمد عن ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال لو اكثرة الحاج المؤمن في الرزق لضيق
عليه من الرزق اكثر مما هو فيه محمد عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع لو الحاج

هذه الشعث على الله في طلب الرزق لقلم من المال التي هم عليها الى ما هو اضيق محمد
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع الفقر زين على المؤمن من الفراء على
خد الفرس وان اغنى الانبياء ذو حلا الى الجنة سليمان وذلك لما اعطي من الدنيا
محمد عن ابان رفع عن ابي عبد الله ع قال ما سد الله على مؤمن باب رزق الا
فتح الله له خير منه قال ابن ابي عمير ليس يعني بخير منه اكثر منه ولكن يعني ان كانت
اقل فهو خير له محمد عن ابي عبد الله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله
له حاقرا ما قعد حتى يرجع عن محقرته اياه محمد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال
ان الله ليعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان المؤمن
ليسأل ربه موضع سوط في الدنيا فلا يعطيه وليسأل الاخرة فيعطيه ما شاء ويعطي الكافر
في الدنيا قبل ان يسأله ما شاء وليسأل موضع سوط في الاخرة فلا يعطيه شيئا محمد
عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان هذه الدنيا يعطاها البر والفاجر وان هذا الدين
دين لا يعطيه الله الا خاصة محمد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان
الفقر مخزون عند الله لا يعطي منه الا من احب من المؤمنين ثم قال ان الله يعطي الدنيا
من احب ومن ابغض ولا يعطي دينه الا من احب دعوات الراوندي قال النبي ص
لو ان لابن آدم ما طاط راسه شفي المرض والموت والفقر وكل من فيه
ولزلهم لو ثاب نهج قال ع الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة و

قال ع الفقر يحرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده وقال ع الفقر الموت الاكبر
وقال ع لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين ومدهشة للعقل داعية للمقت وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا وقال ع الاوان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال ع الغنا والفقر بعد العرض على الله سبحانه كنت اكره جلي قال لقمن لابنه اعلم اي بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك و بين الله ولا تحدث الناس بفقرك فمهون عليهم ثم سل عن الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه واسأله فلم يعطه عدة الداعي قال امير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من صدر الجبران وجور السلطان وعتق الاخوان ٭ وروى حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكلمه يأيسه ويتاعده عنه فقال له رسول الله ص ما تعلم على ما صنع اخيك ان يلصق فقره بك او يلصق غناك بر فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي ص للفقير اقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخل عليه ع قال فاني لا احب ان عيسى ع قال اللهم ارزقني فقرا وعيفا من شعير وعشية وعيفا

من غير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى ٭ وعن الصادق عليه السلام من كثر شاكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها ٭ وقال امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخركم ٭ وتحمر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام تأسف يا ابا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم زاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا امره وهو لهذه الاساود واشار الى ساقي بيته ٭ وقال هود ست وسبعين ٭ وقال ابو ذر رحمه الله عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيحتبسون بقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى نحاسبوا فيقولون لهم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونبذل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وفينا اوحى الله الى موسى ع اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ٭ وقال عيسى ع خادمي يراي وفراشي رجلاي وفوانيسي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتا مشارق الارض ومسارجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شئ وامسي وليس لي شئ وليس على وجه الارض احد اغنى مني ٭ وقال الصادق ع ان الله عز وجل ليعتد بالعبد الهيوج كان في الدنيا كما يعتد بالاخ الى الخير فيقول عز وجل لي ما افقرك لهوان كان بك على فارفع هذا العطاء فانظر ما عوضك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما اشرف يا رب ما اذويت عني مع ما عوضتني ٭ وقال الله عز وجل لعيسى عليه السلام اني وهبت لك المساكين ورحمتهم فحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وهم محاباة وتبعاوهما خلقان من خلقي بهما تنبي بازكى الاعمال واجبها الي وقال النبي ص الفقر فخري وبه افتخر ٭ وقال عيسى ع يحق اقول لكم ان الكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلوا العلماء وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقراء ٭ منه عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول

صلى الله عليه وآله طوبى للمساكين بالصبر هم الذين يرون ملكوت السموات ٭ منه عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عمر عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر جنة من الغنى الاسن حمل في عز واعطى في نايبة ٭ وقال صلى الله عليه وآله الفقر فخر القلب وقال ع الفقر راحة

باب الغنا والملاهي الآيات المؤمنون الخاشعون انا نبدهم برمتنا لا ونبين شارع
لهو في المحرمات بل الانشاء وقرن العلق ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك
الرجعى التكاثر الهاكم التكاثر الى ان قال ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم تفسير الخاشعون في الجمع بين
الخوف والرجاء ان الكفار ان ما نعظمهم ونزيدهم قربا الا ان مالهم واولادهم انا نعظمهم خيرا بها وجاه واولادا
ولكن استدراجا لهم على ما هم فيه ونمكن لهم ليزدادوا اثما ونعذبهم عذابا اليما ونعطيهم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول لجبرئيل يا جبرئيل اني اريد
شيئا من هذه الدنيا وذلك قرب لي منه ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك بعد لي منه ويتألم اذا قترت عليه
بل يشعرون ثم قال ان ذلك فتنة لهم وضيق ونساوع نسوع وتنجلي منه تيره نساوع لهم بها فرحات واتراحات لا تنافي
الرجوع على ما هو عليه من اقتضاء الشرور وامر الحضار الترشة امرها والشعر العلم الترشح في معاريه وقال عليه السلام
وقيل هو العلم من جهة الشاعرة والهذا الاوصف الخبيث بها ثم قال ليضلوا عن سبيلك اي يصدوا الناس عن الجهاد او عن طاعة الله
الا شعورهم لم يتأملوا فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة في الخير

كا عن علي عن ابيه عن غير واحد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير المخاف قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وآله عن الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي لعبدا مؤمنا خفيف الحال ذا حظ من صلوة احسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضا
في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت منيته قل تراثه وقلت بواكيه بيان ولا غبط ما اخوذ من الغبطة بالكسر
وهو حسن الحال والمرة حسن الحال والحظ في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم فعلى الثاني اي قليل المال
والحظ من الدنيا والاول ايضا في بعض منه قال في النهاية فيه انه صلى الله عليه وآله لم يشبع من طعام الا خفف الخفض وقلة
العيش يقال اصابه خفف وخفوف وخفت الارض اذا يبس بناتها اي لم يشبع الا والحال عنده خلاف الرفاهة
والخصب ومنه حديث قال له وفد العراق ان امير المؤمنين يطعمنا وهو ما في المطعم اي يأسره وفي الحديث
من رأيت ابا عبيدة حفوفا اي ذا عيش عيش وشدة من جعفر حقق وجد اي قال ما الله انتهى فاحفظ من صلوة
اي صاحب نصيب حسن وافر من الصلوة فرضا ونفلا كما وكيفا ويحتمل ان يكون من التعليل اي احفظ عظم من القرب
او الثواب او العفو وترك الجزمات اولا لعم وجوب الصلوة لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي وبان كل تقي ناصح
عبادة ربه بالغيب اي غائبا عن الناس والتخصيص لانه اخلص وابعد من الرياء او بسبب اي انه يعبده غائبا
عن حواسه كما قال تعالى يؤمنون بالغيب والباء للآلة اي احسن عبادته بهم بالقلب لا بالجوارح الظاهرة فقط
والاول اظهر وكان غامضا في الناس في النهاية اي مجهولا غير مشهور واقول اما للتقية او المعنى انه ليس طالبا
للشهرة وروضة الذكر بين الناس جعل رزقه كفافا اي بقدر الحاجة وبقدر ما يكفه عن السؤال
قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشئ ويكون بقدر الحاجة اليه ومنه لا تلام على كفاف اي اذا لم
يكن عندك كفاف فلم تلم على ان لا تعطي احدا وفي المصباح قوته كفاف بالفتح اي مقدار حاجته من غير زيادة
ولا نقص سمي بذلك لانه يكف عن سؤال الناس وفي بعض منه نجلت منيته زهدته في شهوات الدنيا وعدم انتفاعه
الى شئ منها كما تر مت وقد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل ان تموتوا او المراد انهما قريبة وتر قل تراثه
وقلت بواكيه لا فلا ولد يتأسف بجاعن اموالهم واولاده واقول قد يشكوا الاموات ما يفوتهم فقل تراثه وقال في
الصحاح التراث اصل التاء فيه واو وقلة البواكي لقلة عياله واولاده وعدم حزنه وعدم اشتهاره وكان ليس
مال يفوق في تعزيته فيجتمع عليه الناس كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا بيان قال في النهاية فيه طوبى للغرباء وطوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها
واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الباء اقلبت الفا واوا وفي القاموس العيش كالحيوة عاش يعيش عيشا و
معاشا ومعيشا ومعيشة ومعاشة بالكسر والطعام وما يعاش به والخبز كا بالاسناد عن النوفلي عن السكوني عن ابي

عبد الله عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف والرزق

ابغض محمدا وآل محمد المال والولد **بيان** العفاف بالفتح عفة البطن والفرج او التعفف عن السؤال من الخلق

لا عم ثم ان عفة الاجساد تدل على تمام كثرة الاموال والاولاد والاجساد فيه لكن مختلفة ووردت في كثير من الادعية طلب

الغنا وكثرة الاموال والاولاد ووردت في كثير منها ذم الفقر والاستعاذة منه والجمع بينها لا يخلو من اشكال ويمكن

الجمع بينها بان الغنا الممدوح ما يكون وسيلة الى تحصيل الآخرة ولا يكون ما نافيا من الاشتغال بالطاعات كما ورد نعم

المال الصالح للعبد الصالح وهو ما ورد والفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه ويكون سببا لجد له ولا فتقار الى الناس

وربما يحمل الفقر والغنا المحمودان على الكفاف فانه غنى بحسب الواقع وبعده اكثر الناس فقرا ولا ريب في ان كثرة

الاموال والاولاد الخالية سالمة غالبا عن ذكر الله والآخرة كما قال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة وقال ان

الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولما اذا لم نكثر حصول هذه الاشياء مانعة عن تحصيل الآخرة وكان الفقر معينا

طاعة الله وكثرة العابدين فقد نهى من فقه الله عز وجل من علم الله صلاحه فيه وكان هذه الاخبار محمولة على الغالب

ومضمون هذا الحديث شهير وفي طرقنا العامة ايضا فحيح مسلم عن انس قال اللهم اجعل رزق محمد قوتا وفي

عنه ايضا اللهم اجعل رزق محمد كفافا وفي رواية اخرى اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال عياض لا خلاف في

فضيلة ذلك لقلة الحساب عليه وانما اختلف ايهما افضل الفقر او الغنا واحج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنة

قبل الاغنياء قال القرطبي لقوت ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجة وهذا الحديث حجة لمن قال ان الكفاف افضل

لانه سؤال انما يدعو بالاهم وايضا فان الكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنا وخير الامور اوسطها وايضا

فانه حالة يسلم معها من آفات الفقر وآفات الغنا قال الابي في اكمال الاكمال في المسألة خلاف والمحصل فيها

اربعة اقوال قيل الغنا افضل وقيل الفقر افضل وقيل الكفاف افضل وقيل لا وقف وقال المراد بالرزق المذكور

ما ينتفع به من قوت وغيره في اهل بيته وليس المراد به الكسب المركب من خير وغيره فيما قوت انتهى **كا** عن العدة

عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال ابو ابراهيم بن محمد الموفق لنصر الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال لرسول الله صلى

الله عليه وآله ابي قد جئت اسقيه فقال اما ما في فخزيمها فصوم الحي واما ما في آنيتها فمجوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اكثر

ماله وولده ثم مر براعي غنم فجئت اليه يستقيه فحلبه ما في فخزيمها واكفانا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اكثر غنمه

وقال لهذا ان عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزقه الكفاف فقال الرجل بعد ما اصبح

يا رسول الله دعوت للذي يدرك بدعاء ما سنا فجئت فدعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف **توضيح** الصوم بالفتح شرب الغداة وما طعب الى النهار

الجزء

العبوق بالفتح ايضا الشراب بالعشي وما طعب آخر النهار وفي القاموس كفأه كمنعه رفعه وكبه وقلبه كاكفأه وقال الجوهري

كفأت الاناء وكببته وقلبته هو بكفوء ونبغي ان الاعرابي ان اكفأ تم لغة وقال الكاكفي كفأت الاناء وكببته والكفأة

اسلته وقال اسكفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له **كا** عنا العدة عن ابيه عن ابن ابي نجران عن ابي عبد الله عن ابي الحسن

عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه وذلك اقرب لرضي ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك ابعد له

عني **بيان** الحزن بالضم الهم وحزن كفرح لازم وحزن كضرب متعد يقال حزنه الامر حزنا واحزنه وهما يحتمل الوجهين بان

يكون يحزن بفتح الزاي وعبدي فاعلا وان بالكسر حرف شرط او يحزن بالضم وعبدي مفعولا وان بالفتح مصدرية في

محل الفاعل والتقتير التضييق وكذا قوله يفرح يحتمل بناء الوجود ورفع عبدي وكسر ان او بناء التفعيل ونصب عبدي وفتح ان واللام فيهما للموضعين للتقدير **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي مؤمنا اخف من سلام احسن عبادة ربه وعبد الله

في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه عجلت به المنية فقل تراثه وقلت

بواكيه **بيان** السرو السريرة ما يكتم اي عبد الله خفيته وفي بعض النسخ بالعين المهملة والباء بمعنى الواو وفي القلب عند ضبط المحاذين

فيؤيد الاخير والاول اظهر فلم يشر على بناء المجهول كناية عن عدم الشهرة تاكيدا وتقريرا على الفقرة السابقة وقلة معونة

في الحديث الاول وقد مر من نظم الحديثين فقال **شعر** اخف الناس بالايمان عبد ... خفيف الحال مكتسب

الفقار ... لذ في الليل حظ من صلوة ... ومن صوم اذا طلع النهار ... وقوت النفس اي سر كفاف ... وكان لذ على ذا ل

اصطبار ... وغير عقده بر محمول ... اليه بالاصابع لا يشار ... وقل اباكيان عليه ماء ... تفنى فجاة وليس لرياء

فذاك قد نجى من كل شر ... ولم تمسسه يوم البعث نار

باب الغنا والكفاف الآيات الذي راى الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى الكافرين لم نك من المصلين نؤت كيد من المقيم

ل عن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن فيض عن ابي يعقوب عن علي بن حشرم عن عيسى عن ابن عبيدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اخوف على امتي من بعدي ثلث خلال ان يتاولوا القرآن على غير تاويله او يتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه واسواء منتهم واما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعم واداء حقه **فس** من كان يريد بحرث الاخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الاخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب **ما** حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال المال والبنون حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام **ع** ابي عن محمد العطار

عن المقرى الخراسانى عن على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلم
قال اوحى الله عز وجل الى موسى عم يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى
على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب وان ترك ذكرى يقسى القلوب

ع ابى عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابرهيم الجازى عن
ابى بصير قال ذكر نا عند ابى جعفر عم من الاغنياء من الشيعة وكثرتهم ما سمع منا
فيهم قال يا ابا محمد اذا كان الموسر غنيا ديما وصولا لمعروف الى اصحابه اعطاه
الله اجر ما ينفق فى البراجم مرتين ضعفين لان الله عز وجل يقول وما كنتم
وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا كم زلفى الا من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون ن البيهقى
عن الصولى عن القسم بن اسمعيل عن ابرهيم بن العباس قال حدثنى على
بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد انه قال اذا اقبلت الدنيا على انسان
اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه ل ابن ادريس
عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن
الصادق عم قال حمى من لم تكن فيه لم يهتد بالعيش الصحيح والانس
والغنا والقناعة والانيس الموافق ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صم اتانى ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم

ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع رأسه الى السماء وقال
يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك ما المفيد عن محمد بن
المظفر عن محمد بن عبد ربه عن عصام بن يوسف عن ابى بكر بن عياش
عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صم اللهم
من احبنى فارزقه الكفاف والعفاف وممن ابغضنى فاكثر ماله وولده
ما حميد عن ابى خليفة عن ابن متيل عن عبد الله بن شبيب عن اسحق بن
محمد الفروى عن سعيد بن سلم عن على بن الحسين عن ابيه عن على عليهم السلم
قال قال رسول الله صم من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه
بالقليل من العمل يج ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن محمد بن
عمر عن ابيه عن الفضل بن قاسم قال سالت ابا عبد الله ع عن معنى الحديث
من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل قال
يطيعه فى بعض ويعصيه فى بعض ما القضايرى عن الصدوق عن محمد
احمد بن على الاسدى عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الدهنى
واحمد بن عمير ومحمد بن ابى ايوب جميعا عن عبد الله بن هانى بن عبد
الرحمن عن ابيه عن عمير بن ابرهيم بن ام الدرداء عن ابى الدرداء قال قال
رسول الله صم من اصبح معافا فى جسده امنا فى سربه عنده قوت

يتبع

يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعثم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى
عورتك وان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فحج بخ والا فالاقدام
وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب مت ابن سعد عن الازدى عن ابى
عبد الله ع قال ان من اغبط اوليائى عندى عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح
احسن عبادة ربه وعبد الله فى السريرة وكان غامضا فى الناس فلم يشر اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فتجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه
ثلثا ك حمزة العلوى عن على بن ابرهيم عن ابن بزيد عن ابن ابى عمير عن الحسين
عاصم عن ابى عبد الله عز وجل ان الله عز وجل يبغض الغنى الظلوم والشيخ
الفاجر والمعلول المختال ثم قال الندى ما المعلول المختال قال نظا
الفليل المال قال لا هو الذى لا يتقرب الى الله عز وجل بشئ من ماله سنا ارى
عن العالم ع انه قال يقول الله جل وعز ان اغبط عبادى يوم القيمة عبد رزق
خطام صلاحه فترك فى دفتر ضيم حتى اذا حضرت وفاته قل تراثه وقل
بواكيه ونروى ان رسول الله صم قال اللهم ارزق محمدا آل محمد ومن
احبهم العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا اول محمد المال والولد
وروى ان قيما كان لابى ذر الغفارى فى غنمه فقال قد كثر الغنم
وولدت فقال تشرى بكثرتها ما قال وكفى بها ما احبا لى ما كفانى والهى

يروى

وروى طوبى لمن اسر وكان عيشه كفافا س من كتاب ابن ثعلب عن ابن
الوليد عن يونس بن يعقوب عن عطية اخى ابى العرام قال سمعت اباجعفر ع يقول
انا نحب الدنيا ولا نوتاها وهو خير لنا وما اوتى عبد منها شيئا الا كان نقص
لحظه فى الاخرة وليس من شيعتنا من لم يملك الف ولا يموت الفقير منا
ولو نشاء ان اقول تلثون الفا لقلت وما يج رجل قط عشرة آلاف
من حلها الا اسر جمل كلا واعطى فى نائبة قال وقال رسول الله صم ما احد يموت
الفقير يخنى ولا تقر الايوار لم يوت منها الا القوت محمد عن ابرهيم بن عمر
عن ابى عبد الله ع قال ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد بره خيرا وقال
ما يج رجل قط عشرة آلاف من حل وقد جمعها الله لاقوام اذا اعطوا القرب
ودرقوا العمل الصالح وقد جمع الله لقوم الدنيا والاخرة محمد عن الفضل
عن ابى عبد الله ع قال المال اربعة آلاف واثنا عشر الفا كثير ولم يجمع عشرون
الفا من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك وليس من شيعتنا من يملك مائة
الف محمد عن اسحق بن عمار قال سمعت اباعبد الله ع يقول ان اعطى فى هذه
الدنيا شيئا كثيرا ثم دخل الجنة كان اقل لحظ فيها محمد عن الفضيل بن يسار
عن ابى عبد الله ع قال ان الله يعطى المال البار والفاجر ولا يعطى الايمان

عن محمد بن الحسن الصفار وعن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص الغنى في القلب والفقر في
القلب وقال ص الغنى عقوبة

١٣٥٨
كتابخانه مجلس سنا

الامر صاحب فوادر الروايات باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص ما قرب عبد من سلطان الا باعد من الله تعالى ولا كثر
ماله الا استدعى ابر ولا كثر تبعه الا كثر شياطينه ومنه بهذا الاسناد قال
قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقواه سدادا ومنه بهذا
الاسناد قال قال رسول الله ص اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا و
آل محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وآل محمد كثرة المال والولد
منه قال ع المال مادة الشهوات وقال عليه السلم العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنا وقال ع اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال ع لا يستقيم
ان يثق بخصلتين العافية والغنا بيناتراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذا افتقر
وقال ع الدنيا دار منى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت
للطالب البغية تقلب لذاتها وتظلم عشاتها احسن ما فيها احزن ما فيها زادها
قتار ولا تغتروا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

كتاب الامامة والتبصرة

عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص
طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقوله سدادا ومنه بهذا الاسناد قال
طوبى لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه ومنه عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن

باب تكملة الامامة ص

٥٩ قال الصادق ع من لم يعرف امام زمانه من اهل الحقيقة الا عند
لقاء الله وما سوى ذلك فهو في اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما
يكون بينك وبين بارئك وخلوة تجوبها سنن افات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع
يميت به الشهوات والوساوس وسهر تتوقد به قلبك وتنقى به طبعك
وترك برد وحلم قال المنجم ص من ابصر آسنا في عين برأ معافى في بدنه وعلم
قوت يومه فانما تمنت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه في كتب الاولين
مكتوب يا قناعة العز والغنا معك فرب من قاربك قال ابو درداء وتمام
الحلم ان لا يغوتني ولو كان في جناح بعوضة وقال ابو ذر هتك ستر من لا يثق بستره
ولو كان محبوسا في اقتم الصلاخيد فليس احد اصنع واخذل وانزل ممن لا يصدق
ظنه فيما ضمن له وتكفل به من قبل ان خلقه له وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتلك
وسعيه وجهده ويتعدى حد ودبر باسباب قد اغناه الله عنها

باب الحزن ص قال الصادق ع الحزن من سماد القلوب فيورث الكثرة
وادرات العيب على سرايرهم وطول بنائها تهم تحت ستر الكبرياء والحزون ظاهرا
فيض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش الرضا ومع الله عيش القربا والمحزون
غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن بيد واس الباطل
والتفكر بيد واس دونية الحدثانات وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب
ع انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن
علم خفي من الله دون العالمين وقيل لربيع بن خيثم ما لك مهتم قال اني مطلوب
وبين الحزن الابتلاء وتمام الصحة والحزن مخصوص بالعارفين لله والتفكر
يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا
ولو منع عن قلوب عيونهم لاستكنوه وفي الحزن اول ثمانية الامن والبشارة في
التفكر ثمان اوله تصحيح الايمان بالله وثالثه الافتقار الى الله عز وجل بطلب النجاة
والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وعلم الطريق
جا الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن ابي الخطاب عن ابن سنان
عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى عيسى بن مريم
عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع والكحل
عينك بميل الحزن اذا ضحك الطالون وقم على قبور الاموات فنادهم

يا صوت الربيع لعلك ناعق موعظتك لنهم وقل اني لاحق بهم في الاحقين
ص عن رفاعة عن جعفر ع قال قرات في كتاب علي ع ان المؤمنين يسيء حزينا
ويصبح حزينا ولا يصلح له الا ذلك

مجلس سنا

١٣٥٨

۱۳۵۸